جَواهِرُ الحِكمَةِ لِلشَّبابِ

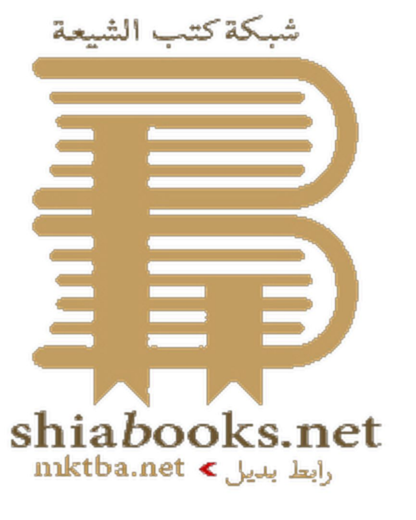


محمد الريشهري

بمساعدة: أحمد غلامعلي


بسم الله الرحمن الرحيم





مركز بحوث دارالحديث : ۹۱

محمّدی ری شهری، محمّد، ۱۳۲۵ -
جواهرالحكمة للشّباب / محمّد الرّيشهري ؛ المساعد احمد غلامعلی. ـ قم: دارالحديث، ۱۳۸٤.
۳۵۳ ص. ـ (مرکز بحوث دارالحديث ؛ ۹۱)
ISBN: 964 - 493 - 015 - 0 ۱٤۰۰۰ ریال
کتاب‌نامه : ص. ۳٤۵، ۳۵۳؛ همچنین به صورت زیرنویس.
فهرست‌نویسی بر اساس اطلاعات فیپا
۱. جوانان ـ احادیث. ۲. جوانان ـ جنبه‌های مذهبی. ۳. احادیث شیعه ـ قرن ۱٤. ٤. احادیث اهل سنت ـ قرن ۱٤. الف. غلامعلی، احمد، ۱۳٤۸ـ ، نویسنده همکار. ب. عنوان.
BP ۱٤۱ / ۵ / ۹ ج ۳م ۱۳۸٤ ۲۹۷/۲۱۸

فهرست نویسی پیش از انتشار، توسط کتاب خانهٔ تخصصی دار الحدیث قم

جَواهِرُ الحِكمَةِ لِلشَّبابِ

محمّد الرّيشهري

بمساعدة: أحمد غلامعلي

جواهر الحكمة للشّباب

محمّد الرّيشهري

المساعد: أحمد غلامعلي

التحقيق: مركز بحوث دارالحديث

تخريج الأحاديث: علي النجفي، داوود أُفقي

ضبط النصّ: مرتضى خوش نصيب

تقويم النصّ: عادل الأسدي

مقابلة النصّ: محمود سياسي، مصطفى أُوجي، علي نقي نگران

استخراج الفهارس: رعد البهبهاني

فهرس المصادر: مهدي هوشمند

الإخراج الفني: محمّد باقر النجفي

الخطّاط: حسن فرزانگان

الناشر: دارالحديث للطباعة والنشر

الطبعة: الأُولى، ١٤٢٦ ق / ١٣٨٤ ش

المطبعة: دارالحديث

الكمية: ١٠٠٠

الثمن: ١٤٠٠ تومان



ايران: قم المقدسة، شارع معلّم، الرقم، ١٢٥ هاتف: ٧٧٤٠٥٤٥ ـ ٧٧٤٠٥٢٣ ٠٢٥١

لبنان: بيروت، حارة حريک، شارع دكاش؛ هاتف: ٠٣/٥٥٣٨٩٢ ـ ٠١/٢٧٢٦٦٤

E-mail: hadith@hadith.net

Internet:http://www.hadith.net

ISBN: 964 - 493 - 015 - 0

الفهرس الإجمالي

القسم الأوّل: دور مرحلة الشباب في الازدهار

القسم الثاني: عوامل ازدهار الشّباب

القسم الثالث: موانع ازدهار الشباب

القسم الرابع: حقوق الشّابّ

القسم الخامس: أُسوة الشّباب

تمهيد

إنّ مرحلة الشَّباب تعتبر من أحسن الفرص المتاحة للإنسان لتحقيق الإبداع وبناء الذّات، كما أنّ الشّبان يُعتبرون من أثمن الذخائر وأنفَسها في المجتمعات الإنسانية.

ومن هنا فإنّ تطور أيّ بلد مرهون بتربية قدرات الشَّباب وتعليمهم وتنمية مواهبهم، لذا حظيت قضية الشَّباب دوماً باهتمام قادة الفكر والدين والسياسة في العالم علىٰ طول التاريخ البشري، ويقول أحد الكتّاب المعاصرين:

لقد ألّف الحكيم والمؤرخ اليوناني كِزِنْفون (٤٣٠ ـ ٣٥٥ق. م) كتابين حول إيران، أحدهما بعنوان كورُش نامة الذي تعرّض فيه إلىٰ تربية الشَّباب الإيراني في العهد الهخامنشي، وممّا جاء في كتابه: «إنّهم يلقّنون أولادهم التقوى والفضيلة مثلما يعلمهم الآخرون القراءة والكتابة ... ويسعى الإيرانيون في قوانينهم إلىٰ أن يتربّى الأفراد بشكل يقيهم قبل كلّ شيء من فعل المنكرات ويردعهم عن القبائح» ...

واعتبر كِزِنْفون اهتمام الهخامنشيين بتربية الشَّباب واحداً من أبرز أسباب قوتهم، حيث كانوا في زمانهم أعظم دول العالم.[1]

---

١. هشدار روزگار (بالفارسية): ص ١٨٧ ـ ١٨٨.

وفي عالمنا المعاصر الموسوم بعصر الثورة المعلوماتية نجد ـ من جانب ـ توفّر الشَّباب على أنواع المعلومات والمعارف وإلمامهم بذلك قد أسهم في تحقيق التنمية العلمية والتقدّم التِّقنِيّ، ومن جانب آخر تهيأت للنفعيين وتجّار المصالح السياسية والاقتصادية في العالم فرصة استغلال مواهب الشَّباب أكثر من ذي قبل، ولهذا فقد حازت قضية الشَّباب في عالم اليوم أهمية أكثر من السابق.[١] وفي إيران تحتل هذه المسألة اهتماماً خاصّاً لدى المسؤولين وغيرهم؛ لأنّ تعداد الشَّباب يقرب من نصف مجموع السكان.[٢]

فضلاً عن ما تقدّم، فإنّ ما يزيد من أهمية قضية الشَّباب الإيراني، هو دورهم الفاعل في انتصار الثورة الإسلامية، الأمر الذي أدّى إلى التخطيط الدائب من قِبل التّيارات السّياسيّة والثّقافية المناهضة بهدف حرف الشّباب أخلاقيّاً وسياسياً، وللحيلولة دونَ انتقال ثقافة الثورة

---

١. طبقاً لإحصاء الأُمم المتحدة في سنة ٢٠٠٠م، فإنّ عدد الشَّباب الذين تتراوح فئات أعمارهم بين ١٥ ـ ٢٤ سنة في العالم، هو أكثر من ١/٠٥٩/٨٩٧/٠٠٠، ومجموع سكان العالم يبلغ ٦/٠٦١/٥٠٢/٠٠٠. گزارش وضعيت جهانى جوانان ٢٠٠٣(تقرير عن وضعية الشّباب في العالم): ص ٨٤ (بالفارسية).

٢. على ضوء معطيات مركز الإحصاء الإيراني في تاريخ ٢٠٠٤/٢/١٥م (١٣٨٢/١١/٢٧هـ.ش)، فقد أعلن رسمياً: أنّ تخمين معدل عدد السكان في إيران هو ٦٦ مليون و ٤٨٠ ألف نسمة، تشكّل الفئات العمرية التالية منها ما يلي: (فئة ١٥ ـ ٢٤ سنة، عددها ١٦/٦٧٢/٣٢٠، ونسبتها ٢٥/١٪ من عدد السكان)، (فئة ٢٥ ـ ٢٩ سنة، عددها ٥/٦٣٢/٩٢٠، ونسبتها ٨/٥٪ من عدد السكان)، (فئة ٣٠ ـ ٣٩ سنة، عددها ٨/٧٩٦/١٥٠، ونسبتها ١٣/٢٪ من عدد السكان). وفي إحصائية أُخرى لسنة ١٣٨٢هـ.ش، فإنّ عدد الذكور ١٥ ـ ٢٩ لهذه السنة هو: ١١/٦٩٥/٨٣٧، وعدد الإناث في هذا السن هو ١٦/٠١٨/٧٣٠.

الإسلامية إلىٰ بقاع العالم الأُخرىٰ.

البحوث الإسلامية حول الشَّباب

اعتنى الباحثون الإسلاميون بقضية الشَّباب منذ زمن بعيد، وعلىٰ سبيل المثال لا الحصر يمكن الإشارة إلىٰ كتاب فضل الشبّان وتقدّمهم علىٰ كثير من ذوي الأسنان[١] الّذي صنّف في أواخر القرن الثالث أو أوائل القرن الرابع الهجري. والآثار المشابهة لذلك في هذا الموضوع ليست بقليلة في تراثنا الإسلامي، ولاسيما في النصف الثاني من القرن الماضي، حيث قدّم علماء الإسلام بموازاة المحقّقين في سائر أرجاء العالم بحوثاً قيّمة بنّاءة إلىٰ جيل الشَّباب، ومع ذلك فإنّ ما قدّموه لا يلبّي كلّ الطموحات، إذ لو نظرنا إلىٰ حاجات هذا الجيل في هذا العصر، نجد ثمة بَوناً بين ما كُتب وبين الطموح.

ببلوغرافيا[٢] كتب الشَّباب

إنّ الشعور بأهمية البحث حول موضوع الشَّباب أدّىٰ إلىٰ إعداد مئات المقالات والرسائل العلميّة من قبل الباحثين في مجالات التربية والتعليم، وعلم النَّفس، وعلم الاجتماع، وغيرها ممّا يتعلّق بمختلف

---

١. مؤلفه مجهول، ولكن يبدو أنّ المؤلف قدّمه إلى الخليفة العباسي الشابّ، المقتدر بالله (حكم ٢٩٥ ـ ٣٢٠هـ)، ولعلَّ إهداءه إلى الخليفة له دلالة علىٰ أهمية موضوع الشَّباب في ذلك الزمان.

٢. ببلوغرافيا (Bibliography): فهرس المصادر.

الأبعاد المختلفة لمسائل الشَّباب ومشاكلهم، ونظراً لكثرة المصادر التي أُنجزت علىٰ هذا الصعيد، فقد اهتمّ جمع من الكُتّاب بتدوين بيلوغرافيا (كشّاف) لكتب الشَّباب،[١] للإحاطة بالجوانب المختلفة لهذه القضية المهمّة.

الكتب المفضّلة لجيل الشَّباب

لا ريب في أنّ جيل الشَّباب في هذا العصر يتمتّع بخصوصيات من المشاعر والتطلّعات والحاجات والمشاكل لم تكن تتمتع بها الأُجيال السابقة، كما تهدده اليوم آفات وأضرار وانحرافات خاصّة لم تشكل تهديداً فيما سبق، لهذا فإنّ الكتاب المفضّل الذي يناسب جيل الشَّباب في هذا العصر، ينبغي أن تتوفر فيه ثلاث خصائص:

١. أن ينظّم علىٰ ضوء المعرفة الدقيقة لمواهب الشَّباب، ويستجيب لمشاعرهم، ويلبّي حاجاتهم ورغباتهم في الحياة، ويساعد علىٰ حل مشكلاتهم والوقوف بوجه التحديات التي تواجههم، ويقيهم من الآفات والأضرار والانحرافات التي تهددهم في هذا العصر.

٢. أن يعرض نماذج عينية تكون مصداقاً للقيم الأُخلاقية التي يجب أن يتحلّىٰ بها الشاب المسلم.

٣. أن يتّصف بالجذّابية الكافية لمطالعته من قبل الشَّباب.

---

١. يوجد لدينا على الأقل كشّافان لكتب الشباب في إيران، كلاهما باللغة الفارسية وباسم «كتابشناسي جوانان(كشّاف كتب الشّباب)»، أحدهما: لمريم رعيت علي آبادي وشهرزاد طاهري لطفي ونوشين عمراني، والآخر: لإنسية راعي.

ولا شكّ أنّ خير عارف بحال الشَّباب هو خالقهم ـ جلّ وعزّ ـ، فهو الذي يعلم مَدى المواهب التي وهبها لهم، ويعلم حاجاتهم والتحديات التي تهدّدهم، لذلك فإنّ من الأهمية بمكان الاستفادة من تعاليم الوحي الإلهي وإرشادات الأحاديث الشريفة التي تمتد جذورها إلىٰ ذلك الوحي، لأجل إعداد أحسن كتاب يحتاج إليه شباب هذا الجيل.

غير أنّ المسألة الأساسية التي ينبغي الإشارة إليها في تقديم تلك التعاليم والإرشادات إلىٰ جيل الشَّباب تكمن في كيفية استخراجها من القرآن الكريم والسنّة الشريفة، بحيث تكون متوافقة مع مقتضيات الزمان والمكان في كل مرحلة، إضافة إلىٰ تقديمها النماذج العينية من القيم الأخلاقية، وأن تتميز بأُسلوب عصري جديد يدفع الشّباب إلىٰ مطالعتها، علىٰ سبيل المثال يمكن الإشارة إلىٰ كتاب كيمياء المحبّة[1] ـ الذي عرضنا فيه قسماً من تعاليم ديننا الإسلامي وإرشاداته، والذي توفر على الخصائص المذكورة ـ وقد تلقاه جيل الشّباب بحفاوة بالغة.

جواهر الحكمة للشّباب

إنّ كتاب جواهر الحكمة للشّباب يحاول أن يقدّم ـ بقدر المجهود ـ إرشادات القرآن الكريم وأئمة أهل البيت عليهم السلام إلى الشّباب مدعومة بنماذجَ عينية تعزّز القيم الدينية والأخلاقية، و لي أملٌ بالله تعالىٰ أن

---

١. كيمياء المحبّة، محمّد الرَّيشَهريّ، تعريب: خليل العصامي، قم: دارالحديث، ١٤٢٢هـ (طُبع عدّة مرّات باللغة الفارسية والعربية والأُردية والأسبانية والإنكليزية).

يكون هذا الكتاب جذّاباً لمطالعة الشّباب.

وممّا ينبغي ذكره أنّ ما تضمّنه هذا الكتاب هو عبارة عن نصوص لأهمّ التعاليم الواردة في القرآن الكريم والحديث الشريف، والتي يتطلب شرحها إعداد كتب مستقلة في المجالات المختلفة الخاصّة بمسائل الشّباب. ولذلك نأمل ألّا تقتصر أهميته على الشّباب فَحسب، بل تعمّ الباحثين والمحقّقين والمعنيين بأُمور التربية.

أخيراً أرى لِزاماً عليّ أن أتقدّم بوافر الشكر إلىٰ جميع الإخوة الذين أسهموا معي في إعداد هذا الكتاب، ولاسيما الفاضل الأعزّ أحمد غلامعلي، وكذلك الباحث محمّد نوري ـ الذي قدّم لنا العون عن طريق إعداده لملفّات البحوث التي استفدنا منها في تحليل الأحاديث ـ، سائلاً المولى القدير أن يشمل الجميع بجزيل الثواب بما يليق بفضله و كرمه.

محمّد الرَّيشَهريّ

٢٩ / ١٢ / ١٣٨٢هـ. ش

٢٧ / ١ / ١٤٢٥هـ. ق

١٩ / ٣ / ٢٠٠٤م

المَدْخَل

يُعنى هذا الكتاب (جواهر الحكمة للشّباب) بالإرشادات الإسلامية الحكيمة التي يراد من خلالها للشبّان الأعزاء تحقيق أقصى فائدة مرجوّة من فرصة الشَّباب الثمينة.

وقبل الخوض في تفاصيل هذا الموضوع لابدَّ من الإجابة على السؤال التالي: من هو الشّابُّ؟ ومتىٰ تبدأ مرحلة الشَّباب، ومتىٰ تنتهي؟

الشّاب لغةً

يطلق في الفارسية لفظ «جوان» أو «بُرنا» على كلّ شيء في مقتبل عمره،[1] وأمّا في العربية فهناك لفظان معروفان خاصّان بالشَّباب، الأوّل: «فَتىٰ»[2] وأصله من «فَتَيَ» بمعنى الطراوة

---

١. ورد في لغت‌نامه دهخدا و فرهنگ عميد (معجمان فارسيان): أنّ الشاب هو كل ما يبلغ متوسط عمره الطبيعي من بشر أو حيوان أو شجر.

٢. في اللغة العربية يطلق على الإنسان عدّة ألفاظ منذ أن يُصبح جنيناً في بطن أُمّه حتّى يبلغ الشيخوخة، وقد ذكرها العلّامة المجلسي عن كتاب سر الأدب للثعالبي: «قال في سر الأدب في ترتيب أحوال الإنسان: هو مادام في الرحم جنين، فإذا ولد فوليد، ثمّ مادام يرضع فرضيع، ثمّ إذا قطع منه اللبن فهو فطيم، ثمّ إذا دبّ ونما فهو دارج، فإذا بلغ طوله خمسة

والنّضارَةِ،[١] والثّاني: «شابّ» وأصله من «شَبَبَ» بمعنى النماء والازدهار مع حيويّة تعتري الإنسان.[٢]

والنقطة الجديرة بالذكر هي عدم إمكـانية تـحديد دقـيق لمـرحـلة الشَّباب متىٰ تبدأ ومتى تنتهي، ولكن:

الوارد من الناحية القانونية هو تحديد فئتين مـن الأعـمار هـما الطفولة والشيخوخة. وأمّا فترة الفتوة والشَّباب فقد بقيت غـير محدودة؛ ولذلك لا يمكن بيان تعريف دقيق لها.[٣]

لقد جاء في كتاب صَدر أخيراً عن مجموعة من أبرز الباحثين في حقل الشَّباب تعريف الشَّباب بما يلي:

إنّ اصطلاح الشَّباب يطلق بطبيعته علىٰ معاني مـختلفة. ولهـذه النقطة أهميتها ولاسيما في هذا التقرير، ففي القسـم الأوّل مـنه

↩ أشبار فهو خماسي، فإذا سقطت رواضعه فهو مثغور، فإذا نبتت أسنانه بعد السقوط فهو مثغر، فإذا تجاوز العشر أو جاوزها فهو مترعرع وناشئ، فإذا كاد يبلغ الحلم أو بـلغه فـهو يـافع ومراهق، فإذا احتلم واجتمعت قوّته فهو حرور، واسمه في جميع هذه الأحوال غلام، فإذا اخضرّ شاربه قيل: قد بقل وجهه، فإذا صار ذا فتاء فهو فتى وشارخ، فإذا اجتمعت لحـيته وبلغ غاية شبابه فهو مجتمع، ثمّ مادام بين الثلاثين والأربعين فهو شاب، ثمّ هو كهل إلى أن يستوفي الستين، وقيل: إذا جاوز أربعاً وثلاثين إلى إحدى وخمسين، فإذا جـاوزها فـهو شيخ». (بحار الأنوار: ج ٦٠ ص ٣٥١).

١. الفاء والتاء والحرف المعتل أصلان: أحدهما يدلّ على طراوة وجِدّة، والآخر عـلىٰ تـبيين حكم. (معجم مقاييس اللغة: ج ٤ ص ٤٧٣). وفي المفردات: الفتى: الطري مـن الشـباب (مفردات ألفاظ القرآن: ص ٦٢٥).

٢. شب: أصل واحد يدلّ علىٰ نماء الشيء وقوّته في حرارةٍ تعتريه (معجم مقاييس اللغة: ج ٣ ص ١٧٧).

٣. گزارش ملّي جوانان سال ١٣٨١: ص ٤٩٠.

يطرح بِصفة رقم إحصائي يستوعب جميع الأفراد الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥ ـ ٢٤ سنة. وهذا التقسيم أُعدّ تحرّياً للسهولة عند المقارنة؛ لأن هذه الفئة العمرية قد أُعِدّت بشأنها معلومات هي في متناول الجميع. وعلىٰ كلّ حال فعندما يستعمل اصطلاح الشَّباب بالنّسبة إلىٰ دولة معينة، فإنّ تحديد الفئة العمرية أعلاه يتفاوت ويختلف، وهِي في الغالب قليلة، علىٰ سبيل المثال: إنّ تقرير التنمية الإنسانيّة لبرنامج العمران للأُمم المتحدة في سنة ٢٠٠٠م، الخاص بالأردن، يؤكّد هذه النقطة بالذات، حيث حدّد الشَّباب بمن سنّه بين ١٥ ـ ٢٩ سنة.[١]

وممّا يجدر ذكره أنّ ما جاء في تقرير برنامج الأعمار للأُمم المتحدة في تحديد سن الشَّباب، يتفق مع رواية عن الإمام الصادقﷺ حول هذا الموضوع يقول فيها:

إذا زادَ الرَّجُلُ عَلَى الثَّلاثينَ فَهُوَ كَهلٌ وإذا زادَ عَلَى الأَربَعينَ فَهُوَ شَيخٌ.[٢]

---

١. گزارش وضعيّت جهانى جوانان (تقرير عن وضعية الشّباب في العالم): ص ٨١. وهذا التقرير أُعدّ من قبل أبرز الباحثين في حقل الشَّباب في العالم. علىٰ أساس طلب الأُمم المتحدة. وترجم إلى الفارسية عن طريق المكتب العالميّ لمنظّمة الشُّباب الوطنية.

وفي القسم الثاني من التقرير أعلاه وردت معاني أُخرى لكلمة شباب، مثل: «الفترة المتخلّلة ما بين الفتوّة والنضوج الجسمي» أو هي كما يعبّر عنها في الإنجليزية مرحلة «العبور من الطفولة إلى الشيخوخة» وجاء في الحصلة النهائية: «الشُّباب: هو العبور من مرحلة الفتوة إلى الشيخوخة، ومن الارتباط إلى الاستقلال، ومن وضعية المستهلك للخدمات إلى الإنسان المشارك في صناعة الحياة الثقافية والاقتصادية الوطنية»، غير أنّه لا يعين أي واحد من هذه التعاريف مرحلة الشَّباب بشكل دقيق.

٢. بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٢٥٣.

ومفهومه أن فترة الشَّباب تبدأُ مع سن البلوغ، من الخـامسة عشـر حتّى الثلاثين.

وعلىٰ ضوء ما تقدّم يمكن تعريف فترة الشَّباب، بأنّها فترة النضارة والطراوة والازدهار وحيويّة الحياة. وعلى أساس هـذا التـعريف فـإنّ فترة الشّباب مـن المـمكن أن يـتفاوت مـفهومها بـاختلاف مـراحـل التاريخ المختلفة، ولذا أنشد الشاعر في إحدى فترات الشباب وقـوتها قائلاً:

إذا عاشَ الفتىٰ مِئَتينِ عاماً فقد ذَهَبَ البَشاشةُ وَالفَتَاءُ[1]

وفي ضوء التعريف المتقدّم فإنّ الشَّباب قد يختلف بحسب اختلاف الأفراد، ولذلك يمكن تبرير اختلاف أهل الاصطلاح في تحديد مرحلة الشَّباب.[2]

مراحل الحياة البشرية في القرآن

إنّ القرآن الكريم يقسم مراحل حياة الإنسان من حيث القوة والضـعف إلىٰ ثلاثة أقسام، قال تعالىٰ:

﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْقَدِيرُ﴾.[3]

---

١. الفتيّ: الطريّ من الإبل، والفتى من الناس: واحد الفتيان، والفتاء: الشباب، يقال: فتى بيّن الفتاء (معجم مقاييس اللغة: ج ٤ ص ٤٧٤).

٢. راجع: لغت‌نامة دهخدا (بالفارسية): مادة «شاب» و «كهل».

٣. الروم: ٥٤.

وجاء في آية أُخرى التعرّض لهذه المراحل الثلاث كالتالي:

﴿ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا﴾.[1]

إنّ مرحلة الشَّباب هي مرحلة القوة وكمال القدرة والاستطاعة، وحيثما تستمر قوة المرء، فإنّه يحتفظ بشبابه.

وممّا يجدر ذكره ويستحق التأمّل أنّ الإسلام عرض في تعاليمه الحكيمة للمجتمع البشري قبل أربعة عشر قرناً رمز استمرار حيويّة الروح والفكر، ممّا له الأثر الكامل علىٰ حياة الإنسان في تجدّد آماله وتطلّعاته.

سرّ ديمومة شبابية الروح

إنّ النشاط والنضارة هما من أبرز آثار الشَّباب، وفي التصور الإسلامي فإنّ رمز استمرار حيوية الشَّباب ونشاطه هو الاعتقاد الصحيح والأعمال الصالحة، وفي هذا الاتجاه يقول أمير المؤمنين عليه السلام في بيان صفات المؤمن:

تَراهُ بَعيداً كَسَلُهُ دائِماً نَشاطُهُ.[2]

وسأل الإمام الصادق عليه السلام أحد أصحابه وهو سليمان بن جعفر النهدي:

يا سليمان من الفتى؟

فقال له: جعلت فداك، الفتى عندنا الشاب. فقال عليه السلام:

---

١. غافر: ٦٧.

٢. راجع: ص ١٨٦ ح ٤٦٢.

أما عَلِمتَ أنَّ أصحابَ الكَهفِ كانوا كُلُّهُم كُهولاً فَسَّماهُمُ اللهُ فِتيَةً بِإِيمانِهِم؟! يا سُلَيمانُ ، مَن آمَنَ بِاللهِ وَاتَّقىٰ فَهُوَ الفَتىٰ .[1]

إنّ الإنسان اللائق والعاقل تزداد لديه قوّة الفكر وحيوية الروح رغم ضعف قواه الجسمانية، وقد جاء في كلام أمير المؤمنين عليه السلام ما يشير إلى ذلك :

إذا شابَ العاقِلُ شَبَّ عَقلُهُ .[2]

والنموذج الواضح لهذا النوع من الشيخوخة الشابّة في وقتنا الحاضر، هو الإمام الخميني قدس سره الذي جذب شباب المسلمين ـ بشبابية فكره وروحه ـ في كافة أرجاء العالم فضلاً عن الشّباب المسلم في إيران.

تعاليم الإسلام بشأن الشّباب

إنّ كتاب جواهر الحكمة للشّباب يُقدّم تعاليم القرآن ويستعرض الإرشادات الواردة في الأحاديث الشريفة الخاصّة بالشباب في خمسة أقسام كما يلي :

أولاً: دور فترة الشّباب في التربية وبناء الذّات

إنّ التأمّل في القسم الأوّل من هذا الكتاب يشير إلى أنّ الشّباب يمثّل من وجهة نظر القرآن والحديث الشريف ربيع العمر وأحسن الفرص لبناء الذّات والإبداع علىٰ كافة الأصعدة، وقد ورد ما يشير إلىٰ قيمة هذه الفرصة وأهميتها، بحيث إنّ الله سبحانه يخصّها بالحساب يوم القيامة

---

١. راجع: ص ٢٣٦ ح ٥٣٨.

٢. غرر الحكم: ح ٤١٦٩.

بين سائر مراحل عمر الإنسان،[١] لكن قلما نجد في الشَّباب مَن يعرف قيمة ربيع الشَّباب، كما ينبغي قبل حلول خريف الشيخوخة.

إنّ الفصل الأوّل من هذا القسم يتضمّن ثلاث رسائل مهمّة: أخلاقية، وثقافية، وسياسية للشّباب الأعزاء والمسؤولين المتصدين لشؤون الثقافة والسياسة في المجتمعات الإسلامية.

أ ـ الرسالة الأخلاقية

الفصل الأوّل من القسم الأوّل من كتاب جواهر الحكمة للشّباب يخاطبُ الشّباب قائلاً: بادروا إلى أمر ضروري يحقّق أقصى استفادة ممكنة من ربيع الحياة وقبل أن يفوت الوقت يجب عليكم تنظيم أوقاتكم وذلك بالانضباط الكامل في جعل العمل على رأس قائمة أولويات برنامج الحياة، ولا تؤخروا عمل اليوم إلى غدٍ،[٢] ولا تُعِدّوا غداً من عمركم، بل أنجزوا كلّ عمل في وقته، واجعلوا في برنامجكم أن تتقدّموا كلّ يوم.[٣]

ب ـ الرسالة الثقافية

الفصل الثاني من القسم الأوّل من جواهر الحكمة للشباب يتضمّن رسالة إلى المسؤولين المتصدين للشأن الثقافي في المجتمعات الإسلامية، تدعوهم إلى الجدّيّة في تربية الشَّباب وتعليمهم؛ لأنّ أذهانهم أكثر

---

١. راجع: ص ٥٠ ح ٢٢.

٢. راجع: ص ٤٨ ح ١٣.

٣. راجع: ص ٥٠ ح ٢٠.

استعداداً للتعلّم من غيرهم[١]، كما أنّ صفاء فطرتهم ولطافة روحهم تدعوهم إلىٰ قبول كلمة الحق بشكل أفضل، يقول أمير المؤمنين عليه السلام:

إنَّما قَلبُ الحَدَثِ كَالأَرضِ الخالِيَةِ ما أُلقِيَ فيها مِن شَيءٍ قَبِلَتهُ.[٢]

ولقد اهتمَّ النَّبي الأكرم صلى الله عليه وآله بهذا الأصل التربوي، فركّز جهوده في أول البعثة علىٰ دعوة عنصر الشَّباب إلى الإسلام باعتبارهم أرقّ قلوباً، وحقق في هذا السبيل نتائج باهرة، لذلك أوصىٰ أصحابه بالاهتمام بالشَّباب، فقال صلى الله عليه وآله:

أُوصيكُم بِالشُّبّانِ خَيراً فَإِنَّهُم أَرَقُّ أفئِدَةً، إنَّ اللهَ بَعَثَني بَشيراً و نَذيراً فَحالَفَنِي الشُّبّانُ وخالَفَنِي الشُّيوخُ.[٣]

وفي هذا السياق أوصى الإمام الصادق عليه السلام أبا جعفر الأحول بالشَّباب في بثّ تعاليم مدرسة أهل البيت عليهم السلام، لإسراعهم إلىٰ كلّ خير، قال عليه السلام:

عَلَيكَ بِالأَحداثِ؛ فَإِنَّهُم أسرَعُ إلىٰ كُلِّ خَيرٍ.[٤]

وأخيراً، فإنّ هذه الرسالة تضاعف المسؤولية الملقاة علىٰ عاتق المسؤولين في الشؤون الثقافية في المجتمعات الإسلامية، ولاسيما وسائل الإعلام المختلفة والمبلّغين علىٰ وجه الخصوص.

ج ـ الرسالة السياسية

الفصل الثالث من القسم الأوّل يحمل رسالة سياسية بالغة الأهمية

---

١. راجع: ص ٥٣ ح ٣٠.

٢. راجع: ص ٥٤ ح ٣٥.

٣. راجع: ص ٥١ ح ٢٣.

٤. راجع: ص ٥٢ ح ٢٧.

موجهة إلىٰ قادة الأُمة الإسلامية في الاهتمام بقضايا الشباب والتركيز علىٰ هذه الشريحة.

إنّ الله تعالىٰ يُحب الشَّباب؛ لأنّ كلّ أنبيائه المبعوثين كان قد اصطفاهم من بين الشَّباب، وكان خاتم الأنبياءﷺ ذا نزعة شبابية أيضاً؛ لأنّ أغلب أتباعه في أول البعثة كانوا من الشبان، فكان أول ممثل ثقافي وسياسي لهﷺ فتىً في ريعان الشَّباب اسمه مصعب بن عمير، وأوّل أمير علىٰ مكّة بعد الفتح هو عتّاب بن أسيد، وكان عمره ٢١ سنة، وكذلك كان آخر من ولّاه قيادة الجيش الإسلامي لحرب الروم هو أُسامة بن زيد وكان عمره ١٨ سنة، وفوق ذلك كلّه أنّهﷺ نصّب في آخر سنة من عمره الشريف بأمره الله تعالىٰ عليّاًؑ إماماً بعده وخليفة له علىٰ الأُمّة،[1] وكانؑ آنذاك شاباً يناهز الثانية والثلاثين من عمره الشريف.

وحينما اعترض جماعة وثقل عليهم تعيين شاب عمره ٢١ سنة أميراً علىٰ مكّة، كتب النَّبيﷺ جواباً لهم في رسالة طويلة جاء فيها:

و لايَحتَجَّ مُحتَجٌّ مِنكُم في مُخالَفتِهِ بِصِغَرِ سِنِّهِ فَلَيسَ الأَكبَرُ هُوَ الأَفضَلَ، بَلِ الأَفضَلُ هُوَ الأَكبَرُ.[2]

النقطة الأُخرى الجديرة بالذكر هي أنّ الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه يظهر بهيئة الشَّباب وشمائلهم، ويضطلع الشَّباب في دولته بدور هامّ أساسي.

إنّ التأمّل في آيات هذا الفصل وروايات الواردة فيه يشير بوضوح

---

١. راجع: موسوعة الإمام عليؑ في الكتاب والسنّة والتاريخ: ج ٢ ص ٢٥٢ ـ ٣٦٢.

٢. راجع: ص ٦٠ (اوّل والٍ لمكّة شابٌ في الحادية والعشرين).

إلىٰ أنّ نزوع الأديان إلى الشبيبة يقوم علىٰ أساس الحكمة، وأنّ مصالح المجتمع في كلّ الأبعاد الإدارية تقتضي في النظام الديني أن يكون الدور الأوّل على عاتق الشَّباب.

ثانياً: مقدّمات ازدهار الشَّباب

لا شكّ في أنّ فرصة الشَّباب تمثل ربيع ازدهار المواهب الإنسانية، لكن ذلك لا ينطبق علىٰ كلّ الشَّباب، وهذا ما يوضحه القسم الثاني من جواهر الحكمة للشَّباب الذي يبين أيضاً أنّ اغتنام هذه الفرصة يحتاج إلىٰ مقدّمات ينبغي على الشاب أن يوفّرها، وأنّ التقصير في أداء هذه المقدّمات هو في الواقع إهدار لفرصة العمر الثمينة. وفيما يلي نذكر تلك المقدّمات:

أ ـ المعرفة

المقدّمة الأُولى للسير في طريق الازدهار والتكامل هي المعرفة، يقول أمير المؤمنين عليه السلام:

ما مِن حَرَكَةٍ إلّا وأنتَ مُحتاجٌ فيها إلىٰ مَعرِفَةٍ.[١]

وفي الفصل الأوّل من القسم الثاني أشرنا إلىٰ أنواع من المعارف التي يحتاج إليها الشَّباب لاستثمار مواهبهم، وقد استلهمناها من الكتاب الكريم والسنّة الشريفة، لكن على الشَّباب الأعزاء أن يلتفتوا إلىٰ أنّ أهمّ معرفة تعينهم في طي مسير الكمال الإنساني واستثمار ربيع العمر، هي

---

١. راجع: ص ٦٧ ح ٤٩.

معرفة النفس، وهذه المعرفة تقي الشَّباب من خطر مرض الشعور بفقدان الهوية الذي يشكل تهديداً جدياً لجيل الشَّباب على المستوى العالميّ.

إنّ أضرّ صنوف الجهل هو أن يجهل الشابّ نفسه ويسيطر عليه الشعور بفقدان الهوية؛[١] لأنّ هذا الجهل يهيئ الأرضية المناسبة لأنواع الانحرافات والمفاسد، وفي مقابل ذلك فإنّ معرفة النفس فضيلة من أرفع الفضائل، ومعرفة من أربح المعارف وأكثرها فائدة، وهي توصل الإنسان إلىٰ قمّة التكامل.

من هنا فإنّ الخطوة الأُولىٰ باتجاه تنمية مواهب الشّباب، هي أن يُذعن الشاب بأنّ هناك مواهب خفية غير محدودة في وجوده، ويمكنه أن ينمّي تلك المواهب إلىٰ ما لا نهاية أيضاً حتّى يصير خليفة الله في الأرض، وكما جاء في الحديث القدسي:

عَبدي! أطِعني أجعَلكَ مَثَلي.[٢]

العلاقة العضوية بين العلم والدّين

إنّ التعرف على القرآن والدين إلىٰ جانب معرفة النفس، يحظىٰ بأهمية خاصّة بالنسبة إلىٰ جيل الشَّباب، إذ ينبغي عليهم أن يدركوا علىٰ ضوء التعاليم القرآنية[٣] أنّه ليس ثمة تضاد بين الإيمان والعقائد الدينية وبين العلم، بل إنّها مسايرة للعلم، وأنّ عدم الإيمان هو علامة الجهل، غير أنّ

---

١. راجع: ص ٦٨ ح ٥٥.

٢. الجواهر السنيّة: ص ٣٦١.

٣. راجع: آل عمران: ١٨، سبأ: ٦، الحجّ: ٥٤.

العالم المعاصر دخلته عوامل الفساد بشكل تدريجي، فأوجبت المصالح السياسية والاقتصادية لطلاب المنافع في العالم القضاءَ علىٰ كلّ ما هو مقدّس في حياة الإنسان، ودينيّ بالطبع، ولا سيما ديننا الإسلامي الذي يتميز بقدرة ثقافية وسياسية عالية.

إطلاق حرية التّساؤل للشّباب

من المهم منح الشَّباب حرية البحث إضافة إلى تشجيعهم على السؤال، كي يزدادوا اطلاعاً على المسائل الدينية المختلفة في المجالات العقائدية والأخلاقية والعملية، وبذلك يمكن كسب ثقتهم في طرح ما يجيش في نفوسهم ويساور أذهانهم دون تردد أو خوف، وسيرة أئمة الدين تعلّمنا المزيد في هذا الخصوص، فهم يشجعون الناس على السؤال.[١] كما أنّهم يجيبون علىٰ أسئلتهم، ويتصرفون معهم بشكل يجعلهم يطرحون أنواع الأسئلة العقائدية والسياسية والأخلاقية بكلّ سهولة، ومن ثمَّ يسمعون الجواب عليها.

ولكن لنا أن نتساءَل ـ وبحق ـ كم شابّاً اليوم من شبابنا يمتلك الجرأة علىٰ طرح مشكلاته الجنسية علىٰ مرجع ديني، فيجيبه ويأخذ بيده إلىٰ سواء الطريق؟! في حين نقرأ في سيرة الرسول المصطفى ﷺ ما يثير العجب في هذا الخصوص، فقد ورد أنّه جاء إليه فتىً، وطلب منه في محضر من الناس أن يسمح له بالزنا! وفي الوقت الذي قام الحضور على هذا الفتى باللوم والتوبيخ، نجد النّبي الأكرم ﷺ يردعهم عن ذلك،

---

١. راجع: ص ٧٣ ح ٧٨.

ويطلب من الفتىٰ بكلّ لطف ومحبّة أن يدنو منه، وحينما يجلس الفتى إلى جنبه، يتوجّه إليه النّبي الأكرمﷺ بوجه تملؤه البشاشة، فيقول: هل ترضى أن يفعل أحد مثل هذا الفعل بأُمك؟

فيقول الشاب: لا والله جعلني الله فداك!

ثمّ يواصل معه فيقولﷺ: هل ترضى أن يفعل أحد هذا الفعل بابنتك؟

فيجيب الشاب: لا والله، لا يرضى أحد هذا العمل لابنته، جعلت فداك!

ثمّ يقول النّبيّﷺ له: هل ترضى أن يزني أحد بأُختك؟

فيقول الشاب: لا يرضى أحد بذلك، جعلت فداك!

ويقولﷺ: هل ترضى أن يزني أحد بعمتك؟

فيجيب الشاب: لا والله، لا يرضى أحد بذلك، جعلت فداك!

ويقول النّبيﷺ: هل ترضى أن يزني أحد بخالتك؟

فيقول الشاب: لا والله، لا يرضى أحد ذلك، جعلت فداك!

وأخيراً يضع النبيّﷺ يده المباركة علىٰ عاتق الشاب ويطلب له من الله سبحانه الرحمة والعفو والمغفرة، ويدعو له بالعفة والنجابة، وبهذا التعامل العاطفي التربوي البنّاء لنبيّ الرحمةﷺ يدخل هذا الشاب باب الهداية والصلاح، ويُقلع عمّا كان عليه.[١]

ب ـ الإيمان بالذات

المقدّمة الثانية لازدهار الشّباب هي أن يثق الشّابّ بنفسه، أي أن يكون

---

١. راجع: ص ٧٤ ح ٨٢.

معتمداً علىٰ قدراته ومواهبه التي أودعها الله تعالىٰ في وجوده للسير نحو قمة الكمال.

إنّ السعي والعزيمة علىٰ بناء الذّات، والإبداع، وعلوّ الهمّة، والعزّة، وغنى النفس، والصمود في طريق الهدف، والتوكّل على الله في الحياة، كلّها من آثار الثقة بالذات والاعتماد عليها.

فالشاب الذي لا يعتمد على الطاقات، والقدرات التي وهبها الله تعالىٰ له، يشعر في أعماله بالعجز، فيُصبح قاصر الهمّة، عاجزاً عن اتخاذ القرار، لا يملك مقومات الصبر والصمود، ولا يستطيع متابعة أي هدف مهم في حياته. إنّ الفصل الثاني في القسم الثاني من جواهر الحكمة للشّباب يدعو الشباب المسلم إلى الثقة بالذات والاعتماد علىٰ مواهبه وقدراته الذاتية، والسعي لأجل تنميتها وازدهارها.

ج ـ الارتباط بالله

إنّ المعرفة والإيمان بالذات هما في الواقع مقدّمة لارتباط الشاب بمبدأ جميع الكمالات، أعني خالق الكون ـ جلّ وعزّ ـ، وهذا الارتباط هو الذي يوّفر له السعادة الأبدية، كما يقول تعالى:

﴿مَّن كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا فَعِندَ ٱللَّهِ ثَوَابُ ٱلدُّنْيَا وَٱلْأَخِرَةِ﴾.[1]

والنقطة المهمّة هنا أنّ الكل يستطيع تحقيق هذا الارتباط بالخالق تعالىٰ، غير أنّ الشّباب يتميزون عن الآخرين بكونهم يستطيعون

---

١. النساء: ١٣٤.

الاقتراب منه سبحانه بشكل أفضل.

يقول الإمام الخميني في وصيته الأخلاقية مخاطباً ولده:

> ولدي العزيز، اغتنم الباقي من شبابك قبل فواته؛ لأنّك ستفقد كلّ شيء في مرحلة الشيخوخة حتّى التوجّه إلى عالم الآخرة والخالق سبحانه. إنّ من مكائد الشيطان الكبيرة هي أن يمنّي الشباب بإصلاح نفوسهم عند الكبر كي تمرّ فترة شبابهم ويفقدوها بالغفلة، كما يَعد الكبار بطول العمر، وهكذا يستمر في وعوده الجوفاء ليصدّ الإنسان عن ذكر الله والإخلاص له حتّى حلول الأجل، فيسلب آنذاك منه الإيمان إن لم يكن قد سلبه إلى ذلك الوقت فعليك بمجاهدة النفس ما دمت في حال الشباب واهجر كلّ من عدا الحبيب جلّ و علا، وإذا كانت لك ثمّة علاقة ما به سبحانه فاعمل على تقويتها، وإن لم تكن لك علاقة به ـ لا سامح الله ـ فاسع إلى تحقيقها وتقويتها، فإنّه ليس في الكائنات ما يستحق العلاقة غيره والعلاقة بأوليائه إذا لم تكن في طريق العلاقة به فهي مكيدة شيطانية يريد بها سدّ طريق الحق بكل وسيلة.[1]

والجدير بالذكر أنّ ما سيأتي لاحقاً في الفصل الثالث من القسم الثاني من جواهر الحكمة للشّباب حول ذكر فضيلة العبادة في أيام الشَّباب ومباهاة الخالق تعالىٰ بعبادة الشباب وآثار تلك العبادة وبركاتها، هو في الواقع يشير بوضوح إلى الدور المؤثر لمرحلة الشَّباب فيارتباط الإنسان بالحق تعالىٰ، واقترابه من الكمال المطلق.

---

١. صحيفهٔ امام: ج ٢٠ ص ١٥٦.

د ـ الصّديق الصالح

إنّ رفيق الشاب وصاحبه يلعب دوراً مهمّاً في نموّه وازدهاره أو انحطاطه وتعاسته، وقد بلغ من تأثير الصاحب في حياة الإنسان أن قال النّبيّ ﷺ:

المَرءُ عَلىٰ دينِ خَليلِهِ، فَليَنظُر أحَدُكُم مَن يُخالِلُ.[١]

فما أكثر الشَّباب الذين سعدوا بسبب أصدقائهم، وفي المقابل ما أكثر الشَّباب الذين تعسوا بسبب أصدقاء السوء!

إنّ الفصل الرابع من القسم الثاني من الكتاب يعرض إلى الشَّباب الأعزاء تعاليم وإرشادات قيّمة في بيان دور الصاحب في الحياة، وضرورة التحقيق قبل اختيار الأصدقاء، وعلامات الصديق الفاضل، وحقوق الأصدقاء وغيرها.

هـ ـ تقوية البدن واللذائذ المشروعة

إنّ النقطة المهمّة الأُخرى في معرفة عوامل ازدهار الشَّباب، هي قوة الجسم وسلامته إلىٰ جانب قوة الفكر والروح، وقد أولى الإسلام هذه المسألة عناية خاصّة؛ لأنّ قوة الجسم ونشاطه شرط أوّلي في بناء النفس ووصول الإنسان إلىٰ قمة الكمال، وفي هذا السياق سئل الإمام الصادق عليه السلام عن قوله تعالىٰ: ﴿خُذُواْ مَآ ءَاتَيْنَـٰكُم بِقُوَّةٍ﴾[٢] أقُوَّةٌ فِي الأَبدانِ أم قُوَّةٌ فِي القُلوبِ؟ فَأَجابَ عليه السلام: فيهِما جَميعاً.[٣]

---

١. راجع: ص ٨٧ ح ١٣٤.

٢. البقرة: ٦٣.

٣. راجع: ص ٩٥ ح ١٦٣.

وفي مورد آخر جاء في الكتاب الكريم في اصطفاء طالوت زعيماً علىٰ جمعٍ من بني إسرائيل:

﴿إِنَّ ٱللَّـهَ ٱصْطَفَـٰهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِى ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِ﴾.[1]

ويشير تأريخ المعصومين من الأنبياء والأوصياء إلىٰ أنّهم جميعاً كانوا يتمتعون بقوة الجسم والروح، وفي دعاءٍ لأمير المؤمنين عليه السلام رواه عنه كميل بن زياد، وهو يعتبر من أفضل الدروس التي يمكن أن يتلقاها المرء في بناء النفس، أكّد فيه قوة الجوارح إلىٰ جانب قوة الجوانح، حيث جاء في آخره:

يارَبِّ، يارَبِّ، قَوِّ عَلىٰ خِدمَتِكَ جَوارِحي، وَاشدُد عَلَى العَزيمَةِ جَوانِحي[2].[3]

وعلىٰ هذا الأساس فإنّ الروايات الإسلامية تنطوي على إرشادات حكيمة قيّمة ـ وردت أيضاً ضمن توصيات عدد من الأنبياء الماضين عليهم السلام ـ تؤكد أنّ على الإنسان العاقل إلىٰ جانب برنامجه في تحصيل العلم والعمل والارتباط بالخالق ـ جل وعلا ـ أن يكون له أيضاً برنامج عمل للاستفادة من اللذات والمتع المشروعة، وواضح أنّ هذا البرنامج في الواقع هو الذي يوفّر الأرضية المناسبة لتحقيق سائر برامج

---

١. البقرة: ٢٤٧.

٢. الجوانح: جمع جانحة: وهي الأضلاع التي تحت الترائب وهي ممّا يلي الصدر (الصحاح: ج ١ ص ٣٦٠)، وهي هنا كناية عن القلب؛ لأنّ شدّ العزيمة أمر متعلّق بالقلب والروح لا بالأضلاع.

٣. راجع: ص ٩٦ ح ١٦٨.

الحياة المهمّة، وهذا يعني أنّ ارتقاء الإنسان إلىٰ قمة الكمال لا يتيسّر دون إشباع رغبات الإنسان عن طرق الحلال. وهناك المزيد من الروايات الإسلامية التي تحمل تعاليم راقية فيما يخص العوامل المساعدة علىٰ تقوية الجسم وسلامة البدن وطراوته،[1] سوف نشير في الفصل الخامس من القسم الثاني من جواهر الحكمة للشّباب إلىٰ عددٍ منها، مثل السفر والمشي والسباحة، والنظر إلى الحقول الخضراء، والمصارعة والفروسية والسباق والرماية وغيرها.

والنقطة الأهم في ضوء التعاليم الواردة عن أهل البيت عليهم السلام هي اعتبار ما يقوم به الإنسان من أنواع الرياضة والألعاب والأعمال المشروعة التي تسهم في تقوية البدن وتنميته عبادة، فإذا انجزت مثل تلك الأفعال بقصد القربة، فإنّها تؤدي إلى التكامل المعنوي فضلاً عن الثواب الأُخروي.

وعلىٰ هذا الأساس فإنّ الجمع بين النشاطات الرياضية مع النشاطات الفنية والثقافية الشائعة في عدد من الدول المتحضرة في عصرنا الحالي، قد وردَ علىٰ أفضل وجه في تعاليم أئمة الدين.

و ـ القيم الأخلاقية والعملية

إنّ المعرفة، والثقة بالنفس، والارتباط بالخالق، واختيار الصديق الصالح، واللذائذ المشروعة، وغيرها ممّا يوجب تقوية البدن والفكر والروح، هي مقدّمة لتطبيق مطلق القيم الأخلاقية والعملية في الحياة،

---

١. راجع: موسوعة الأحاديث الطبية: ج ١ ص ١٤٣ ـ ٣٣٧.

ولا ريب في أنّ تطبيقها يوفّر رفاه الإنسان وسعادته وتكامله الأبدي.

وعلىٰ ضوء ذلك فإنّ الذي يلاحظ في الفصل السادس من القسم الثاني، والذي يتعلّق ببيان القيم الأخلاقية والعملية، هو أبرز القيم الضرورية لازدهار الشَّباب.

ثالثاً: التّعرف علىٰ آفات الشَّباب

في القسم الثالث من جواهر الحكمة للشّباب تعرّضنا إلىٰ ذكر أخطر الآفات التي تشكل تهديداً للشَّباب، ولاسيما في عصرنا الحالي والتي تقف رادعاً جدّياً يحول دون تفتّح مواهبهم وازدهارها، وتلك الآفات كما يلي:

أ ـ جليس السوء

إنّ جليس السّوء هو أخطر الآفات التي تهدّد الشَّباب، لكونه مصدراً لأنواع المفاسد والمعاصي الأخلاقية والعملية، كما يقول النبيّ المصطفىٰ ﷺ:

مَثَلُ جَليسِ السَّوءِ مَثَلُ القَينِ، إن لَم يُحرِق ثَوبَكَ أصابَكَ مِن ريحِهِ.[1]

إنّ آثار صديق السوء تمتدّ بالإنسان إلى العالم الآخر، حيث يعضّ الظالم في جهنم علىٰ يديه بحسرة، فيقول:

﴿يَـٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلاً﴾.[2]

---

١. راجع: ص ١٥٣ ح ٣٥٧.

٢. الفرقان: ٢٨.

ومن هنا فإنّ مسألة جليس السوء تحوز المقام الأوّل في بحث الأضرار والآفات التي تواجه الشَّباب، وبدون الاحتراز من هذه الآفة لا يمكن الوقاية من أيّ آفة أُخرىٰ يقول حافظ الشيرازي:

إنّ أول ما يعظ به هذا الشيخ الطاعن هو: إيّاك وجليس السوء.[1]

وقد تعرّضنا في الفصل الثالث من القسم الثالث من جواهر الحكمة للشُّباب إلىٰ خطر صديق السوء، وبيّنا علاماته، كما أوضحنا الخصائص التي تميّز أخطر الأصدقاء علىٰ ضوء الآيات المباركة والأحاديث الشريفة.

ب ـ البطالة

إنّ البطالة تعتبر المصدر الثاني للفساد والانحراف[2]، لما لها من عواقب وخيمة على الفرد والمجتمع، مثل الإدمان على المخدّرات وأن يبيع الإنسان نفسه، بل ودينه وهو الأخطر[3]، وفي هذا السياق يقول لقمان الحكيم:

إن كانَ الشُّغُلُ مَجهَدَةً فَالفَراغُ مَفسَدَةٌ.[4]

ولهذا فإنّ البطالة مبغوضة عند الله تعالىٰ، والصحيح العاطل عن العمل مبغوض أيضاً عند الله، وعلىٰ هذا الأساس فإنّ توفير فرص العمل

---

١. نخست موعظهٔ پير صحبت، اين حرف است * كه از مصاحب ناجنس، احتراز كنيد.

٢. راجع: ص ١٤٧ (ذمّ البطالة).

٣. راجع: ص ١٤٩ (خطر البطالة).

٤. راجع: ص ١٥٠ ح ٣٥١.

للشّباب تعتبر من أهم القرارات المتخذة في النظام الإسلامي، بل وفي كلّ الأنظمة الأُخرى للحدّ من المفاسد التي تواجه الشَّباب والمنع من إهدار قواهم وتبديد مواهبهم.[١]

علاوة علىٰ ذلك يجب حثّ الشَّباب علىٰ استغلال أوقات فراغهم بأساليب صحيحة مفيدة وأن يعوّدوا أنفسهم علىٰ ذلك، لتكون أوقات الفراغ عاملاً على استنهاض القوى الخلّاقة وقابليات الابتكار عند الشَّباب، وممّا لا شكّ فيه أنّ اعتياد الشَّباب على الاستفادة المؤثرة المفيدة من هذه الأوقات، يوفّر رصيداً ثميناً لمستقبل حياتهم.

ج ـ الإدمان على المخدّرات

إنّ الإدمان يعتبر واحداً من أكبر الأخطار التي تهدد الشَّباب على المستوى العالمي،[٢] واليوم تعدّ ظاهرة المخدّرات من المسائل المعقّدة على المستوى العالمي، وقد اعتبرت الأُمم المتحدة التجارة بها من صنف الجرائم المنظّمة. إنّ اتساع نطاق التجارة بهذه المواد، وتداول رؤوس الأموال المتعلّقة بتهريبها التي بلغت (١٥٠٠ مليار دولار) في السنة على المستوى العالمي، ودور عصابات المافيا على المستوى الإقليمي والعالمي في انتشارها بالتعاون مع شبكةٍ من المعلومات التي تقدّمها

---

١. طبقاً لإعلان مركز الإحصاء الإيراني المنشور في نشرية آمارگیری (الإحصاء) بتاريخ ١٢/٣/٢٠٠٤م (١٣٨٣/١/٢٤هـ.ش)، فإنّ نسبة البطالة في السكان القادرين على العمل الذين تتراوح أعمارهم من عشر سنوات فأكثر هي ١١/٨٪ بتأريخ ١١/٢٠٠٣م.

٢. راجع: گزارش وضعيّت جهاني جوانان ٢٠٠٣(تقرير عن وضعيّة الشباب في العالم سنة ٢٠٠٣): ص ١٨٦ ـ ٢٠٣ (الفصل السادس: الشباب والمواد المخدّرة) بالفارسية.

بعض الدول، كلّ ذلك دليل واضح علىٰ تنظيم هذه الظاهرة المشؤومة التي تهدد في الوقت الحاضر أكثر من مليار شاب ممّن تتراوح أعمارهم بين ١٥ ـ ٢٥ سنة.[١]

وقد أُشير في الفصل الثاني من جواهر الحكمة للشّباب إلىٰ عدد من الروايات التي ذكرت الأخطار النّاتجة عن المخدّرات.[٢]

ومن البديهي أنّه لا تتاح لنا هنا فرصة مناقشة جميع العوامل المؤدية إلىٰ شيوع هذه الآفة الخطيرة وطرق علاجها والوقاية منها، لذلك نشير هنا إلى عاملين أساسين، هما: الصديق المدمن، والاضطرابات النفسية.

فعلى الشّباب الأعزاء أن يدققوا في اختيار أصدقائهم،[٣] كي لا يقعوا في فخّ المواد المخدّرة، أما العامل الثاني فإنّ توفير الاستقرار النفسي للشّباب من خلال طريقين:

الأوّل: تعزير الوشائج الدينيّة، حيث إنّ الإنسان كلما اقترب من ربّه كان أكثر اطمئناناً واستقراراً، قال تعالىٰ:

﴿أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ﴾.[٤]

الثاني: تقوية الروابط والعلاقات العائلية:

إنّ في كلّ عائلة ثمّة سدّ محكم وثابت في وجه استعمال المخدّرات، يتمثل في تنشئة الشخصية المطلوبة المتوازنة

---

١. يوجد في الوقت الحاضر حدود ٢١٥ مليون مدمن على المواد المخدّرة في العالم، وممّا يؤسف له أن نحو مليوني مدمن في بلادنا، منهم ٨٠٠/٠٠٠ مدمن غير محترف.

٢. راجع: ص ١٥١ (الإدمان).

٣. راجع: ص ٨٨ (اختبار الصديق).

٤. الرعد: ٢٨.

للأبناء، وتمتين الروابط العائلية بين أفرادها، فالزوجان المتعلّقان بحياتهما الزوجية بكلّ وجودهما يكونا محبين لأولادهم من زمان الطفولة، ويعاملانهم كالأصدقاء في مرحلة الشَّباب، ويتنظران منهم المساعدة، ويحترمانهم ويطلبان منهم الاحترام، إنّ أمثال هذه العوائل هي أفضل من أي قوة أُخرى تحول دون سقوط الشَّباب في فخّ الإدمان.

إذا اتجه الشاب إلىٰ استعمال المخدّرات لسبب أو لآخر، يتوجّب قبل تأنيبه وضربه أو طرده، أن نعلم أنّ الذي قاده إلىٰ هذا السبيل الحالك هو أزماته الروحية، واضطراب شخصيته، وشعوره بالإحباط، وعدم تآلفه الاجتماعي وغير ذلك من الأسباب التي يتوجّب معالجتها، لكننا بدلاً من أن نأخذ بيده وننقذه من هذه المهلكة، نتعامل معه بجرح اللسان وشراسة الطبع ممّا يقوده أكثر إلى الوقوع في المحذور.[١]

علىٰ أنّا سنذكر العوامل المساعدة علىٰ تعزيز العلاقات العائلية وآثار ذلك من وجهة نظر القرآن والحديث الشريف، وذلك في «جواهر الحكمة للعائلة» إن شاء الله.

د ـ سَكرة الشَّباب

من النقاط التربوية المهمّة التي أُشير إليها في الروايات الإسلامية المتعلّقة بمعرفة آفات الشَّباب،[٢] أنّ المشروبات الكحولية ليست هي

---

١. پرورش فرزند در عصر دشوار ما (تربية الأولاد في زماننا الصعب): ص ٢٤٠ ـ ٢٤١.

٢. راجع: ص ١٥٧ (سكر الشباب).

السبب الوحيد الذي يؤدي إلىٰ زوال العقل، بل إنّ الإنسان الذي لم يسعَ إلى بناء ذاتِهِ، فإنّه يسكر بنشوة كل قدرة يشعُر بِوجودها، وتصبح تلك القدرة مهما تنوّعت ـ كالقدرة السياسية والاقتصادية وحتّى العلمية ـ كالشراب تسكر المقتدر السياسي والاقتصادي والعالم أيضاً.

إنّ قدرة الشَّباب ونشاطه لا تستثنى من هذا الأصل فهي تسكره أحياناً، حتّى يصل إلىٰ حدّ الجنون، يقول الرسول الأكرمﷺ:

الشَّبابُ شُعبَةٌ مِنَ الجُنونِ.[1]

الجنون مشتق من «جن» بمعنى الخفاء والغطاء، وسكرة الشَّباب تسلب من الشاب قوة التفكر وبُعد النظر، وتدعوه إلى الأعمال غير الصحيحة، لذلك فبمقدار الذي يجب على الشَّباب الاهتمام بهذه النقطة المهمّة، فإنّ على المتصدين للشأن الثقافي والسياسي في المجتمع على أن يساعدوا على توجيه قدرات الشَّباب ونشاطاتهم في المسير الصحيح عن طريق وضع الخطط المناسبة لذلك أيضاً.

هـ ـ الحوافز الجنسيّة

إنّها من الآفات التي تهدد مواهب الشَّباب علىٰ ما جاء في الروايات الشريفة، فمرحلة الشَّباب تبدأ من الناحية الفسيولوجية بالبلوغ وإفراز الهرمونات الجنسية، والميل الجنسي الذي يتسبب من تلك الإفرازات إذا لم يوجّه بالمسير الصحيح والسبيل القويم، فما أكثر ما ينتهي بالعلاقات

---

١. راجع: ص ١٥٧ ح ٣٧٩.

غير المشروعة والحب غير النزيه، وينجرّ إلى الانتحار والقتل وتشتت الأُسَر.

إنّ تعاليم الإسلام الحكيمة الواردة في صيانة جيل الشَّباب من أضرار الميول الجنسية، تتمثل بالنقاط التالية:

١. رعاية الحجاب الإسلامي.[١]
٢. تحريم المشاهد التي تثير الشهوة.[٢]
٣. تحريم الاختلاء بغير المحارم.[٣]
٤. عفّة العين.[٤]
٥. التأمّل في نتائج الهوى والهوس.[٥]
٦. التأمّل في حسن عاقبة الصبر وضبط النفس في هذه المسائل.[٦]
٧. تسهيل أمر الزواج والإقدام عليه في أول فرصة ممكنة.[٧]

و ـ الآفات الثقافية والسياسية

الخطر الآخر الذي يهدد الشَّباب المسلم، وقد حذّر منه القرآن والحديث، هو الآفات الثقافية والسياسية، ففي القرن الهجري الأوّل كان

---

١. راجع: ص ١٣٣ (الحجاب).
٢. راجع: ص ١٥٩ (فخّ الشيطان).
٣. راجع: ص ١٦٣ (خطر الاختلاء بغير المحارم).
٤. راجع: ص ١٣٢ (عفّة النظر).
٥. راجع: ص ١٦٢ (مغبّة اتّباع الشهوات).
٦. راجع: ص ١٦٤ (جزاء العفّة في الأُمور الجنسيّة).
٧. راجع: ص ١٣٥ (الزواج).

ممّا يستقطب آنذاك الشَّباب هو عقيدة «الغـلاة» القـائمة عـلىٰ ادعـاء الربوبية لأئمّة الدين، وعقيدة «المُرجئة» القائمة عـلىٰ اعـتبار الإيـمان وحده بلا عمل كافياً لنجاة الإنسان يوم القيامة، وبـذلك روّجت تـلك الثقافة من ناحية عملية، الكثير من الأعمال الإباحية،[1] ومن هنا فـقد شددت الروايات الإسلامية[2] على التحذير من أمثال هذه الأفكار. أمّا في عصرنا الحالي فقد استغلّ أصحاب المصالح السياسية والاقتصادية الكثير من الوسائل الثقافية والسياسية المغرية؛ لأجل خداع الشَّـباب، لذلك يتوجب على الشَّباب المزيد من الحذر للتوقّي من الوقـوع فـي أحابيلهم، كما يجب علىٰ قادة الثقافة والسياسة في المجتمع الإسلامي أن يخططوا لرفع المستوى الثقافي، وتقوية الوعي السياسي السليم لدى الشَّباب.

إنّ الآيات القرآنية والروايات التي أوردناها في الفصل السـابع مـن القسم الثالث منجواهرالحكمةللشّباب تـتحدّث عـن الأضـرار والآفـات الثقافية والسياسية، وتتضمّن أربـعة رسـائل مـهمّة مـوجهة إلى جـيل الشَّباب، كي تساعدهم على الوقاية في أمثال هذه الآفات، وتشـتمل تلك الرسائل على المضامين التالية:

١. التحذير من الأضرار الثقافية والسياسية.

٢. ضرورة تعزيز المعلومات الثقافية والسياسية.

٣. اجتناب المحاكاة لشخصية الآخرين، والتبعية العمياء للأفكـار

---

١. لقد مثّلت فكرة الإرجاء قبل أن تكون فكرة وعقيدة توجّهاً سياسياً يراد له تقويض الإسلام ونقضه، ومن هنا نجد حماس الأمويين للدفاع عن هذه الفكرة، بل هم المؤسسون لها.

٢. راجع: ص ٧٢ ح ٧٢ وص ١٧١، ح ٤١٣.

الثقافية والسياسية المنحرفة.

٤. تصدّي قادة الثقافة والسياسة غير الأكفاء.

ز ـ الآفات الأخلاقية والسلوكية

إنّ الآفات المتقدّمة من البطالة، والإدمان، وجليس السوء، وسكرة الشَّباب، والميول الجنسية، والآفات الثقافية والسياسية، تشكل بمجموعها الأرضية المناسبة لنشوء الأخلاق المذمومة والأعمال الطّالحة التي تسهم في انحطاط أذهان الشَّباب وأرواحهم وتلوّث أفكارهم وتفسد مواهبهم وقابلياتهم.

وإنّ أخطر الآفات التي تقف حائلاً دون تقدّم الشَّباب هي: عقوق الوالدين، وسوء الخلق، وبذاءة اللسان، والغرور والعجب، والتكبر، والحرص، والحسد، والحقد، والعصبية، واللجاجة، والكسل، والتطرف، وغيرها ممّا سيأتي التعرض لذكر النصوص الإسلامية المتعلّقة بها في الفصل الثامن من القسم الثالث في جواهر الحكمة للشباب.

رابعاً: حقوق الشَّباب

إنّ ما ذكرناه في القسم الثّاني والثالث من الكتاب ممّا يتعلّق بعوامل ازدهار الشَّباب وموانعه، يمثل في الواقع مسؤوليات الشَّباب وواجباتهم؛ من أجل اغتنام فرصة العمر واستثمار ربيع الشَّباب، ويجب أنّ نعلم أن الشَّباب لا يمكنهم انجاز تلك الواجبات بمعزل عن الأُسرة والمجتمع، بل إنّهم يستطيعون القيام بتلك المسؤوليات علىٰ أحسن وجه إذا توفرت لهم الأرضية اللازمة لتربية البدن والروح في

الأُسرة والمجتمع.

وسنشير في القسم الرابع من الكتاب، ضمن فصلين تحت عنوان «حقوق الشباب» إلى المسؤوليات والواجبات الملقاة علىٰ عاتق الأُسرة والمجتمع تجاه الشَّباب:

أ ـ الحقوق الأُسرية

في ضوء الروايات الإسلامية، فإنّ ما للشاب من حقوق على والديه مثل ما لهما عليه منها، وأنّ التفريط بتلك الحقوق يُعدّ تقصيراً مذموماً ومُدَاناً، فقد جاء عن الرسول الأكرمﷺ أنّه قال:

يَلزَمُ الوالِدَينِ مِنَ العُقوقِ لِوَلَدِهِما، مايَلزَمُ الوَلَدَ لَهُما مِن عُقوقِهِما.[1]

ومن أبسط حقوق الشاب على أُسرته هو احترام شخصيته، فهو ـ كما يقول الرسول الأكرمﷺ ـ وزير في السبعة الثالثة من عمره،[2] أي حينما يكون بين ١٥ ـ ٢١ سنة، وهذا يعني أنّ استقلال شخصيته يبدأ من هذه المرحلة، وفي مثال هذا العمر يعتبر الأب بالنسبة لولده قائداً ومرشداً، وليس حاكماً وآمراً لا يُناقش ولا يُردّ له أمر، كما يعتبر الولد في هذا العمر معيناً ومشاوراً لأبيه، وليس مطيعاً وعبداً مطلقاً لهما.

علاوة علىٰ ذلك فإنّ على الأُسرة أن تبذل ما في طاقتها ووسعها لتهيئة الأرضية اللازمة لتقدّم الشاب في جميع الأبعاد المادية والمعنوية.

---

١. راجع: ص ١٩٣ ح ٤٨٠.

٢. راجع: ص ١٩٣ ح ٤٨٢.

ومن بين حقوق الشَّباب الكثيرة علىٰ أُسرهم ما أكدته الروايات الإسلامية، وهي: توفير مقدّمات الزواج، وإشاعة العدل بين الأولاد، والدعاء لهم، وعدم الدعاء عليهم فيما لو ارتكب أحدهم خطأً أو اقترف ذنباً، وتجنب الافراط في توبيخه، وسيأتي نصّ الروايات المتعلّقة بهذه الحقوق في الفصل الأوّل بعنوان «حقوق الشَّباب».

ب ـ الحقوق الاجتماعية

لا شكّ في أنّ للشّباب في ظل النظام المنبثق من إرادة الشعب المسلم، أو نظام سلطة الشعب الدينية حقوقاً اجتماعية تفوق حقوقهم الأُسرية؛ لأنّ الفلسفة الوحيد للنظام الإسلامي تكامل الإنسان وازدهاره، وأفضل الفرص الملائمة لذلك في عمر الإنسان هي مرحلة الشَّباب.

بناء علىٰ ذلك ينبغي أن يكون في أولويات البرامج الأساسية للدولة الإسلامية التخطيط لحلّ مشاكل الشَّباب وتحقيق تطلّعاتهم وتوفير احتياجاتهم من قبيل: توفير فرص الدراسة، والمطالعة الحرّة، وفُرص العمل المفيدة البناءة، والزواج، والرياضة، ووسائل الترويح، ورفع الشبهات الثقافية والعقائدية والسياسيّة.

وفي الواقع إنّ الإدارة السياسية والثقافية للمجتمع هي من حقوق الشَّباب، ومن الطبيعي أنّ ذلك مشروط بالتربية السليمة، وأن تكون مسؤولية تلك التربية علىٰ عاتق قادة الفكر والسياسة في المجتمعات الإسلامية، وعلىٰ قادة العالم الإسلامي أن يقتدوا برسول الله ﷺ ويربّوا الشَّباب بالقدر الذي يؤهلهم للوصول إلىٰ هذا الحق الذي هو حق المجتمع الإسلامي أيضاً.

من هنا فإنّ ما يأتي في الفصل الثاني من حقوق الشَّباب في الكتاب هو في الواقع مجرد إشارة إلىٰ بعض الحقوق الاجتماعية المتعلّقة بهم.

خامساً: الشّباب الأمثل

لقد أُشير في القسم الخامس من الكتاب إلى بعض النماذج التعليمية العينية التي تحكي حياة عدد من أفضل الشبّان في تاريخ الأديان منذ زمان إبراهيم الخليل عليه السلام إلىٰ عصر خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله، الذين أحرزوا قصب السبق في ساحة جهاد النفس والإبداع، فكانوا قدوة وأُسوة للسالكين في مدارج الكمال في مجالات القيم الإنسانية المختلفة.

إنّ مطالعة هذا القسم من جواهر الحكمة للشَّباب يقدّم تعريفاً للشّباب بالنماذج العينية والعملية التي يتوجب الاقتداء بها في الحياة، لأجل تحقيق حالة النمو والازدهار، كما تسهم تلك النماذج في التقليل من خطر اقتداء الشَّباب ببعض مدعي التعليم والتربية الذين يقولون ما لا يفعلون.

أخيراً، أملنا أن ينتفع شباب المسلمين المعاصرين من تعاليم أئمّة أهل البيت عليهم السلام الحكيمة، كي يمهّدوا بذلك الأرضية الاجتماعية للحكومة الإسلامية العالمية العادلة بقيادة مهدي آل محمّد ـ عجل الله فرجه الشريف ـ.

القسم الأول

دور مرحلة الشباب في الازدهار

الفصل الأول : ربيع الحياة

الفصل الثاني : ربيع بناء الذات

الفصل الثالث : ربيع البناء

الفصل الأوّل

ربيع الحياة

١ / ١

قيمة الشباب

الكتاب

﴿اللَّهُ الَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ﴾.[١]

﴿هُوَ الَّذِى خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ﴾.[٢]

الحديث

١ . الإمام علي عليه السلام : أربَعَةُ أشياءَ لا يَعرِفُ قَدرَها إلّا أربَعَةٌ : الشَّبابُ لا يَعرِفُ قَدرَهُ إلّا الشُّيوخُ ،[٣] وَالعافِيَةُ لا يَعرِفُ قَدرَها إلّا أهلُ البَلاءِ ،

---

١. الروم : ٥٤.

٢. غافر : ٦٧.

٣. يقول المثل الحكيم : «أوّاه لو عرف الشباب ، و أوّاه لو قدر المشيب». ومأساة الحياة أنّها لاتعطينا الحكمة إلّا حينما نشيب ويُسلب منّا الشباب . وفي الشباب نحن قادرون على الفعل ، ولكن فعل ماذا ونحن لا نعرف ؟! وفي الشيخوخة يكون العجز عن الفعل مع أنّنا نعرف!» (المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة، عبدالمنعم الحنفي : ص ٤٣٣).

وَالصِّحَةُ لا يَعرِفُ قَدرَها إلَّا المَرضىٰ، وَالحَياةُ لا يَعرِفُ قَدرَها إلاَّ المَوتىٰ.[١]

٢. عنه ﷺ: شَيئانِ لا يَعرِفُ فَضلَهُما إلّا مَن فَقَدَهُمَا: الشَّبابُ، وَالعافِيَةُ.[٢]

٣. عنه ﷺ ـ فِي الدّيوانِ المَنسوبِ إلَيهِ ـ:

شَيئانِ لَو بَكَتِ الدِّماءَ عَلَيهِما عَينانِ حَتّىٰ تُؤذِنا بِذَهابِ
لَم تَبلُغَا المِعشارَ مِن حَقَّيهِما فَقدُ الشَّبابِ وفُرقَةُ الأَحبابِ[٣]

٤. عنه ﷺ ـ فِي الدّيوانِ المَنسوبِ إلَيهِ ـ:

بَكَيتُ عَلىٰ شَبابٍ قَد تَوَلّىٰ فَيالَيتَ الشَّبابَ لَنا يَعودُ
فَلَو كانَ الشَّبابُ يُباعُ بَيعاً لَأَعطَيتُ المُبايِعَ ما يُريدُ
ولٰكِنَّ الشَّبابَ إذا تَوَلّىٰ عَلىٰ شُرَفٍ فَمَطلَبُهُ بَعيدُ[٤]

١ / ٢
اِغتِنامُ فُرصَةِ الشَّبابِ

الكتاب

﴿وَابْتَغِ فِيمَا ءَاتَـٰكَ اللَّهُ الدَّارَ الْأَخِرَةَ وَلَاتَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾.[٥]

---

١. المواعظ العددية: ص ٢١٨.

٢. غرر الحكم: ح ٥٧٦٤.

٣. الديوان المنسوب إلى الإمام علي ﷺ: ص ١٠٠.

٤. الديوان المنسوب إلى الإمام علي ﷺ: ص ٢٠٦.

٥. القصص: ٧٧.

﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾.[١]

﴿وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ﴾.[٢]

الحديث

٥. رسول الله ﷺ ـ مِن وَصِيَّتِهِ لِلإمامِ عَلِيٍّ عليه السلام ـ: يا عَلِيُّ، بادِر بِأَربَعٍ قَبلَ أربَعٍ: شَبابِكَ قَبلَ هَرَمِكَ، وصِحَّتِكَ قَبلَ سُقمِكَ، وغِناكَ قَبلَ فَقرِكَ، وحَياتِكَ قَبلَ مَوتِكَ.[٣]

٦. عنه ﷺ: لِيَتَزَوَّدِ العَبدُ مِن دُنياهُ لآخِرَتِهِ، ومِن حَياتِهِ لِمَوتِهِ، ومِن شَبابِهِ لِهَرَمِهِ، فَإِنَّ الدُّنيا خُلِقَت لَكُم وأنتُم خُلِقتُم لِلآخِرَةِ.[٤]

٧. عنه ﷺ: أيُّهَا النّاسُ، إنَّ لَكُم مَعالِمَ فَانتَهوا إلىٰ مَعالِمِكُم، وإنَّ لَكُم نِهايَةً فَانتَهوا إلىٰ نِهايَتِكُم، إنَّ المُؤمِنَ بَينَ مَخافَتَينِ: يَومَ قَد مَضىٰ لا يَدري مَا اللهُ قاضٍ فيهِ، ويَومَ قَد بَقِيَ لا يَدري مَا اللهُ صانِعٌ بِهِ، فَليَأخُذِ العَبدُ لِنَفسِهِ مِن نَفسِهِ، ومِن دُنياهُ لِآخِرَتِهِ، ومِن شَبابِهِ لِهَرَمِهِ، ومِن صِحَّتِهِ لِسُقمِهِ، ومِن حَياتِهِ لِوَفاتِهِ، فَوَالَّذي نَفسي بِيَدِهِ وما بَعدَ المَوتِ مِن مُستَعتَبٍ، ولا بَعدَ الدُّنيا مِن دارٍ إلَّا الجَنَّةَ أوِ النّارَ.[٥]

٨. عنه ﷺ: الأُمورُ مَرهونَةٌ بِأَوقاتِها.[٦]

---

١. القصص: ٧٧.

٢. فاطر: ٣٧.

٣. كتاب من لايحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٥٧ ح ٥٧٦٢، الخصال: ص ٢٣٩ ح ٨٥.

٤. تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٣١.

٥. أعلام الدين: ص ٣٣٣.

٦. عوالي اللآلي: ج ١ ص ٢٩٣ ح ١٨٠.

١٠. عنه عليه السلام: بادِرِ الفُرصَةَ قَبلَ أن تَكونَ غُصَّةً.[١]

١١. عنه عليه السلام: ما أقرَبَ الدُّنيا مِنَ الذَّهابِ وَالشَّيبَ مِنَ الشَّبابِ.[٢]

١٢. عنه عليه السلام: ما أنزَلَ المَوتَ حَقَّ مَنزِلَتِهِ مَن عَدَّ غَداً مِن أجَلِهِ.[٣]

١٣. عنه عليه السلام: اِنتَهِزوا فُرَصَ الخَيرِ؛ فَإِنَّها تَمُرُّ مَرَّ السَّحابِ.[٤]

١٤. عنه عليه السلام ـ في قَولِ اللهِ عزّ وجلّ ﴿وَلَاتَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا﴾[٥] ـ: لا تَنسَ صِحَّتَكَ وقُوَّتَكَ وَفَراغَكَ وشَبابَكَ ونَشاطَكَ أن تَطلُبَ بِهَا الآخِرَةَ.[٦]

١٥. الإمام الصادق عليه السلام ـ في قَولِ اللهِ عزّ وجلّ: ﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ﴾[٧] ـ: تَوبيخٌ لِابنِ ثَماني عَشرَةَ سَنَةً.[٨]

١٦. تنبيه الخواطر: عيسىٰ عليه السلام كانَ، اذا مَرَّ عَلَى الشَّبابِ قالَ لَهُم: كَم مِن زَرعٍ لَم يُدرِكِ الحَصادَ، وإذا مَرَّ عَلَى الشُّيوخِ قالَ: ما يُنتَظَرُ بِالزَّرعِ إذا أدرَكَ إلّا أن يُحصَدَ.[٩]

١ / ٣

خزائن الأيام

١٧. رسول الله صلى الله عليه وآله: يُفتَحُ لِلعَبدِ يَومَ القِيامَةِ عَلىٰ كُلِّ يَومٍ من أيّامِ عُمُرِهِ

---

١. نهج البلاغة: الكتاب ٣١.

٢. غرر الحكم: ح ٩٦٨٩.

٣. الكافي: ج ٣ ص ٢٥٩ ح ٣٠.

٤. غرر الحكم: ح ٢٥٠١.

٥. القصص: ٧٧.

٦. الأمالي للصدوق: ص ٢٩٩ ح ٣٣٦.

٧. فاطر: ٣٧.

٨. الخصال: ص ٥٠٩ ح ٢.

٩. تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٣٧.

أربَعٌ وعِشرونَ خِزانَةً عَدَدَ ساعاتِ اللَّيلِ والنَّهارِ فَخِزانَـةٌ يَـجِدُها مَملُوءَةً نوراً وسُروراً فَيَنالُهُ عِندَ مُشاهَدَتِها مِنَ الفَرَحِ وَالسُّرورِ ما لَو وُزِّعَ عَلىٰ أهلِ النّارِ لَأَدهَشَهُم عَنِ الإِحساسِ بِأَلَـمِ النّـارِ، وهِـيَ السّاعَةُ الَّتي أطاعَ فيها رَبَّهُ، ثُمَّ يُفتَحُ لَهُ خِزانَةٌ اُخرىٰ فَيَراها مُظلِمَةً مُنتِنَةً مُفزِعَةً فَيَنالُهُ مِنها عِندَ مُشاهَدَتِها مِنَ الفَزَعِ والجَزَعِ مـا لَـو قُسِمَ عَلىٰ أهلِ الجَنَّةِ لَنُغِّصَ[1] عَلَيهِم نَعيمُها، وهِـيَ السّـاعَةُ الَّـتي عَصىٰ فيها رَبَّهُ، ثُمَّ يُفتَحُ لَهُ خِزانَةٌ اُخرىٰ فَيَراها خالِيَةً لَيسَ فيها ما يَسُرُّهُ ولا ما يَسوؤُهُ، وهِيَ السّاعَةُ الَّتي نامَ فـيها أوِ اشـتَغَلَ فـيها بِشَيءٍ مِن مُباحاتِ الدُّنيا، فَيَنالُهُ مِنَ الغَبنِ وَالأَسَفِ عَلىٰ فَـواتِـها حَيثُ كانَ مُتَمَكِّناً مِن أن يَملَأَها حَسناتٍ ما لا يوصَفُ، ومِن هٰذا قَولُهُ تَعالىٰ: ﴿ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلتَّغَابُنِ﴾[2].[3]

١ / ٤
السَّعْيُ الدَّؤُوبُ فِي سَبِيلِ الْكَمَالِ

١٨. رسول الله ﷺ: الدُّنيا ساعَةٌ فَاجعَلها طاعَةً.[4]

١٩. الإمام الصادق عليه السلام: مَنِ استَوىٰ يَوماهُ فَهُوَ مَغبونٌ، ومَن كانَ آخِرُ يَومَيهِ شَرَّهُما فَهُوَ مَلعونٌ، ومَن لَم يَعرِفِ الزِّيادَةَ في نَفسِهِ كانَ إلَى النُّقصانِ أقرَبَ، ومَن كانَ إلَى النُّقصانِ أقرَبَ فَالمَوتُ خَيرٌ لَهُ مِنَ

---

١. في المصدر: «لنقص»، وما أثبتناه هو الصحيح كما في البحار.

٢. التغابن: ٩.

٣. عدّة الداعي: ص ١٠٣.

٤. بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٦٨ ح ١٤.

الحَياةِ.[١]

١ / ٥
محاسبة أيام الشباب

٢٠. رسول الله ﷺ : لا تَزولُ قَدَمُ ابنِ آدَمَ يَومَ القِيامَةِ مِن عِندِ رَبِّهِ حَتّىٰ يُسأَلَ عَن خَمسٍ: عَن عُمُرِهِ فيمَ أفناهُ، وعَن شَبابِهِ فيمَ أبلاهُ، ومالِهِ مِن أينَ اكتَسَبَهُ وفيمَ أنفَقَهُ، وماذا عَمِلَ فيما عَلِمَ.[٢]

٢١. عنه ﷺ : لا تَزولُ قَدَما عَبدٍ يَومَ القِيامَةِ حَتّىٰ يُسأَلَ عَن أربَعٍ عَن عُمُرِهِ فيما أفناهُ، وعَن شَبابِهِ فيما أبلاهُ، وعَن مالِهِ مِن أينَ اكتَسَبَهُ وفيما أنفَقَهُ، وعَن حُبِّنا أهلَ البَيتِ.[٣]

٢٢. الإمام الصادق عليه السلام ـ كانَ فيما وَعَظَ بِهِ لُقمانُ ابنَهُ ـ: وَاعلَم أنَّكَ سَتُسأَلُ غَداً إذا وَقَفتَ بَينَ يَدَيِ اللهِ عزّ وجلّ عَن أربَعٍ: شَبابِكَ فيما أبلَيتَهُ، وعُمُرِكَ فيما أفنَيتَهُ، ومالِكَ مِمّا اكتَسَبتَهُ وفيما أنفَقتَهُ، فَتَأَهَّبْ لِذٰلِكَ وأعِدَّ لَهُ جَواباً.[٤]

---

١. الأمالي للصدوق: ص ٧٦٦ ح ١٠٣٠.

٢. سنن الترمذي: ج ٤ ص ٦١٢ ح ٢٤١٦.

٣. الخصال: ص ٢٥٣ ح ١٢٥.

٤. الكافي: ج ٢ ص ١٣٥ ح ٢٠.

الفصل الثاني

ربيع بناء الذات

٢ / ١

استعداد الشباب لبناء ذاته

الكتاب

﴿فَمَآ ءَامَنَ لِمُوسَىٰٓ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِۦ﴾.[١]

الحديث

٢٣ . رسول الله ﷺ : أُوصيكُم بِالشُّبّانِ خَيراً فَإِنَّهُم أَرَقُّ أَفئِدَةً، إِنَّ اللهَ بَعَثَني بَشيراً ونَذيراً فَحالَفَنِي الشُّبّانُ وخالَفَنِي الشُّيوخُ، ثُمَّ قَرَأَ ﴿فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ﴾[٢].[٣]

٢٤ . تفسير القمّي : قَولُهُ : ﴿وَعَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ﴾[٤] قالَ نَزَلَت بِمَكَّةَ لَمّا أَظهَرَ رَسولُ اللهِ ﷺ الدَّعوَةَ بِمَكَّةَ اجتَمَعَت قُرَيشٌ إِلىٰ أَبي طالِبٍ، فَقالوا: يا أَبا طالِبٍ إِنَّ ابنَ أَخيكَ قَد سَفَّهَ أَحلامَنا، وسَبَّ آلِهَتَنا، وأَفسَدَ شَبابَنا، وَفَرَّقَ جَماعَتَنا، فَإِن كانَ الَّذي يَحمِلُهُ عَلىٰ

---

١. يونس: ٨٣.

٢. الحديد: ١٦.

٣. شباب قريش: ص ١.

٤. صٓ: ٤.

ذٰلِكَ العُدمُ جَمَعنا لَهُ مالاً حَتّىٰ يَكونَ أغنىٰ رَجُلٍ في قُريشٍ ونُمَلِّكُهُ عَلَينا، فَأَخبَرَ أبو طالِبٍ رَسولَ اللهِﷺ بِذٰلِكَ، فَقالَ: لَو وَضَعُوا الشَّمسَ في يَميني وَالقَمَرَ في يَساري ما أرَدتُهُ.[١]

٢٥. الإمام عليﷺ: لا يَزالُ العَقلُ وَالحُمقُ يَتَغالَبانِ عَلَى الرَّجُلِ إلىٰ ثَمانِيَ عَشرَةَ سَنَةً فَإِذا بَلَغَها غَلَبَ عَلَيهِ أكثَرُهُما فيهِ.[٢]

٢٦. الإمام الصادقﷺ: يَابنَ أخي عَلَيكَ بِالشَّبابِ ودَع عَنكَ الشُّيوخَ[٣].[٤]

٢٧. الكافي عن إسماعيل بن عبدالخالق: سَمِعتُ أبا عَبدِاللهِﷺ يَقولُ لِأَبي جَعفَرٍ الأَحوَلِ وأنَا أسمَعُ: أتَيتَ البَصرَةَ؟ فَقالَ: نَعَم، قالَ: كَيفَ رَأَيتَ مُسارَعَةَ النّاسِ إلىٰ هٰذَا الأَمرِ ودُخولَهُم فيهِ؟ قالَ: وَاللهِ إنَّهُم لَقَليلٌ ولَقَد فَعَلوا وإنّ ذٰلِكَ لَقَليلٌ، فَقالَ: عَلَيكَ بِالأَحداثِ فَإِنَّهُم أسرَعُ إلىٰ كُلِّ خَيرٍ.[٥]

٢٨. علل الشرائع عن إسماعيل بن الفضل الهاشمي: قُلتُ لِجَعفَرِ بنِ مُحَمَّدٍﷺ أخبِرني عَن يَعقوبَﷺ لَمّا قالَ لَهُ بَنوهُ: ﴿قَالُواْ يَـٰٓأَبَانَا ٱسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَآ إِنَّا كُنَّا خَـٰطِـِٔينَ ۞ قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّيٓ﴾[٦]، فَأَخَّرَ الاِستِغفارَ لَهُم ويوسُفُﷺ لَمّا قالوا لَهُ: ﴿تَاللَّهِ لَقَدْ

---

١. تفسير القمّي: ج ٢ ص ٢٢٨.

٢. كنز الفوائد: ج ١ ص ٢٠٠.

٣. عند خروج محمّد بن عبدالله بن الحسنﷺ بعد قتل أبيه ودعوة الناس والإمام الصادقﷺ لبيعته.

٤. الكافي: ج ١ ص ٣٦٢ ح ١٧.

٥. الكافي: ج ٨ ص ٩٣ ح ٦٦.

٦. يوسف: ٩٧ و ٩٨.

ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيْنَا وَإِن كُنَّا لَخَـٰطِـِٔينَ * قَالَ لَاتَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ يَغْفِرُ ٱللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾[1].

قالَ: لِأَنَّ قَلبَ الشّابِّ أرَقُّ مِن قَلبِ الشَّيخِ، وكانَت جِنايَةُ وُلدِ يَعقوبَ عَلىٰ يوسُفَ، وجِنايَتُهُم عَلىٰ يَعقوبَ إنَّما كانَت بِجِنايَتِهِم عَلىٰ يوسُفَ، فَبادَرَ يوسُفُ إلَى العَفوِ عَن حَقِّهِ، وأخَّرَ يَعقوبُ العَفوَ؛ لِأَنَّ عَفوَهُ إنَّما كانَ عَن حَقِّ غَيرِهِ، فَأَخَّرَهُم إلَى السَّحَرِ لَيلَةَ الجُمُعَةِ.[2]

٢ / ٢
دَوْرُ الشَّبابِ فِي التَّعَلُّمِ

٢٩. رسول الله ﷺ: مَن تَعَلَّمَ في شَبابِهِ كانَ بِمَنزِلَةِ الوَشمِ فِي الحَجَرِ، ومَن تَعَلَّمَ وهُوَ كَبيرٌ كانَ بِمَنزِلَةِ الكِتابِ عَلىٰ وَجهِ الماءِ.[3]

٣٠. الإمام علي عليه السلام ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ: تَعَلَّمُوا العِلمَ صِغاراً تَسودوا بِهِ كِباراً.[4]

٣١. عنه عليه السلام: مَن لَم يُجهِد نَفسَهُ في صِغَرِهِ لَم يَنبُل في كِبَرِهِ.[5]

٣٢. عنه عليه السلام ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ: مُرُوا الأَحداثَ بِالمِراءِ وَالجِدالِ، وَالكُهولَ بِالفِكرِ، وَالشُّيوخَ بِالصَّمتِ.[6]

---

١. يوسف: ٩١ و ٩٢.

٢. علل الشرايع: ص ٥٤ ح ١.

٣. النوادر للراوندي: ص ١٣٢ ح ١٦٩.

٤. شرح نهج البلاغة: ج ٢٠ ص ٢٦٧ ح ٩٨.

٥. غرر الحكم: ح ٨٢٧٢.

٦. شرح نهج البلاغة: ج ٢٠ ص ٢٨٥ ح ٢٦٠.

٣٣. **الإمام الباقر**ﷺ: كانَ أبي زَينُ العابِدينَﷺ إذا نَظَرَ إلَى الشَّبابِ الَّذينَ يَطلُبونَ العِلمَ أدناهُم إلَيهِ وقالَ: مَرحَباً بِكُم أنتُم وَدائِعُ العِلمِ ويوشِكُ إذ أنتُم صِغارُ قَومٍ أن تَكونوا كِبارَ آخَرينَ.[١]

٣٤. **الإمام الصادق**ﷺ: لَستُ أُحِبُّ أن أرَى الشَّبابَ مِنكُم إلّا غادِياً في حالَينِ: إمّا عالِماً أو مُتَعَلِّماً، فَإِن لَم يَفعَل فَرَّطَ، فَإِن فَرَّطَ ضَيَّعَ، وإن ضَيَّعَ أثِمَ، وإن أثِمَ سَكَنَ النّارَ. وَالَّذي بَعَثَ مُحَمَّداًﷺ بِالحَقِّ.[٢]

٢ / ٣
التَّربِيَةُ المَعنَوِيَّةُ

٣٥. **الإمام علي**ﷺ: إنَّما قَلبُ الحَدَثِ كَالأَرضِ الخالِيَةِ ما أُلقِيَ فيها مِن شَيءٍ قَبِلَتهُ فَبادَرتُكَ بِالأَدَبِ قَبلَ أن يَقسُوَ قَلبُكَ، وَيشتَغِلَ لُبُّكَ.[٣]

٣٦. **عنه**ﷺ ـ في وَصِيَّتِهِ لابنِهِ الحَسَنِﷺ: وأجمَعتُ عَلَيهِ مِن أدَبِكَ أن يَكونَ ذٰلِكَ وأنت مُقبِلُ العُمُرِ، وَمُقتَبَلُ الدَّهرِ، ذو نِيَّةٍ سَليمَةٍ، ونَفسٍ صافِيَةٍ.[٤]

٣٧. **الإمام زين العابدين**ﷺ: مَرَّ رَسولُ اللهِ بِقَومٍ يَرفَعونَ حَجَراً فَقالَ: ما هٰذا؟

قالوا: نَعرِفُ بِذاكَ أشَدَّنا وأقوانا.

فَقالَﷺ: ألا أُخبِرُكُم بِأَشَدِّكُم وأقواكُم؟

---

١. الدر النظيم في مناقب الأئمة اللهاميم: ص ٥٨٧.

٢. الأمالي للطوسي: ص ٣٠٣ ح ٦٠٤.

٣. نهج البلاغة: الكتاب ٣١.

٤. نهج البلاغة: الكتاب ٣١.

قالوا: بَلىٰ، يا رَسولَ اللهِ.

قالَ: أشَدُّكُم وَأقواكُم الَّذي إذا رَضِيَ لَم يُدخِله رِضاهُ في إثمٍ ولا باطِلٍ، وإذا سَخِط لَم يُخرِجهُ سَخَطُهُ مِن قَولِ الحَقِّ، وإذا قَدَرَ لَم يَتَعاطَ مالَيسَ بِحَقٍّ.[1]

---

١. معاني الأخبار: ص ٣٦٦.

الفصل الثالث

ربيع البناء

٣ / ١

بعث الأنبياء شباباً

الكتاب

﴿قَالُواْ سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُۥٓ إِبْرَٰهِيمُ﴾.[١]

﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسْتَوَىٰٓ ءَاتَيْنَـٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ﴾.[٢]

﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥٓ ءَاتَيْنَـٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ﴾.[٣]

الحديث

٣٨. الإمام الصادق عليه السلام ـ في قَولِ اللهِ عزّ وجلّ: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسْتَوَىٰٓ ءَاتَيْنَـٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا﴾ ـ: أَشُدُّهُ ثَماني عَشرَةَ سَنَةً، وَاستَوىٰ: اِلتَحىٰ.[٤]

٣٩. رسول الله صلى الله عليه وآله: ما بَعَثَ اللهُ نَبِيّاً إلّا شابّاً.[٥]

---

١. الأنبياء: ٦٠.

٢. القصص: ١٤.

٣. يوسف: ٢٢.

٤. معاني الأخبار: ص ٢٢٦.

٥. كنز العمّال: ج ١١ ص ٤٧٥ ح ٣٢٢٣٣.

٤٠ . عنهﷺ : ما بَعَثَ اللهُﷻ نَبِيّاً إلّا وهُوَ شابٌّ، ولا أُوتِيَ عِلمٌ عالِماً إلّا وهُوَ شابٌّ.[١]

٤١ . عنهﷺ : يا بَني عَبدِالمُطَّلِبِ، إنّي وَاللهِ ما أعلَمُ شابّاً فِي العَرَبِ جاءَ قَومَهُ بِأَفضَلَ مِمّا جِئتُكُم بِهِ أنّي قد جِئتُكُم بِخَيرِ الدُّنيا وَالآخِرَةِ.[٢]

٣ / ٢
الإمام المهديّ يظهر شابّاً

٤٢ . رسول اللهﷺ : يَقومُ في آخِرِ الزَّمانِ رَجُلٌ مِن عِترَتي شابٌّ حَسَنُ الوَجهِ أقنَى الأَنفِ يَملَأُ الأَرضَ قِسطاً وعَدلاً، كَما مُلِئَت ظُلماً وجَوراً.[٣]

٤٣ . الإمام الحسنؑ : التّاسِعُ مِن وُلدِ أخِيَ الحُسَينِ ابنُ سَيِّدَةِ الإِماءِ يُطيلُ اللهُ عُمُرَهُ في غَيبَتِهِ، ثُمَّ يُظهِرُهُ بِقُدرَتِهِ في صورَةِ شابٍّ دونَ أربَعينَ سَنَةً، ذٰلِكَ لِيُعلَمَ أنَّ اللهَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ.[٤]

٤٤ . الإمام الصادقؑ : لَو قَد قامَ القائِمُ لَأَنكَرَهُ النّاسُ، لِأَنَّهُ يَرجِعُ إلَيهِم شابّاً مُوَفَّقاً[٥].[٦]

٤٥ . كمال الدين عن أبي الصَّلت الهَرَويّ : قُلتُ لِلرِّضاؑ : ما عَلاماتُ

---

١ . الفردوس : ج ٤ ص ٨٢ ح ٦٢٥٤.

٢ . الأمالي للطوسي : ص ٥٨٣ ح ١٢٠٦.

٣ . عقد الدرر : ص ٣٩.

٤ . كمال الدين : ص ٣١٦ ح ٢.

٥ . هو الذي أعضاؤه موافقة لحسن الخلقة، أو المستوى. بحار الأنوار : ج ٣ ص ٣٠١.

٦ . الغيبة للنعماني : ص ١٨٨ ح ٤٣.

القائِمِ مِنكُم إذا خَرَجَ؟

قالَ: عَلامَتُهُ أن يَكونَ شَيخَ السِّنِّ شابَّ المَنظَرِ حتّىٰ أنَّ النّاظِرَ إلَيه لَيَحسَبُهُ ابنَ أربَعينَ سَنَةً أو دونَها.[١]

٣ / ٣

دَوْرُ الشَّبابِ في حُكومَةِ خاتَمِ الأنبِياءِ

٣ / ٣ ـ ١

أوَّلُ مُمَثِّلٍ لِلنَّبِيِّ فتىً

قَدِمَ أسعد بن زرارة، وذكوان بن عبد قيس على النّبيﷺ بمكّة قبل هجرته، وكانا من أشراف المدينة، فدخلا عليهﷺ في ظروف حرجة كانت تَعيشها مكّة آنذاك، واستمعا إلىٰ دعوته، ثمّ أسلما وقالا له: يارَسولَ اللهِ ابعَث مَعَنا رَجُلاً يُعَلِّمُنا القُرآنَ، ويَدعُو النّاسَ إلىٰ أمرِكَ.[٢]

لقد كانت هذه هي المرّة الأُولىٰ التي تطلب فيها المدينة ـ وكانت من البلاد الواسعة كثيرة الاختلاف ـ مُمثِّلاً عن النّبيﷺ، كما أنّها تعتبر المرّة الأُولىٰ أيضاً التي يبعث فيها النّبي ممثّلاً رسميّاً عنه إلىٰ خارج مكّة. ومن الطبيعي أن يُختار لمثل هذه المهمّة الخطيرة من تتوفّر فيه المؤهّلات واللياقات اللازمة.

فاختار النّبيﷺ لذلك من بين المسلمين وقتئذٍ مصعب بن عمير، وكان شابّاً في مقتبل أمره:

---

١. كمال الدين: ص ٦٥٢ ح ١٢.

٢. بحار الأنوار: ج ١٩ ص ١٠.

فَقالَ رَسولُ اللهِ لِمُصعَبِ بنِ عُـمَيرٍ، وكـانَ فَـتىً حَـدَثاً ... وأمَرَهُ رَسولُ اللهِ بِالخُروجِ مَعَ أسعَدَ، وقَد كانَ تَـعَلَّمَ مِـنَ القُرآنِ كَثيراً.[1]

فانطلق هذا الفتى المُفعَم بروح الإيمان والفتوّة، وقـام بـالمهمّة مـع تدبير وكياسة على أحسن وجه. ولم يلبث طويلاً حتّى استجاب أهل المدينة لدعوته علىٰ اختلاف شرائحهم سيما فتيانهم وشبابهم، فأسلموا وصلّى بهم مصعب صلاةالجمعة، وهي أول صلاة جمعة تقام في المدينة.

إنَّهُ أوَّلُ مَن جَمَّعَ الجُمُعَةَ بِالمَدينَةِ وأسلَمَ عَلىٰ يَدِهِ أسيدُ بن حضيرٍ وسَعدُ بـنُ مُـعاذٍ، وكَـفىٰ بـذٰلكَ فَـخراً وأثَـراً فِـي الإِسلامِ.[2]

٤٦ . بحارالأنوار: وكانَ مُصعَبٌ نازِلاً عَـلىٰ أسـعَدَ بـنِ زُرارَةَ، وكـانَ يَخرُجُ في كُلِّ يَومٍ فَيَطوفُ عَلىٰ مجالِسِ الخَزرَجِ يَـدعوهُم إلَـى الإِسلامِ فَيُجيبُهُ الأَحداثُ.[3]

٣ / ٣ ـ ٢

أوَّلُ والٍ لِمَكَّةَ شابٌ فِي الحادِيَةِ وَالعِشرينَ

ما إن فرغ النّبيﷺ من فتح مكّة حتّى بانت في الأُفق بوادر معركة حنين بعد فترة وجيزة من ذلك، فما كان من النّبيﷺ إلّا أن قام بتجهيز جيشه وإشخاصه إلىٰ خارج مكّة استعداداً للمواجهة. وكان مـن اللازم

---

١. بحار الأنوار: ج ١٩ ص ١٠.

٢. أسد الغابة: ج ٥ ص ١٧٦ الرقم ٤٩٣٦.

٣. بحار الأنوار: ج ١٩ ص ١٠.

أيضاً من جهة أُخرىٰ أن يستخلف علىٰ مكّة التي استخلصها توّاً من أيدي المشركين شخصاً كفوءاً مدّبراً لشؤونها، سيما وأنّها تمثّل آنذاك ثقل الجزيرة العربية ومحط أنظار القبائل والناس كافّة. هذا بالإضافة إلىٰ أنّ مثل هذا الاستخلاف أن يأخذ علىٰ أيدي المشركين ويحول دون أيّ محاولة عبث بأمن مكّة واستقرارها. وقد اختار النّبيﷺ لهذا الأمر الخطير من بين أصحابه شاباً في الحادية والعشرين من عمره اسمه عتّاب بن أسيد فقلّده ذلك، وكتب له كتاباً بولايته:

وَولّىٰﷺ عَتّابَ بنَ أسيدٍ وعُمُرُهُ إحدىٰ وعِشرونَ سَنَةً أمرَ مَكَّةَ وأمَرَهُﷺ أن يُصَلِّيَ بِالنّاسِ وهُوَ أوَّلُ أميرٍ صَلّىٰ بِمَكَّةَ بَعدَ الفَتحِ جَماعَةً.[1]

ثمّ التفتﷺ لعتّاب مُبيّناً له خطورة هذه المسؤولية قائلاً:

«يا عَتّابُ تَدري عَلىٰ مَنِ استَعمَلتُكَ؟! اِستَعمَلتُكَ عَلىٰ أهلِ اللهِ عَزَّوجَلَّ، ولَو أعلَمُ لَهُم خَيراً مِنكَ استَعمَلتُهُ عَلَيهِم».[2]

وكان من الطبيعي أن يثير مثل هذا القرار حفيظة وجهاء مكّة وكبرائها، فكتب النّبيﷺ كتاباً طويلاً توقّياً لاعتراضهم جاء في آخره:

ولا يَحتَجَّ مُحتَجٌّ مِنكُم في مُخالَفَتِهِ بِصِغَرِ سِنِّهِ فَلَيسَ الأَكبَرُ هُوَ الأَفضَلَ، بَلِ الأَفضَلُ هُوَ الأَكبَرُ.[3]

هذا وقد بقي عتّاب بن أسيد والياً علىٰ مكّة إلىٰ آخر حياة النّبيﷺ، وكان حَسنِ التدبير والولاية.

---

١. السيرة الحلبية: ج ٣ ص ١٠٤.

٢. أسد الغابة: ج ٣ ص ٥٤٩ الرقم ٣٥٣٨.

٣. بحار الأنوار: ج ٢١ ص ١٢٣ ح ٢٠.

٣ / ٣ ـ ٣

قائد حرب الروم، شابّ في الثامنة عشرة

استنفر النّبيّ ﷺ في أواخر حياته لقتال دولة الروم العظمىٰ، فانخرط في جيش المسلمين كبار قوّاد جيشه ﷺ ووجوه المهاجرين والأنصار.

وكان من البديهي أن يولّي أمر هذا الجيش أكثر قوّاده كفاءة. فأمّر عليه أُسامة بن زيد بعد أن دعاه، وكان له من العمر آنذاك ثمانية عشرة عاماً.[١]

يقع هذا القرار محلّاً لاعتراض وجوه الصحابة سيما في تلك الظروف السياسية الحسّاسة،[٢] فكشفوا عمّا في الضمير وبسطوا ألسنتهم بالقول: فَتَكَلَّمَ قَومٌ وقالوا: يُستَعمَلُ هٰذَا الغُلامُ عَلَى المُهاجِرينَ الأَوّلينَ.[٣]

فلمّا بلغ النّبيّ ﷺ ذلك خرج فرقى المنبر مغضباً، فقال بعد الحمد والثناء:

إنَّ النّاسَ قَد طَعَنوا في إمارَةِ أُسامَةَ، وقَد كانوا طَعَنوا في إمارَةِ أبيهِ مِن قَبلِهِ، وإنَّهُما لَخَليقانِ لَها وإنَّهُ لَمِن أحَبِّ النّاسِ إلَيَّ آلاً،[٤] فَأُوصيكُم بِأُسامَةَ خَيراً.[٥]

---

١. الطبقات الكبرىٰ: ج ٤ ص ٦٦.

٢. راجع: موسوعة الإمام عليّ بن أبي طالب ؑ: ج ٢ ص ٣٩٥ ـ ٤٠١ (إنفاذ جيش أُسامة).

٣. الطبقات الكبرىٰ: ج ٢ ص ١٩٠.

٤. كلمة «آل» في هذه العبارة اسم وهو تمييز لـ«أحبّ»، وقد ضبطها المحقّق في تمام طبعات كتاب الطبقات الكبرى بهذا الشكل؛ لكن احتمل البعض كونها «ألا» وهي حرف تنبيه لما يليها.

٥. الطبقات الكبرىٰ: ج ٢ ص ٢٤٩، صحيح البخاري: ج ٣ ص ١٣٦٥ ح ٣٥٢٤ نحوه.

٣ / ٤
دور الشباب في حكومة إمام العصر

٤٧ . **الإمام علي** ﷺ : أصحابُ المَهدِيِّ شَبابٌ لا كُهولٌ فيهِم إلّا مِثلَ كُحلِ العَينِ وَالمِلحِ فِي الزّادِ وَأَقَلُّ الزّادِ المِلحُ.[١]

٤٨ . **الإمام الصادق** ﷺ : بَينا شَبابُ الشّيعَةِ عَلىٰ ظُهورِ سُطوحِهِم نِيامٌ إذ تَوافَوا إلىٰ صاحِبِهِم في لَيلَةٍ واحِدَةٍ عَلىٰ غَيرِ مـيعادٍ فَـيُصبِحونَ بِمَكَّةَ.[٢]

---

١. الغيبة للطوسي: ص ٤٧٦ ح ٥٠١.

٢. الغيبة للنعماني: ص ٣١٦ ح ١١.

القسم الثاني

عوامل ازدهار الشباب

الفصل الأول : المعرفة

الفصل الثاني : الإيمان بالذات

الفصل الثالث : العلاقة بالله

الفصل الرابع : الصديق الصالح

الفصل الخامس : اللذائذ المحللة وتقوية الجسم

الفصل السادس : القيم الأخلاقية والعملية

الفصل الأوّل

المَعْرِفَة

١ / ١

التَّثَقُّف

الكتاب

﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الْأَلْبَٰبِ﴾ .[١]

﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ .[٢]

﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا﴾ .[٣]

الحديث

٤٩ . الإمام علي عليه السلام : ما مِن حَرَكَةٍ إلّا و أنتَ مُحتاجٌ فيها إلىٰ مَعرِفَةٍ .[٤]

٥٠ . عنه عليه السلام : يا مَعشَرَ الفِتيانِ، حَصِّنوا أعراضَكُم بِالأَدَبِ ودينَكُم بِالعِلمِ .[٥]

---

١. الزمر: ٩.

٢. المجادلة: ١١.

٣. الإسراء: ٣٦.

٤. تحف العقول: ص ١٧١.

٥. تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٢١٠.

٥١. عنه عليه السلام ـ في الحِكَمِ المَنسوبَة إلَيهِ ـ: أولَى الأَشياءِ أن يَتَعَلَّمَهَا الأَحداثُ الأَشياءُ الَّتي إذا صاروا رِجالاً اِحتاجوا إلَيها.[1]

٥٢. عنه عليه السلام ـ في الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ: لا تَقسِروا أولادَكُم عَلىٰ آدابِكُم، فَإِنَّهُم مَخلوقونَ لِزَمانٍ غَيرِ زِمانِكُم.[2]

١ / ٢
مَعرِفَةُ النَّفسِ

الكتاب

﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِىٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَـٰهُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَـٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَـٰتِ وَفَضَّلْنَـٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً﴾.[3]

الحديث

٥٣. الإمام علي عليه السلام: أفضَلُ الحِكمَةِ معرِفَةُ الإنسانِ نَفسَهُ.[4]

٥٤. عنه عليه السلام: مَن عَرَفَ نَفسَهُ فَقَدِ انتَهىٰ إلىٰ غايَةِ كُلِّ مَعرِفَةٍ وعِلمٍ.[5]

٥٥. عنه عليه السلام: أعظَمُ الجَهلِ جَهلُ الإنسانِ أمرَ نَفسِهِ.[6]

٥٦. عنه عليه السلام: مَن لَم يَعرِف نَفسَهُ بَعُدَ عَن سَبيلِ النَّجاةِ، وَخَبَطَ فِي الضَّلالِ وَالجَهالاتِ.[7]

---

١. شرح نهج البلاغة: ج ٢٠ ص ٣٣٣ ح ٨١٧.
٢. شرح نهج البلاغة: ج ٢٠ ص ٢٦٧ ح ١٠٢.
٣. الإسراء: ٧٠.
٤. غرر الحكم: ح ٣١٠٥.
٥. غرر الحكم: ح ٨٩٤٩.
٦. غرر الحكم: ح ٢٩٣٦.
٧. غرر الحكم: ح ٩٠٣٤.

٥٧ . عنهﷺ : عَجِبتُ لِمَن يُنشِدُ ضالَّتَهُ و قَد أضَلَّ نَفسَهُ فَلايَطلُبُها.[١]

٥٨ . عنهﷺ : مَن عَرَفَ نَفسَهُ جاهَدَها و مَن جَهِلَ نَفسَهُ أهمَلَها.[٢]

٥٩ . عنهﷺ : مَن عَرَفَ قَدرَ نَفسِهِ لَم يُهِنها بِالفانِياتِ.[٣]

٦٠ . عنهﷺ : مَن عَرَفَ نَفسَهُ عَرَفَ رَبَّهُ.[٤]

٦١ . عنهﷺ : عَجِبتُ لِمَن يَجهَلُ نَفسَهُ كَيفَ يَعرِفُ رَبَّهُ.[٥]

٦٢ . عنهﷺ ـ فيما نسب إليه ـ: خُلِقَ الإنسانُ ذا نَفسٍ ناطِقَةٍ، إن زَكّاها بِالعِلمِ وَالعَمَلِ فَقَد شابَهَت جَواهِرَ أوائِلِ عِلَلِها[٦]، وإذَا اعتَدَلَ مِزاجُها

---

١. غرر الحكم: ح ٦٢٦٦.

٢. غرر الحكم: ح ٧٨٥٥ و ٧٨٥٦.

٣. غرر الحكم: ح ٨٦٢٨.

٤. غرر الحكم: ح ٧٩٤٦.

٥. غرر الحكم: ح ٦٢٧٠.

٦. قال شارح الغرر في شرح هذا المقطع: «المزاج» هو الكينية الموجودة في المركّبات والمتحصّلة من امتزاج العناصر فيما بينها وفعل أحدها في الآخر وانفعاله به. و«المزاج المعتدل» يطلق على المزاج المتوسط فيما يعرض عليه من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة ولا يميل إلى أحد الضدّين. وإذا لم تكن النفس الإنسانية الناطقة مجرّدة وحالّة في البدن ـ على ما هو المشهور عند المتكلّمين ـ فلابدّ من حمل المزاج والاعتدال حينئذ على المعنى الظاهر بأن يقال: إنّه إذا كان مزاج إنسان ما من البشر معتدلاً ومنفكّاً عن كلا الضدّين فإنّه يكون شريكاً بنفسه للنفوس الفلكية. وإذا كانت نفسه مجرّدة ـ كما هو مذهب الحكماء وبعض المتكلمين ـ فالمراد باعتدال المزاج إمّا اعتدال مزاج البدن المتعلّق بها، وكلّما قرب مزاج البدن من الاعتدال فإنّ النفس الّتي تفيض عليه تكون أكمل. وعليه فإنّ اعتدال ومزاج البدن بهذا الاعتبار هو المناط في شراكة النفس مع السبع الشداد. وإما ما يراد باعتدال المزاج هو التوسط والاعتدال في الأخلاق بين متضاداتها كالشاعة المتوسطة بين الشسّهور والجبن والسخاوة المتوسطة بين الإسراف والبخل وقس عليه سائر الصفات

⟷

وفارَقَتِ الأضدادَ، فَقَد شارَكَ بِهَا السَّبعَ الشِّدادَ.[١]

٦٣. الإمام الصادق عليه السلام ـ وقَد سَأَلَهُ عَبدُاللهِ بنُ سِنانٍ: المَلائِكَةُ أفضَلُ أم بَنو آدَمَ؟ ـ: قالَ أميرُالمُؤمِنينَ عَلِيُّ بنُ أبـي طـالِبٍ عليه السلام: إنَّ اللهَ عزّ وجلّ رَكَّبَ فِي المَلائِكَةِ عَقلاً بِلا شَهوَةٍ، ورَكَّبَ فِي البَهائِمِ شَـهوَةً بِـلا عَقلٍ، وَرَكَّبَ في بَني آدَمَ كِلَيهِما، فَمَن غَلَبَ عَقلُهُ شَهوَتَهُ فَهُوَ خَيرٌ مِنَ المَلائِكَةِ، وَمَن غَلَبَت شَهوَتُهُ عَقلَهُ فَهُوَ شَرٌّ مِنَ البَهائِمِ.[٢]

← الخُلقية الأُخرى، فيطلق على هذا التوسط مجازاً «الاعتدال في المزاج». وعلىٰ أي تقدير فإنّ الشراكة مع السبع الشداد هي باعتبار المزاج أو لكون الأفلاك مـركبة ومـزاج النـفس معتدلاً ـ وإن كان هذا خلاف مذهب الحكماء ـ حيث لم يـقم دليـل عـلى امـتناع ذلك، أو باعتبار أنّها عارية عن الكيفيات المتضادّة ـ كما يذهب إليه الحكماء ـ و بـما أنّ الاعـتدال والتوسط بين الكيفيات المتضادة بمنزلة الخلو منها فإنّ الاعتدال بهذا الاعتبار يكون باعثاً على الشراكة مع الأفلاك، والظاهر أنّ الغرض من الحكم بشراكتها مع الأفلاك هو أنّ الأفلاك لما كانت مصدر الخيرات عن شهور و اختيار كما هو مذهب الحكماء في ذلك، فإنّ النفوس المعتدلة الّتي تشاركها تكون كذلك أيضاً. غاية الأمر أنّ بعض الأعاظم من علمائنا ادعـوا جمادية الأفلاك وأنّ ذلك من ضروريات الدين، وإنّما تكتسب قوّتها من بقائها و عدم تطرّق الفتور لها بمرور الدهور و العصور، وعليه فإنّه قد يراد ـ نباءً على طريقة الحكماء ـ بقوّتها واستحكامها القوّة المعنوية، وبهذا التقرير يظهر أنّه يمكن تأييد هذا الكلام بمجموعة مـن أصول الحكماء، ولكن نسبة ذلك إليه ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ غير ثابت، والّذي أظنه أنّه كلام لأحد الحكماء نسبه البعض له عليه السلام لترويج هذه المـقولة، والله تـعالىٰ يـعلم (غـرر الحكم: ج ٤ ص ٢٢٠ ـ ٢٢١).

قال المحدث الأرموي في هامشه:

المظنون ظنّاً متاخماً للعلم ـ وكما ذكر الشارح ـ هو إمكان القول بأنّ هذا الكلام ليس من كلامه عليه السلام كما تشهد لذلك القرائن والأمارات.

١. غرر الحكم: ح ٥٨٨٤، بحار الأنوار: ج ٤٠ ص ١٦٥ ح ٥٤ وليس فيه [والعمل].

٢. علل الشرايع: ص ٤.

١ / ٣
التعرّف على القرآن

٦٤. رسول الله ﷺ: مَن تَعَلَّمَ القُرآنَ في شَبيبَتِهِ اختَلَطَ بِلَحمِهِ ودَمِهِ.[١]

٦٥. الإمام علي عليه السلام ـ في كِتابِهِ لِوَلَدِهِ الحَسَنِ عليه السلام ـ: وأن أبتَدِئَكَ بِتَعليمِ كِتابِ اللهِ عزّ وجلّ وتَأويلِهِ وَشرائِعِ الإِسلامِ وَأحكامِهِ.[٢]

٦٦. الإمام الصادق عليه السلام: مَن قَرَأَ القُرآنَ وَهُوَ شابٌّ مُؤمِنٌ اِختَلَطَ القُرآنُ بِلَحمِهِ ودَمِهِ وَجَعَلَهُ اللهُ عزّ وجلّ مَعَ السَّفَرَةِ الكِرامِ البَرَرَةِ، وكانَ القُرآنُ حَجيزاً عَنهُ يَومَ القِيامَةِ.[٣]

١ / ٤
التفقّه في الدين

٦٧. رسول الله ﷺ: لِكُلِّ شَيءٍ عِمادٌ، وعِمادُ هٰذَا الدّينِ الفِقهُ.[٤]

٦٨. الإمام الباقر والإمام الصادق عليهما السلام: لَو أُتيتُ بِشابٍّ مِن شَبابِ الشّيعَةِ لا يَتَفَقَّهُ فِي الدّينِ لَأَدَّبتُهُ.[٥]

٦٩. الإمام الباقر عليه السلام ـ كانَ يَقولُ ـ: تَفَقَّهوا وإلّا فَأَنتُم أعرابٌ.[٦]

٧٠. عنه عليه السلام: لَو أُتيتُ بِشابٍّ مِن شَبابِ الشّيعَةِ لا يَتَفَقَّهُ فِي الدّينِ

---

١. كنز العمّال: ج ١ ص ٥٣٢ ح ٢٣٨١.
٢. نهج البلاغة: الكتاب ٣١.
٣. الكافي: ج ٢ ص ٦٠٣ ح ٤.
٤. بحار الأنوار: ج ١ ص ٢١٦ ح ٣٠.
٥. المحاسن: ج ١ ص ٣٥٧ ح ٧٦٠.
٦. المحاسن: ج ١ ص ٣٥٧ ح ٧٦٠.

لَأَوجَعتُهُ.[١]

٧١. الإمام الصادق ﷺ: لَو اُتيتُ بِشابٍّ مِن شيعَتِنا لَم يَتَفَقَّه لَأَحسَنتُ أدَبَهُ.[٢]

٧٢. عنه ﷺ: بادِروا أحداثَكُم بِالحَديثِ قَبلَ أن تَسبِقَكُم إلَيهِمُ المُرجِئَةُ.[٣]

٧٣. عنه ﷺ: لَستُ اُحِبُّ أن أرَى الشّابَّ مِنكُم إلّا غادِياً في حالَينِ: إمّا عالِماً أو مُتَعَلِّماً، فَإِن لَم يَفعَل فَرَّطَ، فَإِن فَرَّطَ ضَيَّعَ، وإن ضَيَّعَ أثِمَ، وإن أثِمَ سَكَنَ النّارَ وَالَّذي بَعَثَ مُحَمَّداً بِالحَقِّ.[٤]

١ / ٥
المَعرِفَةُ بِأَنَّ العِلمَ وَالإيمانَ تَوأَمانِ

الكتاب

﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَآئِمَۢا بِٱلْقِسْطِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾.[٥]

﴿وَيَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ ٱلْحَقَّ وَيَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ﴾.[٦]

﴿وَلِيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَيُؤْمِنُواْ بِهِۦ فَتُخْبِتَ لَهُۥ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾.[٧]

---

١. المحاسن: ج ١ ص ٣٥٧ ح ٧٦١.

٢. دعائم الإسلام: ج ١ ص ٨٠.

٣. تهذيب الأحكام: ج ٨ ص ١١١ ح ٣٨١.

٤. الأمالي للطوسي: ص ٣٠٣ ح ٦٠٤.

٥. آل عمران: ١٨.

٦. سبأ: ٦.

٧. الحجّ: ٥٤.

الحديث

٧٤. الإمام عليّ ﷺ : أصلُ الايمانِ العِلمُ.[١]

٧٥. عنه ﷺ : الايمانُ وَالعِلمُ توأَمانِ ورَفيقانِ لا يَفترِقانِ.[٢]

٧٦. عنه ﷺ : ثَمَرَةُ العِلمِ مَعرِفَةُ اللهِ.[٣]

٧٧. الإمام الكاظم ﷺ ـ لِهشامِ بنِ الحَكَمِ ـ: يا هِشامُ، ما بَعَثَ اللهُ أنبِياءَهُ ورُسُلَهُ إلىٰ عِبادِهِ إلّا لِيَعقِلوا عَنِ اللهِ، فَأَحسَنُهُم استِجابَةً أحسَنُهُم مَعرِفَةً.[٤]

١ / ٦
الاهتمام بطرح الأسئلة

الكتاب

﴿فَسْئَلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَاتَعْلَمُونَ﴾.[٥]

الحديث

٧٨. رسول الله ﷺ : العِلمُ خَزائِنُ ومِفتاحُهَا السُّؤالُ، فَاسأَلوا رَحِمَكُمُ اللهُ، فَإِنَّهُ يُؤجَرُ أربَعَةٌ: السّائِلُ، والمُتَكَلِّمُ، وَالمُستَمِعُ، وَالمُحِبُّ لَهُم.[٦]

٧٩. الإمام عليّ ﷺ : مَن سَأَلَ في صِغَرِهِ أجابَ في كِبَرِهِ.[٧]

---

١. بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٥٧.

٢. غرر الحكم: ح ١٧٨٥.

٣. غرر الحكم: ح ٤٥٨٦.

٤. الكافي: ج ١ ص ١٦ ح ١٢.

٥. النحل: ٤٣.

٦. تحف العقول: ص ٤١.

٧. غرر الحكم: ح ٨٢٧٣.

٨٠. **الإمام الصادق** عليه السلام ـ لِحُمرانَ بنِ أعيَنَ في شَيءٍ سَأَلَهُ ـ: إنَّما يَهلِكُ النّاسُ؛ لِأَنَّهُم لا يَسأَلونَ.[1]

٨١. **عنه** عليه السلام: إنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله ذُكِرَ لَهُ أنَّ رَجُلاً أصابَتهُ جَنابَةٌ عَلىٰ جُرحٍ كانَ بِهِ، فَأُمِرَ بِالغُسلِ فَاغتَسَلَ فَكَزَّ[2] فَماتَ. فَقالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: قَتَلوهُ قَتَلَهُمُ اللهُ، إنَّما كانَ دَواءُ العِيِّ السُّؤالَ.[3]

٨٢. **مسند ابن حنبل عن أبي أُمامة**: إنَّ فَتىً شابّاً أتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ، ائذِن لي بِالزِّنا!

فَأَقبَلَ القَومُ عَلَيهِ فَزَجَروهُ وقالوا: مَه مَه.

فَقالَ: «أدنُه» فَدَنا مِنهُ قَريباً، قالَ: فَجَلَسَ، قالَ: «أتُحِبُّهُ لِأُمِّكَ»؟

قالَ: لا وَاللهِ جَعَلَنِي اللهُ فِداكَ!

قالَ: «ولَا النّاسُ يُحِبّونَهُ لِأُمَّهاتِهِم» قالَ: «أفَتُحِبُّهُ لِابنَتِكَ؟».

قالَ: لا وَاللهِ يا رَسولَ اللهِ، جَعَلَنِي اللهُ فِداكَ!

قالَ: «ولَا النّاسُ يُحِبُّونَهُ لِبَناتِهِم» قالَ: «أفَتُحِبُّهُ لِاُختِكَ» قالَ: لا وَاللهِ جَعَلَنِي اللهُ فِداكَ!

قالَ: «ولَا النّاسُ يُحِبّونَهُ لِأَخَواتِهِم» قالَ: «أفَتُحِبُّهُ لِعَمَّتِكَ؟».

قالَ: لا وَاللهِ جَعَلَنِي اللهُ فِداكَ!

قالَ: «ولَا النّاسُ يُحِبّونَهُ لِعَمّاتِهِم» قال: «أفَتُحِبُّهُ لِخالَتِكَ؟».

---

١. الكافي: ج ١ ص ٤٠ ح ٢.

٢. كُزَّ الرجل فهو مكزوز: إذا تقبّض من البرد (الصحاح: ج ٣ ص ٨٩٣).

٣. الكافي: ج ٣ ص ٦٨ ح ٤.

قالَ: لا وَاللهِ جَعَلَنِي اللهُ فِداكَ!

قالَ: «ولَاالنّاسُ يُحِبّونَهُ لِخالاتِهِم» قالَ: فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيهِ وقالَ: «اللّٰهُمَّ اغفِر ذَنبَهُ، وطَهِّر قَلبَهُ، وَحَصِّن فَرجَهُ» فَلَم يَكُن بَعدَ ذٰلِكَ، الفَتىٰ يَلتَفِتُ إلىٰ شَيءٍ.[1]

---

١. مسند ابن حنبل: ج ٨ ص ٢٨٥ ح ٢٢٢٧٤.

الفصل الثاني

الإيمان بالذات

٢ / ١

العزم

٨٣ . الإمام علي عليه السلام : ولٰكِنَّ اللهَ سُبحانَهُ جَعَلَ رُسُلَهُ أُولي قُوَّةٍ في عَزائِمِهِم، وضَعَفَةً فيما تَرَى الأَعيُنُ مِن حالاتِهِم.[١]

٨٤ . عنه عليه السلام : ضادُّوا التَّوانِيَ بِالعَزمِ.[٢]

٨٥ . عنه عليه السلام : ولا تَجتَمِعُ عَزيمَةٌ ووَليمَةٌ، مَا أنقَضَ النَّومَ لِعَزائِمِ اليَومِ، وأمحَى الظُّلَمَ لِتَذاكيرِ الهِمَمِ![٣]

٨٦ . الإمام الكاظم عليه السلام ـ مِن دُعائِهِ في شَهرِ رَجَبٍ ـ: وقَد عَلِمتُ أنَّ أفضَلَ زادِ الرّاحِلِ إلَيكَ عَزمُ إرادَةٍ يَختارُكَ بِها.[٤]

---

١. نهج البلاغة: الخطبة ١٩٢.

٢. عيون الحكم والمواعظ: ص ٣١٠ ح ٥٤٥٤.

٣. نهج البلاغة: الخطبة ٢٤١.

٤. الإقبال: ج ٣ ص ٢٧٧.

السَّعيُ

الكتاب

﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَـٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ * وَأَنَّ سَعْيَهُۥ سَوْفَ يُرَىٰ﴾.[١]

﴿وَالَّذِينَ جَـٰهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾.[٢]

الحديث

٨٧. رسول الله ﷺ: مَن يُدمِن قَرعَ البابِ يَلِج.[٣]

٨٨. الإمام علي عليه السلام: مَنِ استَدامَ قَرعَ البابِ ولَجَّ وَلَجَ.[٤]

٨٩. عنه عليه السلام: مَن بَذَلَ جُهدَ طاقَتِهِ بَلَغَ كُنهَ إرادَتِهِ.[٥]

٩٠. عنه عليه السلام: مَن طَلَبَ شَيئاً نالَهُ أو بَعضَهُ.[٦]

٩١. عنه عليه السلام: هَيهاتَ مِن نَيلِ السَّعادَةِ السُّكونُ إلَى الهُوَينا وَالبَطالَةِ.[٧]

٩٢. عنه عليه السلام: إذا هِبتَ أمراً فَقَع فيهِ، فَإِنَّ شِدَّةَ تَوَقّيهِ أعظَمُ مِمّا تَخافُ مِنهُ.[٨]

٩٣. عنه عليه السلام: إذا خِفتَ صُعوبَةَ أمرٍ فَاصعُب لَهُ يَذِلَّ لَكَ، وخادِعِ الزَّمانَ

---

١. النجم: ٣٩ و ٤٠.

٢. العنكبوت: ٦٩.

٣. كنز الفوائد: ج ١ ص ١٣٩.

٤. غرر الحكم: ح ٩١٦٠.

٥. غرر الحكم: ح ٨٧٨٥.

٦. نهج البلاغة: الحكمة ٣٨٦.

٧. غرر الحكم: ح ١٠٠٢٨.

٨. نهج البلاغة: الحكمة ١٧٥.

عَن أحداثِهِ تَهُن عَلَيكَ.[١]

٩٤. عنه عليه السلام: كانَ لي فيما مَضىٰ أخٌ فِي اللهِ ... وكانَ ضَعيفاً مُستَضعَفاً، فَإِن جاءَ الجِدُّ فَهُوَ لَيثُ غابٍ، وصِلُّ وادٍ.[٢]

٢ / ٣
عُلُوُّ الهِمَّةِ

٩٥. الإمام علي عليه السلام: مَن شَرُفَت هِمَّتُهُ عَظُمَت قيمَتُهُ.[٣]

٩٦. عنه عليه السلام: كُن بَعيدَ الهِمَمِ إذا طَلَبتَ.[٤]

٩٧. عنه عليه السلام: مَن أسهَرَ عَينَ فِكرَتِهِ بَلَغَ كُنهَ هِمَّتِهِ.[٥]

٩٨. عنه عليه السلام: ما رَفَعَ امرَأً كَهِمَّتِهِ، ولا وَضَعَهُ كَشَهوَتِهِ.[٦]

٩٩. عنه عليه السلام: مَن رَقىٰ دَرَجاتِ الهِمَمِ عَظَّمَتهُ الاُمَمُ.[٧]

١٠٠. الإمام الصادق عليه السلام: ثَلاثٌ يَحجُزنَ المَرءَ عَن طَلَبِ المَعالي: قَصرُ الهِمَّةِ، وقِلَّةُ الحيلَةِ، وضَعفُ الرَّأيِ.[٨]

٢ / ٤
العِزَّةُ

١٠١. الإمام علي عليه السلام: أكرِم نَفسَكَ عَن دَنِيَّةٍ وإن ساقَتكَ إلَى الرَّغائِبِ،

---

١. غرر الحكم: ح ٤١٠٨.

٢. نهج البلاغة: الحكمة ٢٨٩.

٣ ـ ٥. غرر الحكم: ح ٨٣٢٠، ح ٧١٦١، ح ٨٧٨٤.

٦. عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٨٤ ح ٨٩٢٨.

٧. غرر الحكم: ح ٨٥٢٦.

٨. تحف العقول: ص ٣١٨.

فَإِنَّكَ لَن تَعتاضَ بِما تَبذُلُ شَيئاً مِن دينِكَ وعِرضِكِ بِثَمَنٍ وإن جَلَّ.[١]

١٠٢. عنه عليه السلام : أكرِم نَفسَكَ عَن كُلِّ دَنِيَّةٍ وإن ساقَتكَ إلَى الرَّغائِبِ فَإِنَّكَ لَن تَعتاضَ بِما تَبذُلُ مِن نَفسِكَ عِرضاً.[٢]

١٠٣. عنه عليه السلام : المَنِيَّةُ ولَا الدَّنِيَّةُ، وَالتَّقَلُّلُ ولَا التَّوَسُّلُ.[٣]

١٠٤. عنه عليه السلام : التَّقَلُّلُ ولَا التَّذَلُّلُ.[٤]

١٠٥. الإمام الصادق عليه السلام : مَن أرادَ عِزّاً بِلا عَشيرَةٍ وغِنىً بِلا مالٍ وهَيبَةً بِلا سُلطانٍ فَليَنقُل مِن ذُلِّ مَعصِيَةِ اللهِ إلىٰ عِزِّ طاعَتِهِ.[٥]

٢ / ٥
الاِستِغناءُ

١٠٦. الخصال عن سهل بن سعد : جاءَ جَبرَئيلُ عليه السلام إلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فَقالَ : ... وَاعلَم أنَّ شَرَفَ الرَّجُلِ قِيامُهُ بِاللَّيلِ وَعِزُّهُ استِغناؤُهُ عَنِ النّاسِ.[٦]

١٠٧. الإمام علي عليه السلام : مَن عَرَفَ قَدرَ نَفسِهِ لَم يُهِنها بِالفانِياتِ.[٧]

١٠٨. عنه عليه السلام : الغِنَى الأَكبَرُ، اليَأسُ عَمّا في أيدِي النّاسِ.[٨]

---

١. بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٢٠٦.
٢. نهج البلاغة: الكتاب ٣١.
٣. نهج البلاغة: الحكمة ٣٩٦.
٤. غرر الحكم: ح ٣٦٢.
٥. الخصال: ص ١٦٩ ح ٢٢٢.
٦. الخصال: ص ٧ ح ٢٠.
٧. غرر الحكم: ح ٨٦٢٨.
٨. نهج البلاغة: الحكمة ٣٤٢.

١٠٩ . عنهﷺ : الذُّلُّ في مَسأَلَةِ النّاسِ.[١]

١١٠ . الإمام زين العابدينﷺ : رَأَيتُ الخَيرَ كُلَّهُ قَدِ اجتَمَعَ في قَطعِ الطَّمَعِ عَمّا في أيدِي النّاسِ.[٢]

٦ / ٢
الاِسْتِقامَةُ

١١١ . الإمام عليﷺ : مَن لَزِمَ الاِستِقامَةَ لَزِمَتهُ السَّلامَةُ.[٣]

١١٢ . عنهﷺ : إعلَموا أنَّ اللهَ ـ تَبارَكَ وَتَعالىٰ ـ يُبغِضُ مِن عِبادِهِ المُتَلَوِّنَ فَلا تَزولوا عَنِ الحَقِّ ووِلايَةِ أهلِ الحَقِّ، فَإِنَّ مَنِ استَبدَلَ بِنا هَلَكَ.[٤]

١١٣ . عنهﷺ : عَلَيكَ بِمَنهَجِ الاِستِقامَةِ ؛ فَإِنَّهُ يَكسِبُكَ الكَرامَةَ وَيَكفيكَ المَلامَةَ.[٥]

٧ / ٢
التَّوَكُّلُ

الكتاب

﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ﴾.[٦]

---

١ . عيون الحكم والمواعظ: ص ١٧ ح ١١.

٢ . الكافي: ج ٢ ص ١٤٨ ح ٣.

٣ . كنز الفوائد: ج ١ ص ٢٨٠.

٤ . الخصال: ص ٦٢٦.

٥ . غرر الحكم: ح ٦١٢٧.

٦ . آل عمران: ١٥٩.

الحديث

١١٤ . رسول الله ﷺ : مَن تَوَكَّلَ عَلَى اللهِ كَفاهُ مُؤنَتَهُ وَرَزَقَهُ مِن حيثُ لا يَحتَسِبُ.[١]

١١٥ . الإمام علي عليه السلام : هُوَ الَّذي ... مَن تَوَكَّلَ عَلَيهِ كَفاهُ ومَن سَأَلَهُ أعطاهُ.[٢]

١١٦ . الإمام الجواد عليه السلام : الثِّقَةُ بِاللهِ ثَمَنٌ لِكُلِّ غالٍ، سُلَّمٌ إلىٰ عالٍ.[٣]

١١٧ . كنزالفوائد : مِمّا رُوِيَ عَن لُقمانَ مِن حِكمَتِهِ ووَصِيَّتِهِ لابنِهِ : يا بُنَيَّ، ثِق بِاللهِ عزّ وجلّ، ثُمَّ سَل فِي النّاسِ : هَل مِن أحَدٍ وَثِقَ بِاللهِ فَلَم يُنجِهِ؟! يا بُنَيَّ، تَوَكَّل عَلَى اللهِ، ثُمَّ سَل فِي النّاسِ : مَن ذَا الَّذي تَوَكَّلَ عَلَى اللهِ فَلَم يَكفِهِ؟![٤]

---

١. كنز العمّال: ج ٣ ص ١٠٣ ح ٥٦٩٣.

٢. نهج البلاغة: الخطبة ٩٠.

٣. الدرّة الباهرة: ص ٤٠.

٤. كنز الفوائد: ج ٢ ص ٦٦.

الفصل الثالث

العلاقة بالله

٣ / ١

قيمة العبادة في مرحلة الشباب

١١٨ . رسول الله ﷺ : فَضلُ الشّابِّ العابِدِ الَّذي تَعَبَّدَ في صِباهُ عَلَى الشَّيخِ الَّذي تَعَبَّدَ بَعدَ ما كَبُرَت سِنُّهُ كَفَضلِ المُرسَلينَ عَلىٰ سائِرِ النّاسِ.[1]

١١٩ . عنه ﷺ : يَقولُ اللهُ ﷻ: الشّابُّ المُؤمِنُ بِقَدَري الرّاضي بِكِتابي، القانِعُ بِرِزقي، التّارِكُ لِشَهوَتِهِ مِن أجلي هُوَ عِندي كَبَعضِ مَلائِكَتي.[2]

---

١. كنز العمّال: ج ١٥ ص ٧٧٦ ح ٤٣٠٥٩.

٢. كنز العمّال: ج ١٥ ص ٧٨٦ ح ٤٣١٠٧، راجع: ح ١٢٤.

وورد نظير هذا المعنى في الرواية «١٢٤»، إلّا أن مقتضى الرواية «٦٤»، وكذلك ما ورد في تفضيل الإنسان على الملائكة، وأيضاً مقتضى العدل والحكمة الإلهيين هو تفضيل مثل هذا الشاب على الملائكة عندالله سبحانه، وعليه فإنّ المقصود هو تشبيه نزاهة الشباب وطهارتهم بالملائكة لا مساواتهم بهم من حيث الفضل والمرتبة، وإلّا فإنّ المعنى الظاهري منها لا يمكن القبول به لمعارضته بما ذكرنا.

قال شارح غرر الحكم، آقا جمال الخونساري، في شرح هذا الكلام: يعني أنّ الحق تعالىٰ خلق الإنسان ذانفس مدركة للمعقولات، فلو زكّاها صاحبها بالعلم والعمل الصالح لشابهت جواهر أوائل عللها، أي ذواتها. والمقصود بأوائل عللها العقول المقدّسة على ما هو

⇔

١٢٠ . عنهﷺ : إنَّ اللهَ تَعالىٰ يُحِبُّ الشّابَّ الَّذي يُفني شَبابَهُ في طاعَةِ اللهِ تَعالىٰ.[١]

١٢١ . الإمام الباقرؑ : أصبَحَ إبراهيمُؑ فَرَأىٰ في لِحيَتِهِ شَعرَةً بَيضاءَ، فَقالَ: الحَمدُ لِلّٰهِ رَبِّ العالَمينَ، الَّذي بَلَغَني هٰذَا المَبلَغَ لَم أعصِ اللهَ طَرفَةَ عَينٍ.[٢]

٢ / ٣
مُباهاةُ اللهِ بِعِبادَةِ الشّابِّ

١٢٢ . رسول الله ﷺ : إنَّ اللهَ تَعالىٰ يُباهي بِالشّابِّ العابِدِ المَلائِكَةَ، يَقولُ: اُنظُروا إلىٰ عَبدي! تَرَكَ شَهوَتَهُ مِن أجلي.[٣]

١٢٣ . عنهﷺ : ما مِن شابٍّ يَدَعُ لَذَّةَ الدُّنيا ولَهوَها ويَستَقبِلُ بِشَبابِهِ طاعَةَ اللهِ إلّا أعطاهُ اللهُ أجر اثنَينِ وسَبعينَ صِدّيقاً، ثُمَّ قالَ: يَقولُ اللهُ تَعالىٰ: أيُّهَا الشّابُّ التّارِكُ شَهوَتَهُ لي، المُبتَذِلُ شَبابَهُ لي أنتَ عِندي كَبَعضِ مَلائِكَتي.[٤]

١٢٤ . الإمام الصادقؑ : إنَّ أحَبَّ الخَلائِقِ إلَى اللهِ تَعالىٰ شابٌّ حَدَثُ السِّنِّ في صورَةٍ حَسَنَةٍ، جَعَلَ شَبابَهُ وجَمالَهُ في طاعَةِ اللهِ تَعالىٰ، ذاكَ الَّذي يُباهِي اللهُ تَعالىٰ بِهِ مَلائِكَتَهُ، فَيَقولُ: هٰذا عَبدي حَقّاً.[٥]

↔ المنقول عن مذهب الحكماء من أنّ هذه العقول هي وسائط في إيجاد الموجودات، فهي عللها الّتي ينتهي إليها في وجوداتها (غرر الحكم: ج ٤ ص ٢٢٠).

١. كنز العمّال: ج ١٥ ص ٧٧٦ ح ٤٣٠٦٠.

٢. الكافي: ج ٨ ص ٣٩٢ ح ٥٨٨.

٣. كنز العمّال: ج ١٥ ص ٧٧٦ ح ٤٣٠٥٧.

٤. حلية الأولياء: ج ٤ ص ١٣٩.

٥. أعلام الدين: ص ١٢٠.

٣ / ٣

بَرَكاتُ العِبادَةِ فِي الشَّبابِ

١٢٥. رسول الله ﷺ: مَن أحسَنَ عِبادَةَ اللهِ في شَبيبَتِهِ، لَقّاهُ اللهُ الحِكمَةَ عِندَ شَيبَتِهِ، قالَ اللهُ تَعالىٰ: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسْتَوَىٰٓ ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا﴾ ثُمَّ قالَ تَعالىٰ: ﴿وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ﴾[1].[2]

١٢٦. عنه ﷺ: سَبعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ عزّ وجلّ في ظِلِّهِ يَومَ لا ظِلَّ الّا ظِلُّهُ: إمامٌ عادِلٌ، وشابٌّ نَشَأَ في عِبادَةِ اللهِ عزّ وجلّ ....[3]

١٢٧. عنه ﷺ: أيُّما ناشٍ نَشَأَ فِي العِلمِ وَالعِبادَةِ حَتّىٰ يَكبُرَ أعطاهُ اللهُ تَعالىٰ يَومَ القِيامَةِ ثَوابَ اثنَينِ وسَبعينَ صِدّيقاً.[4]

١٢٨. عنه ﷺ: يا أباذَرٍّ ،ما مِن شابٍّ يَدَعُ لِلّٰهِ الدُّنيا ولَهوَها وأهرَمَ شَبابَهُ في طاعَةِ اللهِ إلّا أعطاهُ اللهُ أجرَ اثنَينِ وسَبعينَ صِدّيقاً.[5]

١٢٩. عنه ﷺ: خَيرُ اُمَّتي مَن هَدَمَ شَبابَهُ في طاعَةِ اللهِ، وفَطَمَ نَفسَهُ عَن لَذّاتِ الدُّنيا وتَوَلَّهَ بِالآخِرَةِ، إنَّ جَزاءَهُ عَلَى اللهِ أعلىٰ مَراتِبِ الجَنَّةِ.[6]

١٣٠. الإمام الصادق عليه السلام: ثَلاثَةٌ يُدخِلُهُمُ اللهُ الجَنَّةَ بِغَيرِ حِسابٍ ...: إمامٌ عادِلٌ، وتاجِرٌ صَدوقٌ، وشَيخٌ أفنىٰ عُمُرَهُ في طاعَةِ اللهِ.[7]

---

١. القصص: ١٤.

٢. أعلام الدين: ص ٢٩٦.

٣. الخصال: ص ٣٤٣ ح ٧.

٤. منية المريد: ص ١٠٤.

٥. الأمالي للطوسي: ص ٥٣٥ ح ١١٦٢.

٦. المواعظ العددية: ص ٣٤.

٧. الخصال: ص ٨٠ ح ١.

٣ / ٤
مَعنَى العِبادَةِ

١٣١ . **المحجّة البيضاء** : كانَ [رَسولُ اللهِ]ﷺ جالِساً مَعَ أصحابِهِ ذاتَ يَومٍ فَنَظَرَ إلىٰ شابٍّ ذي جَلَدٍ وقُوَّةٍ قَد بَكَرَ يَسعىٰ فَقالوا: وَيحَ هٰذا لَو كانَ شَبابُهُ وجَلَدُهُ في سَبيلِ اللهِ تَعالىٰ؟

فَقالَﷺ لا تَقولوا هٰذا، فَإِنَّهُ إن كانَ يَسعىٰ عَلىٰ نَفسِهِ لِيَكُفَّها عَنِ المَسأَلَة ويُغنِيَها عَنِ النّاسِ فَهُوَ في سَبيلِ اللهِ، وَإِن كانَ يَسعىٰ عَلىٰ أبَوَينِ ضَعيفَينِ أو ذُرِّيَّةٍ ضِعافٍ لِيُغنِيَهُم ويَكفِيَهُم فَهُوَ في سَبيلِ اللهِ، وإن كانَ يَسعىٰ تَفاخُراً وتَكاثُراً فَهُوَ في سَبيلِ الشَّيطانِ.[١]

٣ / ٥
الاِعتِدالُ فِي العِبادَةِ

١٣٢ . **رسول الله**ﷺ : إنَّ هٰذَا الدّينَ مَتينٌ فَأَوغِلوا فيهِ بِرِفقٍ، ولا تُكَرِّهوا عِبادَةَ اللهِ إلىٰ عِبادِ اللهِ، فَتَكونوا كَالرّاكِبِ المُنبَتِّ الَّذي لا سَفَراً قَطَعَ ولا ظَهراً أبقىٰ.[٢]

١٣٣ . **الإمام الصادق**عليه السلام : اِجتَهَدتُ فِي العِبادَةِ وأنَا شابٌّ، فَقالَ لي أبي: يا بُنَيَّ، دونَ ما أراكَ تَصنَعُ، فَإِنَّ اللهَ عزّ وجلّ إذا أحَبَّ عَبداً رَضِيَ عَنهُ بِاليَسيرِ.[٣]

---

١. المحجّة البيضاء: ج ٣ ص ١٤٠.

٢. الكافي: ج ٢ ص ٨٦ ح ١.

٣. الكافي: ج ٢ ص ٨٧ ح ٥.

الفصل الرابع

الصَّديقُ الصّالِحُ

٤ / ١

دَورُ الصَّديقِ فِي الحَياةِ

١٣٤. رسول الله ﷺ: المَرءُ عَلىٰ دينِ خَليلِهِ، فَليَنظُر أحَدُكُم مَن يُخالِلُ.[١]

١٣٥. الإمام علي عليه السلام: الحازِمُ مَن تَخَيَّرَ لِخُلَّتِهِ؛ فَإِنَّ المَرءَ يوزَنُ بِخَليلِهِ.[٢]

١٣٦. عنه عليه السلام: لِلأَخِلّاءِ نَدامَةٌ إلَّا المُتَّقينَ.[٣]

١٣٧. عنه عليه السلام: خَليلُ المَرءِ دَليلٌ عَلىٰ عَقلِهِ.[٤]

١٣٨. كنزالفوائد: رُوِيَ أنَّ سُلَيمانَ عليه السلام قال: لا تَحكُموا عَلىٰ رَجُلٍ بِشَيءٍ حَتّىٰ تَنظُروا إلىٰ مَن يُصاحِبُ؛ فَإِنَّما يُعرَفُ الرَّجُلُ بِأَشكالِهِ وأقرانِهِ، ويُنسَبُ إلىٰ أصحابِهِ وأخدانِهِ.[٥]

---

١. الأمالي للطوسي: ص ٥١٨ ح ١١٣٥.

٢. غرر الحكم: ح ٢٠٢٦.

٣. بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٢٣٧ ح ٤.

٤. غرر الحكم: ح ٥٠٨٨.

٥. بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ١٨٨ ح ١٧.

٤ / ٢
اِختبارُ الصَّديقِ

١٣٩ . **الإمام علي**ؑ : الطُّمَأنينَةُ إلىٰ كُلِّ أحَدٍ قَبلَ الاِختِبارِ لَهُ عَجزٌ.[1]

١٤٠ . **عنه**ؑ : قَدِّمِ الاِختِبارَ، وأجِدِ الاِستِظهارَ فِي اِختِيارِ الإِخوانِ، وإلَّا ألجَأَكَ الاِضطِرارُ إلىٰ مُقارَنَةِ الأَشرارِ[2] .

١٤١ . **عنه**ؑ : سِتَّةٌ تُختَبَرُ بِها عُقولُ الرِّجالِ: المُصاحَبَةُ، وَالمُعامَلَةُ، وَالوِلايَةُ، وَالعَزلُ، وَالغِنىٰ، وَالفَقرُ.[3]

١٤٢ . **عنه**ؑ : لا يُعرَفُ النّاسُ إلَّا بِالاِختِبارِ، فَاختَبِر أهلَكَ ووُلدَكَ في غَيبَتِكَ، وصَديقَكَ في مُصيبَتِكَ، وذَا القَرابَةِ عِندَ فاقَتِكَ، وذَا التَّوَدُّدِ وَالمَلَقِ عِندَ عُطلَتِكَ؛ لِتَعلَمَ بِذٰلِكَ مَنزِلَتَكَ عِندَهُم.[4]

١٤٣ . **الإمام الصادق**ؑ : لا تَسِمِ الرَّجُلَ صَديقاً ـ سِمَةَ مَعرِفَةٍ ـ حَتّىٰ تَختَبِرَهُ بِثَلاثٍ: تُغضِبَهُ فَتَنظُرَ غَضَبُهُ يُخرِجُهُ مِنَ الحَقِّ إلَى الباطِلِ، وعِندَ الدّينارِ وَالدِّرهَمِ، وحَتّىٰ تُسافِرَ مَعَهُ .[5]

١٤٤ . **عنه**ؑ : إذا كانَ لَكَ صَديقٌ فَوُلِّيَ وِلايَةً فَأَصَبتَهُ عَلَى العُشرِ مِمّا كانَ لَكَ عَلَيهِ قَبلَ وِلايَتِهِ فَلَيسَ بِصَديقِ سَوءٍ[6] .

١٤٥ . **رجال الكشي عن محمّد بن سِنان** : إنَّ عِدَّةً مِن أهلِ الكوفَةِ كَتَبوا

---

١. نهج البلاغة: الحكمة ٣٨٤.

٢. غرر الحكم: ح ٦٨١١.

٣. غرر الحكم: ح ٥٦٠٠.

٤. بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٠ ح ٦٧.

٥. الأمالي للطوسي: ص ٦٤٦ ح ١٣٣٩.

٦. الأمالي للطوسي: ص ٢٧٩ ح ٥٣٣.

إِلَى الصّادِقِ عليه السلام فَقالوا: إنَّ المُفَضَّلَ يُجالِسُ الشُّطّارَ وأصحابَ الحَمامِ وقَوماً يَشرَبونَ الشَّرابَ، فَيَنبَغي أن تَكتُبَ إِلَيهِ وتَأمُرَهُ ألّا يُجالِسَهُم، فَكَتَبَ إِلَى المُفَضَّلِ كِتاباً وخَتَمَ ودَفَعَ إِلَيهِم، وأمَرَهُم أن يَدفَعُوا الكِتابَ مِن أيديهِم إِلىٰ يَدِ المُفَضَّلِ.

فَجاؤوا بالكِتابِ إِلَى المُفَضَّلِ، مِنهُم زُرارَةُ، وعَبدُ اللهِ بنُ بُكَيرٍ، ومُحَمَّدُ بنُ مُسلِمٍ. وأبو بَصيرٍ، وحُجرُ بنُ زائِدَةَ، ودَفَعُوا الكِتابَ، إِلَى المُفَضَّلِ فَفَكَّهُ وَقَرَأهُ، فَإِذا فيهِ:

«بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ اشتَرِ كَذا وكَذا وَاشتَرِ كَذا» ولَم يَذكُر قَليلاً ولا كَثيراً مِمّا قالوا فيهِ.

فَلَمّا قَرَأَ الكِتابَ دَفَعَهُ إِلىٰ زُرارَةَ، ودَفَعَ زُرارَةُ إِلىٰ مُحَمَّدِ بنِ مُسلِمٍ حَتّىٰ دارَ الكِتابَ إِلَى الكُلِّ، فَقالَ المُفَضَّلُ: ما تَقولونَ؟

قالوا: هٰذا مالٌ عَظيمٌ حَتّىٰ نَنظُرَ ونَجمَعَ ونَحمِلَ إِلَيكَ لَم نُدرِك إلّا نَراكَ بَعدَ نَنظُر في ذٰلِكَ. وأرادُوا الِانصِرافَ.

فَقالَ المُفَضَّلُ: حَتّىٰ تَغَدَّوا عِندي، فَحَبَسَهُم لِغَدائِهِ، ووَجَّهَ المُفَضَّلُ إِلىٰ أصحابِهِ الَّذينَ سَعَوا بِهِم، فَجاؤوا فَقَرَأَ عَلَيهِم كِتابَ أبي عَبدِ اللهِ عليه السلام، فَرَجَعوا مِن عِندِهِ وَحَبَسَ المُفَضَّلُ هٰؤُلاءِ لِيَتَغَدَّوا عِندَهُ، فَرَجَعَ الفِتيانُ وَحَمَلَ كُلُّ واحِدٍ مِنهُم عَلىٰ قَدرِ قوتِهِ ألفاً وألفَينِ وأقَلَّ وأكثَرَ، فَحَضَروا أو أحضَروا ألفَي دينارٍ وعَشرَةَ آلافِ دِرهَمٍ قَبلَ أن يَفرُغَ هٰؤُلاءِ مِنَ الغَداءِ.

فَقالَ لَهُمُ المُفَضَّلُ: تَأمُرونّي أن أطرُدَ هٰؤُلاءِ مِن عِندي، تَظُنّونَ أنّ اللهَ تَعالىٰ يَحتاجُ إِلىٰ صَلاتِكُم وصَومِكُم.[1]

---

١. رجال الكشّي: ج ٢ ص ٦١٩ الرقم ٥٩٢.

بيان:

ذمّ الكوفيون المفضّل بن عمر لمعاشرته أهل المعاصي وبعض من لا تحمد سيرته، الّذين لم تكن أخطاؤهم ممضاة من الإمام المعصومعليه‌السلام، فإن كان هذا النقل صحيحاً فإنّ الإمامعليه‌السلام يريد بيان شخصية المفضّل المؤثّرة على الآخرين وإلّا فإنّ الّذي يتأثّر بغيره إذا عاشر المذكورين فسوف لا يعود عليه بالنفع، وخصوصاً إذا كان شابّاً.

٤ / ٣
أنواع الأصدقاء

١٤٦. رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: يَكونُ في آخِرِ الزَّمانِ أقوامٌ إخوانُ العَلانِيَةِ أعداءُ السَّريرَةِ. فَقيلَ: يا رَسولَ اللهِ، فَكَيفَ يَكونُ ذٰلِكَ؟!

قالَ: ذٰلِكَ بِرَغبَةِ بَعضِهِم إلىٰ بَعضٍ، ورَهبَةِ بَعضِهِم إلىٰ بَعضٍ.[١]

١٤٧. الإمام علي عليه‌السلام: أصدِقاؤُكَ ثَلاثَةٌ وأعداؤُكَ ثَلاثَةٌ. فَأَصدِقاؤُكَ: صَديقُكَ، وصَديقُ صَديقِكَ، وعَدُوُّ عَدُوِّكَ. وأعداؤُكَ: عَدُوُّكَ، وعَدُوُّ صَديقِكَ، وصَديقُ عَدُوِّكَ.[٢]

١٤٨. الإمام الباقر عليه‌السلام: قامَ رَجُلٌ بِالبَصرَةِ إلىٰ أميرِ المُؤمِنينَ عليه‌السلام فَقالَ: يا أميرَ المُؤمِنينَ، أخبِرنا عَنِ الإِخوانِ؟

فَقالَ: الإِخوانُ صِنفانِ: إخوانُ الثِّقَةِ، وإخوانُ المُكاشَرَةِ.[٣] فَأَمّا

---

١. مسند ابن حنبل: ج ٨ ص ٢٤٤ ح ٢٢١١٦.

٢. نهج البلاغة: الحكمة ٢٩٥.

٣. كاشره: إذا ضحك في وجهه وباسطه (النهاية: ج ٤ ص ١٧٦).

إخوانُ الثِّقَةِ فَهُمُ الكَفُّ، وَالجَناحُ، وَالأَهلُ، وَالمالُ. فَإِذا كُنتَ مِن أخيكَ عَلىٰ حَدِّ الثِّقَةِ فَابذُل لَهُ مالَكَ وبَدَنَكَ، وصافِ مَن صافاهُ، وعادِ مَن عاداهُ، وَاكتُم سِرَّهُ وعَيبَهُ، وأظهِر مِنهُ الحَسَنَ. وَاعلَم أيُّهَا السّائِلُ أنَّهُم أقَلُّ مِنَ الكِبريتِ الأَحمَرِ.

وأمّا إخوانُ المُكاشَرَةِ فَإِنَّكَ تُصيبُ لَذَّتَكَ مِنهُم، فَلا تَقطَعَنَّ ذٰلِكَ مِنهُم، ولا تَطلُبَنَّ ما وَراءَ ذٰلِكَ مِن ضَميرِهِم، وَابذُل لَهُم ما بَذَلوا لَكَ مِن طَلاقَةِ الوَجهِ وحَلاوَةِ اللِّسانِ.[١]

١٤٩. الإمام الصادق عليه السلام: الإِخوانُ ثَلاثَةٌ: فَواحِدٌ كَالغِذاءِ الَّذي يُحتاجُ إلَيهِ كُلَّ وَقتٍ فَهُوَ العاقِلُ، وَالثّاني في مَعنَى الدّاءِ وهُوَ الأَحمَقُ، والثّالِثُ في مَعنَى الدَّواءِ فَهُوَ اللَّبيبُ.[٢]

٤ / ٤
خَيرُ الأَصدِقاءِ

١٥٠. رسول الله صلى الله عليه وآله: خَيرُ الإِخوانِ المُساعِدُ عَلىٰ أعمالِ الآخِرَةِ.[٣]

١٥١. عنه صلى الله عليه وآله: خَيرُ إخوانِكَ مَن أعانَكَ عَلىٰ طاعَةِ اللهِ، وصَدَّكَ عَن مَعاصيهِ، وأمَرَكَ بِرِضاهُ.[٤]

١٥٢. عنه صلى الله عليه وآله: خَيرُ إخوانِكُم مَن أهدىٰ إلَيكُم عُيوبَكُم.[٥]

١٥٣. عنه صلى الله عليه وآله ـ لَمّا قيلَ لَهُ: يا رَسولَ اللهِ، أيُّ الجُلَساءِ خَيرٌ؟ ـ: مَن ذَكَّرَكُم بِاللهِ رُؤيَتُهُ، وزادَكُم في عِلمِكُم مَنطِقُهُ، وذَكَّرَكُم بِالآخِرَةِ عَمَلُهُ[٦].

---

١. الكافي: ج ٢ ص ٢٤٨ ح ٣.

٢. تحف العقول: ص ٣٢٣.

٣ ـ ٥. تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٢٣.

٦. الأمالي للطوسي: ص ١٥٧ ح ٢٦٢.

١٥٤ . عنهﷺ : قالُوا [الحَوارِيّونَ لِعيسىٰ‌عليه‌السلام] : يا روحَ اللهِ، فَمَن نُجالِسُ إذاً؟

قالَ: مَن يُذَكِّرُكُمُ اللهَ رؤيَتُهُ، ويَزيدُ في عِلمِكُم مَنطِقُهُ، ويُرَغِّبُكُم فِي الآخِرَةِ عَمَلُهُ[1] .

١٥٥ . الإمام علي‌عليه‌السلام : خَيرُ الإخوانِ أقَلُّهُم مُصانَعَةً فِي النَّصيحَةِ.[2]

١٥٦ . عنه‌عليه‌السلام : خَيرُ الإخوانِ مَن كانَت فِي اللهِ مَوَدَّتُهُ.[3]

١٥٧ . عنه‌عليه‌السلام : خَيرُ كُلِّ شَيءٍ جَديدُهُ، وخَيرُ الإخوانِ أقدَمُهُم.[4]

١٥٨ . الإمام الباقر‌عليه‌السلام : اِتَّبِع مَن يُبكيكَ وهُوَ لَكَ ناصِحٌ، ولا تَتَّبِع مَن يُضحِكُكَ وهُوَ لَكَ غاشٍ.[5]

١٥٩ . الإمام الصادق‌عليه‌السلام ـ لِلرَّجُلِ ـ: عَلَيكَ بِالتِّلادِ[6]، وإيّاكَ وكُلَّ مُحدَثٍ لا عَهدَ لَهُ ولا أمانَةَ ولا ذِمَّةَ ولا ميثاقَ، وكُن عَلىٰ حَذَرٍ مِن أوثَقِ النّاسِ في نَفسِكَ؛ فَإِنَّ النّاسَ أعداءُ النِّعَمِ.[7]

---

١. تحف العقول: ص ٤٤.

٢. غرر الحكم: ح ٤٩٧٨.

٣. غرر الحكم: ح ٥٠١٧.

٤. غرر الحكم: ح ٥٠٨٩.

٥. الكافي: ج ٢ ص ٦٣٨ ح ٢.

٦. بكسر التاء، قال الجوهري: التالد المال القديم الأصلي الذي ولد عندك، وهو نقيض الطارف، وكذلك التلاد والإتلاد، وأصل التاء فيه واو. أقول: الأظهر أنّ المراد: عليك بمصاحبة الصاحب القديم الذي جرّبته وبينك وبينه ذمم وعهود، واحذر عن مصاحبة كلّ صاحب مُحدَث جديد عهد له معك ولم تعرف له أمانة ولم يحصل بينك وبينه ذمّة وعهد وميثاق (مرآة العقول: ج ٢٦ ص ٢٢٤).

٧. الكافي: ج ٨ ص ٢٤٩ ح ٣٥٠.

١٦٠ . الإمام العسكري ؈ : خَيرُ إخوانِكَ مَن نَسِيَ ذَنبَكَ، وذَكَرَ إحسانَكَ إلَيهِ.[1]

١٦١ . الإخوان عن الحسن : قالوا: يا رَسولَ اللهِ، أيُّ الأَصحابِ خَيرٌ؟

قالَ: صاحِبٌ إذا ذَكَرتَ اللهَ ـ تَبارَكَ وَتَعالىٰ ـ أعانَكَ، وإذا نَسيتَهُ ذَكَّرَكَ.

قالوا: يا رَسولَ اللهِ، دُلَّنا عَلىٰ خِيارِنا؛ نَتَّخِذهُم أصحاباً وجُلَساءَ.

قالَ: نَعَم، الَّذينَ [إذا] رُؤوا ذُكِرَ اللهُ.[2]

٤ / ٥
حَقُّ الجَليسِ

١٦٢ . الإمام زين العابدين ؈ : أمّا حَقُّ جَليسِكَ: فَأَن تُلينَ لَهُ جانِبَكَ، وتُنصِفَه في مُجازاةِ اللَّفظِ، ولا تَقومَ مِن مَجلِسِكَ إلّا بِإِذنِهِ. ومَن يَجلِسُ إلَيكَ يَجوزُ لَهُ القِيامُ عَنكَ بِغَيرِ إذنِكَ، وتَنسىٰ زَلّاتِهِ، وتَحفَظَ خَيراتِهِ، وَلا تُسمِعَهُ إلّا خَيراً.[3]

---

١. أعلام الدين: ص ٣١٣.

٢. الإخوان لابن أبي الدنيا: ص ١٢٣ ح ٤٢.

٣. الخصال: ص ٥٦٩.

الفصل الخامس

اللذائذ المحللة وتقوية الجسم

١ / ٥

مدح قوة البدن

الكتاب

﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكاً قَالُوا أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾.[١]

﴿يَـٰيَحْيَىٰ خُذِ الْكِتَـٰبَ بِقُوَّةٍ وَءَاتَيْنَـٰهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾.[٢]

الحديث

١٦٣. بحار الأنوار عن إسحاق بن عمار: سَأَلتُ أبا عَبدِ اللهِ عليه السلام عَن قَولِ اللهِ: ﴿خُذُواْ مَآ ءَاتَيْنَـٰكُم بِقُوَّةٍ﴾[٣] أَقُوَّةٌ فِي الأَبدانِ أم قُوَّةٌ فِي القُلوبِ؟ قالَ: فيهِما جَميعاً.[٤]

---

١. البقرة: ٢٤٧.

٢. مريم: ١٢.

٣. البقرة: ٦٣.

٤. تفسير العيّاشي: ج ١ ص ٤٥ ح ٥٢.

١٦٤ . رسول الله ﷺ : طوبىٰ لِمَن أسلَمَ وكانَ عَيشُهُ كَفافاً وقُواهُ سَداداً.[١]

١٦٥ . عنه ﷺ : المؤمِنُ القَوِيُّ خَيرٌ وأحَبُّ إلَى اللهِ مِنَ المُؤمِنِ الضَّعيفِ وفي كُلٍّ خَيرٌ.[٢]

١٦٦ . عنه ﷺ ـ في ذِكرِ ما في صُحُفِ إبراهيمَ ﷺ : وعَلَى العاقِلِ مالَم يَكُن مَغلوباً عَلىٰ عَقلِهِ أن يَكونَ لَهُ ساعاتٌ: ساعَةٌ يُناجي فيها رَبَّهُ ﷻ وساعَةٌ يُحاسِبُ نَفسَهُ، وساعَةٌ يَتَفَكَّرُ فيما صَنَعَ اللهُ ﷻ إلَيهِ، وساعَةٌ يَخلو فيها بَحَظِّ نَفسِهِ مِنَ الحَلالِ؛ فَإِنَّ هٰذِهِ السّاعَةَ عَونٌ لِتِلكَ السّاعاتِ وَاستِجمامٌ لِلقُلوبِ، وتَوزيعٌ لَها.[٣]

١٦٧ . عنه ﷺ : يَنبَغي لِلعاقِلِ إذا كانَ عاقِلاً أن يَكونَ لَهُ أربَعُ ساعاتٍ مِنَ النَّهارِ: ساعَةٌ يُناجي فيها رَبَّهُ، وساعَةٌ يُحاسِبُ فيها نَفسَهُ، وساعَةٌ يَأتي أهلَ العِلمِ الَّذينَ يُبَصِّرونَهُ أمرَ دينِهِ ويَنصَحونَهُ، وساعَةٌ يُخَلّي بَينَ نَفسِهِ ولَذَّتِها مِن أمرِ الدُّنيا فيما يَحِلُّ ويَجمُلُ.[٤]

١٦٨ . الإمام علي ﷺ : يارَبِّ، يارَبِّ! قَوِّ عَلىٰ خِدمَتِكَ جَوارِحي وَاشدُد عَلَى العَزيمَةِ جَوانِحي.[٥]

١٦٩ . عنه ﷺ : لِلمُؤمِنِ ثَلاثُ ساعاتٍ: فَساعَةٌ يُناجي فيها رَبَّهُ، وساعَةٌ يَرُمُّ مَعاشَهُ، وساعَةٌ يُخَلّي بَينَ نَفسِهِ وبَينَ لَذَّتِها فيما يَحِلُّ ويَجمُلُ.[٦]

---

١. النوادر للراوندي: ص ٩٠ ح ٢٣.

٢. صحيح مسلم: ج ٤ ص ٢٠٥٢ ح ٣٤.

٣. الخصال: ص ٥٢٥ ح ١٣.

٤. روضة الواعظين: ص ٨.

٥. مصباح المتهجّد: ص ٨٤٩.

٦. نهج البلاغة: الحكمة ٣٩٠.

١٧٠. **الإمام الصادق**ؑ: إنَّ في حِكمَةِ آلِداوودَ: ... يَـنبَغي لِـلمُسلِمِ العاقِلِ أن يَكونَ لَهُ ساعَةٌ يُفضي بِها إلىٰ عَمَلِهِ فـيما بَـينَهُ وبَـينَ اللهِﷻ، وساعَةٌ يُلاقي إخوانَهُ الَّذينَ يُفاوِضُهُم[1] ويفُاوِضونَهُ في أمرِ آخِرَتِهِ، وساعَةٌ يُخلّي بَينَ نَفسِهِ ولَذّاتِها في غَيرِمُحرَّمٍ، فَإِنَّها عَونٌ عَلىٰ تِلكَ السّاعَتَينِ.[2]

١٧١. **الامام الكاظم**ؑ: إجتَهِدوا في أن يَكونَ زَمانُكُم أربَعَ ساعاتٍ: ساعَةٌ لِـمُناجاةِاللهِ، وسـاعَةٌ لِأَمـرِ المَـعاشِ، وسـاعَةٌ لِـمُعاشَرَةِ الإِخوانِ والثِّقاتِ الَّذينَ يُعَرِّفونَكُم عُيوبَكُم، ويُخلِصون لَكُم فِـي الباطِنِ، وساعَةٌ تَخلونَ فيها لِلَذّاتِكُم في غَيرِ مُحرَّمٍ.[3]

٥ / ٢

أسباب النضارة

١٧٢. **رسول الله**ﷺ: ثَلاثَةٌ يَفرَحُ بِهِنَّ الجِسمُ ويَربو: الطّيبُ، ولِـباسُ اللَّيِّنِ، وشُربُ العَسَلِ.[4]

١٧٣. **عنه**ﷺ :الطّيبُ يَسُرُّ، وَالعَسَلُ يَسُرُّ، وَالنَّظَرُ إلَى الخُـضرَةِ يَسُـرُّ، وَالرُّكوبُ يَسُرُّ.[5]

١٧٤. **الإمام عليّ**ؑ: الطّيب نُشرَةٌ، وَالعَسَلُ نُشرَةٌ، وَالرُّكوبُ نُشـرَةٌ، وَالنَّظَرُ إلَى الخُضرَةِ نُشرَةٌ.[6]

---

١. فاوضه في أمره: أي جاراه، و تفاوضوا الحديث: أخذوا فيه (لسان العرب: ج ٧ ص ٢١٠).

٢. الكافي: ج ٥ ص ٨٧ ح ١.

٣. تحف العقول: ص ٤٠٩.

٤. طبّ النبيّ: ص ٦.

٥. صحيفة الإمام الرضاؑ: ص ٢٣٩ ح ١٤٤ عن الإمام الرضا عن آبائهؑ.

٦. عيون أخبار الرضاؑ: ج ٢ ص ٤٠ ح ١٢٦.

١٧٥ . الإمام الباقر ﷺ: كانَ في بَني إسرائيلَ رَجُلٌ عاقِلٌ كَثيرُ المالِ وكانَ لَهُ ابنٌ يُشبِهُهُ فِي الشَّمائِلِ مِن زَوجَةٍ عَفيفَةٍ، وَكانَ لَهُ ابنانِ مِن زَوجَةٍ غَيرِ عَفيفَةٍ، فَلَمّا حَضَرَتهُ الوَفاةُ، قالَ لَهُم: هٰذا مالي لِواحِدٍ مِنكُم، فَلَمّا تُوُفِّيَ.

قالَ الكَبيرُ: أنَا ذٰلِكَ الواحِدُ.

وقالَ الأَوسَطُ: أنَا ذٰلِكَ.

وقالَ الأَصغَرُ: أنَا ذٰلِكَ.

فَاختَصَموا إلىٰ قاضيهِم قالَ: لَيسَ عِندي في أمرِكُم شَيءٌ، اِنطَلِقوا إلىٰ بَني غَنّامٍ الإِخوَةِ الثَّلاثِ فَانتَهَوا إلىٰ واحِدٍ مِنهُم فَرَأَوا شَيخاً كَبيراً.

فَقالَ لَهُم: أُدخُلوا إلىٰ أخي فُلانٍ فَهُوَ أكبَرُ مِنّي فاسأَلوهُ.

فَدَخَلوا عَلَيهِ، فَخَرَجَ شَيخٌ كَهلٌ، فَقالَ: سَلوا أخِيَ الأَكبَرَ مِنّي.

فَدَخَلوا عَلَى الثّالِثِ فَإِذا هُوَ فِي المَنظَرِ أصغَرُ فَسَأَلوهُ أوَّلاً مِن حالِهِم، ثُمَّ مُستَبيناً لَهُم فَقالَ: أمّا أخِي الَّذي رَأَيتُموهُ أوَّلاً هُوَ الأَصغَرُ وإنَّ لَهُ امرَأَةَ سَوءٍ تَسوؤُهُ وقَد صَبَرَ عَلَيها مَخافَةَ أن يُبتَلىٰ بِبَلاءٍ لا صَبرَ لَهُ عَلَيهِ، فَهَرَّمَتهُ. وأَمَّا الثّاني أخي فَإِنَّ عِندَهُ زَوجَةً تَسوؤُهُ وتَسُرُّهُ وهُوَ مُتَماسِكُ الشَّبابِ، وأمّا أنَا فَزَوجَتي تَسُرُّني ولا تَسوؤُني لَم يَلزَمني مِنها مَكروهٌ قَطُّ مُنذُ صَحِبَتني، فَشَبابي مَعَها مُتَماسِكٌ، وأمّا حَديثُكُمُ الَّذي هُوَ حَديثُ أبيكُم، انطَلِقوا أوّلاً وبَعثِروا قَبرَهُ وَاستَخرِجوا عِظامَهُ وأحرِقوها، ثُمّ عودوا لِأَقضِيَ بَينَكُم.

فَانصَرَفوا فَأَخَذَ الصَّبِيُّ سَيفَ أبيهِ وأخَذَ الأَخَوانِ المَعاوِلَ فَلَمّا هَمّا بِذٰلِكَ، قالَ لَهُمُ الصَّغيرُ: لا تُبَعثِروا قَبرَ أبي وأنَـا أدَعُ لَكُـما حِصَّتي، فَانصَرَفوا إلَى القاضي.

فَقَال: يُقنِعُكُما هٰذا، إيتوني بِالمالِ.

فَقالَ لِلصَّغيرِ: خُذِ المالَ فَلَو كانَا ابنَيهِ لَدَخَلَهُما مِنَ الرِّقَّةِ، كَما دَخَلَ عَلَى الصَّغيرِ.[1]

١٧٦. الإمام الصادق عليه السلام: النُشرَةُ في عَشَرَةِ أشياءَ: المَشيِ، وَالرُّكوبِ، وَالِارتِماسِ فِي الماءِ، وَالنَّظَرِ إلَى الخُضرَةِ، وَالأَكلِ وَالشُّربِ، وَالنَّظَرِ إلَى المَرأَةِ الحَسناءِ، وَالجِماعِ، وَالسِّواكِ، وغَسلِ الرَّأسِ بِالخَطمِيِّ فِي الحَمّامِ وغَيرِهِ، ومُحادَثَةِ الرِّجالِ.[2]

١٧٧. الفقه المنسوب إلى الإمام الرضا عليه السلام: أروي أنَّهُ لَوكانَ شَيءٌ يَزيدُ فِي البَدَنِ لَكانَ الغَمزُ يَزيدُ، وَاللَّيِّنُ مِنَ الثِّيابِ، وكَذٰلِكَ الطّيبُ، ودُخولُ الحَمّامِ، ولَوغُمِزَ المَيِّتُ فَعاشَ لَماأنكَرتُ ذٰلِكَ.[3]

٥ / ٣
التَّرفيهُ المُحَلَّلُ

١٧٨. رسول الله صلى الله عليه وآله: اِلهَوا وَالعَبوا فَإِنّي أكرَهُ أن يُرىٰ في دينِكُم غِلظَةٌ.[4]

١٧٩. بشارة المصطفى عن أبي رافع: كُنتُ اُلاعِبُ الحَسَنَ بنَ عَلِيٍّ عليهما السلام

---

١. بحار الأنوار: ج ١٠٤ ص ٢٩٦ ح ١.

٢. المحاسن: ج ١ ص ٧٨ ح ٤٠.

٣. الفقه المنسوب إلى الإمام الرضا عليه السلام: ص ٣٤٦.

٤. شُعب الإيمان: ج ٥ ص ٢٤٧ ح ٦٥٤٢.

وهُوَ صَبِيٌّ بِالمَداحي، فَإِذا أصابَ مِدحاتي مِدحاتَهُ قُلتُ: اِحمِلني.

فَيَقولُ: وَيحَكَ أتَركَبُ ظَهراً حَمَلَهُ رَسولُ‌الله؟ فَأَترُكُهُ، فَإِذا أصابَ مِدحاتُهُ مِدحاتي.

قُلتُ: لاأحمِلُك كَما لا تَحمِلُني.

فَيَقولُ: أوَ ماتَرضىٰ أن تَحمِلَ بَدَناً حَمَلَهُ رَسولُ‌اللهِ ﷺ؟! فَأَحمِلُهُ.[١]

٥ / ٤
النُّزهَةُ

١٨٠. **الكافي عن عمرو بن حُرَيث**: دَخَلتُ عَلىٰ أبي عَبدِاللهِ عليه السلام وهُوَ في مَنزِلِ أخيهِ عَبدِاللهِ بنِ مُحَمَّدٍ، فَقُلتُ لَهُ: جُعِلتُ فِداكَ! ماحَوَّلَكَ إلىٰ هٰذَا المَنزِلِ؟

قالَ: طَلَبُ النُّزهَةِ.[٢]

١٨١. **الكافي عن إبراهيم بن أبي محمود**: قالَ لَنَا الرِّضا عليه السلام: أيُّ الإِدامِ أحرىٰ؟

فَقالَ بَعضُنَا: اللَّحمُ.

وقالَ بَعضُنَا: الزَّيتُ.

وقالَ بَعضُنَا: اللَّبَنُ.

فَقالَ هُوَ عليه السلام: لا بَلِ المِلحُ ولَقَد خَرَجنا إلىٰ نُزهَةٍ لَنا ونَسِيَ بَعضُ الغِلمانِ المِلحَ، فَذَبَحوا لَنا شاةً مِن أسمَنِ ما يَكونُ فَمَا

---

١. بشارة المصطفى: ص ١٤٠.

٢. الكافي: ج ٢ ص ٢٣ ح ١٤.

انتَفَعنا بِشَيءٍ حَتّى انصَرَفنا[١].

٥ / ٥
المزاح

١٨٢. بحار الأنوار: كانَ ـ رسول الله ﷺ ـ يَمزَحُ ولا يَقولُ إلّا حَقّاً، قالَ أنَسٌ: ماتَ نُغَيرٌ لِأَبي عُمَيرٍ وهُوَ ابنٌ لِاُمِّ سُلَيمٍ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَقولُ: يا أبا عُمَيرٍ ما فَعَلَ النُّغَيرُ.[٢]

١٨٣. المناقب لابن شهرآشوب: كانَ حادي بَعضِ نِسوَتِهِ [أي النبيّ ﷺ] خادِمَهُ أنجَشَةَ. فَقالَ ﷺ لَهُ: يا أنجَشَةُ، ارفُق بِالقَواريرِ.[٣]

١٨٤. بحار الأنوار: قالَ رَجُلٌ: اِحمِلني يا رَسولَ اللهِ.

فَقالَ: إنّا حامِلوكَ عَلىٰ وَلَدِ ناقَةٍ.

فَقالَ: ما أصنَعُ بِوَلَدِ ناقَةٍ.

قالَ ﷺ: وهَل يَلِدُ الإِبِلَ إلَّا النّوقُ.[٤]

١٨٥. بحار الأنوار عن زيد بن أسلم: قالَ (رَسولُ اللهِ ﷺ) لِامرَأَةٍ وذَكَرَت زَوجَها: أهٰذَا الَّذي في عَينَيهِ بَياضٌ.

فَقالَت: لا، ما بِعَينَيهِ بَياضٌ، وحَكَت لِزَوجِها، فَقالَ: أما تَرَينَ بَياضَ عَيني أكثَرَ مِن سَوادِها.[٥]

---

١. الكافي: ج ٦ ص ٣٢٦ ح ٧.

٢. بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٢٩٤ ح ١.

٣. المناقب لابن شهرآشوب: ج ١ ص ١٤٧.

٤. بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٢٩٤ ح ١.

٥. بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٢٩٤ ح ١.

١٨٦ . بحار الأنوار: قالَت عَجوزٌ مِنَ الأَنصارِ لِلنَّبِيِّ ﷺ: ادعُ لي بِالجَنَّةِ.

فَقالَ ﷺ: إنَّ الجَنَّةَ لا يَدخُلُهَا العُجُزُ، فَبَكَتِ المَرأَةُ فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ وقالَ: أما سَمِعتِ قَولَ اللهِ تَعالىٰ: ﴿إِنَّآ أَنشَأْنَـٰهُنَّ إِنشَآءً * فَجَعَلْنَـٰهُنَّ أَبْكَارًا﴾[1].[2]

١٨٧ . رسول الله ﷺ ـ لِلعَجوزِ الأَشجَعِيَّةِ ـ: يا أشجَعِيَّةُ لا تَدخُلُ العَجوزُ الجَنَّةَ، فَرَآها بِلالٌ باكِيَةً، فَوَصَفَها لِلنَّبِيِّ ﷺ.

فَقالَ: وَالأَسوَدُ كَذٰلِكَ، فَجَلَسا يَبكِيانِ، فَرَآهُمَا العَبّاسُ فَذَكَرَهُما لَهُ.

فَقالَ: وَالشَّيخُ كَذٰلِكَ، ثُمَّ دَعاهُم وطَيَّبَ قُلوبَهُم، وقال: يُنشِئُهُمُ اللهُ كَأَحسَنِ ما كانوا، وذَكَرَ أَنَّهُم يَدخُلونَ الجَنَّةَ شُبّاناً مُنَوَّرينَ، وقالَ: إنَّ أهلَ الجَنَّةِ جُردٌ مُردٌ مُكَحَّلونَ.[3]

١٨٨ . بحار الأنوار: رَأىٰ (رَسولُ اللهِ) ﷺ صُهَيباً يَأكُلُ تمراً، فَقالَ ﷺ: أتَأكُلُ التَّمرَ وعَينُكَ رَمِدَةٌ.

فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ، إنّي أمضَغُهُ مِن هٰذَا الجانِبِ، وتَشتَكي عَيني مِن هٰذَا الجانِبِ![4]

١٨٩ . بحار الأنوار: قالَ سُوَيبِطُ المُهاجِرِيُّ لِنُعَيمانَ البَدرِيِّ: أطعِمني، وكانَ عَلَى الزّادِ في سَفَرٍ.

---

١. الواقعة: ٣٥ و ٣٦.

٢. بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٢٩٥ ح ١.

٣. بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٢٩٥ ح ١.

٤. بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٢٩٦ ح ١.

فَقالَ: حَتّىٰ تَجيءَ الأَصحابُ، فَمَرّوا بِقَومٍ.

فَقالَ لَهُم سُوَيبِطٌ: تَشتَرونَ مِنّي عَبداً لي.

قالوا: نَعَم.

قالَ: إنَّهُ عَبدٌ لَهُ كَلامٌ وَهُوَ قائِلٌ لَكُم: إنّي حُرٌّ، فَإِن سَمِعتُم مَقالَهُ تُفسِدوا عَلَيَّ عَبدي، فَاشتَروهُ بِعَشَرَةِ قَلائِصَ، ثُمَّ جاؤوا فَوَضَعوا في عُنُقِهِ حَبلاً.

فَقالَ نُعَيمانُ: هٰذا يَستَهزِئُ بِكُم، وإنّي حُرٌّ، فَقالوا: قَد عَرَفنا خَبَرَكَ، وَانطَلَقوا بِهِ حَتّىٰ أدرَكَهُمُ القَومُ و خَلَّصوهُ، فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ مِن ذٰلِكَ حيناً.[1]

١٩٠. بحار الأنوار: رَأىٰ نُعَيمانُ مَعَ أعرابِيٍّ عُكَّةَ عَسَلٍ، فَاشتَراها مِنهُ، وجاءَ بِها إلىٰ بَيتِ عائِشَةَ في يَومِها، وقالَ: خُذوها، فَتَوَهَّمَ النَّبِيُّ ﷺ أنَّهُ أهداها لَهُ، وَمرَّ نُعَيمانُ وَالأَعرابِيُّ عَلَى البابِ، فَلَمّا طالَ قُعودُهُ.

قالَ: يا هٰؤُلاءِ، رُدُّوها عَلَيَّ إن لَم تَحضُر قيمَتُها، فَعَلِمَ رَسولُ اللهِ ﷺ القِصَّةَ فَوَزَنَ لَهُ الثَّمَنَ.

وقالَ لِنُعَيمانَ: ما حَمَلَكَ عَلىٰ ما فَعَلتَ؟

فَقالَ: رَأَيتُ رَسولَ اللهِ ﷺ يُحِبُّ العَسَلَ، وَرَأَيتُ الأَعرابِيَّ مَعَهُ العُكَّةَ، فَضَحِكَ رَسولُ اللهِ ﷺ ولَم يُظهِر لَهُ نُكراً.[2]

---

١. بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٢٩٦ ح ١.

٢. بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٢٩٦ ح ١.

٥ / ٦
السّباحة، الفروسيّة، الرّماية

١٩١ . رسول الله ﷺ : خَيرُ لَهوِ المُؤمِنِ السِّباحَةُ.[١]

١٩٢ . عنه ﷺ : عَلِّموا أولادَكُمُ السِّباحَةَ وَالرِّمايَةَ.[٢]

١٩٣ . عنه ﷺ : حَقُّ الوَلَدِ عَلىٰ والِدِهِ أن يُعَلِّمَهُ الكِتابَةَ وَالسِّباحَةَ وَالرِّمايَةَ.[٣]

١٩٤ . عنه ﷺ : أحَبُّ اللَّهوِ إلَى اللهِ تَعالىٰ إجراءُ الخَيلِ وَالرَّميُ.[٤]

١٩٥ . الدرّ المنثور عن سليمان التَّيميّ : كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ يُعجِبُهُ أن يَكونَ الرَّجُلُ سابِحاً رامياً.[٥]

٥ / ٧
المصارعة

١٩٦ . مستدرك الوسائل : إنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ يَوماً إلَى الأَبطَحِ، فَرَأىٰ أعرابِيّاً يَرعىٰ غَنَماً لَهُ كانَ مَوصوفاً بِالقُوَّةِ، فَقالَ لِرَسولِ اللهِ ﷺ : هَل لَكَ أن تُصارِعَني؟

فَقالَ ﷺ : ما تَسبِقُ لي؟

فَقالَ : شاةٌ، فَصارَعَهُ فَصَرَعَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَقالَ لَهُ الأَعرابِيُّ : هَل

---

١. كنز العمّال: ج ١٥ ص ٢١١ ح ٤٠٦١١.

٢. الكافي: ج ٦ ص ٤٧ ح ٤.

٣. كنز العمّال: ج ١٦ ص ٤٤٣ ح ٤٥٣٤٠.

٤. كنز العمّال: ج ٤ ص ٣٤٤ ح ١٠٨١٢.

٥. الدرّ المنثور: ج ٤ ص ٨٧.

لَكَ إلَى العَودِ؟

فَقالَ ﷺ : ماتَسبِقُ؟

قالَ : شاةً أخرىٰ، فَصارَعَهُ فَصَرَعَهُ النَّبِيُّ ﷺ .

فَقالَ الأَعرابِيُّ : اِعرِض عَلَيَّ الإِسلامَ فَما أحَدٌ صَرَعَني غَيرُكَ، فَعَرَضَ عَلَيهِ الإِسلامَ فَأَسلَمَ، ورَدَّ عَلَيهِ غَنَمَهُ.[١]

١٩٧ . بحار الأنوار عن إسحاق بن بشار : إنَّ رُكانَةَ بنَ عَبدِ بنِ زيدِ بنِ هاشِمٍ كانَ مِن أشَدِّ قُرَيشٍ فَحلاً،[٢] فَقالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ في وادي أضَم : يارُكانَةُ، ألا تَتَّقِي اللهَ وَتقبَلُ ما أدعوكَ إلَيهِ؟

قال : إنّي لَو أعلَمُ أنَّهُ حَقٌّ لاَتَّبَعتُكَ.

فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : أفَرَأَيتَ إن صَرَعتُكَ أتَعلَمُ أنَّ ما أقولُ حَقٌّ؟

قالَ : نَعَم.

قالَ : قُم حَتّىٰ أصارِعَكَ.

قالَ : فَقامَ إلَيهِ رُكانَةُ فَصارَعَهُ، فَلَمّا بَطَشَ بِهِ رَسولُ اللهِ ﷺ أضجَعَهُ، قالَ : فَعُد، فَعادَ فَصَرَعَهُ.[٣]

١٩٨ . كنز العمّال عن عليّ بن أبي ربيعة : صارَعَ عَلِيٌّ ؑ رَجُلاً فَصَرَعَهُ، فَقالَ الرَّجُلُ لِعَلِيٍّ : ثَبَّتَكَ اللهُ يا أميرَالمُؤمِنينَ.

قالَ عَلِيٌّ : صَدرَكَ.[٤]

---

١. مستدرك الوسائل: ج ١٤ ص ٨٢ ح ١٦١٥٣.

٢. في المصدر: «فخلاً» وما أثبتناه لعلّه هو الأصحّ كما في هامش المصدر.

٣. بحار الأنوار: ج ١٦ ص ١٧٨ ح ١٩.

٤. كنز العمّال: ج ١٣ ص ١٣٠ ح ٣٦٤١٤.

١٩٩ . الإمام الباقرعليه السلام ـ في وصف عليّ عليه السلام ـ: كانَ أبوهُ يَجمَعُ وُلدَهُ ووُلدَ إخوَتِهِ، ثُمَّ يَأمُرُهُم بِالصِّراعِ، وذٰلِكَ خُلُقٌ فِي العَرَبِ، فَكانَ عَلِيٌّ عليه السلام يَحسِرُ عَن ساعِدَينِ لَهُ غَليظَينِ قَصيرَينِ وهُوَ طِفلٌ، ثُمَّ يُصارِعُ كِبارَ إخوَتِهِ وصِغارَهُم، وكِبارَ بَني عَمِّهِ وصِغارَهُم فَيَصرَعُهُم، فَيَقولُ أبوهُ: ظَهَرَ عَلِيٌّ، فَسمّاهُ ظَهيراً وعندَ العَرَبِ عَلِيٌّ.[١]

٢٠٠ . بحار الأنوار: كان أبوطالِبٍ يَجمَعُ وُلدَهُ ووُلدَ إخوَتِهِ، ثُمَّ يأمُرُهُم بِالصِّراعِ ـ وذٰلِكَ خُلُقٌ فِي العَرَبِ ـ فَكانَ عَلِيٌّ عليه السلام يَحسِرُ عَن ذِراعَيهِ وهُوَ طِفلٌ ويُصارِعُ كِبارَ إخوَتِهِ وصِغارَهُم وكِبارَ بَني عَمِّهِ وصِغارَهُم فَيَصرَعُهُم، فَيَقولُ أبوهُ: ظَهَرَ عَلِيٌّ، فَسَمّاهُ ظَهيراً. فَلَمّا تَرَعرَعَ عليه السلام كانَ يُصارِعُ الرَّجُلَ الشَّديدَ فَيَصرَعُهُ، ويُعَلِّقُ بِالجَبّارِ بِيَدِهِ وَيَجذِبُهُ فَيَقتُلُهُ، ورُبَّما قَبَضَ عَلىٰ مِراقِّ بَطنِهِ ورَفَعَهُ إلَى الهَواءِ، وُربَّما يَلحَقُ الحِصانَ الجارِيَ فَيَصدُمُهُ فَيَرُدُّهُ عَلىٰ عَقِبَيهِ.[٢]

٢٠١ . الإمام عليّ عليه السلام: قَعَدَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله مَوضِعَ الجَنائِزِ و أنَا مَعَهُ فَطَلَعَ الحَسَنُ وَالحُسَينُ فَاعتَرَكا فَقالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: إيهاً حَسَنُ خُذ حُسَيناً.

فَقالَ عَلِيٌّ عليه السلام: يا رَسولَ اللهِ أعَلىٰ حُسَينٍ تُواليهِ وهُوَ أكبَرُهُما؟

فَقالَ: هٰذا جِبريلُ يَقولُ: إيهاً حُسَينُ.[٣]

٢٠٢ . الأمالي عن أبي هريرة: اِصطَرَعَ الحَسَنُ والحُسَينُ عليهما السلام فَقالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: إيهِ حَسَنُ.

---

١. معاني الأخبار: ص ٦١ ح ٩.

٢. بحار الأنوار: ج ٤١ ص ٢٧٥ ح ١.

٣. تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٦٥ ح ٣٤٩٨.

فَقالَت فاطِمَةُ عليها السلام: يا رَسولَ اللهِ تَقولُ: إيهِ حَسَنُ وهُوَ أكبَرُ الغُلامَينِ؟

فَقالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: أقولُ: إيهِ حَسَنُ وجَبرَئيلُ يَقولُ: إيهِ حُسَينُ.[١]

٥ / ٨
المُسابَقَة

٢٠٣. رسول الله صلى الله عليه وآله: ما يَشهَدُ المَلائِكَةُ مِن لَهوِكُم إلَّا الرِّهانَ والنِّضالَ.[٢]

٢٠٤. عنه صلى الله عليه وآله: رِهانُ الخَيلِ طِلقٌ.[٣]

٢٠٥. الإمام عليّ عليه السلام: شَبَّ إسماعيلُ وإسحاقُ فَتَسابَقا، فَسَبَقَ إسماعيلُ، فَأَخَذَهُ إبراهيمُ فَأَجلَسَهُ في حِجرِهِ وأجلَسَ إسحاقَ إلىٰ جَنبِهِ.[٤]

٢٠٦. عنه عليه السلام: إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله، رَخَّصَ فِي السَّبقِ بَينَ الخَيلِ، وسابَقَ بَينها، وجَعَلَ في ذٰلِكَ أواقِيَّ مِن فِضَّةٍ.[٥]

٢٠٧. الإمام الباقر عليه السلام: إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله أجرَى الخَيلَ الَّتي اُضمِرَت مِنَ الحَفياءِ إلىٰ مَسجِدِ بَني زُرَيقٍ وسَبَّقَها مِن ثَلاثِ نَخَلاتٍ فَأَعطَى السّابِقَ عِذقاً، و أعطَى المُصَلِّيَ عِذقاً، وأعطَى الثّالِثَ عِذقاً.[٦]

---

١. الأمالي للطوسي: ص ٥١٣ ح ١١٢٣.

٢. المعجم الكبير: ج ١٢ ص ٣٠٥ ح ١٣٤٧٤.

٣. كنز العمّال: ج ٤ ص ٣٤٤ ح ١٠٨١٥.

٤. بحار الأنوار: ج ١٢ ص ١١١ ح ٣٧.

٥. دعائم الإسلام: ج ١ ص ٣٤٥.

٦. الكافي: ج ٥ ص ٤٨ ح ٥.

٢٠٨ . مسند ابن حنبل عن ابن عمر : سَبَّقَ رسولُ اللهِ ﷺ بَينَ الخَيلِ فَأَرسَلَ ماضُمِّرَ مِنها مِنَ الحَفياءِ، أو الحَيفاءِ إلىٰ ثَنِيَّةِ الوَداعِ، وأرسَلَ ما لَم يُضَمَّر مِنها مِن ثَنِيَّةِ الوَداعِ إلىٰ مَسجِدِ بَني زُرَيقٍ، قالَ عَبدُاللهِ: فَكُنتُ فارِساً يومَئِذٍ فَسَبَقتُ النّاسَ طَفَّفَ بِيَ الفَرَسُ مَسجِدَ بَني زُرَيقٍ.[1]

٢٠٩ . عوالي اللآلي : إنَّهُ ـ رَسولَ اللهِ ﷺ ـ مَرَّ بِقَومٍ مِنَ الأَنصارِ يَترامَونَ، فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ : «أنَا فِي الحِزبِ الَّذي فيهِ ابنُ الأَدرَعِ»

فَأَمسَكَ الحِزبُ الآخَرُ، وقالوا: لَن يُغلَبَ حِزبٌ فيهِ رَسولُ اللهِ ﷺ.

قالَ: «اِرموا فَإِنّي أرمي مَعَكُم» فَرَمىٰ مَعَ كُلِّ واحِدٍ رَشقاً فَلَم يَسبِق بَعضُهُم بَعضاً، فَلَم يَزالوا يَترامَونَ وأولادُهُم وأولادُ أولادِهِم، لايَسبِقُ بَعضُهُم بعَضاً.[2]

٢١٠ . عوالي اللآلي عن أبي لُبَيد : سُئِلَ ابنُ مالِكٍ: هَل كُنتُم تَتَراهَنونَ عَلىٰ عَهدِ رَسولِ اللهِ ﷺ؟

فَقالَ: نَعَم، راهَنَ رَسولُ اللهِ ﷺ عَلىٰ فَرَسٍ لَهُ، فَسَبَقَ فَسُرَّ بِذٰلِكَ وأعجَبَهُ.[3]

٢١١ . السنن الكبرى عن الحسن : إنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ لِعَلِيٍّ ؑ : يا عَلِيُّ، قَد جَعَلتُ إلَيكَ هٰذِهِ السُّبقَةَ بَينَ النّاسِ.

---

١. مسند ابن حنبل: ج ٢ ص ٢٠٦ ح ٤٤٨٧.

٢. عوالي اللآلي: ج ٣ ص ٢٦٦ ح ٥.

٣. عوالي اللآلي: ج ٣ ص ٢٦٥ ح ٢.

فَخَرَجَ عَلِيٌّ فَدَعا سُراقَةَ بنَ مالِكٍ، فَقالَ: يا سُراقَةُ، إنّي قَد جَعَلتُ إلَيكَ ما جَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ في عُنُقي مِن هذِهِ السُّبقَةِ في عُنُقِكَ، فَإِذا أتَيتَ الميطارَ.

[قالَ أبوعَبدِالرَّحمٰنِ: وَالميطارُ مُرسِلُها مِنَ الغايَةِ،] فَصُفَّ الخَيلَ، ثُمَّ نادِ هَل مُصَلٍّ لِلِجامٍ، أو حامِلٌ لِغُلامٍ، أو طارِحٌ لِجُلٍّ؟ فَإِذا لَم يُجِبكَ أحَدٌ فَكَبِّر ثَلاثاً، ثُمَّ خَلِّها عِندَ الثّالِثَةِ يُسعِدِ اللهُ بِسَبَقِهِ مَن شاءَ مِن خَلقِهِ.

وكانَ عَلِيٌّ ﷺ يَقعُدُ عِندَ مُنتَهَى الغايَةِ، وَيَخُطُّ خَطّاً يُقيمُ رَجُلَينِ مُتَقابِلَينِ عِندَ طَرَفِ الخَطِّ، طَرَفُهُ بَينَ إبهامِ أرجُلِهِما، وتَمُرُّ الخَيلُ بَينَ الرَّجُلَينِ، ويَقولُ لَهُما: إذا خَرَجَ أحَدُ الفَرَسَينِ عَلىٰ صاحِبِهِ بِطَرَفِ أُذُنَيهِ أو أُذُنٍ أو عِذارٍ، فَاجعَلُوا السُّبقَةَ لَهُ، فَإِن شَكَكتُما فَاجعَلوا سَبَقَهُما نِصفَينِ، فَإِذا قَرَنتُمُ الشَّيئَينِ فَاجعَلُوا الغايَةَ مِن غايَةِ أصغَرِ الشَّيئَينِ، و لاجَلَبَ و لاجَنَبَ و لاشِغارَ فِي الإِسلامِ.[١]

---

١. السنن الكبرى: ج ١٠ ص ٣٧ ح ١٩٧٨١.

الفصل السادس

القيم الأخلاقية والعملية

٦ / ١
ترك المعصية

٢١٢ . رسول الله ﷺ : مَن خَرَجَ مِن ذُلِّ المَعصِيَةِ إلىٰ عِزِّ الطّاعَةِ آنَسَهُ اللهُ ﷻ بِغَيرِ أنيسٍ، وأعانَهُ بِغَيرِ مالٍ.[١]

٢١٣ . عنه ﷺ : لا يَقدِرُ رَجُلٌ عَلىٰ حَرامٍ، ثُمَّ يَدَعُهُ لَيسَ بِهِ إلّا مَخافَةُ اللهِ، إلّا أبدَلَهُ اللهُ في عاجِلِ الدُّنيا قَبلَ الآخِرَةِ ما هُوَ خَيرٌ لَهُ مِن ذٰلِكَ.[٢]

٢١٤ . عنه ﷺ : إذا كانَ يَومُ القِيامَةِ أنبَتَ اللهُ تَعالىٰ لِطائِفَةٍ مِن اُمَّتي أجنِحَةً، فَيَطيرونَ مِن قُبورِهِم إلَى الجِنانِ يَسرَحونَ فيها ويَتَنَعَّمونَ كَيفَ شاؤوا، فَتَقولُ لَهُمُ المَلائِكَةُ: هَل رَأَيتُمُ الحِسابَ؟

فَيَقولونَ: ما رَأَينا حِساباً.

فَيَقولونَ: هَل جُزتُمُ الصِّراطَ؟

فَيَقولونَ: ما رَأَينا صِراطاً.

فَيَقولونَ: هَل رَأَيتُم جَهَنَّمَ؟

---

١. بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٣٥٩ ح ٧٤.

٢. كنز العمّال: ج ١٥ ص ٧٨٧ ح ٤٣١١٣.

فَيَقولونَ: ما رَأَينا شَيئاً.

فَتَقولُ المَلائِكَةُ: مِن أُمَّةِ مَن أنتُم؟

فَيَقولونَ: مِن أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ.

فَيَقولونَ: نَشَدناكُمُ اللهَ، حَدِّثونا ما كانَت أعمالُكُم فِي الدُّنيا؟

فَيَقولونَ: خَصلَتانِ كانَتا فينا، فَبَلَّغَنا اللهُ هٰذِهِ الدَّرَجَةَ بِفَضلِ رَحمَتِهِ.

فَيَقولونَ: وما هُما؟

فَيَقولونَ: كُنّا إذا خَلَونا نَستَحي أن نَعصِيَهُ، ونَرضىٰ بِاليَسيرِ مِمّا قُسِمَ لَنا.

فَتَقولُ المَلائِكَةُ: حَقٌّ لَكُم هٰذا.[1]

٦ / ٢
التَّوبَة

٢١٥. رسول الله ﷺ: التَّوبَةُ حَسَنٌ ولٰكِن فِي الشَّبابِ أحسَنُ.[2]

٢١٦. عنه ﷺ: ما مِن شَيءٍ أحَبَّ إلَى اللهِ تَعالىٰ مِن شابٍّ تائِبٍ، وما مِن شَيءٍ أبغَضَ إلَى اللهِ تَعالىٰ مِن شَيخٍ مُقيمٍ عَلىٰ مَعاصيهِ.[3]

٢١٧. عنه ﷺ: إنَّ اللهَ تَعالىٰ يُحِبُّ الشّابَّ التّائِبَ.[4]

---

١. بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ٢٥ ح ٣١.

٢. كنز العمّال: ج ١٥ ص ٨٩٦ ح ٤٣٥٤٢.

٣. كنز العمّال: ج ٤ ص ٢١٧ ح ١٠٢٣٣.

٤. كنز العمّال: ج ٤ ص ٢٠٩ ح ١٠١٨٥.

٢١٨ . عنه ﷺ : لَلّٰهُ أفرَحُ بِتَوبَةِ عَبدِهِ مِنَ العَقيمِ الوالِدِ، ومِنَ الضّالِّ الواجِدِ، ومِنَ الظَّمآنِ الوارِدِ.[١]

٢١٩ . الإمام علي عليه السلام : إن قارَفتَ سَيِّئَةً فَعَجِّل مَحوَها بِالتَّوبَةِ.[٢]

٢٢٠ . الكافي عن أبي بصير : كانَ لي جارٌ يَتَّبِعُ السُّلطانَ فَأَصابَ مالاً، فَأَعَدَّ قِياناً وكانَ يَجمَعُ الجَميعَ إلَيهِ وَ يَشرَبُ المُسكِرَ ويُؤذيني، فَشَكَوتُهُ إلىٰ نَفسِهِ غَيرَ مَرَّةٍ، فَلَم يَنتَهِ فَلَمّا أن أَلحَحتُ عَلَيهِ فَقالَ لِي : ياهٰذا أنَا رَجُلٌ مُبتَلىً وأنتَ رَجُلٌ مُعافىً، فَلَو عَرَضتَني لِصاحِبِكَ رَجَوتُ أن يُنقِذَني اللهُ بِكَ.

فَوَقَعَ ذٰلِكَ لَهُ في قَلبي فَلَمّا صِرتُ إلىٰ أبي عَبدِاللهِ عليه السلام ذَكَرتُ لَهُ حالَهُ.

فَقالَ لي : إذا رَجَعتَ إلى الكَوفَةِ سَيَأتيكَ فَقُل لَهُ : يَقولُ لَكَ جَعفَرُ بنُ مُحَمَّدٍ : دَع ما أنتَ عَلَيهِ وأضمَنُ لَكَ عَلَى اللهِ الجَنَّةَ.

فَلَمّا رَجَعتُ إلَى الكوفَةِ أتاني فيمَن أتىٰ، فَاحتَبَستُهُ عِندي حَتّىٰ خَلا مَنزِلي، ثُمَّ قُلتُ لَهُ : يا هٰذا إنّي ذَكَرتُكَ لِأَبي عَبدِاللهِ جَعفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ الصّادِقِ عليه السلام ، فَقالَ لي : إذا رَجَعتَ إلَى الكوفَةِ سَيَأتيكَ فَقُل لَهُ : يَقولُ لَكَ جَعفَرُ بنُ مُحَمَّدٍ : دَع ما أنتَ عَلَيهِ وأضمَنُ لَكَ عَلَى اللهِ الجَنَّةَ.

قالَ : فَبَكىٰ، ثُمَّ قالَ لي : اللهَ لَقَد قالَ لَكَ أبو عَبدِ اللهِ هٰذا؟

قالَ : فَحَلَفتُ لَهُ أنَّهُ قَد قالَ لي ما قُلتُ.

---

١. كنز العمّال: ج ٤ ص ٢٠٥ ح ١٠١٦٥.

٢. تحف العقول: ص ٨١.

فَقالَ لي: حَسبُكَ ومَضىٰ، فَلَمّا كانَ بَعدَ أيّامٍ بَعَثَ إلَيَّ فَدَعاني وإذا هُوَ خَلفُ دارِهِ عُريانٌ.

فَقالَ لي: يا أبا بَصيرٍ لا وَاللهِ ما بَقِيَ في مَنزِلي شَيءٌ إلّا وقَد أخرَجتُهُ وأنَا كَما تَرىٰ.

قالَ: فَمَضَيتُ إلىٰ إخوانِنا فَجَمَعتُ لَهُ ما كَسَوتُهُ بِهِ، ثُمَّ لَم تَأتِ عَلَيهِ أيّامٌ يَسيرَةٌ حَتّىٰ بَعَثَ إلَيَّ أنّي عَليلٌ فَأتِني، فَجَعَلتُ أختَلِفُ إلَيهِ وأُعالِجُهُ حَتّىٰ نَزَلَ بِهِ المَوتُ فَكُنتُ عِندَهُ جالساً وهُوَ يَجودُ بِنَفسِهِ، فَغُشِيَ عَلَيهِ غَشيَةً ثُمَّ أفاقَ، فَقالَ لِي: يا أبا بَصيرٍ، قَد وَفىٰ صاحِبُكَ لَنا، ثُمَّ قُبِضَ ـ رَحمَةُ اللهِ عَلَيهِ ـ

فَلَمّا حَجَجتُ أتَيتُ أبا عَبدِ اللهِ عليه السلام فَاستَأذَنتُ عَلَيهِ فَلَمّا دَخَلتُ قالَ لِيَ ابتِداءً مِن داخِلِ البَيتِ وإحدىٰ رِجلي فِي الصَّحنِ، وَالأُخرىٰ في دِهليزِ دارِهِ: يا أبا بَصيرٍ، قَد وَفَينا لِصاحِبِكَ.[١]

٢٢١. الكنى و الألقاب: أبو نَصرٍ بِشرُ بنُ الحارِثِ بنِ عَبدِ الرَّحمٰنِ المَروَزِيُّ الأَصلِ بَغدادِيُّ المَسكَنِ العارِفُ الزّاهِدُ المُشتَهَرُ أحَدُ أركانِ رِجالِ الطَّريقَةِ، قيلَ: إنَّهُ كانَ مِن أولادِ الرُّؤَساءِ وَالكُتّابِ، وكانَ مِن أهلِ المَعازِفِ وَالمَلاهي فَتابَ ونُقِلَ في سَبَبِ تَوبَتِهِ .... أنَّهُ اجتازَ مولانَا الإمامُ موسَى بنَ جَعفَرٍ عليه السلام عَلىٰ دارِهِ بِبَغدادَ فَسَمِعَ المَلاهِيَ وأصواتَ الغِناءِ وَالقَصبِ تَخرُجُ مِن تِلكَ الدّارِ فَخَرَجَت جارِيَةٌ وبِيَدِها قُمامَةٌ فَرَمَت بِها فِي الدَّربِ فَقالَ عليه السلام لَها: يا جارِيَةُ صاحِبُ هٰذِهِ الدّارِ حُرٌّ أم عَبدٌ؟

---

١. الكافي: ج ١ ص ٤٧٤ ح ٥.

فَقالَت: بَل حُرٌّ.

فَقالَ: صَدَقتِ لَو كانَ عَبداً خافَ مِن مَولاهُ.

فَلَمّا دَخَلَت قالَ مَولاها وهُوَ عَلىٰ مائِدَةِ السُّكرِ: ما أبطَأَكِ؟

فَقالَت: حَدَّثَني رَجُلٌ بِكَذا وكَذا، فَخَرَجَ حافِياً حَتّىٰ لَقِيَ مَولانَا الكاظِمَ عليه السلام فَتابَ عَلىٰ يَدِهِ وَاعتَذَرَ وبَكىٰ لَدَيهِ استِحياءً مِن عَمَلِهِ.[1]

٢٢٢. **الإمام الصادق عليه السلام**: كانَ عابِدٌ في بَني إسرائيلَ لَم يُقارِف مِن أمرِ الدُّنيا شَيئاً، فَنَخَرَ إبليسُ نَخرَةً فَاجتَمَعَ إلَيهِ جُنودُهُ، فَقالَ: مَن لي بِفُلانٍ.

فَقالَ بَعضُهُم: أنَا لَهُ.

فَقالَ: مِن أينَ تَأتيهِ؟

فَقالَ: مِن ناحِيَةِ النِّساءِ.

قالَ: لَستَ لَهُ، لَم يُجَرِّبِ النِّساءَ.

فَقالَ لَهُ آخَرُ: فَأَنا لَهُ.

فَقالَ لَهُ: مِن أينَ تَأتيهِ؟

قالَ: مِن ناحِيَةِ الشَّرابِ وَاللَّذّاتِ.

قالَ: لَستَ لَهُ، لَيسَ هٰذا بِهٰذا.

قالَ آخَرُ: فَأَنا لَهُ.

قالَ: مِن أينَ تَأتيهِ؟

---

١. الكنىٰ والألقاب: ج ٢ ص ١٦٧.

قالَ: مِن ناحِيَةِ البِرِّ؟

قالَ: انطَلِق فَأَنتَ صاحِبُهُ، فَانطَلَقَ إِلىٰ مَوضِعِ الرَّجُلِ فَأَقَامَ حِذاهُ يُصَلِّي.

قالَ: وكانَ الرَّجُلُ يَنامُ وَالشَّيطانُ لا يَنامُ، ويَستَريحُ والشَّيطانُ لا يَستَريحُ، فَتَحَوَّلَ إِلَيهِ الرَّجُلُ وقَد تَقاصَرَت إِلَيهِ نَفسُهُ وَاستَصغَرَ عَمَلَهُ.

فَقالَ: يا عَبدَ اللهِ بِأَيِّ شَيءٍ قَويتَ عَلىٰ هٰذِهِ الصَّلاةِ؟ فَلَم يُجِبهُ، ثُمَّ أَعادَ عَلَيهِ فَقالَ: يا عَبدَ اللهِ إِنّي أَذنَبتُ ذَنباً وأَنا تائِبٌ مِنهُ، فَإِذا ذَكَرتُ الذَّنبَ قَويتُ عَلَى الصَّلاةِ.

قالَ: فَأَخبِرني بِذَنبِكَ حَتّىٰ أَعمَلَهُ وأَتوبَ فَإِذا فَعَلتُهُ قَويتُ عَلَى الصَّلاةِ.

قالَ: أُدخُلِ المَدينَةَ فَسَل عَن فُلانَةَ البَغِيَّةِ فَأَعطِها دِرهَمَينِ ونَل مِنها.

قالَ: ومِن أَينَ لي دِرهَمَينِ ما أَدري مَا الدِّرهَمَينِ، فَتَناوَلَ الشَّيطانُ مِن تَحتِ قَدَمِهِ دِرهَمَينِ فَناوَلَهُ إِيّاهُما.

فَقامَ فَدَخَلَ المَدينَةَ بِجَلابيبِهِ يَسأَلُ عَن مَنزِلِ فُلانَةَ البَغِيَّةِ، فَأَرشَدَهُ النّاسُ، وظَنّوا أَنَّهُ جاءَ يَعِظُها، فَأَرشَدوهُ فَجاءَ إِلَيها فَرَمىٰ إِلَيها بِالدِّرهَمَينِ وقالَ: قومي، فَقامَت فَدَخَلَت مَنزِلَها.

وقالَت: أُدخُل، وقالَت: إِنَّكَ جِئتَني في هَيئَةٍ لَيسَ يُؤتىٰ مِثلي في مِثلِها، فَأَخبِرني بِخَبَرِكَ، فَأَخبَرَها، فَقالَت لَه: يا عَبدَ اللهِ إِنَّ تَركَ الذَّنبِ أَهوَنُ مِن طَلَبِ التَّوبَةِ، ولَيسَ كُلُّ مَن طَلَبَ التَّوبَةَ

وَجَدَها، وإنَّما يَنبَغي أن يَكونَ هٰذا شَيطاناً مُـثِّلَ لَكَ، فَـانصَرِف فَإِنَّكَ لا تَرىٰ شَيئاً، فَانصَرَفَ، وماتَت مِن لَيلَتِها، فَأَصبَحَت فَإِذا عَلىٰ بابِها مَكتوبٌ: أحضُروا فُلانَةَ فَإِنَّها مِن أهلِ الجَنَّةِ، فَارتابَ النّاسُ فَمَكَثوا ثَلاثاً لا يَدفِنونَهَا ارتِياباً في أمرِها.

فَأَوحَى اللهُ ﷻ إلىٰ نَبِيٍّ مِنَ الأَنبِياءِ لا أعـلَمُهُ إلّا مـوسَى بـنَ عِمرانَ ﷺ: أنِ ايتِ فُلانَةَ فَصَلِّ عَلَيها، ومُرِ النّاسَ أن يُصَلّوا عَلَيها، فَإِنّي قَد غَفَرتُ لَها، وأوجَبتُ لَهَا الجَنَّةَ بِتَثبيطِها عَبدي فُلاناً عَن مَعصِيَتي.[١]

٢٢٣. **المحجّة البيضاء** ـ في أخبارِ داوودَ ﷺ إنَّ اللهَ ﷻ أوحىٰ إلَيهِ ـ: يا داوودُ، لَو يَعلَمُ المُدبِرونَ عَنّي كَيفَ انتِظاري لَهُم، ورِفقي بِـهِم، وشَوقي إلىٰ تَركِ مَعاصيهِم، لَماتوا شَوقاً إلَيَّ وتَقَطَّعَت أوصـالُهُم مِن مَحَبَّتي.[٢]

٦ / ٣
النَّظمُ

٢٢٤. **الإمام علي** ﷺ ـ مِن وَصِيَّتِهِ لِلحَسَنِ وَالحُسَينِ ﷺ لَمّا ضَرَبَهُ ابنُ مُلجَمٍ لَعَنَهُ اللهُ ـ: أُوصيكُما وجَميعَ وُلدي وأهلي ومَن بَلَغَهُ كِتابي بِتَقوَى اللهِ ونَظمِ أمرِكُم.[٣]

---

١. الكافي: ج ٨ ص ٣٨٤ ح ٥٨٤.

٢. المحجّة البيضاء: ج ٨ ص ٦٢.

٣. نهج البلاغة: الكتاب ٤٧.

٦ / ٤
رعاية حقوق الوالدين

الكتاب

﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِالْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا﴾.[1]

﴿قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِى بِرَحْمَتِكَ فِى عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾.[2]

﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَصْلِحْ لِى فِى ذُرِّيَّتِىٓ إِنِّى تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾.[3]

الحديث

٢٢٥. رسول الله ﷺ: دُعاءُ الوَلَدِ لِلوالِدِ كَالأَخذِ بِاليَدِ.[4]

٢٢٦. عنه ﷺ: خَرَجَ ثَلاثُ نَفَرٍ يَسيحونَ فِي الأَرضِ، فَبَينَماهُم يَعبُدونَ اللهَ في كَهفٍ في قُلَّةِ جَبَلٍ حَتّىٰ بَدَت صَخرَةٌ مِن أعلَى الجَبَلِ حَتَّى التَقَمَت بابَ الكَهفِ، فَقالَ بَعضُهُم لِبَعضٍ: عِبادَ اللهِ وَاللهِ لا يُنجيكُم مِمّا وَقَعتُم إلّا أن تَصدُقُوا اللهَ، فَهَلُمَّ ما عَمِلتُم لِلّٰهِ خالِصاً، فَإِنَّما ابتُليتُم بِالذُّنوبِ.

فَقالَ أحَدُهُم: اللّٰهُمَّ إن كُنتَ تَعلَمُ أنّي طَلَبتُ امرَأَةً لِحُسنِها

---

١. الإسراء: ٢٣.

٢. النمل: ١٩.

٣. الأحقاف: ١٥.

٤. الفردوس: ج ٢ ص ٢١٣ ح ٣٠٣٨.

وجَمَالِها فَأَعطَيتُ فيها مالاً ضَخماً حتّىٰ إذا قَدَرتُ عَلَيها وجَلَستُ مِنها مَجلِسَ الرَّجُلِ مِنَ المَرأَةِ ذَكَرتُ النّارَ فَقُمتُ عَنها فَرَقاً مِنكَ اللّٰهُمَّ فارفَع عَنّا هٰذِهِ الصَّخرَةَ، فَانصَدَعَت حَتّىٰ نَظَروا إلَى الصَّدعِ.

ثُمَّ قالَ الآخَرُ: اللّٰهُمَّ إن كُنتَ تَعلَمُ أنّي استَأجَرتُ قَوماً يَحرُثونَ كُلَّ رَجُلٍ مِنهُم بِنِصفِ دِرهَمٍ فَلَمّا فَرَغوا أعطَيتُهُم أُجورَهم.

فَقالَ أحَدُهُم: قَد عَمِلتُ عَمَلَ اثنَينِ وَاللهِ لا آخُذُ إلّا دِرهَماً واحِداً وتَرَكَ مالَهُ عِندي فَبَذَرتُ بِذٰلِكَ النِّصفِ الدِّرهَم فِي الأَرضِ فَأَخرَجَ اللهُ مِن ذٰلِكَ رِزقاً وجاءَ صاحِبُ النِّصفِ الدِّرهَم فَأَرادَهُ فَدَفَعتُ إلَيهِ ثَمانِيَ عَشَرَةَ ألفاً[1]، فَإِن كُنتَ تَعلَمُ أنَّما فَعَلتُهُ مَخافَةً مِنكَ فَارفَع عَنّا هٰذِهِ الصَّخرَةَ.

قالَ: فَانفَرَجَت حَتّىٰ نَظَرَ بَعضُهُم إلىٰ بَعضٍ.

ثُمَّ قالَ الآخَرُ: اللّٰهُمَ إن كُنتَ تَعلَمُ أنَّ أبي وأُمّي كانا نائِمَينِ فَأَتَيتُهُما بِقَعبٍ مِن لَبَنٍ فَخِفتُ إن أضَعهُ أن تَمُجَّ فيهِ هامَّةٌ وكَرِهتُ أن أُوقِظَهُما مِن نَومِهِما فَيَشُقَّ ذٰلِكَ عَلَيهِما فَلَم أزَل كَذٰلِكَ حَتّى استَيقَظا وشَرِبا، اللّٰهُمَّ فَإِن كُنتَ تَعلَمُ أنّي كُنتُ فَعَلتُ ذٰلِكَ ابتِغاءَ وَجهِكَ فَارفَع عَنّا هٰذِهِ الصَّخرَةَ، فَانفَرَجَت لَهُم حَتّىٰ سَهُلَ لَهُم طَريقُهُم.

ثُمَّ قالَ النَّبِيُّ ﷺ: مَن صَدقَ اللهَ نَجا.[2]

---

١. في المصدر: «ثمان عشرة آلاف»، والصحيح ما أثبتناه.

٢. المحاسن: ج ١ ص ٣٩٤ ح ٨٨١.

٦ / ٥
الإنصاف في معاشرة الناس

٢٢٧ . **الإمام علي**ؑ : وأيُّ كَلِمَةِ حُكمٍ جامِعَةٍ : أن تُحِبَّ لِلنّاسِ ما تُحِبُّ لِنَفسِكَ ، وتَكرَهَ لَهُم ما تَكرَهَ لَها ؟ ![1]

٢٢٨ . عنهؑ : كَفىٰ بِالمَرءِ جَهلاً أن يُنكِرَ عَلَى النّاسِ ما يَأتي مِثلَهُ .[2]

٢٢٩ . عنهؑ : شَرُّ النّاسِ مَن كانَ مُتَتَبِّعاً لِعُيوبِ النّاسِ ، عَمِيّاً لِمَعايِبِهِ .[3]

٢٣٠ . عنهؑ ـ في كِتابِهِ لِابنِهِ الحَسَنِؑ ـ: يا بُنَيَّ اجعَل نفَسَكَ ميزاناً فيما بَينَكَ وبَينَ غَيرِكَ ، فَأَحبِب لِغَيرِكَ ما تُحِبُّ لِنَفسِكَ وَاكرَه لَهُ ما تَكرَهُ لَها .[4]

٦ / ٦
العمل

٢٣١ . رسول اللهﷺ : طَلَبُ الحَلالِ فَريضَةٌ عَلىٰ كُلِّ مُسلِمٍ ومُسلِمَةٍ .[5]

٢٣٢ . **الإمام علي**ؑ : مَن يَعمَل يَزدَد قُوَّةً ، مَن يُقَصِّر فِي العَمَلِ يَـزدَد فَترَةً .[6]

٢٣٣ . **الإمام الصادق**ؑ : إنَّ أميرَالمُؤمِنينَؑ كانَ يَخرُجُ ومَعَهُ أحمالُ

---

١. تحف العقول: ص ٨١.

٢. غرر الحكم: ح ٧٠٧٣.

٣. غرر الحكم: ح ٥٧٣٩.

٤. نهج البلاغة: الكتاب ٣١.

٥. بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ٩ ح ٣٥.

٦. غرر الحكم: ح ٧٩٩٠ و ٧٩٩١.

النَّوىٰ، فَيُقالُ لَهُ: يا أبَا الحَسَنِ ما هٰذا مَعَكَ؟

فَيَقولُ: نَخلٌ إن شاءَ اللهُ، فَيَغرِسُهُ فَلَم يُغادِر مِنهُ واحِدَةً.[١]

٢٣٤. الكافي عن أبي عمرو الشيباني: رَأَيتُ أبا عَبدِاللهِ عليه السلام وبِيَدِهِ مِسحاةٌ وعَلَيهِ إزارٌ غَليظٌ يَعمَلُ في حائِطٍ لَهُ وَالعَرَقُ يَتَصابُّ عَن ظَهرِهِ، فَقُلتُ: جُعِلتُ فِداكَ! أعطِني أكفِكَ.

فَقالَ لِي: إنّي اُحِبُّ أن يَتَأَذّى الرَّجُلُ بِحَرِّ الشَّمسِ في طَلَبِ المَعيشَةِ.[٢]

٢٣٥. الكافي عن عبدالأعلى مولىٰ آل سام: اِستَقبَلتُ أبا عَبدِاللهِ عليه السلام في بَعضِ طُرُقِ المَدينَةِ في يَومٍ صائفٍ شَديدِ الحَرِّ فَقُلتُ: جُعِلتُ فِداكَ! حالُكَ عِندَ اللهِ عزّ وجلّ وقَرابَتُكَ مِن رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وأنت تُجهِدُ لِنَفسِكَ في مِثلِ هٰذَا اليَومِ؟

فَقالَ: يا عَبدَالأَعلىٰ خَرَجتُ في طَلَبِ الرِّزقِ لِأَستَغنِيَ عَن مِثلِكَ.[٣]

٢٣٦. الإمام الصادق عليه السلام: مَن لَم يَستَحيِ مِن طَلَبِ المَعاشِ خَفَّت مَؤونَتُهُ، ورَخِيَ بالُهُ، ونُعِّمَ عِيالُهُ[٤].

٢٣٧. الكافي عن علي بن أبي حمزة: رَأَيتُ أبَا الحَسَنِ عليه السلام يَعمَلُ في أرضٍ لَهُ قَدِ استَنقَعَت قَدَماهُ فِي العَرَقِ، فَقُلتُ لَهُ: جُعِلتُ فِداكَ! أينَ الرِّجالُ؟

---

١. الكافي: ج ٥ ص ٧٥ ح ٩.

٢. الكافي: ج ٥ ص ٧٦ ح ١٣.

٣. الكافي: ج ٥ ص ٧٤ ح ٣.

٤. ثواب الأعمال: ص ٢٠٠.

فَقالَ: يا عَلِيُّ، قَد عَمِلَ بِاليَدِ مَن هُوَ خَيرٌ مِنّي في أرضِهِ ومِن أبي.

فَقُلتُ لَهُ: ومَن هُوَ؟

فَقالَ: رَسولُ اللهِ ﷺ وأميرُ المُؤمِنينَ وآبائي عليهم السلام كُلُّهم كانوا قد عَمِلوا بِأَيديهِم، وهُوَ مِن عَمَلِ النَّبِيّينَ وَالمُرسَلينَ وَالأَوصِياءِ وَالصّالِحينَ.[1]

٦ / ٧
إتقانُ العَمَلِ

٢٣٨. رسول الله ﷺ: إنَّ اللهَ تَعالىٰ يُحِبُّ إذا عَمِلَ أحَدُكُم عَمَلاً أن يُتقِنَهُ.[2]

٢٣٩. الإمام علي عليه السلام: أيَسُرُّكَ أن تَكونَ مِن حِزبِ اللهِ الغالِبينَ؟ إتَّقِ اللهَ سُبحانَهُ وأحسِن في كُلِّ اُمورِكَ؛ فَإِنَّ اللهَ مَعَ الَّذينَ اتَّقَوا وَالَّذينَ هُم مُحسِنونَ.[3]

٢٤٠. الإمام الصادق عليه السلام: إنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ نَزَلَ حَتّىٰ لَحَدَ سَعدَ بنَ مُعاذٍ وسَوَّى اللَّبِنَ عَلَيهِ، وجَعَلَ يَقولُ: ناوِلني حَجَراً، ناوِلني تُراباً رَطباً، يَسُدُّ بِهِ ما بَينَ اللَّبِنِ، فَلَمّا أن فَرَغَ وحَثَا التُّرابَ عَلَيهِ وسَوّىٰ قَبرَهُ، قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: إنّي لَأَعلَمُ أنَّهُ سَيَبلىٰ ويَصِلُ إلَيهِ البَلاءُ، ولٰكِنَّ اللهَ يُحِبُّ عَبداً إذا عَمِلَ عَمَلاً أحكَمَهُ.[4]

---

١. الكافي: ج ٥ ص ٧٥ ح ١٠.

٢. كنز العمّال: ج ٣ ص ٩٠٧ ح ٩١٢٨.

٣. غرر الحكم: ح ٢٨٢٨.

٤. وسائل الشيعة: ج ٣ ص ٢٣٠ ح ٣٤٨٤.

٦ / ٨
الاستقلاليّة في العمل

٢٤١ . الإمام الصادق عليه السلام : مَن آجَرَ نَفسَهُ فَقَد حَظَرَ عَلىٰ نَفسِهِ الرِّزقَ.
ـ وفي رواية أُخرى ـ وكَيفَ لا يَحظُرُهُ، وما أصابَ فيهِ فَهُوَ لِرَبِّهِ الَّذي آجَرَهُ؟![1]

٦ / ٩
خدمة الناس

٢٤٢ . رسول الله صلى الله عليه وآله : مَن أصبَحَ لا يَهتَمُّ بِأُمورِ المُسلِمينَ فَلَيسَ بِمُسلِمٍ.[2]

٢٤٣ . الإمام الصادق عليه السلام ـ في قَولِ اللهِ عزّ وجلّ: ﴿وَجَعَلَنِى مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ﴾[3] ـ: نَفّاعاً.[4]

٢٤٤ . عنه عليه السلام : سُئِلَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : مَن أحَبُّ النّاسِ إلَى اللهِ؟ قالَ: أنفَعُ النّاسِ لِلنّاسِ.[5]

٢٤٥ . الكافي عن جميل عن الإمام الصادق عليه السلام : سَمِعتُهُ يَقولُ: المُؤمِنونَ خَدَمٌ بَعضُهُم لِبَعضٍ.
قُلتُ: وكَيفَ يَكونونَ خَدَماً بَعضُهُم لِبَعضٍ؟
قالَ: يُفيدُ بَعضُهُم بَعضاً.[6]

---

١. الكافي: ج ٥ ص ٩٠ ح ١.
٢. الكافي: ج ٢ ص ١٦٣ ح ١.
٣. مريم: ٣١.
٤. الكافي: ج ٢ ص ١٦٥ ح ١١.
٥. الكافي: ج ٢ ص ١٦٤ ح ٧.
٦. الكافي: ج ٢ ص ١٦٧ ح ٩.

٢٤٦. الإمام الصادق عليه السلام: إنَّ عيسىٰ عليه السلام مَرَّ بِقَومٍ مُجَلِّبين فَسَأَلَ عَنهُم، فَقيلَ: بِنتُ فُلانٍ تُهدىٰ إلىٰ بَيتِ فُلانٍ، فَقالَ: صاحِبَتُهُم مَيِّتَةٌ مِن لَيلَتِهِم، فَلَمّا كانَ مِنَ الغَدِ، قيلَ: إنَّها حَيَّةٌ.

فَذَهَبَ مَعَ النّاسِ إلىٰ دارِها، فَخَرَجَ زَوجُها، فَقالَ لَهُ: سَل زَوجَتَكَ ما فَعَلَتِ البارِحَةَ مِنَ الخَيرِ.

فَقالَت: ما فَعَلتُ شَيئاً إلّا أنَّ سائِلاً كانَ يَأتيني كُلَّ لَيلَةِ جُمُعَةٍ فيما مَضىٰ، وإنَّهُ جاءَنا لَيلَتَنا فَهَتَفَ فَلَم يُجَب، فَقالَ: عَزَّ عَلَيَّ أنَّها لا تَسمَعُ صَوتي، وعِيالي يَبقَونَ اللَّيلَةَ جِياعاً. فَقُمتُ مُتَنَكِّرَةً فَأَنَلتُهُ مِقدارَ ما كُنتُ اُنيلُهُ فيما مَضىٰ.

قالَ عيسىٰ عليه السلام: تَنَحَّي عَن مَجلِسِكِ. فَتَنَحَّت فَإِذا تَحتَ ثِيابِها أفعىً عاضٌّ عَلىٰ ذَنَبِهِ.

فَقالَ: بِما تَصَدَّقتِ صُرِفَ عَنكِ هٰذا.[1]

٦ / ١٠
الأمانة

٢٤٧. رسول الله صلى الله عليه وآله: الأَمانَةُ غِنىً.[2]

٢٤٨. الإمام الصادق عليه السلام: اُنظُر ما بَلَغَ بِهِ عَلِيٌّ عليه السلام عِندَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله فَالزَمهُ، فَإِنَّ عَلِيّاً عليه السلام إنَّما بَلَغَ ما بَلَغَ بِهِ عِندَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله بِصِدقِ الحَديثِ، وأداءِ الأَمانَةِ.[3]

---

١. بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٣٢٤ ح ٣٧.

٢. مسند الشهاب: ج ١ ص ٤٤ ح ١٦.

٣. الكافي: ج ٢ ص ١٠٤ ح ٥.

٢٤٩ . الكافي عن عبد الرحمٰن بن سَيابَة : لَمّا هَلَكَ أبي سَيابَةُ جاءَ رَجُلٌ مِن إخوانِهِ إلَيَّ فَضَرَبَ البابَ عَلَيَّ فَخَرَجتُ إلَيهِ فَعَزّاني ، وقالَ لي : هَل تَرَكَ أبوكَ شَيئاً؟

فَقُلتُ لَهُ : لا .

فَدَفَعَ إلَيَّ كيساً فيهِ ألفُ دِرهَمٍ وقالَ لي : أحسِن حِفظَها وكُل فَضلَها .

فَدَخَلتُ إلىٰ اُمّي وأنَا فَرِحٌ فَأَخبَرتُها فَلَمّا كانَ بِالعَشِيِّ أتَيتُ صَديقاً كانَ لِأَبي فَاشتَرىٰ لي بَضائِعَ سابِرِيٍّ وجَلَستُ في حانوتٍ فَرَزَقَ ـ اللهُ جَلَّ وعَزَّ ـ فيها خَيراً كَثيراً وحَضَرَ الحَجُّ فَوَقَعَ في قَلبي فَجِئتُ إلىٰ اُمّي ، وقُلتُ لَها : إنَّها قَد وَقَعَ في قَلبي أن أخرُجَ إلىٰ مَكَّةَ .

فَقالَت لِي : فَرُدَّ دَراهِمَ فُلانٍ عَلَيهِ فَهاتِها وجِئتُ بِها إلَيهِ فَدَفَعتُها إلَيهِ فَكَأَنّي وَهَبتُها لَهُ .

فَقالَ : لَعَلَّكَ استَقلَلتَها فَأَزيدَكَ؟

قُلتُ : لا ، ولٰكِن قَد وَقَعَ في قَلبِيَ الحَجُّ فَأَحبَبتُ أن يَكونَ شَيئُكَ عِندَكَ ، ثُمَّ خَرَجتُ فَقَضَيتُ نُسُكي ، ثُمَّ رَجَعتُ إلَى المَدينَةِ فَدَخَلتُ مَعَ النّاسِ عَلىٰ أبي عَبدِ اللهِ عليه السلام وَكانَ يَأذَنُ إذناً عامّاً فَجَلَستُ في مَواخيرِ النّاسِ وكُنتُ حَدَثاً فَأَخَذَ النّاسُ يَسأَلونَهُ ويُجيبُهُم .

فَلَمّا خَفَّ النّاسُ عَنهُ أشارَ إلَيَّ فَدَنَوتُ إلَيهِ فَقالَ لي : أَلَكَ حاجَةٌ ؟

فَقُلتُ: جُعِلتُ فِداكَ! أنَا عَبدُ الرَّحمٰنِ بنُ سَيابَةَ.

فَقالَ لي: ما فَعَلَ أبوكَ؟

فَقُلتُ: هَلَكَ.

قالَ: فَتَوَجَّعَ وتَرَحَّمَ، قالَ: ثُمَّ قالَ لي: أفَتَرَكَ شَيئاً.

قُلتُ: لا.

قالَ: فَمِن أينَ حَجَجتَ؟

قالَ: فَابتَدَأتُ فَحَدَّثتُهُ بِقِصَّةِ الرَّجُلِ.

قالَ: فَما تَرَكَني أفرُغُ مِنها حَتّىٰ قالَ لي: فَما فَعَلتَ فِي الأَلفِ؟

قالَ: قُلتُ: رَدَدتُها عَلىٰ صاحِبِها.

قالَ: فَقالَ لي: قَد أحسَنتَ، وقالَ لي: ألا اُوصيكَ؟

قُلتُ: بَلىٰ، جُعِلتُ فِداكَ!

فَقالَ: عَلَيكَ بِصِدقِ الحَديثِ وأداءِ الأَمانَةِ تَشرَكِ النّاسَ في أموالِهِم هٰكَذا ـ وجَمَعَ بَينَ أصابِعِهِ ـ.

قالَ: فَحَفِظتُ ذٰلِكَ عَنهُ فَزَكَّيتُ ثَلاثَمِئَةِ ألفِ دِرهَمٍ.[1]

٢٥٠. الإمام الباقر ﷺ: ثَلاثٌ لَم يَجعَلِ اللهُ ﷻ لِأَحَدٍ فيهِنَّ رُخصَةً: أداءُ الأَمانَةِ إلَى البَرِّ وَالفاجِرِ، وَالوَفاءُ بِالعَهدِ لِلبَرِّ وَالفاجِرِ، وبِرُّ الوالِدَينِ بَرَّينِ كانا أو فاجِرَينِ.[2]

---

١. الكافي: ج ٥ ص ١٣٤ ح ٩.

٢. الكافي: ج ٢ ص ١٦٢ ح ١٥.

٦ / ١١
التزيّن

٢٥١. رسول الله ﷺ: إنَّ اللهَ تعالىٰ جَميلٌ يُحِبُّ الجَمالَ.[١]

٢٥٢. عنه ﷺ: الشَّعرُ الحَسَنُ مِن كِسوَةِ اللهِ تَعالىٰ فَأَكرِموهُ.[٢]

٢٥٣. عنه ﷺ: مَنِ اتَّخَذَ شَعراً فَليُحسِن وِلايَتَهُ، أو لِيَجُزَّهُ.[٣]

٢٥٤. عنه ﷺ ـ لِلرِّجالِ ـ: قُصّوا أظافيرَكُم، ولِلنِّساءِ: أترُكنَ فَإِنَّهُ أزيَنُ لَكُنَّ.[٤]

٢٥٥. الإمام علي عليه السلام: لِيَتَزَيَّن أحَدُكُم لِأَخيهِ المُسلِمِ، كَما يَتَزَيَّنُ لِلغَريبِ الَّذي يُحِبُّ أن يراهُ في أحسَنِ الهَيئَةِ.[٥]

٢٥٦. الإمام الصادق عليه السلام: اِلبَس وتَجَمَّل، فَإِنَّ اللهَ جَميلٌ يُحِبُّ الجَمالَ، وَليَكُن مِن حَلالٍ.[٦]

٢٥٧. الإمام الباقر عليه السلام: لا يَنبَغي لِلمَرأَةِ أن تُعَطِّلَ نَفسَها ولَو تُعَلِّقُ في عُنُقِها قِلادَةً.[٧]

٢٥٨. الكافي عن الحَكَم بن عُتَيبَةَ: دَخَلتُ عَلىٰ أبي جَعفَرٍ عليه السلام وهُوَ في بَيتٍ مُنَجَّدٍ وعَلَيهِ قَميصٌ رَطبٌ ومِلحَفَةٌ مَصبوغَةٌ قَد أثَّرَ الصِّبغُ

---

١. صحيح مسلم: ج ١ ص ٩٣ ح ١٤٧.

٢. كتاب من لايحضره الفقيه: ج ١ ص ١٢٩ ح ٣٢٧.

٣. الكافي: ج ٦ ص ٤٨٥ ح ٢.

٤. الكافي: ج ٦ ص ٤٩١ ح ١٥.

٥. الكافي: ج ٦ ص ٤٣٩ ح ١٠.

٦. الكافي: ج ٦ ص ٤٤٢ ح ٧.

٧. الكافي: ج ٥ ص ٥٠٩ ح ٢.

عَلىٰ عاتِقِهِ فَجَعَلتُ أنظُرُ إلَى البَيتِ وأنظُرُ إلىٰ هَيئَتِهِ، فَقالَ: يا حَكَمُ، ما تَقولُ في هٰذا؟

فَقُلتُ: وما عَسَيتُ أن أقولَ وأنَا أراهُ عَلَيكَ وأمّا عِندَنا فَإِنَّما يَفعَلُهُ الشّابُّ المُرَهَّقُ.

فَقالَ لي: يا حَكَمُ، مَن حَرَّمَ زينَةَ اللهِ الَّتي أخرَجَ لِعِبادِهِ وَالطَّيِّباتِ مِنَ الرِّزقِ وَهٰذا مِمّا أخرَجَ اللهُ لِعِبادِهِ، فَأَمّا هٰذَا البَيتُ الَّذي تَرىٰ فَهُوَ بَيتُ المَرأَةِ وأنَا قَريبُ العَهدِ بِالعُرسِ وبَيتِيَ البَيتُ الَّذي تَعرِفُ.[١]

٦ / ١٢

حُسنُ الخُلقِ

٢٥٩. رسول الله ﷺ: إنَّما بُعِثتُ لِأُتَمِّمَ مَكارِمَ الأَخلاقِ.[٢]

٢٦٠. عنه ﷺ: إنَّما بُعِثتُ لِأُتَمِّمَ صالِحَ الأَخلاقِ.[٣]

٢٦١. عنه ﷺ: جَعَلَ اللهُ سُبحانَهُ مَكارِمَ الأَخلاقِ صِلَةً بَينَهُ وبَينَ عِبادِهِ، فَحَسبُ أحَدِكُم أن يَتَمَسَّكَ بِخُلُقٍ مُتَّصِلٍ بِاللهِ.[٤]

٢٦٢. الإمام علي ؑ: فَهَب أنَّهُ لا ثَوابَ يُرجىٰ ولا عِقابَ يُتَّقىٰ، أفَتَزهَدونَ في مَكارِمِ الأَخلاقِ؟![٥]

---

١. الكافي: ج ٦ ص ٤٤٦ ح ١.

٢. السنن الكبرى: ج ١٠ ص ٣٢٣ ح ٢٠٧٨٢.

٣. مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٣٢٣ ح ٨٩٦١.

٤. تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٢٢.

٥. غرر الحكم: ح ٦٢٧٨.

٢٦٣ . عنه ﷺ : حُسنُ الأَخلاقِ بُرهانُ كَرَمِ الأَعراقِ.[١]

٢٦٤ . عنه ﷺ : في سَعَةِ الأَخلاقِ كُنوزُ الأَرزاقِ.[٢]

٢٦٥ . عنه ﷺ : أرضَى النّاسِ مَن كانَت أخلاقُهُ رَضِيَّةً.[٣]

٢٦٦ . عنه ﷺ : أكمَلُكُم إيماناً أحسَنُكُم خُلُقاً.[٤]

٢٦٧ . الإمام الصادق ﷺ : حُسنُ الخُلُقِ مِنَ الدّينَ وهُوَ يَزيدُ فِي الرِّزقِ.[٥]

٢٦٨ . عنه ﷺ : وَصِيَّةُ وَرَقَةَ بنِ نَوفَلٍ لِخَديجَةَ بِنتِ خُوَيلِدٍ ﷺ إذا دَخَلَ عَلَيها يَقولُ لَها :... إعلَمي أنَّ الشّابَّ الحَسَنَ الخُلُقِ مِفتاحٌ لِلخَيرِ، مِغلاقٌ لِلشَّرِّ، وإنَّ الشّابَّ الشَّحيحَ الخُلُقِ مِغلاقٌ لِلخَيرِ مِفتاحٌ لِلشَّرِّ.[٦]

٢٦٩ . الكافي عن الحسين بن عَطيّة عن الإمام الصادق ﷺ : المَكارِمُ عَشرٌ، فَإِنِ استَطَعتَ أن تَكونَ فيكَ فَلتَكُن، فَإِنَّها تَكونُ فِي الرَّجُلِ ولا تَكونُ في وَلَدِهِ، وتَكونُ فِي الوَلَدِ ولا تَكونُ في أبيهِ، وتَكونُ فِي العَبدِ ولا تَكونُ فِي الحُرِّ.

قيلَ : وما هُنَّ؟

قالَ: صِدقُ البَأسِ، وصِدقُ اللِّسانِ، وأداءُ الأَمانَةِ، وصِلَةُ الرَّحِمِ، وإقراءُ الضَّيفِ، وإطعامُ السّائِلِ، وَالمُكافَأَةُ عَلَى الصَّنائِعِ، وَالتَّذَمُّمُ

---

١. غرر الحكم: ح ٤٨٥٥.

٢. الكافي: ج ٨ ص ٢٣.

٣. غرر الحكم: ح ٣٠٧٢.

٤. عيون أخبار الرضا ﷺ: ج ٢ ص ٣٨ ح ١٠٤.

٥. تحف العقول: ص ٣٧٣.

٦. الأمالي للطوسي: ص ٣٠٢ ح ٥٩٨.

لِلجارِ، وَالتَّذَمُّمُ لِلصّاحِبِ، ورَأسُهُنَّ الحَياءُ.[١]

٢٧٠ . بحار الأنوار ـ عن الحسن بن محمّد عن جدّه عن غير واحدٍ من أصحابِهِ ـ : إنَّ رَجُلاً مِن وُلدِ عُمَرَ بنِ الخَطّابِ كانَ بِالمَدينَةِ يُؤذي أبَا الحَسَنِ موسىٰ عليه السلام ويَسُبُّهُ إذا رَآهُ ويَشتِمُ عَلِيّاً، فَقالَ لَهُ بَعضُ حاشِيَتِهِ يَوماً: دَعنا نَقتُل هٰذَا الفاجِرَ، فَنَهاهُم عَن ذٰلِكَ أشَدَّ النَّهيِ وزَجَرَهُم، وسَأَلَ عَنِ العُمَرِيِّ فَذُكِرَ أنَّهُ يَزرَعُ بِناحِيَةٍ مِن نَواحِي المَدينَةِ فَرَكِبَ إلَيهِ فَوَجَدَه في مَزرَعَةٍ لَهُ فَدَخَلَ المَزرَعَةَ بِحِمارِهِ فَصاحَ بِهِ العُمَرِيُّ لا تُوَطِّئ زَرعَنا فَتَوَطَّأَهُ بِالحِمارِ حَتّىٰ وَصَلَ إلَيهِ، ونَزَلَ وَجَلَسَ عِندَهُ وباسَطَهُ وضاحَكَهُ وقالَ لَهُ: كَم غَرِمتَ عَلىٰ زَرعِكَ هٰذا؟

قالَ: مِئَةُ دينارٍ.

قالَ: فَكَم تَرجو أن تُصيبَ؟

قالَ: لَستُ أعلَمُ الغَيبَ.

قالَ لَهُ: إنّما قُلتُ: كَم تَرجو أن يَجيئَكَ فيهِ؟

قالَ: أرجو أن يَجيءَ مِئَتا دينارٍ.

قالَ: فَأَخرَجَ لَهُ أبُوالحَسَنِ عليه السلام صُرَّةً فيها ثَلاثُمِئَةِ دينارٍ، وقالَ: هٰذا زَرعُكَ عَلىٰ حالِهِ وَاللّٰهُ يَرزُقُكَ فيهِ ما تَرجو.

قالَ: فَقامَ العُمَرِيُّ فَقَبَّلَ رَأسَهُ وسَأَلَهُ أن يَصفَحَ عَن فارِطِهِ، فَتَبَسَّمَ إلَيهِ أبُوالحَسَنِ وَانصَرَفَ.

---

١. الكافي: ج ٢ ص ٥٥ ح ١.

قالَ: وراحَ إلَى المَسجِدِ فَوَجَدَ العُمَرِيَّ جالِساً، فَلَمّا نَظَرَ إلَيهِ قالَ: اللهُ أعلَمُ حَيثُ يَجعَلُ رِسالاتِهِ.

قالَ: فَوَثَبَ أصحابُهُ إلَيهِ.

فَقالوا لَهُ: ما قَضِيَّتُكَ؟ قَد كُنتَ تَقولُ غَيرَ هٰذا

قالَ: فَقالَ لَهُم: قَد سَمِعتُم ما قُلتُ الآنَ، وجَعَلَ يَدعو لِأَبِي الحَسَنِ عليه السلام فَخاصَموهُ وخاصَمَهُم.

فَلَمّا رَجَعَ أبوالحَسَنِ إلىٰ دارِهِ، قالَ لِجُلَسائِهِ الَّذينَ سَأَلوه في قَتلِ العُمَرِيِّ أيُّما كانَ خَيراً ما أرَدتُم أم ما أرَدتُ إنَّني أصلَحتُ أمرَهُ بِهٰذَا المِقدارِ الَّذي عَرَفتُم وكُفيتُ بِهِ شَرَّهُ.[١]

٦ / ١٣
العِفَّةُ

٢٧١ . رسول الله صلى الله عليه وآله: يٰا مَعشَرَ شَبابِ قُرَيشٍ اِحفَظوا فُروجَكُم، ألا مَن حَفِظَ فَرجَهُ فَلَهُ الجَنَّةُ.[٢]

٢٧٢ . الإمام علي عليه السلام: إذا أرادَ اللهُ بِعَبدٍ خَيراً أعَفَّ بَطنَهُ وفَرجَهُ.[٣]

٢٧٣ . عنه عليه السلام: مَا المُجاهِدُ الشَّهيدُ في سَبيلِ اللهِ بِأَعظَمَ أجراً مِمَّن قَدَرَ فَعَفَّ. لَكادَ العَفيفُ أن يَكونَ مَلَكاً مِنَ المَلائِكَةِ[٤].

٢٧٤ . عنه عليه السلام: العِفَّةُ تُضَعِّفُ الشَّهوَةَ.[٥]

---

١. بحار الأنوار: ج ٤٨ ص ١٠٢.

٢. المعجم الأوسط: ج ٧ ص ٦١ ح ٦٨٥٠.

٣. غرر الحكم: ح ٤١١٤.

٤. نهج البلاغة: الحكمة ٤٧٤.

٥. غرر الحكم: ح ٢١٤٨.

٢٧٥ . عنهﷺ : زَكاةُ الجَمالِ العَفافُ.[١]

٢٧٦ . عنهﷺ : العَفافُ يَصونُ النَّفسَ ويُنَزِّهُها عَنِ الدَّنايا.[٢]

٢٧٧ . عنهﷺ : العِفَّةُ رَأسُ كُلِّ خَيرٍ.[٣]

٢٧٨ . عنهﷺ : الحِرفَةُ مَعَ العِفَّةِ خَيرٌ مِنَ الغِنىٰ مَعَ الفُجورِ.[٤]

٦ / ١٤
عِفَّةُ النَّظَرِ

٢٧٩ . رسول الله ﷺ : ما مِن مُسلِمٍ يَنظُرُ إلىٰ مَحاسِنِ امرَأَةٍ أوَّلَ مَرَّةٍ، ثُمَّ يَغُضُّ بَصَرَهُ إلّا أحدَثَ اللهُ لَهُ عِبادَةً يَجِدُ حَلاوَتَها[٥] .

٢٨٠ . الإمام عليﷺ : مَن عَفَّت أطرافُهُ حَسُنَت أوصافُهُ.[٦]

٢٨١ . عنهﷺ : غَضُّ الطَّرفِ مِنَ المُروءَةِ.[٧]

٢٨٢ . عنهﷺ : ثَلاثٌ فيهِنَّ المُروءَةُ: غَضُّ الطَّرفِ، وغَضُّ الصَّوتِ، ومَشيُ القَصدِ.[٨]

٢٨٣ . عنهﷺ : اذا رَأىٰ أحَدُكُم امرَأَةً تُعجِبُهُ فَليَأتِ أهلَهُ؛ فَإِنَّ عِندَ أهلِهِ مِثلَ ما رَأىٰ، ولا يَجعَلَنَّ لِلشَّيطانِ إلىٰ قَلبِهِ سَبيلاً، وَليَصرِف بَصَرَهُ

---

١. غرر الحكم: ح ٥٤٤٩.
٢. غرر الحكم: ح ١٩٨٩.
٣. غرر الحكم: ح ١١٦٨.
٤. نهج البلاغة: الكتاب ٣١.
٥. مسند ابن حنبل: ج ٨ ص ٢٩٩ ح ٢٢٣٤١.
٦. غرر الحكم: ح ٩٠٥٠.
٧. غرر الحكم: ح ٦٣٩٦.
٨. غرر الحكم: ح ٤٦٦٠.

عَنها، فَإِن لَم تَكُن لَهُ زَوجَةٌ فَليُصَلِّ رَكعَتَينِ ويَحمَدُ اللّهَ كَثيراً، ويُصَلّي عَلَى النَّبِيِّ وآلِهِ ﷺ، ثُمَّ لِيَسأَلِ اللّهَ مِن فَضلِهِ، فَإِنَّهُ يُبيحُ لَهُ بِرَأفَتِهِ ما يُغنيهِ.[١]

٢٨٤. عنه ﷺ ـ لَمّا كانَ جالِساً في أصحابِهِ فَمَرَّت بِهِمُ امرَأَةٌ جَميلَةٌ فَرَمَقَهَا القَومُ بِأَبصارِهِم ـ: إذا نَظَرَ أحَدُكُم إلَى امرَأَةٍ تُعجِبُهُ فَليُلامِس أهلَهُ، فَإِنَّما هِيَ امرَأَةٌ كَامرَأَتِهِ.[٢]

٢٨٥. الإمام الصادق ﷺ: النَّظرَةُ سَهمٌ مِن سِهامِ إبليسَ مَسمومٌ، مَن تَرَكَها لِلّهِ ﷻ لا لِغَيرِهِ أعقَبَهُ اللّهُ إيماناً يَجِدُ طَعمَهُ[٣].

راجع: ص ٢٣٠ «شدّة الأمانة».

٦ / ١٥
الحجاب

الكتاب

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَـٰبِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾.[٤]

الحديث

٢٨٦. الإمام الباقر ﷺ: اِستَقبَلَ شابٌّ مِنَ الأَنصارِ امرَأَةً بِالمَدينَةِ وكانَ النِّساءُ يَتَقَنَّعنَ خَلفَ آذانِهِن فَنَظَرَ إلَيها وهِيَ مُقبِلَةٌ فَلَمّا جازَت

---

١. الخصال: ص ٦٣٧ ح ١٠.

٢. نهج البلاغة: الحكمة ٤٢٠.

٣. كتاب من لايحضره الفقيه: ج ٤ ص ١٨ ح ٤٩٦٩.

٤. الأحزاب: ٥٩.

نَظَرَ إلَيها ودَخَلَ في زُقاقٍ قَد سَمّاهُ بِبَني فُلانٍ، فَجَعَلَ يَنظُرُ خَلفَها وَاعتَرَضَ وَجهَهُ عَظمٌ فِي الحائِطِ أو زُجاجَةٌ فَشَقَّ وَجهَهُ، فَلَمّا مَضَتِ المَرأَةُ نَظَرَ فَإِذَا الدِّماءُ تَسيلُ عَلىٰ صَدرِهِ وثَوبِهِ، فَقالَ: وَاللهِ لَآتِيَنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ ولَأُخبِرَنَّهُ، قالَ: فَأَتاهُ

فَلَمّا رَآهُ رَسولُ اللهِ ﷺ قالَ لَهُ: ما هٰذا؟ فَأَخبَرَهُ، فَهَبَطَ جَبرَئيلُ ﷺ بِهٰذِهِ الآيَةِ: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنْ أَبْصَـٰرِهِمْ وَيَحْفَظُواْ فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾[1].[2]

٢٨٧ . رسول الله ﷺ : لَعَنَ اللهُ المُتَشَبِّهاتِ بِالرِّجالِ مِنَ النِّساءِ، ولَعَنَ اللهُ المُتَشَبِّهينَ مِنَ الرِّجالِ بِالنِّساءِ.[3]

٢٨٨ . الإمام عليّ ﷺ : كُنتُ قاعِداً فِي البَقيعِ مَعَ رَسولِ اللهِ في يَومِ دَجنٍ ومَطَرٍ، إذ مَرَّتِ امرَأَةٌ عَلىٰ حِمارٍ فَوَقَعَ يَدُ الحِمارِ في وَهدَةٍ فَسَقَطَتِ المَرأَةُ فَأَعرَضَ النَّبِيُّ ﷺ، فَقالوا: يا رَسولَ اللهِ، إنَّها مُتَسَروِلَةٌ.

قالَ: اللّٰهُمَّ اغفِر لِلمُتَسَروِلاتِ ـ ثَلاثاً ـ أيُّهَا النّاسُ اتَّخِذُوا السَّراويلاتِ، فَإِنَّها مِن أستَرِ ثِيابِكُم، وحَصِّنوا بِها نِساءَكُم إذا خَرَجنَ.[4]

---

١. النور: ٣٠.

٢. الكافي: ج ٥ ص ٥٢١ ح ٥.

٣. الكافي: ج ٥ ص ٥٥٢ ح ٤.

٤. مستدرك الوسائل: ج ٣ ص ٢٤٤ ح ٣٤٩٠.

٢٨٩ . عنه ﷺ : يَظهَرُ في آخِرِ الزَّمانِ وَاقتِرابِ السّاعَةِ - وهُوَ شَرُّ الأَزمِنَةِ - نِسوَةٌ كاشِفاتٌ عارِياتٌ، مُتَبَرِّجاتٌ مِنَ الدّينِ، داخِلاتٌ فِي الفِتَنِ، مائِلاتٌ إلَى الشَّهَواتِ، مُسرِعاتٌ إلَى اللَّذّاتِ، مُستَحِلّاتٌ لِلمُحَرَّماتِ، في جَهَنَّمَ خالِداتٌ.[1]

٦ / ١٦
الزَّواجُ

أ ـ تَأكيدُ زَواجِ الشُّبّانِ

٢٩٠ . رسول الله ﷺ : ما مِن شابٍ تَزَوَّجَ في حَداثَةِ سِنِّهِ إلّا عَجَّ شَيطانُهُ: يا وَيلَهُ، يا وَيلَهُ! عَصَمَ مِنّي ثُلُثَي دينِهِ، فَليَتَّقِ اللهَ العَبدُ فِي الثُّلُثِ الباقي.[2]

٢٩١ . عنه ﷺ : يا مَعشَرَ الشَّبابَ عَلَيكُم بِالباهِ، فَإِن لَم تَستَطيعوهُ فَعَلَيكُم بِالصِّيامِ فَإِنَّهُ وِجاؤُهُ.[3]

٢٩٢ . عنه ﷺ : يا شابُّ تَزَوَّج وإيّاكَ وَالزِّنا؛ فَإِنَّهُ يَنزِعُ الإِيمانَ مِن قَلبِكَ.[4]

٢٩٣ . الإمام الصادق ؑ : أتىٰ رَسولَ اللهِ ﷺ شابٌّ مِنَ الأَنصارِ فَشَكا إلَيهِ الحاجَةَ، فَقالَ لَهُ: تَزَوَّج.

فَقالَ الشّابُّ: إنّي لَأَستَحيي أن أعودَ إلىٰ رَسولِ اللهِ ﷺ.

فَلَحِقَهُ رَجُلٌ مِنَ الأَنصارِ، فَقالَ: إنَّ لي بِنتاً وَسيمَةً فَزَوَّجَها

---

١. كتاب من لايحضره الفقيه: ج ٣ ص ٣٩٠ ح ٤٣٧٤.

٢. بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ٢٢١ ح ٣٤.

٣. الكافي: ج ٤ ص ١٨٠ ح ٢.

٤. مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٤٣٠ ح ١٤٦١.

إيّاهُ.

قالَ: فَوَسَّعَ اللهُ عَلَيهِ، قالَ: فَأَتَى الشّابُّ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخبَرَهُ.

فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: يا مَعشَرَ الشَّبابِ عَلَيكُم بِالباهِ.[١]

ب ـ الزَّوجُ المَرضِيُّ

٢٩٤. رسول الله ﷺ: إذا جاءَكُم مَن تَرضَونَ خُلُقَهُ ودينَهُ فَزَوِّجوهُ ﴿إِلَّاتَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِى الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ﴾[٢].[٣]

٢٩٥. عنه ﷺ: زَوَّجتُ المِقدادَ وزَيداً لِيَكونَ أشرَفُكُم عِندَ اللهِ أحسَنَكُم خُلُقاً.[٤]

٢٩٦. الإمام الباقر ﷺ ـ لَمّا سُئِلَ عَنِ النِّكاحِ: مَن خَطَبَ إلَيكُم فَرَضيتُم دينَهُ وأمانَتَهُ فَزَوِّجوهُ ﴿إِلَّاتَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِى الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ﴾.[٥]

٢٩٧. مكارم الأخلاق: جاءَ رَجُلٌ إلَى الحَسَنِ ﷺ يَستَشيرُهُ في تَزويجِ ابنَتِهِ؟

فَقالَ: زَوِّجها مِن رَجُلٍ تَقِيٍّ، فَإِنَّهُ إن أحَبَّها أكرَمَها، وإن أبغَضَها لَم يَظلِمها.[٦]

---

١. الكافي: ج ٥ ص ٣٣٠ ح ٣.

٢. الأنفال: ٧٣.

٣. الكافي: ج ٥ ص ٣٤٧ ح ٣.

٤. كنز العمّال: ج ٣ ص ٢٠ ح ٥٢٤٨.

٥. الكافي: ج ٥ ص ٣٤٧ ح ١.

٦. مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٤٤٦ ح ١٥٣٤.

ج ـ الزَّوجَةُ المَرضِيَّةُ

٢٩٨. رسول الله ﷺ: تَزَوَّجُوا الشَّوابَّ فَإِنَّهُنَّ أغَرُّ أخلاقاً.[١]

٢٩٩. عنه ﷺ: تُنكَحُ المَرأَةُ عَلىٰ أربَعِ خِلالٍ: عَلىٰ مالِها، وعَلىٰ دينِها، وعَلىٰ جَمالِها، وعَلىٰ حَسَبِها ونَسَبِها، فَعَلَيكَ بِذاتِ الدّينِ[٢].

٣٠٠. عنه ﷺ: مَن تَزَوَّجَ امرَأَةً لا يَتَزَوَّجُها إلّا لِجَمالِها لَم يَر فيها ما يُحِبُّ، ومَن تَزَوَّجَها لِمالِها لا يَتَزَوَّجُها إلّا وَكَّلَهُ اللهُ إلَيهِ، فَعَلَيكُم بِذاتِ الدّينِ.[٣]

٣٠١. عنه ﷺ: مَن نَكَحَ امرَأَةً بِمالٍ حَلالٍ غَيرَ أنَّهُ أرادَ بِها فَخراً و رِياءً لَم يَزِدهُ اللهُ ﷻ بِذٰلِكَ إلّا ذُلّاً وهَواناً[٤].

٣٠٢. عنه ﷺ: تَزَوَّجوا فِي الحُجزِ الصّالِحِ، فَإِنَّ العِرقَ دَسّاسٌ.[٥]

٣٠٣. عنه ﷺ: تَخَيَّروا لِنُطَفِكُم، فَإِنَّ النِّساءَ يَلِدنَ أشباهَ إخوانِهِنَّ وأخواتِهِنَّ.[٦]

د ـ زَواجُ الأَقارِبِ

٣٠٤. رسول الله ﷺ: إغتَرِبوا، لا تُضووا.[٧]

---

١. المجازات النبوية: ص ٣١٢ ح ٢٣٨.

٢. كنز العمّال: ج ١٦ ص ٣٠٣ ح ٤٤٦٠٢.

٣. بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ٢٣٥ ح ١٩.

٤. بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٣٦٢ ح ٣٠.

٥. مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٤٣٢ ح ١٤٧٤.

٦. كنز العمّال: ج ١٦ ص ٢٩٥ ح ٤٤٥٥٧.

٧. المجازات النبوية: ص ٩٢ ح ٥٩.

٣٠٥. عنه ﷺ: لا تنكَحُوا القَرابَةَ القَريبَةَ فَإِنَّ الوَلَدَ يُخلَقُ ضاوِياً[١].

٦ / ١٧
الحَياءُ

٣٠٦. رسول الله ﷺ: لَم يَبقَ مِن أمثالِ الأَنبياءِ عليهم السلام إلّا قَولُ النّاسِ: إذا لَم تَستَحيِ فَاصنَع ما شِئتَ.[٢]

٣٠٧. عنه ﷺ: الحَياءُ خَيرٌ كُلُّهُ[٣].[٤]

٣٠٨. الإمام علي عليه السلام: الحَياءُ سَبَبٌ إلىٰ كُلِّ جَميلٍ.[٥]

٣٠٩. عنه عليه السلام: الحَياءُ خُلُقٌ جَميلٌ.[٦]

٣١٠. عنه عليه السلام: الحَياءُ مِفتاحُ كُلِّ الخَيرِ.[٧]

٣١١. عنه عليه السلام: الحَياءُ يَصُدُّ عَنِ فِعلِ القَبيحِ.[٨]

٣١٢. الإمام الصادق عليه السلام: الحَياءُ عَشَرَةُ أجزاءٍ، تِسعَةٌ فِي النِّساءِ وواحِدَةٌ فِي الرِّجالِ.[٩]

---

١. المحجّة البيضاء: ج ٣ ص ٩٤.
٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٥٦ ح ٢٠٧.
٣. يعني إنّ الحياء يكفّ ذا الدين ومن لا دين له عن القبيح؛ فهو جماع كلّ جميل.
٤. معاني الأخبار: ص ٤٠٩ ح ٩٢.
٥. بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٢١١ ح ١.
٦. عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٠ ح ٩١٩.
٧. غرر الحكم: ح ٣٤٠.
٨. غرر الحكم: ح ١٣٩٣.
٩. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ٤٦٨ ح ٤٦٣٠.

٦ / ١٨
التجنب عن الحياء المذموم

٣١٣. رسول الله ﷺ : الحَياءُ حَياءانِ: حَياءُ عَقلٍ وحَياءُ حُمقٍ، فَحَياءُ العَقلِ هُوَ العِلمُ، وحَياءُ الحُمقِ هُوَ الجَهلُ[١].

٣١٤. الإمام علي عليه السلام : ثَلاثٌ لا يُستَحيىٰ مِنهُنَّ: خِدمَةُ الرَّجُلِ ضَيفَهُ، وقِيامُهُ عَن مَجلِسِهِ لِأَبيهِ ومُعَلِّمِهِ، وطَلَبُ الحَقِّ وإن قَلَّ.[٢]

٣١٥. عنه عليه السلام : مَنِ استَحيا مِن قَولِ الحَقِّ فَهُوَ أحمَقُ.[٣]

٣١٦. الإمام الصادق عليه السلام : الحَياءُ عَلىٰ وَجهَينِ: فَمِنهُ ضَعفٌ ومِنهُ قُوَّةٌ وإسلامٌ وإيمانٌ.[٤]

٣١٧. عنه عليه السلام : مَن رَقَّ وَجهُهُ رَقَّ عِلمُهُ.[٥]

٦ / ١٩
الوقار

٣١٨. رسول الله ﷺ : خَيرُ شَبابِكُم مَن تَزَيّا بِزِيِّ كُهولِكُم، وشَرُّ كُهولِكُم مَن تَزَيّا بِزِيِّ شَبابِكُم.[٦]

٣١٩. عنه ﷺ : إنَّ اللهَ تَعالىٰ يُحِبُّ ابنَ عِشرينَ إذا كانَ شِبهَ ابنِ ثَمانينَ،

---

١. الكافي: ج ٢ ص ١٠٦ ح ٦.
٢. غرر الحكم: ح ٤٦٦٦.
٣. غرر الحكم: ح ٨٦٥٠.
٤. تحف العقول: ص ٣٦٠.
٥. الكافي: ج ٢ ص ١٠٦ ح ٣.
٦. إرشاد القلوب: ص ٤١.

ويُبغِضُ ابنَ سِتّينَ إذا كانَ شِبهَ ابنِ عِشرينَ.[١]

٣٢٠. عنه ﷺ: إنَّ اللهَ ﷻ لَيَعجَبُ مِنَ الشّابِّ لَيسَت لَهُ صَبوَةٌ.[٢]

٣٢١. الإمام الصادق عليه السلام: خَيرُ شُبّانِكُم مَن تَشَبَّهَ بِكُهولِكُم، وَشرُّ كُهولِكُم مَن تَشَبَّهَ بِشُبّانِكُم.[٣]

٦ / ٢٠
بُعدُ النَّظَرِ

٣٢٢. الإمام الصادق عليه السلام: إنَّ رَجُلاً أتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَقالَ لَهُ: يارَسولَ اللهِ، أوصِني.

فَقالَ لَهُ رَسولُ اللهِ ﷺ: فَهَل أنتَ مُستَوصٍ إن أنَا أوصَيتُكَ؟ حَتّىٰ قالَ لَهُ ذٰلِكَ ثَلاثاً، وفي كُلِّها يَقولُ لَهُ الرَّجُلُ: نَعَم يا رَسولَ اللهِ.

فَقالَ لَهُ رَسولُ اللهِ ﷺ: فَإِنّي أوصيكَ إذا أنتَ هَمَمتَ بِأَمرٍ فَتَدَبَّر عاقِبَتَهُ، فَإِن يَكُ رُشداً فَامضِهِ، وإن يَكُ غَيّاً فَانتَهِ عَنهُ.[٤]

٣٢٣. الإمام علي عليه السلام: التَّدبيرُ قَبلَ العَمَلِ يُؤمِنُكَ مِنَ النَّدَمِ.[٥]

٣٢٤. عنه عليه السلام: رَوِّ قَبلَ الفِعلِ، كَي لا تُعابَ بِما تَفعَلُ.[٦]

---

١. كنز العمّال: ج ٣ ص ٥٢٥ ح ٧٧٣٢.

٢. مسند ابن حنبل: ج ٦ ص ١٣٤ ح ١٧٣٧٦.

٣. معاني الأخبار: ص ٤٠١ ح ٦٣.

٤. الكافي: ج ٨ ص ١٥٠ ح ١٣٠.

٥. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٥٤ ح ٢٠٤.

٦. غرر الحكم: ح ٥٤٤٢.

٣٢٥. عنه ﷺ: أعقَلُ النّاسِ أنظَرُهُم فِي العَواقِبِ.[١]

٣٢٦. الإمام الحسن ﷺ ـ لَمّا سَأَلَهُ أبوهُ: مَا الحَزمُ؟ ـ: أن تَنتَظِرَ فُرصَتَكَ، وتُعاجِلَ ما أمكَنَكَ.[٢]

٣٢٧. الإمام الصادق ﷺ: قِف عِندَ كُلِّ أمرٍ حَتّىٰ تَعرِفَ مَدخَلَهُ مِن مَخرَجِهِ، قَبلَ أن تَقَعَ فيهِ فَتَندَمَ.[٣]

٦ / ٢١
مُشاوَرَةُ ذَوِي الرَّأيِ

٣٢٨. الإمام الباقر ﷺ: قيلَ لِرَسولِ اللهِ ﷺ: مَا الحَزمُ؟
قالَ: مُشاوَرَةُ ذَوِي الرَّأيِ وَاتِّباعُهُم.[٤]

٣٢٩. الإمام علي ﷺ: لا مُظاهَرَةَ أوثَقُ مِنَ المُشاوَرَةِ.[٥]

٣٣٠. الإمام الكاظم ﷺ: مَنِ استَشارَ لَم يَعدَم عِندَ الصَّوابِ مادِحاً، وعِندَ الخَطَأَ عاذِراً.[٦]

٦ / ٢٢
الحُرِّيَّة

٣٣١. الإمام علي ﷺ: لا تَكُن عَبدَ غَيرِكَ وَقَد جَعَلَكَ اللهُ حُرّاً.[٧]

---

١. غرر الحكم: ح ٣٣٦٧.
٢. معاني الأخبار: ص ٤٠١ ح ٦٢.
٣. تحف العقول: ص ٣٠٤.
٤. المحاسن: ج ٢ ص ٤٣٥ ح ٢٥٠٨.
٥. الكافي: ج ٨ ص ٢٠ ح ٤.
٦. الدرّة الباهرة: ص ٣٤.
٧. نهج البلاغة: الكتاب ٣١.

٣٣٢. عنه‌عليه السلام : مَن تَرَكَ الشَّهَواتِ كانَ حُرّاً.[١]

٣٣٣. عنه‌عليه السلام : إنَّ الحَياءَ وَالعِفَّةَ مِن خَلائِقِ الإِيمانِ، وإنَّهُما لَسَجِيَّةُ الأَحرارِ وشيمَةُ الأَبرارِ.[٢]

٣٣٤. الإمام الصادق عليه السلام : خَمسُ خِصالٍ مَن لَم تَكُن فيهِ خَصلَةٌ مِنها فَلَيسَ فيهِ كَثيرُ مُستَمتِعٍ، أوَّلُها: الوَفاءُ، وَالثّانِيَةُ: التَّدبيرُ، وَالثّالِثَةُ: الحَياءُ، وَالرّابِعَةُ: حُسنُ الخُلُقِ، وَالخامِسَةُ ـ وهِيَ تَجمَعُ هٰذِهِ الخِصالَ ـ: الحُرِّيَّةُ.[٣]

٦ / ٢٣
قَبولُ العُذرِ

٣٣٥. الإمام علي‌عليه السلام : اِقبَل عُذرَ أخيكَ، فَإِن لَم يَكُن لَهُ عُذرٌ فَالتَمِس لَهُ عُذراً.[٤]

٣٣٦. عنه‌عليه السلام ـ في وَصِيَّتِهِ لِمُحَمَّدِ بنِ الحَنَفِيَّةِ ـ: لا تَصرِم أخاكَ عَلَى ارتِيابٍ، ولا تَقطَعهُ دونَ استِعتابٍ لَعَلَّ لَهُ عُذراً وأنتَ تَلومُ.[٥]

٣٣٧. الإمام الكاظم‌عليه السلام : أخَذَ أبي بِيَدي، ثُمَّ قالَ: يا بُنَيَّ، إنَّ أبي مُحَمَّدَ بنَ عَلِيٍّ‌عليه السلام أخَذَ بِيَدي، كَما أخَذتُ بِيَدِكَ، وقالَ: إنَّ أبي عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ‌عليه السلام أخَذَ بِيَدي، وقالَ: يا بُنَيَّ افعَلِ الخَيرَ إلىٰ كُلِّ مَن طَلَبَهُ

---

١. تحف العقول: ص ٩٩.

٢. غرر الحكم: ح ٣٦٠٥.

٣. الخصال: ص ٢٨٤ ح ٣٣.

٤. تحف العقول: ص ١١٢.

٥. كتاب من لايحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٩١ ح ٥٨٣٤.

مِنكَ، فَإِن كانَ مِن أهلِهِ فَقَد أصَبتَ مَوضِعَهُ، وإن لَم يَكُـن مِـن أهلِـهِ كُنتَ أنتَ مِن أهلِهِ، وإن شَتَمَكَ رَجُلٌ عَن يَمينِكَ، ثُمَّ تَحَوَّلَ إلىٰ يَسارِكَ فَاعتَذَرَ إلَيكَ فَاقبَل عُذرَهُ.[1]

١. الكافي: ج ٨ ص ١٥٢ ح ١٤١.

القسم الثالث

موانع ازدهار الشباب

الفصل الأول : البطالة

الفصل الثاني : الإدمان

الفصل الثالث : قرين السوء

الفصل الرابع : سكر الشباب

الفصل الخامس : الشهوة الجنسية

الفصل السادس : مصائد الشيطان

الفصل السابع : الآفات الثقافية والسياسية

الفصل الثامن : الآفات الأخلاقية والعملية

الفصل الأوّل

البَطالَة

١ / ١

ذمّ البَطالَة

٣٣٨. رسول الله ﷺ: إنَّ اللهَ يُبغِضُ الصَّحيحَ الفارِغَ، لا في شُغُلِ الدُّنيا ولا في شُغُلِ الآخِرَةِ.[١]

٣٣٩. الإمام علي ﷺ: إن يَكُنِ الشُّغُلُ مَجهَدَةً، فَاتِّصالُ الفَراغِ مَفسَدَةٌ.[٢]

٣٤٠. عنه ﷺ ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ: القَلبُ الفارِغُ يَبحَثُ عَنِ السّوءِ، وَاليَدُ الفارِغَةُ تُنازِعُ إلَى الإِثمِ.[٣]

٣٤١. الإمام الصادق ﷺ: مَن كَسِلَ عَن طَهورِهِ وصَلاتِهِ فَلَيسَ فيهِ خَيرٌ لِأَمرِ آخِرَتِهِ، ومَن كَسِلَ عَمّا يُصلِحُ بِهِ أمرَ مَعيشَتِهِ فَلَيسَ فيهِ خَيرٌ لِأَمرِ دُنياهُ.[٤]

٣٤٢. عنه ﷺ: إنَّ اللهَ ﷻ يُبغِضُ كَثرَةَ النَّومِ وكَثرَةَ الفَراغِ.[٥]

---

١. شرح نهج البلاغة: ج ١٧ ص ١٤٦.

٢. الإرشاد: ج ١ ص ٢٩٨.

٣. شرح نهج البلاغة: ج ٢٠ ص ٣٠٣ ح ٤٧٣.

٤. الكافي: ج ٥ ص ٨٥ ح ٣.

٥. الكافي: ج ٥ ص ٨٤ ح ٣.

٣٤٣. الكافي عن عمر بن يزيد: قُلتُ لِأَبي عَبدِاللهِ‌عليه السلام: رَجُلٌ قالَ: لَأَقعُدَنَّ في بَيتي ولَأُصَلِّيَنَّ ولَأَصومَنَّ ولَأَعبُدَنَّ رَبّي، فَأَمّا رِزقي فَسَيَأتيني.

فَقالَ أبو عَبدِاللهِ‌عليه السلام: «هٰذا أحَدُ الثَّلاثَةِ الَّذينَ لا يُستَجابُ لَهُم».[1]

٣٤٤. الكافي عن أسباط بن سالم: دَخَلتُ عَلىٰ أبي عَبدِاللهِ‌عليه السلام فَسَأَلَنا عَن عُمَرَ بنِ مُسلِمٍ ما فَعَلَ؟

فَقُلتُ: صالِحٌ ولٰكِنَّهُ قَد تَرَكَ التِّجارَةَ.

فَقالَ أبو عَبدِاللهِ‌عليه السلام: عَمَلُ الشَّيطانِ ـ ثَلاثاً ـ أما عَلِمَ أنَّ رَسولَ اللهِ‌صلى الله عليه وآله اشتَرىٰ عيراً أتَت مِنَ الشّامِ فَاستَفضَلَ فيها ما قَضىٰ دَينَهُ وقَسَمَ في قَرابَتِهِ.[2]

٣٤٥. الكافي عن زرارة: إنَّ رَجُلاً أتىٰ أبا عَبدِاللهِ‌عليه السلام، فَقالَ: إنّي لا اُحسِنُ أن أعمَلَ عَمَلاً بِيَدي ولا اُحسِنُ أن أتَّجِرَ وأنا مُحارَفٌ مُحتاجٌ.

فَقالَ: اِعمَل فَاحمِل عَلىٰ رَأسِكَ وَاستَغنِ عَنِ النّاسِ.[3]

٣٤٦. تحف العقول عن المُفَضَّل بن عُمَر: اِستَعينوا بِبَعضِ الدُّنيا عَلَى الآخِرَةِ، فَإِنّي سَمِعتُ أبا عَبدِاللهِ‌عليه السلام يَقولُ: اِستَعينوا بِبَعضِ هٰذِهِ عَلىٰ هٰذِهِ، ولا تَكونوا كَلّاً عَلَى النّاسِ[4].

---

١. الكافي: ج ٥ ص ٧٧ ح ١.

٢. الكافي: ج ٥ ص ٧٥ ح ٨.

٣. الكافي: ج ٥ ص ٧٦ ح ١٤.

٤. تحف العقول: ص ٥١٣.

٣٤٧. الإمام الكاظم ؈ : إنَّ اللهَ ـ جَلَّ و عَزَّ ـ يُبغِضُ العَبدَ النَوّامَ الفارِغَ.[١]

١ / ٢
خَطَرُ البَطالَةِ

٣٤٨. جامع الأخبار عن ابن عبّاس : كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ إذا نَظَرَ إلَى الرَّجُلِ فَأَعجَبَهُ، قالَ: هَل لَهُ حِرفَةٌ؟

فَإِن قالوا: لا.

قالَ: سَقَطَ مِن عَيني.

قيلَ: وكَيفَ ذٰلِكَ يا رَسولَ اللهِ؟!

قالَ: لِأَنَّ المُؤمِنَ إذا لَم يَكُن لَهُ حِرفَةٌ يَعيشُ بِدينِهِ.[٢]

٣٤٩. الإمام علي ؈ : مِنَ الفَراغِ تَكونُ الصَّبوَةُ.[٣]

٣٥٠. الإمام الصادق ؈ : كانَ بِالمَدينَةِ رَجُلٌ بَطّالٌ يَضحَكُ النّاسُ مِنهُ، فَقالَ: قَد أعياني هٰذَا الرَّجُلُ أن اُضحِكَهُ ـ يَعني عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ ؈ ـ، فَمَرَّ عَلِيٌّ ؈ وخَلفَهُ مَولَيانِ لَهُ، قالَ: فَجاءَ الرَّجُلُ حَتّى انتَزَعَ رِداءَهُ مِن رَقَبَتِهِ، ثُمَّ مَضىٰ فَلَم يَلتَفِت إلَيهِ عَلِيٌّ ؈، فَاتَّبَعوهُ وأخَذُوا الرِّداءَ مِنهُ، فَجاؤوا بِهِ فَطَرَحوهُ عَلَيهِ،

فَقالَ لَهُم: مَن هٰذا؟

فَقالوا: هٰذا رَجُلٌ بَطّالٌ يُضحِكُ أهلَ المَدينَةِ.

---

١. الكافي: ج ٥ ص ٨٤ ح ٢.

٢. جامع الأخبار: ص ٣٩٠ ح ١٠٨٤.

٣. غرر الحكم: ح ٩٢٥١.

فَقالَ : قولوا لَهُ : إنّ لِلّٰهِ يَوماً يَخسَرُ فيهِ المُبطِلونَ.[1]

٣ / ١
مُحاسَبَةُ البَطّالينَ

٣٥١. لقمان عليه السلام : أشَدُّ النّاسِ حِساباً يَومَ القِيامَةِ المَكفِيُّ الفارِغُ. إن كانَ الشُّغُلُ مَجهَدَةً فَالفَراغُ مَفسَدَةٌ.[2]

---

١. بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ٦٨ ح ٣٩.

٢. تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٦٠.

الفصل الثاني

الإدمان

٢ / ١
حُرمة كُلّ مُسكِر

٣٥٢. رسول الله ﷺ : ألا إنَّ كُلَّ مُسكِرٍ حَرامٌ، و كُلَّ مُخَدِّرٍ حَرامٌ، وما أسكَرَ كَثيرُهُ حَرامٌ قَليلُهُ، وما خَمَّرَ العَقلَ فَهُوَ حَرامٌ.[1]

٣٥٣. سنن أبي داود عن أُمّ سَلَمَة : نَهىٰ رَسولُ اللهِ ﷺ عَن كُلِّ مُسكِرٍ ومُفَتِّرٍ.[2]

٣٥٤. الإمام الكاظم عليه السلام : إنَّ اللهَ ﷻ لَم يُحَرِّمِ الخَمرَ لِاسمِها، ولٰكِنَّهُ حَرَّمَها لِعاقِبَتِها؛ فَما كانَ عاقِبَتُهُ عاقِبَةَ الخَمرِ فَهُوَ خَمرٌ.[3]

٢ / ٢
التَّحذيرُ مِنَ المُخَدِّراتِ

٣٥٥. رسول الله ﷺ : سَيَأتي زَمانٌ عَلىٰ أُمَّتي يَأكُلونَ شَيئاً اِسمُهُ البَنجُ[4]، أَنا بَريءٌ مِنهُم، و هُم بَريئونَ مِنّي.[5]

---

١. كنز العمّال: ج ٥ ص ٣٦٨ ح ١٣٢٧٣.

٢. سنن أبي داود: ج ٣ ص ٣٢٩ ح ٣٦٨٦.

٣. الكافي: ج ٦ ص ٤١٢ ح ٢.

٤. البنج: نبت معروف له حبّ يُسكر، معرّب (مجمع البحرين: ج ١ ص ١٩١).

٥. مستدرك الوسائل: ج ١٧ ص ٨٥ ح ٢٠٨١٥.

٣٥٦ . عنه ﷺ : سَلِّموا عَلَى اليَهودِ وَالنَّصارىٰ و لا تُسَلِّموا عَلىٰ آكِلِ البَنجِ.[١]

١. مستدرك الوسائل: ج ١٧ ص ٨٦ ح ٢٠٨١٥.

الفصل الثالث

قرين السوء

٣ / ١

خطر قرين السوء

الكتاب

﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَـٰلَيْتَنِى ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا* يَـٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا* لَّقَدْ أَضَلَّنِى عَنِ ٱلذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِى وَكَانَ ٱلشَّيْطَـٰنُ لِلْإِنسَـٰنِ خَذُولًا﴾ .[1]

﴿ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ﴾ .[2]

الحديث

٣٥٧ . رسول الله ﷺ : مَثَلُ الجَليسِ الصّالِحِ مَثَلُ العَطّارِ ؛ إن لَم يُعطِكَ مِن عِطرِهِ أصابَكَ مِن ريحِهِ ، ومَثَلُ الجَليسِ السَّوءِ مَثَلُ القَينِ ؛ إن لَم يُحرِق ثَوبَكَ أصابَكَ مِن ريحِهِ .[3]

٣٥٨ . عنه ﷺ ـ كانَ يَقولُ ـ : اللّٰهُمَّ إنّي أعوذُ بِكَ مِن صاحِبِ غَفلَةٍ ، وقَرينِ سَوءٍ .[4]

---

١ . الفرقان : ٢٧ ـ ٢٩ .

٢ . الزخرف : ٦٧ .

٣ . كنز العمّال : ج ٩ ص ٢٢ ح ٢٤٧٣٦ .

٤ . الزهد لابن المبارك : ص ٣٠٣ ح ٨٧٥ .

٣٥٩. الإمام عليّ عليه السلام: صُحبَةُ الأَشرارِ تَكسِبُ الشَّرَّ، كَالرّيحِ إذا مَرَّت بِالنَّتِنِ حَمَلَت نَتِناً[١].

٣٦٠. موسى عليه السلام: مَن قَطَعَ قَرينَ السَّوءِ فَكَأَنَّما عَمِلَ بِالتَّوراةِ.[٢]

٣٦١. لقمان عليه السلام ـ لِابنِهِ ـ: مَن يُقارِن قَرينَ السَّوءِ لا يَسلَم[٣].

٣٦٢. الكافي عن عليّ بن أسباط عنهم عليهم السلام: فيما وَعَظَ اللهُ عزّ وجلّ بِهِ عيسىٰ عليه السلام: يا عيسىٰ، اعلَم أنَّ صاحِبَ السَّوءِ يُعدي، وقَرينَ السَّوءِ يُردي، وَاعلَم مَن تُقارِنُ، وَاختَر لِنَفسِكَ إخواناً مِنَ المُؤمِنينِ[٤].

٣٦٣. الخصال عن سفيان الثّوريّ: لَقيتُ الصّادِقَ ابنَ الصّادِقِ جَعفَرَ بنَ مُحَمَّدٍ عليهما السلام فَقُلتُ لَهُ: يَابنَ رَسولِ اللهِ، أوصِني.

فَقالَ لي: ... يا سُفيانُ، أمَرَني والِدي عليه السلام بِثَلاثٍ، ونَهاني عَن ثَلاثٍ، فَكانَ فيما قالَ لي: يا بُنَيَّ، مَن يَصحَب صاحِبَ السَّوءِ لا يَسلَم.[٥]

٣ / ٢
سِماتُ قَرينِ السَّوءِ

٣٦٤. رسول الله صلى الله عليه وآله: مَن كانَ يُؤمِنُ بِاللهِ وَاليَومِ الآخِرِ فَلا يُؤاخِيَنَّ كافِراً،

---

١. غرر الحكم: ح ٥٨٣٩.
٢. جامع الأخبار: ص ٥٠٨ ح ١٤١٣.
٣. الكافي: ج ٢ ص ٦٤٢ ح ٩.
٤. الكافي: ج ٨ ص ١٣٤ ح ١٠٣.
٥. الخصال: ص ١٦٩ ح ٢٢٢.

ولايُخالِطَنَّ فاجِراً، ومَن آخىٰ كافِراً أو خالَطَ فاجِراً كانَ كافِراً فاجِراً.[١]

٣٦٥. الإمام علي عليه السلام: مَن ساتَرَكَ عَيبَكَ وعابَكَ في غَيبِكَ فَهُوَ العَدُوُّ؛ فَاحذَرهُ.[٢]

٣٦٦. عنه عليه السلام: اِتَّقوا مَن تُبغِضُهُ قُلوبُكُم.[٣]

٣٦٧. عنه عليه السلام: مَن لَم تَكُن مَوَدَّتُهُ فِي اللهِ فَاحذَرهُ؛ فَإِنَّ مَوَدَّتَهُ لَئيمَةٌ، وصُحبَتَهُ مَشومَةٌ.[٤]

٣٦٨. عنه عليه السلام: يَنبَغي لِمَن أرادَ صَلاحَ نَفسِهِ وإحرازَ دينِهِ أن يَجتَنِبَ مُخالَطَةَ أبناءِ الدُّنيا.[٥]

٣٦٩. الإمام الصادق عليه السلام: اُنظُر إلىٰ كُلِّ من لا يُفيدُكَ مَنفَعَةً في دينِكَ فَلا تَعتَدَّنَّ بِهِ، ولا تَرغَبَنَّ في صُحبَتِهِ؛ فَإِنَّ كُلَّ ما سِوَى اللهِ ـ تَبارَكَ وَتَعالىٰ ـ مُضمَحِلٌّ وَخيمٌ عاقِبَتُهُ.[٦]

٣٧٠. آدم عليه السلام ـ في وَصِيَّتِهِ لِابنِهِ شَيثٍ ـ: إذا نَفَرَت قُلوبُكُم مِن شَيءٍ فَاجتَنِبوهُ؛ فَإِنّي حينَ دَنَوتُ مِنَ الشَّجَرَةِ لِأَتَناوَلَ مِنها نَفَرَ قَلبي، فَلَو كُنتُ امتَنَعتُ مِنَ الأَكلِ ما أصابَني ما أصابَني.[٧]

---

١. بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ١٩٧ ح ٣١.

٢. غرر الحكم: ح ٨٧٤٥.

٣. بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ١٩٨ ح ٣٤.

٤. غرر الحكم: ح ٨٩٧٨.

٥. غرر الحكم: ح ١٠٩٥١.

٦. بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ١٩١ ح ٥.

٧. بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٤٥٢ ح ١٩.

٣ / ٣

شرّ الأصدقاء

٣٧١. رسول الله ﷺ: لا تَصحَبُوا الفُجّارَ.[١]

٣٧٢. عنه ﷺ: لا تُصادِقوا شارِبَ الخَمرِ، فَإِنَّ مُصادَقَتَهُ نَدامَةٌ.[٢]

٣٧٣. عنه ﷺ: تَوَقَّوا مُصاحَبَةَ كُلِّ ضَعيفِ الخَيرِ قَوِيِّ الشَّرِّ خَبيثِ النَّفسِ، إذا خافَ خَنَسَ، وإذا أمِنَ بَطَشَ.[٣]

٣٧٤. الإمام علي ؑ: شَرُّ إخوانِكَ مَن أرضاكَ بِالباطِلِ.[٤]

٣٧٥. عنه ؑ: شَرُّ إخوانِكَ مَن داهَنَكَ في نَفسِكَ وساتَرَكَ عَيبَكَ.[٥]

٣٧٦. عنه ؑ: إيّاكَ أن تُحِبَّ أعداءَ اللهِ أو تُصفِيَ وُدَّكَ لِغَيرِ أولياءِ اللهِ، فَإِنَّ مَن أحَبَّ قَوماً حُشِرَ مَعَهُم.[٦]

٣٧٧. عنه ؑ: مُصاحِبُ الأَشرارِ كَراكِبِ البَحرِ.[٧]

٣٧٨. الإمام الجواد ؑ: إيّاكَ ومُصاحَبَةَ الشِّرّيرِ، فَإِنَّهُ كَالسَّيفِ المَسلولِ يَحسُنُ مَنظَرُهُ ويَقبُحُ أثَرُهُ.[٨]

---

١. إرشاد القلوب: ص ٢٠.
٢. جامع الأخبار: ص ٤٢٨ ح ١١٩٨.
٣. تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٢١.
٤. غرر الحكم: ح ٥٦٩٠.
٥. غرر الحكم: ح ٥٧٢٥.
٦. غرر الحكم: ح ٢٧٠٣.
٧. غرر الحكم: ح ٩٨٣٥.
٨. الدرّة الباهرة: ص ٤٠.

الفصل الرابع

سُكرُ الشَّبابِ

٣٧٩. رسول الله ﷺ : الشَّبابُ شُعبَةٌ مِنَ الجُنونِ.[١]

٣٨٠. الإمام علي عليه السلام : أصنافُ السُّكرِ أربَعَةٌ : سُكرُ الشَّبابِ، وسُكرُ المالِ، وسُكرُ النَّومِ، وسُكرُ المُلكِ.[٢]

٣٨١. عنه عليه السلام : يَنبَغي لِلعاقِلِ أن يَحتَرِسَ مِن سُكرِ المالِ، وسُكرِ القُدرَةِ، وسُكرِ العِلمِ، وسُكرِ المَدحِ، وسُكرِ الشَّبابِ؛ فَإِنَّ لِكُلٍّ ذلِكَ رِياحاً خَبيثَةً تَسلُبُ العَقلَ وتَستَخِفُّ الوَقارَ.[٣]

٣٨٢. بحار الأنوار ـ عَنِ الإِمامِ عَلِيٍّ وَالأَئِمَّةِ مِن وُلدِهِ عليهم السلام كانوا يَدعونَ بِها في شَهرِ شَعبانَ ـ : إلٰهي، وقَد أفنَيتُ عُمُري في شِرَّةِ السَّهوِ عَنكَ، وأبلَيتُ شَبابي في سَكرَةِ التَّباعُدِ مِنكَ، إلٰهي، فَلَم أستَيقِظ أيّامَ اغتِراري بِكَ ورُكوبي إلىٰ سَبيلِ سَخَطِكَ.[٤]

---

١. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٧٧ ح ٥٧٧٤.

٢. تحف العقول: ص ١٢٤.

٣. غرر الحكم: ح ١٠٩٤٨.

٤. بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٩٨ ح ١٣.

الفصل الخامس

الشهوة الجنسية

٥ / ١
فخ الشيطان

الكتاب

﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَـٰرِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ * وَقُل لِّلْمُؤْمِنَـٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَـٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَآئِهِنَّ أَوْ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَآئِهِنَّ أَوْ أَبْنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ أَخَوَٰتِهِنَّ أَوْ نِسَآئِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُهُنَّ أَوِ التَّـٰبِعِينَ غَيْرِ أُوْلِى الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَٰتِ النِّسَآءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوٓا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾.[1]

الحديث

٣٨٣. رسول الله ﷺ: النَّظرَةُ الأولىٰ خَطَأٌ، وَالثّانِيَةُ عَمدٌ، وَالثّالِثَةُ تُدَمِّرُ.[2]

٣٨٤. عنه ﷺ: اِشتَدَّ غَضَبُ اللهِ ﷻ عَلَى امرَأَةٍ ذاتِ بَعلٍ مَلَأَت عَينَها مِن

---

١. النور: ٣٠ و ٣١.

٢. كنز العمّال: ج ٥ ص ٣٢٩ ح ١٣٠٧٣.

غَيرِ زَوجِها أو غَيرِ ذي مَحرَمٍ مِنها، فَإِنَّها إن فَعَلَت ذٰلِكَ أحبَطَ اللهُ كُلَّ عَمَلٍ عَمِلَتهُ.[١]

٣٨٥. عنه ﷺ: إيّاكُم وفُضولَ النَّظَرِ؛ فَإِنَّهُ يَبذُرُ الهَوىٰ، ويُوَلِّدُ الغَفلَةَ.[٢]

٣٨٦. صحيح البخاري عن عبدالله بن عباس: أردَفَ رَسولُ اللهِ ﷺ الفَضلَ بنَ عَبّاسٍ يَومَ النَّحرِ خَلفَهُ عَلىٰ عَجُزِ راحِلَتِهِ، وكانَ الفَضلُ رَجُلاً وَضيئاً، فَوَقَفَ النَّبِيُّ ﷺ لِلنّاسِ يُفتيهِم، وأقبَلَتِ امرَأَةٌ مِن خَثعَمٍ وَضيئَةٌ تَستَفتي رَسولَ اللهِ ﷺ، فَطَفِقَ الفَضلُ يَنظُرُ إلَيها وأعجَبَهُ حُسنُها، فَالتَفَتَ النَّبِيُّ ﷺ وَالفَضلُ يَنظُرُ إلَيها، فَأَخلَفَ بِيَدِهِ فَأَخَذَ بِذَقَنِ الفَضلِ، فَعَدَلَ وَجهَهُ عَنِ النَّظَرِ إلَيها.[٣]

٣٨٧. الإمام علي ؑ: العُيونُ مَصائِدُ الشَّيطانِ.[٤]

٣٨٨. عنه ؑ: إذا أبصَرَتِ العَينُ الشَّهوَةَ عَمِيَ القَلبُ عَنِ العاقِبَةِ.[٥]

٣٨٩. عنه ؑ: كَم مِن صَبابَةٍ اُكتُسِبَت مِن لَحظَةٍ.[٦]

٣٩٠. الإمام الباقر ؑ: خَرَجَتِ امرَأَةٌ بَغِيٌّ عَلىٰ شَبابٍ مِن بَني إسرائيلَ فَأَفتَنَتهُم.

فَقالَ بَعضُهُم: لَو كانَ العابِدُ فُلاناً رَآها أفتَنَتهُ.

وسَمِعَت مَقالَتَهُم فَقالَت: وَاللهِ لاأنصَرِفُ إلىٰ مَنزِلي حَتّىٰ اُفتِنَهُ

---

١. ثواب الأعمال: ص ٣٣٨.

٢. بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ١٩٩ ح ٢٩.

٣. صحيح البخاري: ج ٥ ص ٢٣٠٠ ح ٥٨٧٤.

٤. غرر الحكم: ح ٩٥٠.

٥. غرر الحكم: ح ٤٠٦٣.

٦. غرر الحكم: ح ٦٩٣٩.

فَمَضَت نَحوَهُ فِي اللَّيلِ فَدَقَّت عَلَيهِ، فَقالَت: آوي عِندَكَ، فَأَبىٰ عَلَيها، فَقالَت: إنَّ بَعضَ شَبابِ بَني إسرائيلَ راوَدوني عَن نفسي، فَإِن أدخَلتَني وإلّا لَحِقوني وفَضَحوني. فَلَمّا سَمِعَ مَقالَتَها فَتَحَ لَها، فَلَمّا دَخَلَت عَلَيهِ رَمَت بِثِيابِها، فَلَمّا رَأىٰ جَمالَها وهَيئَتَها وَقَعَت في نَفسِهِ، فَضَرَبَ يَدَهُ عَلَيها، ثُمَّ رَجَعَت إلَيهِ نَفسُهُ، وقَد كانَ يوقِدُ تَحتَ قِدرٍ لَهُ، فَأَقبَلَ حَتّىٰ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى النّارِ.

فَقالَت: أيَّ شَيءٍ تَصنَعُ؟

فقال: أُحرِقُها لِأَنَّها عَمِلَتِ العَمَلَ.

فَخَرَجَت حَتّىٰ أتَت جَماعَةَ بَني إسرائيلَ، فَقالَت: اِلحَقوا فُلاناً فَقَد وَضَعَ يَدَهُ عَلَى النّارِ، فَأَقبَلوا فَلَحِقوهُ وقَدِ احتَرَقَت يَدُهُ.[1]

٣٩١. الإمام الصادق عليه السلام: النَّظَرُ سَهمٌ مِن سِهامِ إبليسَ مَسمومٌ، وكَم مِن نَظرَةٍ أورَثَت حَسرَةً طَويلَةً![2]

٣٩٢. عنه عليه السلام: كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يُسَلِّمُ عَلَى النِّساءِ ويَرُدُدنَ عليه السلام وكانَ أميرُالمُؤمِنينَ عليه السلام يُسَلِّمُ عَلَى النِّساءِ وكانَ يَكرَهُ أن يُسَلِّمَ عَلَى الشّابَّةِ مِنهُنَّ ويَقولُ: أتَخَوَّفُ أن تُعجِبَني صَوتُها فَيَدخُلَ عَلَيَّ أكثَرُ مِمّا أطلُبُ مِنَ الأَجرِ.[3]

٣٩٣. المسيح عليه السلام: لا تَكونَنَّ حَديدَ النَّظَرِ إلىٰ ما لَيسَ لَكَ؛ فَإِنَّهُ لَن يَزنِيَ فَرجُكَ ما حَفِظتَ عَينَكَ. فَإِن قَدَرتَ ألّا تَنظُرَ إلىٰ ثَوبِ المَرأَةِ

---

١. بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٤٩٢ ح ١١.

٢. الكافي: ج ٥ ص ٥٥٩ ح ١٢.

٣. الكافي: ج ٢ ص ٦٤٨ ح ١.

الَّتي لا تَحِلُّ لَكَ فَافعَل.[١]

٣٩٤. عنـه ﷺ ـ لِلحَوارِيِّينَ ـ: إيّاكُم والنَّظَرَ إلَى المَحذوراتِ؛ فَإِنَّها بَذرُ الشَّهَواتِ ونَباتُ الفِسقِ.[٢]

٥ / ٢
مَبدَأُ العِشقِ المَذمومِ

٣٩٥. الإمام علي ﷺ: رُبَّ صَبابَةٍ غُرِسَت مِن لَحظَةٍ.[٣]

٣٩٦. الإمام الصادق ﷺ ـ لَمّا سُئِلَ عَنِ العِشقِ ـ: قُلوبٌ خَلَت عَن ذِكرِ اللهِ، فَأَذاقَهَا اللهُ حَبَّ غَيرِهِ.[٤]

٥ / ٣
مَغَبَّةُ اتِّباعِ الشَّهَواتِ

٣٩٧. رسول الله ﷺ: مَن كانَ أَكثَرُ هَمِّهِ نَيلَ الشَّهَواتِ نُزِعَ مِن قَلبِهِ حَلاوَةُ الإِيمانِ.[٥]

٣٩٨. الإمام علي ﷺ: كَم مِن شَهوَةِ ساعَةٍ أورَثَت حُزناً طَويلاً.[٦]

٣٩٩. عنه ﷺ: إيّاكُم وغَلَبَةَ الشَّهَواتِ عَلىٰ قُلوبِكُم؛ فَإِنَّ بِدايَتَها مَلَكَةٌ، ونِهايَتَها هَلَكَةٌ.[٧]

---

١. تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٦٢.

٢. بحار الأنوار: ج ١٠٤ ص ٤٢ ح ٥٢.

٣. غرر الحكم: ح ٥٣١٤.

٤. بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١٥٨ ح ١.

٥. تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١١٦.

٦. الكافي: ج ٢ ص ٤٥١ ح ١.

٧. غرر الحكم: ح ٢٧٤٦.

٤٠٠ . عنه ﷺ : أَوَّلُ الشَّهوَةِ طَرَبٌ ، وآخِرُها عَطَبٌ.[١]

٥ / ٤
خَطَرُ الاِختِلاءِ بِغَيرِ المَحارِمِ

٤٠١ . رسول الله ﷺ : مَن كانَ يُؤمِنُ بِاللهِ وَاليَومِ الآخِرِ فَلا يَبيتُ في مَوضِعٍ تَسمَعُ نَفَسَهُ امرَأَةٌ لَيسَت لَهُ بِمَحرَمٍ.[٢]

٤٠٢ . الإمام الباقر ﷺ : لَمّا دَعا نوحٌ ﷺ رَبَّهُ ﷻ عَلىٰ قَومِهِ أتاهُ إبليسُ لَعَنَهُ اللهُ ، فَقالَ : يا نوحُ... اذكُرني في ثَلاثَةِ مَواطِنَ ، فَإِنّي أقرَبُ ما أكونُ إلَى العَبدِ إذا كانَ في إحداهُنَّ : اُذكُرني إذا غَضِبتَ ، وَاذكُرني إذا حَكَمتَ بَينَ اثنَينِ ، وَاذكُرني إذا كُنتَ مَعَ امرَأَةٍ خالِياً لَيسَ مَعَكُما أحَدٌ.[٣]

٤٠٣ . كتاب من لا يحضره الفقيه عن محمّد الطَّيّار : دَخَلتُ المَدينَةَ وطَلَبتُ بَيتاً أتَكاراهُ فَدَخَلتُ داراً فيها بَيتانِ بَينَهُما بابٌ وفيهِ امرَأَةٌ ، فَقالَت : تَكارىٰ هٰذَا البَيتَ؟

قُلتُ : بَينَهُما بابٌ وأنَا شابٌّ .

قالَت : أنَا اُغلِقُ البابَ بَيني وبَينَكَ .

فَحَوَّلتُ مَتاعي فيهِ ، وقُلتُ لَها : أغلِقِي البابَ .

فَقالَت : تَدخُلُ عَلَيَّ مِنهُ الرَّوحُ دَعهُ ، فَقُلتُ : لا ، أنَا شابٌّ وأنتَ شابَّةٌ أغلِقيهِ .

---

١ . غرر الحكم : ح ٣١٢٣ .

٢ . بحار الأنوار : ج ١٠٤ ص ٥٠ ح ١٦ .

٣ . الخصال : ص ١٣٢ ح ١٤٠ .

قالَت: أُقعُد أنتَ في بَيتِكَ فَلَستُ آتيكَ ولا أقرَبُكَ، وأبَت أن تُغلِقَهُ، فَأَتَيتُ أبا عَبدِاللهِ عليه السلام فَسَأَلتُهُ عَن ذٰلِكَ.

فَقالَ: تَحَوَّل مِنهُ؛ فَإِنَّ الرَّجُلَ وَالمَرأَةَ إذا خُلِّيا في بَيتٍ كانَ ثالِثُهُمَا الشَّيطانَ.[1]

٥ / ٥
جَزاءُ العِفَّةِ فِي الأُمورِ الجِنسِيَّةِ

٤٠٤. رسول الله صلى الله عليه وآله: مَن قَدَرَ عَلَى امرَأَةٍ أو جارِيَةٍ حَراماً فَتَرَكَها مَخافَةَ اللهِ حَرَّمَ اللهُ عزّ وجلّ عَلَيهِ النّارَ، وآمَنَهُ اللهُ تَعالىٰ مِنَ الفَزَعِ الأَكبَرِ، وأدخَلَهُ اللهُ الجَنَّةَ.[2]

٤٠٥. عنه صلى الله عليه وآله: مَن عَرَضَت لَهُ فاحِشَةٌ أو شَهوَةٌ فَاجتَنَبَها مِن مَخافَةِ اللهِ عزّ وجلّ حَرَّمَ اللهُ عَلَيهِ النّارَ، وآمَنَهُ مِنَ الفَزَعِ الأَكبَرِ، وأنجَزَ لَهُ ماوَعَدَهُ في كِتابِهِ في قَولِهِ ـ تَبارَكَ وتَعالىٰ ـ: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾[3].[4]

٤٠٦. الإمام زين العابدين عليه السلام: إنَّ رَجُلًا رَكِبَ البَحرَ بِأَهلِهِ فَكُسِرَ بِهِم، فَلَم يَنجُ مِمَّن كانَ فِي السَّفينَةِ إلّا امرَأَةُ الرَّجُلِ، فَإِنَّها نَجَت عَلىٰ لَوحٍ مِن أَلواحِ السَّفينَةِ حَتّىٰ أَلجَأَت عَلىٰ جَزيرَةٍ مِن جَزائِرِ البَحرِ، وكانَ في تِلكَ الجَزيرَةِ رَجُلٌ يَقطَعُ الطَّريقَ ولَم يَدَع لِلّٰهِ حُرمَةً إلّا

---

١. كتاب من لايحضره الفقيه: ج ٣ ص ٢٥٢ ح ٣٩١٣.

٢. ثواب الأعمال: ص ٣٣٤.

٣. الرحمٰن: ٤٦.

٤. كتاب من لايحضره الفقيه: ج ٤ ص ١٤ ح ٤٩٦٨.

انتَهَكَها، فَلَم يَعلَم إلّا وَالمَرأَةُ قائِمَةٌ عَلىٰ رَأسِهِ، فَرَفَعَ رَأسَهُ إلَيها فَقالَ: إنسِيَّةٌ أم جِنِّيَّةٌ؟

فَقالَت: إنسِيَّةٌ، فَلَم يُكَلِّمها كَلِمَةً حَتّىٰ جَلَسَ مِنها مَجلِسَ الرَّجُلِ مِن أهلِهِ، فَلَمّا أن هَمَّ بِهَا اضطَرَبَت، فَقالَ لَها: ما لَكِ تَضطَرِبينَ؟

فَقالَت: أفرَقُ مِن هٰذا؟ وأومَأَت بِيَدِها إلَى السَّماءِ.

قالَ: فَصَنَعتِ مِن هٰذا شَيئاً.

قالَت: لا وعِزَّتِهِ.

قالَ: فَأَنتِ تَفرَقينَ مِنهُ هٰذَا الفَرَقَ ولَم تَصنَعي مِن هٰذا شَيئاً، وإنَّما أستَكرِهُكِ استِكراهاً، فَأَنَا وَاللّٰهِ أولىٰ بِهٰذَا الفَرَقِ وَالخَوفِ وأحَقُّ مِنكِ، قالَ فَقامَ ولَم يُحدِث شَيئاً، ورَجَعَ إلىٰ أهلِهِ ولَيسَت لَهُ هِمَّةٌ إلَّا التَّوبَةُ وَالمُراجَعَةُ، فَبَينا هُوَ يَمشي إذ صادَفَهُ راهِبٌ يَمشي فِي الطَّريقِ فَحَمِيَت عَلَيهِمَا الشَّمسُ، فَقالَ الرّاهِبُ لِلشّابِّ: أُدعُ اللّٰهَ يُظِلَّنا بِغَمامَةٍ، فَقَد حَمِيَت عَلَينَا الشَّمسُ.

فَقالَ الشّابُّ: ما أعلَمُ أنَّ لي عِندَ رَبّي حَسَنَةً فَأَتَجاسَرَ عَلىٰ أن أسأَلَهُ شَيئاً!

قالَ: فَأَدعو أنَا وتُؤَمِّنُ أنتَ.

قالَ: نَعَم، فَأَقبَلَ الرّاهِبُ يَدعو وَالشّابُّ يُؤَمِّنُ، فَما كانَ بِأَسرَعَ مِن أن أظَلَّتهُما غَمامَةٌ فَمَشَيا تَحتَها مَلِيّاً مِنَ النَّهارِ، ثُمَّ تَفَرَّقَتِ الجادَّةُ جادَّتَينِ، فَأَخَذَ الشّابُّ في واحِدَةٍ وأخَذَ الرّاهِبُ في واحِدَةٍ، فَإِذَا السَّحابَةُ مَعَ الشّابِّ!

فَقالَ الرّاهِبُ: أنتَ خَيرٌ مِنّي لَكَ استُجيبَ ولَـم يُسـتَجَب لي فَأَخبِرني ما قِصَّتُكَ، فَأَخبَرَهُ بِخَبَرِ المَرأَةِ.

فَقالَ: غُفِرَ لَكَ مَا مَضىٰ حَيثُ دَخَلَكَ الخَوفُ، فَـانظُر كَـيفَ تَكونُ فيما تَستَقبِلُ؟![1]

٥ / ٦
جَزاءُ العاشِقِ العَفيفِ

٤٠٧. رسول الله ﷺ: مَن عَشِقَ فَكَتَمَ وَعَفَّ فَماتَ فَهُوَ شَهيدٌ.[2]

٤٠٨. عنه ﷺ: العِشقُ مِن غَيرِ ريبَةٍ كفَارَّةٌ لِلذُّنوبِ.[3]

٤٠٩. عنه ﷺ: مَن عَشِقَ وكَتَمَ وعَفَّ وصَبَرَ، غَفَرَ اللهُ لَهُ وأدخَلَهُ الجَنَّةَ.[4]

٤١٠. كنز العمّال عن ابن عبّاس عَن رَسولِ اللهِ ﷺ: خِيارُ أُمَّتِي الَّذينَ يَعِفّونَ إذا آتاهُمُ اللهُ مِنَ البَلاءِ شَيئاً.

قالوا: وأيُّ البَلاءِ؟

قالَ: العِشقُ.[5]

---

١. الكافي: ج ٢ ص ٦٩ ح ٨.

٢. كنز العمّال: ج ٣ ص ٣٧٢ ح ٧٠٠٠.

٣. الفردوس: ج ٣ ص ٩٤ ح ٤٢٦٦.

٤. كنز العمّال: ج ٣ ص ٣٧٣ ح ٧٠٠٢.

٥. كنز العمّال: ج ٣ ص ٣٧٣ ح ٧٠٠١ وص ٧٧٩ ح ٨٧٣٢ كلاهما نقلاً عن الديلمي، الفردوس: ج ٢ ص ١٧٤ ح ٢٨٦٧ وليس في النسخة التي بأيدينا «قالوا: وأي البلاء؟ قال».

الفصل السادس

مصائد الشيطان

٤١١ . **الإمام الرضا عن آبائه**عليهم السلام : إنَّ إبليسَ كانَ يَأتِي الأَنبِياءَعليهم السلام مِن لَدُن آدَمَعليه السلام إلىٰ أن بَعَثَ اللهُ المَسيحَ عليه السلام يَتَحَدَّثُ عِندَهُم ويُسائِلُهُم، ولَم يَكُن بِأَحَدٍ مِنهُم أشَدُّ أُنساً مِنهُ بِيَحيَى بنِ زَكَرِيّا، فَقالَ لَهُ يَحيىٰ: يا أبا مُرَّةَ إنَّ لي إلَيكَ حاجَةً.

فَقالَ لَهُ: أنتَ أعظَمُ قَدراً مِن أن أرُدَّكَ بِمَسأَلَةٍ فَسَلني ما شِئتَ، فَإِنّي غَيرُ مُخالِفِكَ في أمرٍ تُريدُهُ.

فَقالَ يَحيىٰ: يا أبا مُرَّةَ أُحِبُّ أن تَعرِضَ عَلَيَّ مَصائِدَكَ وفُخوخَكَ الَّتي تَصطادُ بِها بَني آدَمَ.

فَقالَ لَهُ إبليسُ: حُبّاً و كَرامَةً، وواعَدَهُ لِغَدٍ، فَلَمّا أصبَحَ يَحيىٰعليه السلام قَعَدَ في بَيتِهِ يَنتَظِرُ المَوعِدَ وأجافَ عَلَيهِ البابَ إغلاقاً فَما شَعَرَ حَتّىٰ ساواهُ من خَوخَةٍ كانَت في بَيتِهِ، فَإِذا وَجهُهُ صورَةُ وَجهِ القِردِ، وَجَسَدُهُ عَلىٰ صورَةِ الخِنزيرِ، وإذا عَيناهُ مَشقوقَتانِ طولاً، وفَمُهُ مَشقوقٌ طولاً وإذا أسنانُهُ وفَمُهُ عَظماً واحِداً بِلا ذَقَنٍ ولا لِحيَةٍ، ولَهُ أربَعَةُ أيدٍ: يَدانِ في صَدرِهِ ويَدانِ في مِنكَبِهِ، وإذا عَراقيبُهُ قَوادِمُهُ، و أصابِعُهُ خَلفَهُ، وَعلَيهِ قَباءٌ وقَد شَدَّ وَسَطَهُ بِمِنطَقَةٍ فيها خُيوطٌ مُعَلَّقَةٌ بَينَ أحمَرَ و أخضَرَ وأصفَرَ وَجميعِ

الأَلوانِ، وإذا بِيَدِهِ جَرَسٌ عَظيمٌ، وعَلىٰ رَأسِهِ بَيضَةٌ، وإذا فِي البَيضَةِ حَديدَةٌ مُعَلَّقَةٌ شَبيهَةٌ بِالكُلّابِ.

فَلَمّا تَأَمَّلَهُ يَحيىٰ عليه السلام قالَ لَهُ: ما هٰذِهِ المِنطَقَةُ الَّتي في وَسَطِكَ؟

فَقالَ: هٰذِهِ المَجوسِيَّةُ، أنَا الَّذي سَنَنتُها وزَيَّنتُها لَهُم.

فَقالَ لَهُ: فَما هٰذِهِ الخُيوطُ الأَلوانُ؟

قالَ: هٰذِهِ جَميعُ أصباغِ النِّساءِ، لا تَزالُ المَرأَةُ تَصبَغُ الصِّبغَ حَتّىٰ تَقَعَ مَعَ لَونِها، فَأَفتَتِنَ النّاسَ بِها.

فَقالَ لَهُ: فَما هٰذَا الجَرَسُ الَّذي بِيَدِكَ؟

قالَ: هٰذا مَجمَعُ كُلِّ لَذَّةٍ مِن طُنبورٍ و بَربَطٍ ومِعزَفَةٍ وطَبلٍ ونايٍ وصُرناي، وإنَّ القَومَ لَيَجلِسونَ عَلىٰ شَرابِهِم فَلايَستَلِذّونَهُ فَأُحَرِّكُ الجَرَسَ فيما بَينَهُم، فَإِذا سَمِعوهُ استَخَفَّهُمُ الطَّرَبُ، فَمِن بَينِ مَن يَرقُصُ ومِن بَينِ مَن يُفَرقِعُ أصابِعَهُ، ومِن بَينِ مَن يَشُقُّ ثِيابَهُ.

فَقالَ لَهُ: وأيُّ الأَشياءِ أقَرُّ لِعَينِكَ؟

قالَ: النِّساءُ، هُنَّ فُخوخي ومَصائِدي، فَإِنّي إذَا اجتَمَعَت عَلَيَّ دَعَواتُ الصّالِحينَ ولَعَناتُهُم صِرتُ إلَى النِّساءِ فَطابَت نَفسي بِهِنَّ.

فَقالَ لَهُ يَحيىٰ عليه السلام: فَما هٰذِهِ البَيضَةُ الَّتي عَلىٰ رَأسِكَ؟

قالَ: بِها أتَوَقّىٰ دَعوَةَ المُؤمِنينَ.

قالَ: فَما هٰذِهِ الحَديدَةُ الَّتي أراها فيها؟

قالَ: بِهٰذِهِ اُقَلِّبُ قُلوبَ الصّالِحينَ.

قالَ يَحيىٰ عليه السلام: فَهَل ظَفِرتَ بي ساعَةً قَطُّ؟

قالَ: لا، ولٰكِن فيكَ خَصلَةٌ تُعجِبُني.

قالَ يَحيىٰ: فَما هِيَ؟

قالَ: أنتَ رَجُلٌ أكولٌ، فَإِذا أفطَرتَ أكَلتَ وبَشِمتَ فَيَمنَعُكَ ذٰلِكَ مِن بَعضِ صَلاتِكَ وقِيامِكَ بِاللَّيلِ.

قالَ يَحيىٰ عليه السلام: فَإِنّي أُعطِي اللهَ عَهداً أنّي لا أشبَعُ مِنَ الطَّعامِ حَتّىٰ ألقاهُ.

قَالَ لَهُ إبليسُ: وأنَا أُعطِي اللهَ عَهداً أنّي لا أنصَحُ مُسلِماً حَتّىٰ ألقاهُ، ثُمَّ خَرَجَ فَما عادَ إلَيهِ بَعدَ ذٰلِكَ.[1]

---

١. الأمالي للطوسي: ص ٣٣٩ ح ٦٩٢.

الفصل السابع

الآفات الثقافية والسياسية

١ / ٧

وجوب الوقاية من الآفات الثقافية

٤١٢ . **الإمام الصادق** عليه السلام : اِحذَروا عَلىٰ شَبابِكُم الغُلاةَ[١] لا يُفسِدونَهُم ، فَإِنَّ الغُلاةَ شَرُّ خَلقِ اللهِ ، يُصَغِّرونَ عَظَمَةَ اللهِ ويَدَّعونَ الرُّبوبِيَّةَ لِعِبادِ اللهِ .[٢]

٤١٣ . **عنه** عليه السلام : بادِروا أولادَكُم بِالحَديثِ قَبلَ أن يَسبِقَكُم إلَيهِمُ المُرجِئَةُ[٣] .[٤]

٢ / ٧

التحذير من التبعية العمياء

الكتاب

﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَـٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ

---

١. الغلاة : فرقة ترفع بعض الناس إلىٰ مرتبة الاُلوهية ، وترى أنّ الله تعالىٰ فوّض أمر الرزق والتدبير للأئمة عليهم السلام .

٢. الأمالي للطوسي : ص ٦٥٠ ح ١٣٤٩ .

٣. المرجئة : فئة ترى أنّ الإيمان لا تضرّ معه المعصية ، كما لا ينفع مع الكفر طاعة ، وقالوا : إنّ الإيمان قول بلا عمل ، كأنّهم قدّموا الإيمان وأرجئوا العمل ، أي أخّروه ؛ لأنّهم يرون إذا لم يصلّوا ولم يصوموا نجّاهم إيمانهم وأسقطوا الوعيد جملة عن المسلمين .

٤. الكافي : ج ٦ ص ٤٧ ح ٥ .

مَسْئُولاً﴾.[١]

الحديث

٤١٤. رسول الله ﷺ: لا تَكونوا إمَّعَةً، تَقولونَ: إن أحسَنَ النّاسُ أحسَنّا، وإن ظَلَموا ظَلَمنا! ولٰكِن وَطِّنوا أنفُسَكُم إن أحسَنَ النّاسُ أن تُحسِنوا، وإن أساؤوا فلا تَظلِموا.[٢]

٤١٥. نهج البلاغة عن كميل بن زياد: أخَذَ بِيَدي أميرُ المُؤمِنينَ عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ عليه السلام فَأَخرَجَني إلَى الجَبّانِ، فَلَمّا أصحَرَ تَنَفَّسَ الصُّعَداءَ، ثُمَّ قالَ: يا كُمَيلَ بنَ زِيادٍ، إنَّ هٰذِهِ القُلوبَ أوعِيَةٌ فَخَيرُها أوعاها. فَاحفَظ عَنّي ما أقولُ لَكَ، النّاسُ ثَلاثَةٌ: فَعالِمٌ رَبّانِيٌّ، ومُتَعَلِّمٌ عَلىٰ سَبيلِ نَجاةٍ، وهَمَجٌ رَعاعٌ أتباعُ كُلِّ ناعِقٍ، يَميلونَ مَعَ كُلِّ ريحٍ، لَم يَستَضيئوا بِنورِ العِلمِ، ولَم يَلجَؤوا إلىٰ رُكنٍ وَثيقٍ.[٣]

٤١٦. الإمام الصادق عليه السلام ـ لِرَجُلٍ مِن أصحابِهِ ـ: لا تَكونَنَّ إمَّعَةً، تَقولُ: أنَا مَعَ النّاسِ وأنَا كَواحِدٍ مِنَ النّاسِ.[٤]

٤١٧. الكافي عن أبي حمزة الثمالي: قالَ لي أبو عَبدِاللهِ عليه السلام: إيّاكَ والرِّئاسَةَ، وإيّاكَ أن تَطَأَ أعقابَ الرِّجالِ.

قالَ: قُلتُ: جُعِلتُ فِداكَ! أمَّا الرِّئاسَةُ فَقَد عَرَفتُها، وأمّا أن أطَأَ أعقابَ الرِّجالِ، فَما ثُلُثا ما في يَدي إلّا مِمّا وَطِئتُ أعقابَ الرِّجالِ!

فَقالَ لي: لَيسَ حَيثُ تَذهَبُ، إيّاكَ أن تَنصِبَ رَجُلاً دونَ

---

١. الإسراء: ٣٦.

٢. سنن الترمذي: ج ٤ ص ٣٦٤ ح ٢٠٠٧.

٣. نهج البلاغة: الحكمة ١٤٧.

٤. معاني الأخبار: ص ٢٦٦ ح ١.

الحُجَّةِ، فَتُصَدِّقَهُ في كُلِّ ما قالَ.[١]

٤١٨ . الإمام الكاظم عليه السلام ـ لِفَضلِ بنِ يونُسَ ـ: أبلِغ خَيراً، وقُل خَيراً ولا تَكُن إمَّعَةً.

قُلتُ: ومَا الإِمَّعَةُ؟

قالَ: لا تَقُل: أنَا مَعَ النّاسِ، وأنَا كَواحِدٍ مِنَ النّاسِ. إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله قالَ: يا أيُّهَا النّاسُ، إنَّما هُما نجدانِ: نَجدُ[٢] خَيرٍ ونَجدُ شَرٍّ، فَلا يَكُن نَجدُ الشَّرِّ أحَبَّ إلَيكُم مَن نَجدِ الخَيرِ.[٣]

٧ / ٣
وُجوبُ مُخالَفَةِ زُعَماءِ السّوءِ

الكتاب

﴿وَقَالُواْ رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا﴾.[٤]

الحديث

٤١٩ . الإمام الصادق عليه السلام: يا مَعشَرَ الأَحداثِ اتَّقُوا اللهَ ولا تَأتُوا الرُّؤَساءَ دَعوهُم حَتّىٰ يَصيروا أذناباً، لا تَتَّخِذُوا الرِّجالَ وَلائِجَ مِن دونِ اللهِ[٥]، إنّا وَاللهِ خَيرٌ لَكُم مِنهُم، ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ إلىٰ صَدرِهِ.[٦]

---

١. الكافي: ج ٢ ص ٢٩٨ ح ٥.

٢. النجد: الطريق الواضح المرتفع، وقوله عليه السلام: «إنّما هما نجدان»، فالظاهر إشارة إلىٰ قوله تعالى في سورة البلد: ١٠ ﴿وَهَدَيْنَـٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ﴾. (كما في هامش المصدر).

٣. تحف العقول: ص ٤١٣.

٤. الأحزاب: ٦٧.

٥. إشارة إلىٰ قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُتْرَكُواْ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَـٰهَدُواْ مِنكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَا رَسُولِهِۦ وَلَا ٱلْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً﴾، التوبة: ١٦.

٦. تفسير العيّاشي: ج ٢ ص ٨٣ ح ٣٢، بحار الأنوار: ج ٢٤ ص ٢٤٦ ح ٥.

الفصل الثامن
الآفاتُ الأخلاقيّةُ والعمليّةُ

٨ / ١
عُقوقُ الوالِدَين

الكتاب

﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِالْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾.[١]

﴿وَالَّذِى قَالَ لِوَٰلِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَآ أَتَعِدَانِنِىٓ أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ الْقُرُونُ مِن قَبْلِى وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ اللَّهَ وَيْلَكَ ءَامِنْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ مَا هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾.[٢]

الحديث

٤٢٠. رسول الله ﷺ: لَو عَلِمَ اللهُ عزّ وجلّ شَيئاً مِنَ العُقوقِ أدنىٰ مِن اُفٍّ لَحَرَّمَهُ فَليَعمَلِ العاقُّ ما شاءَ فَلَن يَدخُلَ الجَنَّةَ.[٣]

٤٢١. الإمام الباقر عليه السلام: إنَّ أبي نَظَرَ إلىٰ رَجُلٍ ومَعَهُ ابنُهُ يَمشي وَالِابنُ مُتَّكِئٌ عَلىٰ ذِراعِ الأَبِ، قالَ: فَما كَلَّمَهُ أبي عليه السلام مَقتاً لَهُ حَتّىٰ فارَقَ

---

١. الإسراء: ٢٣.

٢. الأحقاف: ١٧.

٣. الفردوس: ج ٣ ص ٣٥٣ ح ٥٠٦٣.

الدُّنيا.[١]

٤٢٢. عنه عليه السلام: شَرُّ الآباءِ مَن دَعاهُ البِرُّ إلَى الإفراطِ، وشَرُّ الأَبناءِ مَن دَعاهُ التَّقصيرُ إلَى العُقوقِ.[٢]

٤٢٣. الإمام الصادق عليه السلام: أدنَى العُقوقِ اُفٍّ ولَو عَلِمَ اللهُ عزّ وجلّ شَيئاً أهوَنَ مِنهُ لَنَهىٰ عَنهُ.[٣]

٤٢٤. الإمام العسكري عليه السلام: جُرأَةُ الوَلَدِ عَلىٰ والِدِهِ في صِغَرِهِ تَدعو إلَى العُقوقِ في كِبَرِهِ.[٤]

٤٢٥. مُهَج الدعوات عن الإمام الحسين عليه السلام: كُنتُ مَعَ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام فِي الطَّوافِ في لَيلَةٍ دَيجوجِيَّةٍ[٥] قَليلَةِ النّورِ وقَد خَلَا الطُّوّافُ، ونامَ الزُّوّارُ، وَهَدأَتِ العُيونُ، إذ سَمِعَ مُستَغيثاً مُستَجيراً مُتَرَحِّماً بِصَوتٍ حَزينٍ مَحزونٍ مِن قَلبٍ موجَعٍ، وهُوَ يَقولُ:

يا مَن يُجيبُ دُعاءَ المُضطَرِّ فِي الظُّلَمِ ... يا كاشِفَ الضُّرِّ وَالبَلوىٰ مَعَ السَّقَمِ

قَد نامَ وَفدُكَ حَولَ البَيتِ وَانتَبَهوا ... يَدعو وعَينُكَ يا قَيّومُ لَم تَنَمِ

هَب لي بِجودِكَ أفضَلَ العَفوِ عَن جُرمي ... يا مَن أشارَ إلَيهِ الخَلقُ فِي الحَرَمِ

إن كانَ عَفوُكَ لا يَلقاهُ ذو سَرَفٍ ... فَمَن يَجودُ عَلَى العاصينَ بِالنِّعَمِ

قالَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام: فَقالَ لي: يا أبا عَبدِ اللهِ أسَمِعتَ المُنادِيَ ذَنبَهُ المُستَغيثَ رَبَّهُ.

---

١. الكافي: ج ٢ ص ٣٤٩ ح ٨.

٢. تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٣٢٠.

٣. الكافي: ج ٢ ص ٣٤٨ ح ١.

٤. تحف العقول: ص ٤٨٩.

٥. ليلٌ دَجيّ: أي مظلم (مجمع البحرين: ج ١ ص ٥٧٨).

فَقُلتُ: نَعَم، قَد سَمِعتُهُ.

فَقالَ: اِعتَبِرهُ عَسىٰ تَراهُ، فَما زِلتُ أخبِطُ في طَخياءِ الظَّلامِ وأتَخَلَّلُ بَينَ النِّيامِ. فَلَمّا صِرتُ بَينَ الرُّكنِ وَالمَقامِ، بَدا لي شَخصٌ مُنتَصِبٌ، فَتَأَمَّلتُهُ فَإِذا هُوَ قائِمٌ، فَقُلتُ: السَّلامُ عَلَيكَ أيُّها العَبدُ المُقِرُّ المُستَقيلُ المُستَغفِرُ المُستَجيرُ أجِب بِاللهِ ابنَ عَمِّ رَسولِ اللهِ ﷺ. فَأَسرَعَ في سُجودِهِ وقُعودِهِ وَسلَّمَ، فَلَم يَتَكَلَّم حَتّىٰ أشارَ بِيَدِهِ بِأَن تَقَدَّمني فَتَقَدَّمتُهُ فَأَتَيتُ بِهِ أميرَ المُؤمِنينَ عليه السلام، فَقُلتُ: دونَكَ ها هُوَ! فَنَظَرَ إلَيهِ فَإِذا هُوَ شابٌّ حَسَنُ الوَجهِ، نَقِيُّ الثِّيابِ، فَقالَ لَهُ: مِمَّنِ الرَّجُلُ؟

فَقالَ لَهُ: مِن بَعضِ العَرَبِ.

فَقالَ لَهُ: ما حالُكَ، ومِمَّ بُكاؤُكَ وَاستِغاثَتُكَ؟

فَقالَ: حالُ مَن اُوخِذَ بِالعُقوقِ فَهُوَ في ضيقٍ اِرتَهَنَهُ المُصابُ، وغَمَرَهُ الاِكتِئابُ، فَارتابَ فَدُعاؤُهُ لا يُستَجابُ.

فَقالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام: ولِمَ ذٰلِكَ؟

فَقالَ: لِأَنّي كُنتُ مُلتَهِياً فِي العَرَبِ بِاللَّعِبِ وَالطَّرَبِ، اُديمُ العِصيانَ في رَجَبٍ وشَعبانَ، وما اُراقِبُ الرَّحمٰنَ، وكانَ لي والِدٌ شَفيقٌ، يُحَذِّرُني مَصارِعَ الحَدَثانِ، ويُخَوِّفُنِي العِقابَ بِالنّيرانِ، ويَقولُ: كَم ضَجَّ مِنكَ النَّهارُ وَالظَّلامُ، وَاللَّيالي وَالأَيّامُ، وَالشُّهورُ وَالأَعوامُ، وَالمَلائِكَةُ الكِرامُ، وكانَ إذا ألَحَّ عَلَيَّ بِالوَعظِ زَجَرتُهُ وَانتَهَرتُهُ، ووَثَبتُ عَلَيهِ وضَرَبتُهُ، فَعَمَدتُ يَوماً إلىٰ شَيءٍ مِنَ الوَرَقِ فَكانَت فِي الخِباءِ فَذَهَبتُ لِآخُذَها وأصرِفَها فيما كُنتُ عَلَيهِ، فَمانَعَني عَن أخذِها فَأَوجَعتُهُ ضَرباً ولَوَيتُ يَدَهُ وأخَذتُها

ومَضَيتُ، فَأَومَأَ بِيَدِهِ إلىٰ رُكبَتَيهِ يَرومُ النُّهوضَ مِن مَكـانِهِ ذٰلِكَ، فَلَم يُطِق يُحَرِّكُها مِن شِدَّةِ الوَجَعِ وَالأَلَمِ فَأَنشَأَ يَقول:

جَرَت رَحِمٌ بَيني وبَـينَ مُـنازِلٍ   سَواءً كَما يَستَنزِلُ القَطرَ طـالِبُهُ

ورَبَّيتُ حَتّىٰ صارَ جَلداً شَمَرْدَلاً   إذا قامَ ساوىٰ غارِبَ العِجلِ غارِبُهُ

وقَد كُنتُ أُوتيهِ مِنَ الزّادِ فِي الصِّبا   إذا جـاعَ مِـنهُ صَـفوُهُ وأَطـايِبُهُ

فَلَمّا استَوىٰ في عُـنفُوانِ شَـبابِهِ   وأَصبَحَ كَالرُّمحِ الرُّدَينِيِّ خاطِبُهُ

تَهَضَّمَني مالي كَذا ولَـوىٰ يَـدي   لَوىٰ يَدَهُ اللهُ الَّـذي هُـوَ غـالِبُهُ

ثُمَّ حَلَفَ بِاللهِ لَيَقدَمَنَّ إلىٰ بَيتِ اللهِ الحَرامِ، فَيَستَعدِي اللهَ عَلَيَّ، قالَ: فَصامَ أسابيعَ، وصَلّىٰ رَكَعاتٍ، ودَعا وخَرَجَ مُتَوَجِّهاً عَـلىٰ عيرانِهِ يَقطَعُ بِالسَّيرِ عَرضَ الفَلاةِ، ويَطوِي الأَودِيَةَ ويَعلُو الجِبالَ حَتّىٰ قَدِمَ مَكَّةَ يَومَ الحَجِّ الأَكبَرِ فَنَزَلَ عَن راحِلَتِهِ، وأقبَلَ إلىٰ بَيتِ اللهِ الحَرامِ، فَسَعىٰ وطافَ بِهِ، وتَعَلَّقَ بِـأَستارِهِ، وَ ابـتَهَلَ، وأنشَـأَ يَقولُ:

يا مَن إلَيهِ أتَى الحُجّاجُ بِالجُهدِ   فَوقَ المِهادِ مِن أقصىٰ غايَةِ البُعدِ

إنّي أتَيتُكَ يا مَن لا يُخَيِّبُ مَن   يَدعوهُ مُبتَهِلاً بِالواحِدِ الصَّـمَدِ

هٰذا مُنازِلُ مَن يَرتاعُ مِن عُقُقي   فَخُذ بِحَقّي يا جَبّارُ مِن وَلَدي

حَتّىٰ تُشِلَّ بِعَونٍ مِـنكَ جـانِبَهُ   يا مَن تَقَدَّسَ لَم يولَد ولَم يَلِدِ

قالَ: فَوَ الَّذي سَمَكَ السَّماءَ، وأنبَعَ الماءَ، مَا استَتَمَّ دُعاؤُهُ حَتّىٰ نَزَلَ بي ما تَرىٰ ثُمَّ كَشَفَ عَن يَمينِهِ، فَإِذا بِجانِبِهِ قَد شَلَّ – فَأَنَا مُنذُ ثَلاثِ سِنينَ أطلُبُ إلَيهِ أن يَدعُوَ لي[1] فِي المَوضِعِ الَّذي دَعا بِهِ

---

١. ما في المصدر «يدعوني» وما أثبتناه هو الأصحّ كما في بحار الأنوار.

عَلَيَّ، فَلَم يُجِبني، حَتّىٰ إذا كانَ العامُ أنعَمَ عَلَيَّ، فَخَرَجتُ عَلىٰ ناقَةٍ عَشراءَ أُجِدُّ السَّيرَ حَثيثاً رَجاءَ العافِيَةِ، حَتّىٰ إذا كُنّا عَلَى الأَراكِ وحَطمَةِ وادِي السّياكِ[١] نَفَرَ طائِرٌ فِي اللَّيلِ فَنَفَرَت مِنهُ النّاقَةُ الَّتي كانَ عَلَيها، فَأَلقَتهُ إلىٰ قَرارِ الوادي، وَارفَضَّ بَينَ الحَجَرَينِ فَقَبَرتُهُ هُناكَ، وأعظَمُ مِن ذٰلِكَ أنّي لا أُعرَفُ إلّا «المَأخوذَ بِدَعوَةِ أبيهِ».

فَقالَ لَهُ أميرُالمُؤمِنينَ عليه السلام: أتاكَ الغَوثُ، ألا أُعَلِّمُكَ دُعاءً عَلَّمَنيهِ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله، وفيهِ اسمُ اللهِ الأَكبَرُ الأَعظَمُ، العَزيزُ الأَكرَمُ، الَّذي يُجيبُ بِهِ مَن دَعاهُ، ويُعطي بِهِ مَن سَأَلَهُ، ويُفَرِّجُ بِهِ الهَمَّ، وَيكشِفُ بِهِ الكَربَ ويَذهَبُ بِهِ الغَمَّ، ويُبرِئُ بِهِ السُّقمَ، ويُجبِرُ بِهِ الكَسيرَ، ويُغني بِهِ الفَقيرَ، ويَقضي بِهِ الدَّينَ، ويَرُدُّ بِهِ العَينَ، ويَغفِرُ بِهِ الذُّنوبَ، ويَستُرُ بِهِ العُيوبَ، ويُؤمِنُ بِهِ كُلَّ خائِفٍ مِن شَيطانٍ مَريدٍ، وجَبّارٍ عَنيدٍ. ولَو دَعا بِهِ طائِعٌ لِلّٰهِ عَلىٰ جَبَلٍ لَزالَ مِن مَكانِهِ، أو عَلىٰ مَيِّتٍ لَأَحياهُ اللهُ بَعدَ مَوتِهِ، ولَو دَعا بِهِ عَلَى الماءِ لَمَشىٰ عَلَيهِ بَعدَ ألّا يَدخُلَهُ العُجبُ، فَاتَّقِ اللهَ أيُّهَا الرَّجُلُ فَقَد أدرَكَتنِي الرَّحمَةُ لَكَ وَليَعلَمِ اللهُ مِنكَ صِدقَ النِّيَّةِ أنَّكَ لا تَدعو بِهِ في مَعصِيَتِهِ و لا تُفيدُهُ إلّا الثِّقَةَ في دينِكَ ! فَإِن أخلَصتَ فيهِ النِّيَّةَ استَجابَ اللهُ لَكَ، ورَأَيتَ نَبِيَّكَ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله في مَنامِكَ، يُبَشِّرُكَ بِالجَنَّةِ وَالإِجابَةِ.

قالَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليهما السلام: فَكان سُروري بِفائِدَةِ الدُّعاءِ أشَدَّ مِن سُرورِ الرَّجُلِ بِعافِيَتِهِ وما نَزَلَ بِهِ، لِأَنَّني لَم أكُن سَمِعتُهُ مِنهُ، ولا عَرَفتُ هٰذَا الدُّعاءَ قَبلَ ذٰلِكَ، ثُمَّ قالَ: اِئتِني بِدَواةٍ وبَياضٍ،

---

١. هذا ما صحّحناه من بحار الأنوار وفي المصدر: «إذا كُنّا عَلَى الأَراك وحَطته وادي السّجالِ».

وَاكتُب ما أُمليهِ عَلَيكَ فَفَعَلتُ وهُوَ: بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ، اللّٰهُمَّ إنّي أسألُكَ بِاسمِكَ يا ذَاالجَلالِ وَالإِكرامِ...[١]

قالَ [الفَتىٰ]: لَمّا هَدَأَتِ العُيونِ بِالرُّقادِ، وَاستَحَلَّكَ جِلبابُ اللَّيلِ رَفَعتُ يَدي بِالكِتابِ، ودَعَوتُ اللهِ بِحَقِّهِ مِراراً، فأُجِبتُ فِي الثّانِيَةِ: حَسبُكَ، فَقَد دَعَوتَ اللهَ بِاسمِهِ الأَعظَمِ، ثُمَّ اضطَجَعتُ فَرَأَيتُ رَسولَ اللهِ ﷺ في مَنامي، وقَد مَسَحَ يَدَهُ الشَّريفَةَ عَلَيَّ وهُوَ يَقولُ: اِحتَفِظ بِاللهِ العَظيمِ، فَإِنَّكَ عَلىٰ خَيرٍ، فَانتَبَهتُ مُعافاً.

٨ / ٢
سُوءُ الخُلُقِ

٤٢٦ . رسول الله ﷺ: سوءُ الخُلُقِ ذَنبٌ لا يُغفَرُ.[٢]

٤٢٧ . عنه ﷺ ـ لَمّا قيلَ لَهُ: إنَّ فُلانَةَ تَصومُ النَّهارَ وتَقومُ اللَّيلَ، وهِيَ سَيِّئَةُ الخُلُقِ تُؤذي جيرانَها بِلِسانِها ـ: لا خَيرَ فيها، هِيَ مِن أهلِ النّارِ.[٣]

٤٢٨ . الإمام علي عليه السلام: مَن ساءَ خُلُقُهُ أعوَزَهُ الصَّديقُ وَالرَّفيقُ.[٤]

٤٢٩ . عنه عليه السلام: مَن ساءَ خُلُقُهُ ضاقَ رِزقُهُ.[٥]

٤٣٠ . الإمام الصادق عليه السلام: مَن ساءَ خُلُقُهُ عَذَّبَ نَفسَهُ.[٦]

٤٣١ . عنه عليه السلام: قالَ لُقمانُ: يابُنَيَّ، إيّاكَ وَالضَّجرَ، وسوءَ الخُلُقِ، وقِلَّةَ

---

١. مهج الدعوات: ص ١٩١، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٣٩٤ ح ٣٣.

٢. كنز العمّال: ج ٣ ص ٤٤٣ ح ٧٣٦٣.

٣. بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣٩٤ ح ٦٣.

٤. غرر الحكم: ح ٩١٨٧.

٥. غرر الحكم: ح ٨٠٢٣.

٦. الكافي: ج ٢ ص ٣٢١ ح ٤.

الصَّبرِ، فَلا يَستَقيمُ عَلىٰ هٰذِهِ الخِصالِ صاحِبٌ، وألزِم نَفسَكَ التَّؤُدَةَ في أُمورِكَ، وصَبِّر عَلىٰ مَؤوناتِ الإِخوانِ نَفسَكَ، وحَسِّن مَعَ جَميعِ النّاسِ خُلُقَكَ.[١]

٨ / ٣
بَذاءَةُ اللِّسانِ

٤٣٢. **الإمام الصادق** عليه السلام: مَن خافَ النّاسُ لِسانَهُ فَهُوَ فِي النّارِ.[٢]

٨ / ٤
الغُرورُ

٤٣٣. **رسول الله** صلى الله عليه وآله: آفَةُ الجَمالِ الخُيَلاءُ.[٣]

٨ / ٥
العُجبُ

٤٣٤. **الإمام علي** عليه السلام: شَرُّ الأُمورِ الرِّضا عَنِ النَّفسِ.[٤]

٤٣٥. **عنه** عليه السلام: مَن كانَ عِندَ نَفسِهِ عَظيماً كانَ عِندَ اللهِ حَقيراً.[٥]

٤٣٦. **الإمام الصادق** عليه السلام: اِتَّقُوا اللهَ وَلا يَحسُدُ بَعضُكُم بَعضاً، إنَّ عيسَى بنَ مَريَمَ عليه السلام كانَ مِن شَرائِعِهِ السَّيحُ فِي البِلادِ، فَخَرَجَ في بَعضِ سَيحِهِ

---

١. بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٤١٩ ح ١٤.

٢. الكافي: ج ٢ ص ٣٢٧ ح ٣.

٣. كتاب من لايحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٧٣ ح ٥٧٦٢.

٤. غرر الحكم: ح ٥٧٢٣.

٥. غرر الحكم: ح ٨٦٠٩.

وَمَعَهُ رَجُلٌ مِن أصحابِهِ قَصيرٌ وكانَ كَثيرَ اللُّزومِ لِعيسَى بنِ مَريَمَ عليه السلام، فَلَمَّا انتَهىٰ عيسىٰ إلَى البَحرِ قالَ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ﴾ بِصِحَّةِ يَقينٍ مِنهُ، فَمَشىٰ عَلىٰ ظَهرِ الماءِ، فَقالَ الرَّجُلُ القَصيرُ حينَ نَظَرَ إلىٰ عيسىٰ عليه السلام جازَه: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ﴾ بِصِحَّةِ يَقينٍ مِنهُ، فَمَشىٰ عَلَى الماءِ ولَحِقَ بِعيسىٰ عليه السلام فَدَخَلَهُ العُجبُ بِنَفسِهِ، فَقالَ: هٰذا عيسىٰ روحُ اللهِ يَمشي عَلَى الماءِ، وأنَا أمشي عَلَى الماءِ فَما فَضلُهُ عَلَيَّ، قالَ: فَرُمِسَ فِي الماءِ فَاستَغاثَ بِعيسىٰ عليه السلام فَتَناوَلَهُ مِنَ الماءِ فَأَخرَجَهُ، ثُمَّ قالَ لَهُ: ما قُلتَ يا قَصيرُ؟

قالَ: قُلتُ: هٰذا روحُ اللهِ يَمشي عَلَى الماءِ، وأنَا أمشي، فَدَخَلَني مِن ذٰلِكَ عُجبٌ.

فَقالَ لَهُ عيسىٰ عليه السلام: لَقَد وَضَعتَ نَفسَكَ في غَيرِ المَوضِعِ الَّذي وَضَعَكَ اللهُ فيهِ فَمَقَتَكَ اللهُ عَلىٰ ما قُلتَ فَتُب إلَى اللهِ عز وجل مِمّا قُلتَ.

قالَ: فَتابَ الرَّجُلُ وعادَ إلىٰ مَرتَبَتِهِ الَّتي وَضَعَهُ اللهُ فيها، فَاتَّقُوا اللهَ ولا يَحسُدَنَّ بَعضُكُم بَعضاً.[1]

٨ / ٦

الكِبر

٤٣٧. رسول الله صلى الله عليه وآله: إيّاكُم وَالكِبرَ؛ فَإِنَّ الكِبرَ يَكونُ فِي الرَّجُلِ وإن عَلَيهِ العَباءَةُ.[2]

---

١. الكافي: ج ٢ ص ٣٠٦ ح ٣.

٢. كنز العمّال: ج ٣ ص ٥٢٦ ح ٧٧٣٥.

٨ / ٧

الحرص

٤٣٨ . رسول الله ﷺ : إنَّ ابنَ آدمَ لَحريصٌ علىٰ ما مُنِعَ.[١]

٤٣٩ . الإمام علي عليه السلام : الحَريصُ فَقيرٌ ولَو مَلَكَ الدُّنيا بِحَذافيرِها.[٢]

٨ / ٨

الحسد

٤٤٠ . الإمام علي عليه السلام : الحَسَدُ مَطِيَّةُ التَّعَبِ.[٣]

٤٤١ . عنه عليه السلام : الحَسَدُ حَبسُ الرّوحِ.[٤]

٤٤٢ . عنه عليه السلام : الحَسَدُ لا يَجلِبُ إلّا مَضَرَّةً وغَيظاً، يوهِنُ قَلبَكَ، ويَمرِضُ جِسمَكَ، وشَرُّ مَا استَشعَرَ قَلبُ المَرءِ الحَسَدُ.[٥]

٤٤٣ . عنه عليه السلام : الحَسودُ أبَداً عَليلٌ.[٦]

٤٤٤ . عنه عليه السلام : الحَسودُ دائِمُ السُّقمِ وإن كانَ صَحيحَ الجِسمِ.[٧]

٤٤٥ . عنه عليه السلام : الحسَودُ لا يَسودُ.[٨]

٤٤٦ . عنه عليه السلام : العَجَبُ لِغَفلَةِ الحُسّادِ عَن سَلامَةِ الأَجسادِ.[٩]

٤٤٧ . عنه عليه السلام : الحاسِدُ يُظهِرُ وُدَّهُ في أقوالِهِ، ويُخفي بُغضَهُ في أفعالِهِ، فَلَهُ

---

١. كنز العمّال: ج ١٦ ص ١١٣ ح ٤٤٠٩٥.

٢. غرر الحكم: ح ١٧٥٣.

٣. بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٣ ح ٧١.

٤. غرر الحكم: ح ٣٧٢.

٥. بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٢٥٦ ح ٢٩.

٦ ـ ٩. غرر الحكم: ح ٧٨٢، ح ١٩٦٣، ح ١٠١٧، ح ١٨٠٣.

اسمُ الصَّديقِ وصِفَةُ العَدُوِّ.[١]

٤٤٨. عنه ﷺ: ثَمَرَةُ الحَسَدِ شَقاءُ الدُّنيا والآخِرَةِ.[٢]

٤٤٩. الإمام الصادق ﷺ: قالَ لُقمانُ لِابنِهِ:... لِلحاسِدِ ثَلاثُ عَلاماتٍ: يَغتابُ إذا غابَ، وَيَتَمَلَّقُ اذا شَهِدَ، وَيَشمَتُ بِالمُصيبَةِ.[٣]

٤٥٠. عنه ﷺ: الحاسِدُ مُضِرٌّ بِنَفسِهِ قَبلَ أن يَضُرَّ بِالمَحسودِ، كَإِبليسَ أورَثَ بِحَسَدِهِ لِنَفسِهِ اللَّعنَةَ ولِآدَمَ ﷺ الاجتِباءَ.[٤]

٨ / ٩
الحِقدُ

٤٥١. الإمام علي ﷺ: الحَقودُ مُعَذَّبُ النَّفسِ، مُتَضاعَفُ الهَمِّ.[٥]

٤٥٢. عنه ﷺ: مَنِ اطَّرَحَ الحِقدَ استَراحَ قَلبُهُ ولُبُّهُ.[٦]

٨ / ١٠
الحِدَّةُ

٤٥٣. الإمام علي ﷺ: الحِدَّةُ ضَربٌ مِنَ الجُنونِ لِأَنَّ صاحِبَها يَندَمُ، فَإِن لَم يَندَم فَجُنونُهُ مُستَحكَمٌ.[٧]

---

١. غرر الحكم: ح ٢١٠٥.
٢. غرر الحكم: ح ٤٦٣٢.
٣. الخصال: ص ١٢١ ح ١١٣.
٤. بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٢٥٥ ح ٢٣.
٥. غرر الحكم: ح ١٩٦٢.
٦. غرر الحكم: ح ٨٥٨٤.
٧. نهج البلاغة: الحكمة ٢٥٥.

٨ / ١١
اللَّجاجَة

٤٥٤ . الإمام علي عليه السلام : اللَّجاجَةُ تَسُلُّ الرَّأيَ.[١]

٤٥٥ . عنه عليه السلام : اللَّجاجُ يُفسِدُ الرَّأيَ.[٢]

٤٥٦ . عنه عليه السلام : ثَمَرَةُ اللَّجاجِ العَطَبُ.[٣]

٤٥٧ . عنه عليه السلام : راكِبُ اللَّجاجِ مُتَعَرِّضٌ لِلبَلاءِ.[٤]

٤٥٨ . الإمام زين العابدين عليه السلام : اللَّجاجَةُ مَقرونَةٌ بِالجَهالَةِ، وَالحَمِيَّةُ مَوصولَةٌ بِالبَلِيَّةِ، وسَبَبُ الرِّفعَةِ التَّواضُعُ.[٥]

٨ / ١٢
الكَسَل

٤٥٩ . رسول الله صلى الله عليه وآله ـ لِعَلِيٍّ عليه السلام ـ : إيّاكَ وَخَصلَتَينِ : الضَّجرَ وَالكَسَلَ، فَإِنَّكَ إن ضَجِرتَ لَم تَصبِر عَلىٰ حَقٍّ، وإن كَسِلتَ لَم تُؤَدِّ حَقّاً.[٦]

٤٦٠ . الإمام الباقر عليه السلام : إنّي لَأُبغِضُ الرَّجُلَ ـ أو أُبغِضُ لِلرَّجُلِ ـ أن يَكونَ كَسلانَ عَن أمرِ دُنياهُ، ومَن كَسِلَ عَن أمرِ دُنياهُ فَهُوَ عَن أمرِ آخِرَتِهِ أكسَلُ.[٧]

---

١. نهج البلاغة: الحكمة ١٧٩.

٢. غرر الحكم: ح ١٠٧٨.

٣. غرر الحكم: ح ٤٥٩٦.

٤. غرر الحكم: ح ٥٣٨٩.

٥. نزهة الناظر: ص ٩١ ح ١٤.

٦. كتاب من لايحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٥٥ ح ٥٧٦٢.

٧. الكافي: ج ٥ ص ٨٥ ح ٤.

٤٦١ . الإمام عليﷺ : إنَّ الأَشياءَ لَمَّا ازدَوَجَتِ ازدَوَجَ الكَسَلُ وَالعَجزُ، فَنُتِجا بَينَهُمَا الفَقرَ.[١]

٤٦٢ . عنهﷺ ـ في صِفاتِ المُؤمِنِ ـ: تَراهُ بَعيداً كَسَلُهُ، دائِماً نَشاطُهُ.[٢]

٤٦٣ . الإمام زين العابدينﷺ ـ في مُناجاتِهِ ـ: رَبَّنا ... وَامنُن عَلَينا بِالنَّشاطِ وأعِذنا مِنَ الفَشَلِ وَالكَسَلِ.[٣]

٨ / ١٣
التَّطَرُّفُ

٤٦٤ . رسول الله ﷺ : إيّاكُم وَالتَّعَمُّقَ فِي الدّينِ، فَإِنَّ اللهَ تَعالىٰ قَد جَعَلَهُ سَهلاً، فَخُذوا مِنهُ ما تُطيقونَ، فَإِنَّ اللهَ يُحِبُّ ما دامَ مِن عَمَلٍ صالِحٍ، وإن كانَ يَسيراً.[٤]

٤٦٥ . الإمام عليﷺ : مَن تَعَمَّقَ لَم يُنِب إلَى الحَقِّ.[٥]

٤٦٦ . عنهﷺ : لا تَرَى الجاهِلَ إلّا مُفرِطاً أو مُفَرِّطاً.[٦]

راجع: موسوعة الإمام عليّﷺ: ج ٦ ص ٢٦١ «التطرف الديني في اصطلاح الحديث».

موسوعة العقائد الإسلامية: ج ٣ ص ٢٣١ «حول معنى التعمق في معرفة الله».

---

١. الكافي: ج ٥ ص ٨٦ ح ٨.

٢. الكافي: ج ٢ ص ٢٣٠ ح ١.

٣. بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ١٢٥.

٤. كنز العمّال: ج ٣ ص ٣٥ ح ٥٣٤٨.

٥. غرر الحكم: ح ٨٨٥٢.

٦. نهج البلاغة: الحكمة ٧٠.

٨ / ١٤
التزيّن المذموم

٤٦٧ . رسول الله ﷺ : لَيسَ مِنّا مَن تَشَبَّهَ بِالرِّجالِ مِنَ النِّساءِ، ولا مَن تَشَبَّهَ بِالنِّساءِ مِنَ الرِّجالِ.[١]

٤٦٨ . عنه ﷺ : صِنفانِ مِن أهلِ النّارِ لَم أرَهُما. قَومٌ مَعَهُم سِياطٌ كَأَذنابِ البَقَرِ يَضرِبونَ بِهَا النّاسَ، وَنِساءٌ كاسِياتٌ عارِياتٌ، مُميلاتٌ مائِلاتٌ، رُؤوسُهُنَّ كَأَسنِمَةِ البُختِ المائِلَةِ، لا يَدخُلنَ الجَنَّةَ ولا يَجِدنَ ريحَها، وإنَّ ريحَها لَيوجَدُ مِن مَسيرَةِ كَذا وكَذا.[٢]

٤٦٩ . الإمام علي عليه السلام : قَلَّ مَن تَشَبَّهَ بِقَومٍ إلّا أوشَكَ أن يَكونَ مِنهُم.[٣]

٨ / ١٥
كثرة الفكر في اللّذات

٤٧٠ . الإمام علي عليه السلام : مَن كَثُرَ فِكرُهُ فِي اللَّذّاتِ غَلَبَت عَلَيهِ.[٤]

٤٧١ . عنه عليه السلام : مَن كَثُرَ فِكرُهُ فِي المَعاصِي دَعَتهُ إلَيها.[٥]

٤٧٢ . الإمام الصادق عليه السلام : اِجتَمَعَ الحَوارِيّونَ[٦] إلىٰ عيسىٰ عليه السلام فَقالوا لَهُ:

---

١. كنز العمّال: ج ١٥ ص ٣٢٤ ح ٤١٢٣٧.
٢. صحيح مسلم: ج ٣ ص ١٦٨٠ ح ١٢٥.
٣. نهج البلاغة: الحكمة ٢٠٧.
٤. غرر الحكم: ح ٨٥٦٤.
٥. غرر الحكم: ح ٨٥٦١.
٦. الحواريون: هم الصفوة من أنصار عيسىٰ عليه السلام ، وذكر أبو الفرج ابن الجوزي أسماءهم في المدهش كالتالي: شمعون الصفا، شمعون القناني، يعقوب بن زندي، يعقوب بن حلقي ←

يا مُعَلِّمَ الخَيرِ أرشِدنا.

فَقالَ لَهُم: إنَّ موسىٰ كَليمَ اللهِ عليه السلام أمَرَكُم ألّا تَحلِفوا بِاللهِ ـ تَبارَكَ وتَعالىٰ ـ كاذِبينَ، وأنَا آمُرُكُم ألّا تَحلِفوا بِاللهِ كاذِبينَ ولا صادِقينَ.

قالوا: يا روحَ اللهِ زِدنا.

فَقالَ: إنَّ موسىٰ نَبِيَّ اللهِ عليه السلام أمَرَكُم ألّا تَزنوا، وأنَا آمُرُكُم ألّا تُحَدِّثوا أنفُسَكُم بِالزِّنا فَضلاً عَن أن تَزنوا، فَإِنَّ مَن حَدَّثَ نَفسَهُ بِالزِّنا كانَ كَمَن أوقَدَ في بَيتٍ مُزَوَّقٍ فَأَفسَدَ التَّزاويقَ الدُّخانُ، وإن لَم يَحتَرِقِ البَيتُ.[1]

٨ / ١٦
شُربُ الخَمرِ

٤٧٣. رسول الله صلى الله عليه وآله: الخَمرُ أُمُّ الفَواحِشِ وَالكَبائِرِ.[2]

٤٧٤. عنه صلى الله عليه وآله: الخَمرُ أُمُّ الخَبائِثِ.[3]

٤٧٥. عنه صلى الله عليه وآله: جُمِعَ الشَّرُّ كُلُّهُ في بَيتٍ، وجُعِلَ مِفتاحُهُ شُربَ الخَمرِ.[4]

٤٧٦. عنه صلى الله عليه وآله: مَن باتَ سَكرانَ باتَ عَروساً لِلشَّيطانِ.[5]

↔ [حلفا]، قولوس [فيليفوس]، مارقوس، يوحنا، لوقا، توما، اندراوس [اندرواس]، برثملا [مصحف برثلما] [برطلمى]، متّى. وقد تختلف بعض هذه الأسماء الاثني عشر مع ما يذكره النصاري من هذه الأسماء.

١. الكافي: ج ٥ ص ٥٤٢ ح ٧.

٢. كنز العمّال: ج ٥ ص ٣٤٩ ح ١٣١٨١.

٣. كنز العمّال: ج ٥ ص ٣٤٩ ح ١٣١٨٣.

٤. بحار الأنوار: ج ٧٩ ص ١٤٨.

٥. بحار الأنوار: ج ٧٩ ص ١٤٨ ح ٥٨.

٤٧٧ . الإمام علي عليه السلام : فَرَضَ اللهُ... تَركَ شُربِ الخَمرِ تَحصيناً لِلعَقلِ.[١]

٨ / ١٧
عِصيانُ اللهِ عَلانِيَةً

٤٧٨ . رسول الله صلى الله عليه وآله : إنَّ المَعصِيَةَ إذا عَمِلَ بِهَا العَبدُ سِرّاً لَم تَضُرَّ إلّا عامِلَها، وإذا عَمِلَ بِها عَلانِيَةً ولَم يُغَيِّر عَلَيهِ أضَرَّت بِالعامَّةِ.[٢]

---

١. نهج البلاغة: الحكمة ٢٥٢.

٢. بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٧٤ ح ١٥.

القسم الرابع

حقوق الشباب

الفصل الأول : حقوق الشباب على الوالدين

الفصل الثاني : حقوق الشباب الاجتماعية

الفصل الأوّل

حُقوقُ الشّابِّ على الوالِدَين

١ / ١

أهمِّيَّةُ حُقوقِ الوَلَدِ

٤٧٩ . رسول الله ﷺ : يَلزَمُ الوالِدَ مِنَ الحقُوقِ لِوَلَدِهِ ما يَلزَمُ الوَلَدَ مِنَ الحُقوقِ لِوالِدِهِ.[١]

٤٨٠ . عنه ﷺ : يَلزَمُ الوالِدَينِ مِنَ العُقوقِ لِوَلَدِهِما ما يَلزَمُ الوَلَدَ لَهُما مِن عُقوقِهِما.[٢]

٤٨١ . عنه ﷺ : يَلزَمُ الوالِدَينِ مِنَ العُقوقُ لِوَلَدِهِما ـ إذا كانَ الوَلَدُ صالِحاً ـ ما يَلزَمُ الوَلَدَ لَهُما.[٣]

٤٨٢ . عنه ﷺ : الوَلَدُ سَيِّدٌ سَبعَ سِنينَ، وعَبدٌ سَبعَ سِنينَ، ووَزيرٌ سَبعَ سِنينَ.[٤]

٤٨٣ . الإمام الصادق عليه السلام : دَعِ ابنَكَ يَلعَب سَبعَ سِنينَ، ويُؤَدَّب سَبعَ سِنينَ وألزِمهُ نَفسَكَ سَبعَ سِنينَ.[٥]

---

١. كنز العمّال: ج ١٦ ص ٤٤٤ ح ٤٥٣٤٤.

٢. الكافي: ج ٦ ص ٤٨ ح ٥.

٣. الخصال: ص ٥٥ ح ٧٧.

٤. مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٤٧٨ ح ١٦٤٩.

٥. كتاب من لايحضره الفقيه: ج ٣ ص ٤٩٢ ح ٤٧٤٣.

١ / ٢
التزوّج

٤٨٤ . رسول الله ﷺ : مَن بَلَغَ وَلَدُهُ النِّكاحَ وعِندَهُ ما يُنكِحُهُ، فَلَم يُنكِحهُ ثُمَّ أحدَثَ حَدَثاً فَالإِثمُ عَلَيهِ.[1]

راجع: ص ١٣٥، الزواج.

١ / ٣
العَدالَة

٤٨٥ . رسول الله ﷺ : اِعدِلوا بَينَ أولادِكُمُ اعدِلوا بَينَ أولادِكُم.[2]

٤٨٦ . صحيح البخاري عن النُّعمان بن بَشير : أعطاني أبي عَطِيَّةً، فَقالَت عَمرَةُ بِنتُ رَواحَةَ: لا أرضىٰ حَتّىٰ تُشهِدَ رَسولَ اللهِ ﷺ، فَأَتىٰ رَسولَ اللهِ ﷺ فَقالَ: إنّي أعطَيتُ ابني مِن عَمرَةَ بِنتِ رَواحَةَ عَطِيَّةً فَأَمَرَتني أن أُشهِدَكَ يا رَسولَ اللهِ.

قالَ: أعطَيتَ سائِرَ وُلدِكَ مِثلَ هٰذا.

قالَ: لا.

قالَ: فَاتَّقُوا اللهَ وَاعدِلوا بَينَ أولادِكُم.

قالَ: فَرَجَعَ فَرَدَّ عَطِيَّتَهُ.[3]

٤٨٧ . الإمام الصادق ؑ : العَدلُ أحلىٰ مِنَ الماءِ يُصيبُهُ الظَّمآنُ، ما أوسَعَ العَدلَ إذا عُدِلَ فيهِ وإن قَلَّ.[4]

---

١. كنز العمّال: ج ١٦ ص ٤٤٢ ح ٤٥٣٣٧.

٢. السنن الكبرىٰ: ج ٦ ص ٢٩٣ ح ١١٩٩٩.

٣. صحيح البخاري: ج ٢ ص ٩١٤ ح ٢٤٤٧.

٤. الكافي: ج ٢ ص ١٤٦ ح ١١.

١ / ٤
الدُّعاء

٤٨٨ . رسول الله ﷺ : دُعاءُ الوالِدِ لِوَلَدِهِ كَدُعاءِ النَّبِيِّ لِاُمَّتِهِ.[١]

٤٨٩ . عنه ﷺ : دُعاءُ الوالِدِ لِلوَلَدِ كَالماءِ لِلزَّرعِ بِصَلاحِهِ.[٢]

٤٩٠ . عنه ﷺ : رَحِمَ اللهُ مَن أعانَ وَلَدَهُ عَلىٰ بِرِّهِ، وهُوَ أن يَعفُوَ عَن سَيِّئَتِهِ، ويَدعُوَ لَهُ فيما بَينَهُ وبَينَ اللهِ.[٣]

٤٩١ . الإمام زين العابدين ـ وكانَ مِن دُعائِهِ لِوَلَدِهِ ـ: اللّٰهُمَّ ومُنَّ عَلَيَّ بِبَقاءِ وُلدي وبِإِصلاحِهِم لي وبِإِمتاعي بِهِم.

إلٰهي امدُد لي في أعمارِهِم، وزِد لي في آجالِهِم، ورَبِّ لي صَغيرَهُم، وقَوِّ لي ضَعيفَهُم، وأصِحَّ لي أبدانَهُم وأديانَهُم وأخلاقَهُم، وعافِهِم في أنفُسِهِم وفي جَوارِحِهِم وفي كُلِّ ما عُنيتُ بِهِ مِن أمرِهِم، وأدرِر لي وعَلىٰ يَدَي أرزاقَهُم.

وَاجعَلهُم أبراراً أتقِياءَ بُصَراءَ سامِعينَ مُطيعينَ لَكَ، ولِأَولِيائِكَ مُحِبّينَ مُناصِحينَ، ولِجَميعِ أعدائِكَ مُعانِدينَ ومُبغِضينَ، آمينَ.

اللّٰهُمَّ اشدُد بِهِم عَضُدي، وأقِم بِهِم أوَدي، وكَثِّر بِهِم عَدَدي، وزَيِّن بِهِم مَحضَري، وأحيِ بِهِم ذِكري، وَاكفِني بِهِم في غَيبَتي، وأعِنّي بِهِم عَلىٰ حاجَتي، وَاجعَلهُم لي مُحِبّينَ، وعَلَيَّ حَدِبينَ مُقبِلينَ مُستَقيمينَ لي، مُطيعينَ، غَيرَ عاصينَ ولا عاقّينَ

---

١. مشكاة الأنوار: ص ٢٨٢ ح ٨٥٣.

٢. الفردوس: ج ٢ ص ٢١٣ ح ٣٠٣٨.

٣. بحار الأنوار: ج ١٠٤ ص ٩٨ ح ٧٠.

ولا مُخالِفينَ ولا خاطِئينَ.

وأعِنّي عَلىٰ تَربيَتِهِم وتَأديبِهِم، وبِرِّهِم، وهَب لي مِن لَدُنكَ مَعَهُم أولاداً ذُكوراً، وَاجعَل ذٰلِكَ خَيراً لي، وَاجعَلهُم لي عَوناً عَلىٰ ما سَأَلتُكَ. وأعِذني وذُرِّيَّتي مِنَ الشَّيطانِ الرَّجيمِ.

فَإِنَّكَ خَلَقتَنا وأمَرتَنا ونَهَيتَنا ورَغَّبتَنا في ثَوابِ ما أمَرتَنا ورَهَّبتَنا عِقابَهُ، وجَعَلتَ لَنا عَدُوّاً يَكيدُنا، سَلَّطتَهُ مِنّا عَلىٰ ما لَم تُسَلِّطنا عَلَيهِ مِنهُ، أسكَنتَهُ صُدورَنا، وأجرَيتَهُ مَجارِيَ دِمائِنا.

لا يَغفُلُ إن غَفَلنا، ولا يَنسىٰ إن نَسينا، يُؤمِنُنا عِقابَكَ، ويُخَوِّفُنا بِغَيرِكَ. إن هَمَمنا بِفاحِشَةٍ شَجَّعَنا عَلَيها، وإن هَمَمنا بِعَمَلٍ صالِحٍ ثَبَّطَنا عَنهُ، يَتَعَرَّضُ لَنا بِالشَّهَواتِ، ويَنصِبُ لَنا بِالشُّبَهاتِ، إن وَعَدَنا كَذَبَنا، وإن مَنّانا أخلَفَنا، وإلّا تَصرِف عَنّا كَيدَهُ يُضِلَّنا، وإلّا تَقِنا خَبالَهُ يَستَزِلَّنا.

اللّٰهُمَّ فَاقهَر سُلطانَهُ عَنّا بِسُلطانِكَ حَتّىٰ تَحبِسَهُ عَنّا بِكَثرَةِ الدُّعاءِ لَكَ فَنُصبِحَ مِن كَيدِهِ فِي المَعصومينَ بِكَ.

اللّٰهُمَّ أعطِني كُلَّ سُؤلي، وَاقضِ لي حَوائِجي، ولا تَمنَعنِي الإِجابَةَ وقَد ضَمِنتَها لي، ولا تَحجُب دُعائي عَنكَ وقَد أمَرتَني بِهِ، وَامنُن عَلَيَّ بِكُلِّ ما يُصلِحُني في دُنيايَ وآخِرَتي ما ذَكَرتُ مِنهُ وما نَسيتُ، أو أظهَرتُ أو أخفَيتُ أو أعلَنتُ أو أسرَرتُ.

وَاجعَلني في جَميعِ ذٰلِكَ مِنَ المُصلِحينَ بِسُؤالي إيّاكَ، المُنجِحينَ بِالطَّلَبِ إلَيكَ غَيرِ المَمنوعينَ بِالتَّوَكُّلِ عَلَيكَ. المُعَوَّدينَ بِالتَّعَوُّذِ بِكَ، الرّابِحينَ فِي التِّجارَةِ عَلَيكَ، المُجارينَ بِعِزِّكَ، المُوَسَّعِ عَلَيهِمُ الرِّزقُ الحَلالُ مِن فَضلِكَ، الواسِعِ بِجودِكَ وكَرَمِكَ، المُعَزّينَ

مِنَ الذُّلِّ بِكَ، وَالمُجارينَ مِنَ الظُّلمِ بِعَدلِكَ، وَالمُعافينَ مِنَ البَلاءِ بِرَحمَتِكَ، والمُغنَينَ مِنَ الفَقرِ بِغِناكَ، والمَعصومينَ مِنَ الذُّنوبِ وَالزَّلَلِ وَالخَطاءِ بِتَقواكَ، وَالمُوَفَّقينَ لِلخَيرِ وَالرُّشدِ وَالصَّوابِ بِطاعَتِكَ، وَالمُحالِ بَينَهُم وبَينَ الذُّنوبِ بِقُدرَتِكَ، التّارِكينَ لِكُلِّ مَعصِيَتِكَ، السّاكِنينَ في جِوارِكَ.

اللّٰهُمَّ أعطِنا جَميعَ ذٰلِكَ بِتَوفيقِكَ ورَحمَتِكَ، وأعِذنا من عَذابِ السَّعيرِ، وأعطِ جَميعَ المُسلِمينَ وَالمُسلِماتِ وَالمُؤمِنينَ وَالمُؤمِناتِ مِثلَ الَّذي سَأَلتُكَ لِنَفسي ولِوُلدي في عاجِلِ الدُّنيا وآجِلِ الآخِرَةِ، إنَّكَ قَريبٌ مُجيبٌ سَميعٌ عَليمٌ عَفُوٌّ غَفورٌ رَؤوفٌ رَحيمٌ.

وآتِنا فِي الدُّنيا حَسَنَةً، وفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وقِنا عَذابَ النّارِ.[١]

١ / ٥

تَركُ الدُّعاءِ عَلَيهِ

٤٩٢. رسول الله ﷺ: لا تَدعوا عَلىٰ أولادِكُم أن توافِق مِنَ اللهِ إجابَةً.[٢]

٤٩٣. عنه ﷺ: لا تَدعوا عَلىٰ أنفُسِكُم، ولا تَدعوا عَلىٰ أولادِكُم، ولا تَدعوا عَلىٰ أموالِكُم، لا توافِقوا مِنَ اللهِ ساعَةً يُسأَلُ فيها عَطاءٌ فَيَستَجيبَ لَكُم.[٣]

٤٩٤. عنه ﷺ: لا تَمَنَّوا هَلاكَ شَبابِكُم وإن كانَ فيهِم غَرامٌ؛ فَإِنَّهُم عَلىٰ ما كانَ فيهِم عَلىٰ خِلالٍ، إمّا أن يَتوبوا فَيَتوبَ اللهُ عَلَيهِم، وإمّا أن

---

١. الصحيفة السجادية: ص ١٠٥ الدعاء ٢٥.

٢. تاريخ اصبهان: ج ٢ ص ٢٩٦ ح ١٧٨٤.

٣. صحيح مسلم: ج ٤ ص ٢٣٠٤ ح ٣٠٠٩.

تُردِيَهُمُ الآفاتُ، إمّا عَدُوّاً فَيُقاتِلوهُ، وإمّا حَريقاً فَيُطفِئوهُ، وإمّا ماءً فَيَسُدُّوهُ.[١]

٤٩٥ . **الإمام الصادق**ﷺ : أيُّما رَجُلٍ دَعا عَلىٰ وَلَدِهِ أورَثَهُ اللهُ الفَقرَ.[٢]

٦ / ١
عَدَمُ الإفراطِ في مَلامَتِهِ

٤٩٦ . **الإمام علي**ﷺ ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ : إذا عاتَبتَ الحَدَثَ فَاترُك لَهُ مَوضِعاً مِن ذَنبِهِ لِئَلّا يَحمِلَهُ الإخراجُ عَلَى المُكابَرَةِ.[٣]

٤٩٧ . **عنه**ﷺ : الإفراطُ فِي المَلامَةِ يَشِبُّ نيرانَ اللَّجاجَةِ.[٤]

٤٩٨ . **عنه**ﷺ : إذا عاتَبتَ فَاستَبقِ.[٥]

---

١. حلية الأولياء: ج ٥ ص ١١٩.

٢. عدة الداعي: ص ٨٠.

٣. شرح نهج البلاغة: ج ٢٠ ص ٣٣٣ ح ٨١٩.

٤. عيون الحكم والمواعظ: ص ٢٢ ح ١٥٩.

٥. غرر الحكم: ح ٣٩٧٧.

الفصل الثاني

حُقوقُ الشَّبابِ الاجتِماعيَّةُ

٢ / ١
الإكرامُ

٤٩٩. رسول الله ﷺ: أوسِعوا لِلشَّبابِ فِي المَجلِسِ، وأفهِموهُمُ الحَديثَ، فَإِنَّهُمُ الخُلوفُ وأهلُ الحَديثِ.[١]

٥٠٠. صحيح البخاري عن سَهل بن سَعد: أُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِقَدَحٍ فَشَرِبَ مِنهُ، وعَن يَمينِهِ غُلامٌ أصغَرُ القَومِ، وَالأَشياخُ عَن يَسارِهِ، فَقالَ: يا غُلامُ، أتَأذَنُ لي أن أُعطِيَهُ الأَشياخَ.

قالَ: ما كُنتُ لِأُوثِرَ بِفَضلي مِنكَ أحَداً يا رَسولَ اللهِ. فَأَعطاهُ إيّاهُ.[٢]

٢ / ٢
الاستِشارَةُ

٥٠١. الإمام علي ؑ ـ فِي الحِكَمِ المَنسوبَةِ إلَيهِ ـ: إذَا احتَجتَ إلَى المَشورَةِ في أمرٍ قَد طَرَأَ عَلَيكَ فَاستَبدِهِ بِبِدايَةِ الشُّبّانِ؛ فَإِنَّهُم

---

١. الفردوس: ج ١ ص ٩٨ ح ٣٢٠.

٢. صحيح البخاري: ج ٢ ص ٨٢٩ ح ٢٢٢٤.

أحَدُّ أذهاناً، وأسرَعُ حَدساً، ثُمَّ رُدَّهُ بَعدَ ذٰلِكَ إلىٰ رَأيِ الكُهولِ وَالشُّيوخِ لِيَستَعقِبوهُ ويُحسِنُوا الاِختِيارَ لَهُ؛ فَإِنَّ تَجرِبَتَهُم أكثَرُ.[١]

٢ / ٣
الاِعتِناءُ بِاحتِياجاتِهِ الخاصَّةِ

٥٠٢. الإمام الباقر عليه السلام: إنَّهُ (عَليّاً عليه السلام) أتَى البَزّازينَ، فَقالَ لِرَجُلٍ: «بِعني ثَوبَينِ».

فَقالَ الرَّجُلُ: يا أميرَالمُؤمِنينَ، عِندي حاجَتُكَ. فَلَمّا عَرَفَهُ مَضىٰ عَنهُ، فَوَقَفَ عَلىٰ غُلامٍ فَأَخَذَ ثَوبَينِ أحَدُهُما بِثَلاثَةِ دَراهِمَ وَالآخَرُ بِدِرهَمَينِ، فَقالَ: «يا قَنبَرُ، خُذِ الَّذي بِثَلاثَةٍ».

فَقالَ: أنتَ أولىٰ بِهِ تَصعَدُ المِنبَرَ وتَخطُبُ النّاسَ.

فَقالَ: «وأنتَ شابٌّ ولَكَ شَرَهُ الشَّبابِ، وأنَا أستَحيي مِن رَبّي أن أتَفَضَّلَ عَلَيكَ».[٢]

راجع: ص ٥٧، (ربيع البناء).

---

١. شرح نهج البلاغة: ج ٢٠ ص ٣٣٧ ح ٨٦٦.

٢. بحار الأنوار: ج ٤٠ ص ٣٢٤ ح ٦.

القسم الخامس

أسوة الشباب

الفصل الأول : أسوة الشباب في القرآن الكريم

الفصل الثاني : أسوة الشباب من أهل البيت

الفصل الثالث : أسوة الشباب من أصحاب رسول الله والإمام علي

الفصل الأول

أُسوة الشباب في القرآن الكريم

١ / ١

إبراهيم الخليل

الكتاب

﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ إِذْ قَالُوا۟ لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُا۟ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةُ وَٱلْبَغْضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥٓ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَآ أَمْلِكُ لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ * رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَٱغْفِرْ لَنَا رَبَّنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ * لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ﴾.[1]

١ / ١ ـ ١

تَحطيمُ الأَصنامِ

الكتاب

﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَآ إِبْرَٰهِيمَ رُشْدَهُۥ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِۦ عَٰلِمِينَ * إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَا هَٰذِهِ ٱلتَّمَاثِيلُ ٱلَّتِىٓ أَنتُمْ لَهَا عَٰكِفُونَ * قَالُوا۟ وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا لَهَا عَٰبِدِينَ *

---

١. الممتحنة: ٤ ـ ٦.

قَالَ لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمْ فِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ * قَالُوٓاْ أَجِئْتَنَا بِـالْحَقِّ أَمْ أَنتَ مِنَ ٱللَّـٰعِبِينَ * قَالَ بَل رَّبُّكُمْ رَبُّ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلَّذِى فَطَرَهُنَّ وَأَنَا۠ عَلَىٰ ذَٰلِكُم مِّنَ ٱلشَّـٰهِدِينَ * وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَـٰمَكُم بَـعْدَ أَن تُـوَلُّواْ مُـدْبِرِينَ * فَجَعَلَهُمْ جُذَٰذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ * قَالُواْ مَن فَعَلَ هَـٰذَا بِـَٔالِهَتِنَآ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ * قَالُواْ سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُۥٓ إِبْرَٰهِـيمُ * قَـالُواْ فَأْتُواْ بِهِۦ عَلَىٰٓ أَعْيُنِ ٱلنَّـاسِ لَـعَلَّهُمْ يَشْـهَدُونَ * قَـالُوٓاْ ءَأَنتَ فَـعَلْتَ هَـٰذَا بِـَٔالِهَتِنَا يَـٰٓإِبْرَٰهِـيمُ * قَـالَ بَـلْ فَـعَلَهُۥ كَـبِيرُهُمْ هَـٰذَا فَسْـَٔلُوهُمْ إِن كَـانُواْ يَنطِقُونَ* فَرَجَعُوٓاْ إِلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ فَقَالُوٓاْ إِنَّكُمْ أَنتُمُ ٱلظَّـٰلِمُونَ * ثُـمَّ نُكِسُـواْ عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَـٰٓؤُلَآءِ يَنطِقُونَ * قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَـنفَعُكُمْ شَـيْـًٔا وَلَا يَـضُرُّكُـمْ * أُفٍّ لَّكُـمْ وَلِـمَا تَـعْبُدُونَ مِـن دُونِ ٱللَّـهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾.[١]

الحديث

٥٠٣. تفسير القمّي: فَلَمّا نَهاهُم إبراهيمُ﵇ وَاحتَجَّ عَلَيهِم في عِبادَتِهِمُ الأَصنامَ فَلَم يَنتَهوا فَحَضَرَ عيدٌ لَهُم، فَخَرَجَ نُمرودُ وجَميعُ أهلِ مَملَكَتِهِ إلىٰ عيدٍ لَهُم وكَرِهَ أن يَخرُجَ إبراهيمُ مَعَهُ فَوَكَّلَهُ بِبَيتِ الأَصنامِ فَلَمّا ذَهَبوا عَمَدَ إبراهيمُ إلىٰ طَعامٍ فَأَدخَلَهُ بَيتَ أصنامِهِم فَكانَ يَدنو مِن صَنَمٍ صَنَمٍ، ويَقولُ لَهُ: كُل وتَكَلَّم فَإِذا لَم يُجِبهُ أخَذَ القَدومَ فَكَسَرَ يَدَهُ ورِجلَهُ حَتّىٰ فَعَلَ ذٰلِكَ بِجَميعِ الأَصنامِ، ثُمَّ عَلَّقَ القَدومَ في عُنُقِ الكَبيرِ مِنهُمُ الَّذي كانَ فِي الصَّدرِ فَلَمّا رَجَعَ المَلِكُ ومَن مَعَهُ مِنَ العيدِ نَظَروا إلَى الأَصنامِ مُكَسَّرَةً، فَقالوا: ﴿مَن فَعَلَ هَـٰذَا بِـَٔالِهَتِنَآ إِنَّـهُۥ لَـمِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ *

---

١. الأنبياء: ٥١ ـ ٦٧.

قَالُواْ سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُۥٓ إِبْرَٰهِيمُ﴾ وهُوَ ابنُ آزَرَ فَجاؤوا بِهِ إلىٰ نُمرودَ.

فَقالَ نُمرودُ لِآزَرَ: خُنتَني وكَتَمتَ هٰذَا الوَلَدَ عَنّي.

فَقالَ: أيُّهَا المَلِكُ هٰذا عَمَلُ أُمِّهِ وذَكَرَت أنّي أتَـقَوَّمُ بِـحُجَّتِهِ، فَدَعا نُمرودُ أُمَّ إبراهيمَ، فَقالَ: ما حَمَلَكِ عَلىٰ أن كَتَمتِني أمرَ هٰذَا الغُلامِ حَتّىٰ فَعَلَ بِآلِهَتِنا ما فَعَلَ.

فَقالَت: أيُّهَا المَلِكُ نَظَراً مِنّي لِرَعِيَّتِكَ.

قالَ: وكَيفَ ذٰلِكَ.

قالَت: رَأَيتُكَ تَقتُلُ أولادَ رَعِيَّتِكَ، فَكانَ يَذهَبُ النَّسلُ! فَقُلتُ: إن كانَ هٰذَا، الَّذي تَطلُبُهُ دَفَعتُهُ إلَيكَ لِتَقتُلَهُ وتَكُفَّ عَن قَتلِ أولادِ النّاسِ وإن لَم يَكُن ذٰلِكَ بَقِيَ لَنا وَلَدُنا وقَد ظَفِرتَ بِهِ فَشَأنَكَ فَكُفَّ عَن أولادِ النّاسِ فَصَوَّبَ رَأيَها، ثُمَّ قالَ لِإبراهيمَ ﷺ: مَن فَعَلَ هٰذا بِآلِهَتِنا يا إبراهيمُ؟

قـالَ إبـراهـيمُ: ﴿فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَـٰذَا فَسْـَٔلُوهُمْ إِن كَانُواْ يَنطِقُونَ﴾.

فَقالَ الصّادِقُ ﷺ: وَاللهِ ما فَعَلَهُ كَبيرُهُم، وما كَذَبَ إبراهيمُ فَقيلَ وكَيفَ ذٰلِكَ؟

قالَ: إنَّما قالَ فَعَلَهُ كَبيرُهُم هٰذا إن نَطَقَ، وإن لَم يَـنطِق فَـلَم يَفعَل كَبيرُهُم هٰذا شَيئاً.[1]

---

١. تفسير القمّي: ج ٢ ص ٧١.

١ / ١ ـ ٢

خَليلُ الرّحمٰنِ

الكتاب

﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلاً﴾.[١]

الحديث

٥٠٤. رسول الله ﷺ: مَا اتَّخَذَ اللهُ إبراهيمَ خَليلاً إلّا لِإِطعامِهِ الطَّعامَ، وصَلاتِهِ بِاللَّيلِ وَالنّاسُ نِيامٌ.[٢]

٥٠٥. الإمام الباقر عليه السلام: إتَّخَذَ اللهُ عزّ وجلّ إبراهيمَ خَليلاً، لِأَنَّهُ لَم يَرُدَّ أحَداً، ولَم يَسأَل أحَداً غَيرَ اللهِ عزّ وجلّ.[٣]

١ / ١ ـ ٣

الِامتِحانُ بِالإِلقاءِ فِي النّارِ

الكتاب

﴿قَالُواْ حَرِّقُوهُ وَانصُرُوٓاْ ءَالِهَتَكُمْ إِن كُنتُمْ فَـٰعِلِينَ * قُلْنَا يَـٰنَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَـٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾.[٤]

الحديث

٥٠٦. تفسير القمّي: إستَشارَ نُمرودُ قَومَهُ في إبراهيمَ ﴿قَالُواْ حَرِّقُوهُ وَانصُرُوٓاْ ءَالِهَتَكُمْ إِن كُنتُمْ فَـٰعِلِينَ﴾، فَقالَ الصّادِقُ عليه السلام: كانَ

---

١. النساء: ١٢٥.

٢. علل الشرائع: ص ٣٥ ح ٤.

٣. علل الشرائع: ص ٣٤ ح ٢.

٤. الأنبياء: ٦٨ و ٦٩.

فِرعونُ إبراهيمَ لِغَيرِ رُشدٍ وأصحابُهُ لِغَيرِ رُشدٍ... فَإِنَّهُم قالوا لِنُمرودَ: حَرِّقوهُ وَانصُروا آلِهَتَكُم إن كُنتُم فاعِلينَ وَكانَ موسىٰ وأصحابُهُ رَشَدَةً، فَإِنَّهُ لَمّا استَشارَ أصحابَهُ في موسىٰ، قالوا: ﴿أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِى ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ * يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَٰحِرٍ عَلِيمٍ﴾، فَحَبَسَ إبراهيمَ وجَمَعَ لَهُ الحَطَبَ حَتّىٰ إذا كانَ اليَومُ الَّذي ألقىٰ فيهِ نُمرودُ إبراهيمَ فِي النّارِ، بَرَزَ نُمرودُ وجُنودُهُ وقَد كانَ بُنِيَ لِنُمرودَ بِناءٌ لِيَنظُرَ مِنهُ إلىٰ إبراهيمَ كَيفَ تَأخُذُهُ النّارُ، فَجاءَ إبليسُ وَاتَّخَذَ لَهُمُ المَنجَنيقَ؛ لِأَنَّهُ لَم يَقدِر واحِدٌ أن يَقرُبَ مِن تِلكَ النّارِ عَن غَلوَةِ سَهمٍ وكانَ الطّائِرُ مِن مَسيرَةِ فَرسَخٍ يَرجِعُ عَنها إن يَتَقارَب مِنَ النّارِ، وكانَ الطّائِرُ إذا مَرَّ فِي الهَواءِ يَحتَرِقُ فَوُضِعَ إبراهيمُ ﷺ فِي المَنجَنيقِ وجاءَ أبوهُ[1] فَلَطَمَهُ لَطمَةً، وقالَ لَهُ: ارجِع عَمّا أنتَ عَلَيهِ.

وأنزَلَ الرَّبُّ مَلائِكَتَهُ إلَى السَّماءِ الدُّنيا ولَم يَبقَ شَيءٌ إلّا طَلَبَ إلىٰ رَبِّهِ، وقالَتِ الأَرضُ: يا رَبِّ لَيسَ عَلىٰ ظَهري أحَدٌ يَعبُدُكَ غَيرُهُ فَيُحَرَّقُ!

وقالَتِ المَلائِكَةُ: يا رَبِّ خَليلُكَ إبراهيمُ يُحَرَّقُ!

فَقالَ اللهُ ﷻ: أما إنَّهُ إن دَعاني كَفَيتُهُ.

---

١. لم يكن أزر أباً لإبراهيم ﷺ بل كان عمّه، وقد عبّر القرآن الكريم عن أبويه بالوالدين: ﴿رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ ٱلْحِسَابُ﴾ إبراهيم: ٤١.

ويطلق الأب على العمّ؛ لأنّه يقوم ببعض شؤون ابن الأخ، وقد عبّر القرآن بذلك في موضع آخر حيث سمّى إسماعيل عمّ يعقوب أباً فقال: ﴿إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ﴾ البقرة: ١٣٣.

وقالَ جَبرَئيلُ: يا رَبِّ، خَليلُكَ إبراهيمُ لَيسَ فِي الأَرضِ أحَدٌ يَعبُدُكَ غَيرُهُ سَلَّطتَ عَلَيهِ عَدُوَّهُ يُحرِقُهُ بِالنّارِ.

فَقالَ: اسكُت إنَّما يَقولُ هٰذا عَبدٌ مِثلُكَ يَخافُ الفَوتَ هُوَ عَبدي آخُذُهُ إذا شِئتُ فَإِن دَعاني أجَبتُهُ، فَدَعا إبراهيمُ عليه السلام رَبَّهُ بِسورَةِ الإِخلاصِ «يا اللهُ يا واحِدُ يا أحَدُ يا صَمَدُ، يا مَن لَم يَلِد ولَم يولَد ولَم يَكُن لَهُ كُفُواً أحَدٌ، نَجِّني مِنَ النّارِ بِرَحمَتِكَ».

فَالتَقىٰ مَعَهُ جَبرَئيلُ فِي الهَواءِ وقَد وُضِعَ فِي المَنجَنيقِ، فَقالَ: يا إبراهيمُ، هَل لَكَ إلَيَّ مِن حاجَةٍ.

فَقالَ إبراهيمُ: أمّا إلَيكَ فَلا، وأمّا إلىٰ رَبِّ العالَمينَ فَنَعَم، فَدَفَعَ إلَيهِ خاتَماً عَلَيهِ مَكتوبٌ: «لا إلٰهَ إلَّا اللهُ مُحَمَّدٌ رَسولُ اللهِ ألجَأتُ ظَهري إلَى اللهِ أسنَدتُ أمري إلَى اللهِ وفَوَّضتُ أمري إلَى اللهِ»، فَأَوحَى اللهُ إلَى النّارِ كوني بَرداً، فَاضطَرَبَت أسنانُ إبراهيمَ مِنَ البَردِ حَتّىٰ قالَ: ﴿وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾ وَانحَطَّ جَبرَئيلُ وجَلَسَ مَعَهُ يُحَدِّثُهُ فِي النّارِ.

ونَظَرَ إلَيهِ نُمرودُ، فَقالَ: مَنِ اتَّخَذَ إلٰهاً فَليَتَّخِذ مِثلَ إلٰهِ إبراهيمَ.[1]

٥٠٧. رسول الله صلى الله عليه وآله: اُتِيَ بِإِبراهيمَ يَومَ النّارِ إلَى النّارِ، فَلَمّا بَصُرَ بِها قالَ: حَسبُنَا اللهُ ونِعمَ الوَكيلُ.[2]

٥٠٨. عنه صلى الله عليه وآله: إنَّ قَولَنا: إنَّ إبراهيمَ خَليلُ اللهِ فَإِنَّما هُوَ مُشتَقٌّ مِنَ الخَلَّةِ أوِ

---

١. تفسير القمّي: ج ٢ ص ٧٢.

٢. حلية الأولياء: ج ١ ص ١٩.

الخُلَّةِ، فَأَمَّا الخَلَّةُ فَإِنَّما مَعناهَا الفَقرُ وَالفاقَةُ، وقَد كانَ خَليلاً إلىٰ رَبِّهِ فَقيراً وإلَيهِ مُنقَطِعاً وعَن غَيرِهِ مُتَعَفِّفاً مُعرِضاً مُستَغنِياً، وذٰلِكَ لَمّا اُريدَ قَذفُهُ فِي النّارِ فَرُمِيَ بِهِ فِي المَنجَنيقِ فَبَعَثَ اللهُ تَعالىٰ جَبرَئيلَ عليه السلام فقالَ لَهُ: أدرِك عَبدي.

فَجاءَهُ فَلَقِيَهُ فِي الهَواءِ، فَقالَ: كَلِّفني ما بَدا لَكَ قَد بَعَثَنِي اللهُ لِنُصرَتِكَ.

فَقالَ: بَل حَسبِيَ اللهُ ونِعمَ الوَكيلُ، إنّي لا أسأَلُ غَيرَهُ ولا حاجَةَ لِي إلّا إلَيهِ، فَسَمّاهُ خَليلَهُ، أي فَقيرَهُ ومُحتاجَهُ وَالمُنقَطِعَ إلَيهِ عَمَّن سِواهُ.[1]

١ / ١ ـ ٤

الابتِلاءُ بِذَبحِ الوَلَدِ

الكتاب

﴿فَبَشَّرْنَـٰهُ بِغُلَـٰمٍ حَلِيمٍ * فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْىَ قَالَ يَـٰبُنَىَّ إِنِّىٓ أَرَىٰ فِى ٱلْمَنَامِ أَنِّىٓ أَذْبَحُكَ فَٱنظُرْ مَاذَا تَرَىٰ قَالَ يَـٰٓأَبَتِ ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّـٰبِرِينَ * فَلَمَّآ أَسْلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ * وَنَـٰدَيْنَـٰهُ أَن يَـٰٓإِبْرَٰهِيمُ * قَدْ صَدَّقْتَ ٱلرُّءْيَآ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ * إِنَّ هَـٰذَا لَهُوَ ٱلْبَلَـٰٓؤُا۟ ٱلْمُبِينُ * وَفَدَيْنَـٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾.[2]

الحديث

٥٠٩. الطبرسي رحمه الله في مجمع البيان: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْىَ﴾ أي شَبَّ

---

١. الاحتجاج: ج ١ ص ٣٢.

٢. الصافّات: ١٠١ ـ ١٠٧.

حَتّىٰ بَلَغَ سَعيُهُ سَعيَ إبراهيمَ، وَالمَعنىٰ: بَلَغَ إلىٰ أن يَتَصَرَّفَ ويَمشِيَ مَعَهُ ويُعينَهُ عَلىٰ أُمورِهِ، قالوا: وكانَ يَومَئِذٍ ابنَ ثَلاثَ عَشَرَةَ سَنَةً.[١]

٥١٠. **الكافي عن أبان عن أبي بصير أنّه سمع أبا جعفر و أبا عبدالله عليهما السلام:** يَذكُرانِ أنَّهُ لَمّا كانَ يَومُ التَّروِيَةِ قالَ جَبرَئيلُ لِإِبراهيمَ عليه السلام: تَرَوَّه مِنَ الماءِ فَسُمِّيَتِ التَّروِيَةَ، ثُمَّ أتىٰ مِنىً فَأَباتَهُ بِها، ثُمَّ غَدا بِهِ إلىٰ عَرَفاتٍ فَضَرَبَ خِباهُ بِنَمِرَةَ دونَ عَرَفَةَ فَبَنىٰ مَسجِداً بِأَحجارٍ بيضٍ وكانَ يُعرَفُ أثَرُ مَسجِدِ إبراهيمَ حَتّىٰ أُدخِلَ في هٰذَا المَسجِدِ الَّذي بِنَمِرَةَ حَيثُ يُصَلِّي الإِمامُ يَومَ عَرَفَةَ فَصَلّىٰ بِهَا الظُّهرَ وَالعَصرَ، ثُمَّ عَمَدَ بِهِ إلىٰ عَرَفاتٍ، فَقالَ: هٰذِهِ عَرَفاتٌ فَاعرِف بِها مَناسِكَكَ وَاعتَرِف بِذَنبِكَ فَسُمِّي عَرَفاتٍ، ثُمَّ أفاضَ إلَى المُزدَلِفَةِ فَسُمِّيَتِ المُزدَلِفَةَ، لِأَنَّهُ ازدَلَفَ إلَيها، ثُمَّ قامَ عَلَى المَشعَرِ الحَرامِ فَأَمَرَهُ اللهُ أن يَذبَحَ ابنَهُ وقَد رَأىٰ فيهِ شَمائِلَهُ وخَلائِقَهُ وأُنسَ ما كانَ إلَيهِ.

فَلَمّا أصبَحَ أفاضَ مِنَ المَشعَرِ إلىٰ مِنىً فَقالَ لِأُمِّهِ: زورِي البَيتَ أنتِ وَاحتَبَسَ الغُلامَ، فَقالَ: يا بُنَيَّ هاتِ الحِمارَ وَالسِّكّينَ حَتّىٰ أُقَرِّبَ القُربانَ.

فَقالَ أبانٌ: فَقُلتُ لِأَبي بَصيرٍ: ما أرادَ بِالحِمارِ وَالسِّكّينِ.

قالَ: أرادَ أن يَذبَحَهُ، ثُمَّ يَحمِلَهُ فَيُجَهِّزَهُ ويَدفِنَهُ، قالَ: فَجاءَ الغُلامُ بِالحِمارِ وَالسِّكّينِ، فَقالَ: يا أبَتِ أينَ القُربانُ؟

قالَ: رَبُّكَ يَعلَمُ أينَ هُوَ؟ يا بُنَيَّ أنتَ وَاللهِ هُوَ إنَّ اللهَ قَد أمَرَني

---

١. مجمع البيان: ج ٨ ص ٧٠٦.

بِذَبحِكَ، فَانظُر ماذا تَرىٰ؟

قالَ: ﴿يَـٰٓأَبَتِ ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّـٰبِرِينَ﴾ قالَ: فَلَمّا عَزَمَ عَلَى الذَّبحِ، قالَ: يا أبَتِ، خَمِّر وَجهي وشُدَّ وَثاقي.

قالَ: يا بُنَيَّ، الوَثاقُ مَعَ الذَّبحِ وَاللهِ لا أجمَعُهُما عَلَيكَ اليَومَ.

قالَ أبو جَعفرٍ؈: فَطَرَحَ لَهُ قُرطانَ الحِمارِ، ثُمَّ أضجَعَهُ عَلَيهِ وأخَذَ المَديَةَ فَوَضَعَها عَلىٰ حَلقِهِ، قالَ: فَأَقبَلَ شَيخٌ فَقالَ: ما تُريدُ مِن هٰذَا الغُلامِ؟

قالَ: أُريدُ أن أذبَحَهُ.

فَقالَ: سُبحانَ اللهِ! غُلامٌ لَم يَعصِ اللهَ طَرفَةَ عَينٍ تَذبَحُهُ؟

فَقالَ: نَعَم، إنَّ اللهَ قَد أمَرَني بِذَبحِهِ.

فَقالَ: بَل رَبُّكَ نَهاكَ عَن ذَبحِهِ، وإنَّما أمَرَكَ بِهٰذَا الشَّيطانُ في مَنامِكَ، قالَ: وَيلَكَ! الكَلامُ الَّذي سَمِعتُ هُوَ الَّذي بَلَغَ بي ماتَرىٰ، لا وَاللهِ لا أُكَلِّمُكَ، ثُمَّ عَزَمَ عَلَى الذَّبحِ.

فَقالَ الشَّيخُ: يا إبراهيمُ، إنَّكَ إمامٌ يُقتَدىٰ بِكَ فَإِن ذَبحتَ وَلَدَكَ ذَبَحَ النّاسُ أولادَهُم، فَمَهلاً فَأَبىٰ أن يُكَلِّمَهُ.

قالَ أبو بَصيرٍ: سَمِعتُ أبا جَعفرٍ؈ يَقولُ: فَأَضجَعَهُ عِندَ الجَمرَةِ الوُسطىٰ، ثُمَّ أخَذَ المَديَةَ فَوَضَعَها عَلىٰ حَلقِهِ، ثُمَّ رَفَعَ رَأسَهُ إلَى السَّماءِ، ثُمَّ انتَحىٰ عَلَيه فَقَلَبَها جَبرَئيلُ؈ عَن حَلقِهِ فَنَظَرَ إبراهيمُ فَإِذا هِيَ مَقلوبَةٌ، فَقَلَبَها إبراهيمُ عَلىٰ خَدِّها وقَلَبَها جَبرَئيلُ عَلىٰ قَفاها فَفَعَلَ ذٰلكَ مِراراً، ثُمَّ نودِيَ مِن مَيسرَةِ مَسجِدِ الخَيفِ: يا إبراهيمُ، قَد صَدَّقتَ الرُّؤيا واجتَرَّ الغُلامَ مِن تَحتِهِ، وتَناوَلَ

جَبرَئيلُ الكَبشَ مِن قُلَّةِ ثَبيرٍ فَوَضَعَهُ تَحتَهُ.

وخَرَجَ الشَّيخُ الخَبيثُ حَتّىٰ لَحِقَ بِالعَجوزِ حينَ نَظَرَت إلَى البَيتِ، وَالبَيتُ في وَسَطِ الوادي فَقالَ: ما شَيخٌ رَأَيتَهُ بِمِنىً؟ فَنَعَتَ نَعتَ إبراهيمَ.

قالَت: ذاكَ بَعلي.

قالَ: فَما وَصيفٌ رَأَيتُهُ مَعَهُ، ونَعَتَ نَعتَهُ.

قالَت: ذاكَ ابني.

قالَ: فَإِنّي رَأَيتُهُ أَضجَعَهُ وأَخَذَ المَديَةَ لِيَذبَحَهُ.

قالَت: كَلّا ما رَأَيتُ إبراهيمَ إلّا أرحَمَ النّاسِ وكَيفَ رَأَيتَهُ يَذبَحُ ابنَهُ.

قالَ: ورَبِّ السَّماءِ وَالأَرضِ، ورَبِّ هٰذِهِ البَنِيَّةِ، لَقَد رَأَيتُهُ أَضجَعَهُ وأَخَذَ المَديَةَ لِيَذبَحَهُ.

قالَت: لِمَ؟

قالَ: زَعَمَ أنَّ رَبَّهُ أمَرَهُ بِذَبحِهِ.

قالَت: فَحَقٌّ لَهُ أن يُطيعَ رَبَّهُ.[١]

١ / ١ ـ ٥

كَثرَةُ الدُّعاءِ

الكتاب

﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٌ﴾.[٢]

---

١. الكافي: ج ٤ ص ٢٠٧ ح ٩.

٢. التوبة: ١١٤.

﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّٰهٌ مُّنِيبٌ﴾.[١]

الحديث

٥١١. الإمام الباقر ﷺ ـ في قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٌ﴾ ـ: الأَوّاهُ هُوَ لدَّعّاءُ.[٢]

٥١٢. الإمام الصادق ﷺ ـ في قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّٰهٌ مُّنِيبٌ﴾ ـ: دَعّاءٌ.[٣]

٥١٣. الإمام الباقر ﷺ: خَرَجَ إبراهيمُ ﷺ ذاتَ يَومٍ يَسيرُ فِي البِلادِ لِيَعتَبِرَ فَمَرَّ بِفَلاةٍ مِنَ الأَرضِ فَإِذا هُوَ بِرَجُلٍ قائِمٍ يُصَلّي قَد قَطَعَ إلَى السَّماءِ صَوتَهُ ولِباسُهُ شَعَرٌ، فَوَقَفَ عَلَيهِ إبراهيمُ ﷺ فَعَجِبَ مِنهُ وجَلَسَ يَنتَظِرُ فَراغَهُ، فَلَمّا طالَ ذٰلِكَ عَلَيهِ حَرَّكَهُ بِيَدِهِ وقالَ لَهُ: إنَّ لي حاجَةً فَخَفِّف، قالَ: فَخَفَّفَ الرَّجُلُ وجَلَسَ إبراهيمُ، فَقالَ له إبراهيمُ ﷺ: لِمَن تُصَلّي؟

فَقالَ: لِإِلٰهِ إبراهيمَ.

فَقالَ: ومَن إلٰهُ إبراهيمَ؟

قالَ: الَّذي خَلَقَكَ وخَلَقَني.

فَقالَ لَهُ إبراهيمُ: لَقَد أعجَبَني نَحوُكَ وأَنَا اُحِبُّ أن اُؤاخِيَكَ فِي اللهِ ﷻ، فَأَينَ مَنزِلُكَ إذا أَرَدتُ زِيارَتَكَ ولِقاءَكَ؟

فَقالَ لَهُ الرَّجُلُ: مَنزِلي خَلفَ النُّطفَةِ ـ وأَشارَ بِيَدِهِ إلَى البَحرِ ـ

---

١. هود: ٧٥.

٢. الكافي: ج ٢ ص ٤٦٦ ح ١.

٣. تفسير العيّاشي: ج ٢ ص ١٥٤ ح ٥١.

وأمّا مُصَلّايَ فَهٰذَا المَوضِعُ تُصيبُني فيهِ إذا أَرَدتَني إن شاءَ اللهُ، ثُمَّ قالَ الرَّجُلُ لِإبراهيمَ: لَكَ حاجَةٌ؟

فَقالَ إبراهيمُ: نَعَم.

فَقالَ الرَّجُلُ: وما هِيَ؟

قالَ لَهُ: تَدعُو اللهَ وأُؤَمِّنُ أنَا عَلىٰ دُعائِكَ، أو أدعو أنَا وتُؤَمِّنُ أنتَ عَلىٰ دُعائي؟

فَقالَ لَهُ الرَّجُلُ: وفيمَ نَدعُو اللهَ؟

قالَ لَهُ إبراهيمُ: لِلمُذنِبينَ المُؤمِنينَ.

فَقالَ الرَّجُلُ: لا.

فَقالَ إبراهيمُ: ولِمَ؟

فَقالَ: لِأنّي دَعَوتُ اللهَ مُنذُ ثَلاثِ سِنينَ بِدَعوَةٍ لَم أرَ إجابَتَها إلَى السّاعَةِ، وأنَا أستَحيي مِنَ اللهِﷻ أن أدعُوَهُ بِدَعوَةٍ حَتّىٰ أعلَمَ أنَّهُ قَد أجابَني.

فَقالَ إبراهيمُ: وفيما دَعَوتَهُ؟

فَقالَ لَهُ الرَّجُلُ: إنّي لَفي مُصَلّايَ هٰذا ذاتَ يَومٍ إذ مَرَّ بي غُلامٌ أروَعُ، النّورُ يَطلُعُ مِن جَبهَتِهِ، لَهُ ذُؤابَةٌ مِن خَلفِهِ، وَمَعَهُ بَقَرٌ يَسوقُها، كَأَنَّما دُهِنَت دَهناً، وغَنَمٌ يَسوقُها كَأَنَّما دُخِسَت دَخساً. قالَ: فَأَعجَبَني ما رَأيتُ مِنهُ، فَقُلتُ: يا غُلامُ، لِمَن هٰذا البَقَرُ وَالغَنَمُ؟

فَقالَ: لي.

فَقُلتُ: ومَن أنتَ؟

فَقالَ: أنَا إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ خَليلِ الرَّحمٰنِ ﷺ. فَدَعَوتُ اللهَ ﷻ عِندَ ذٰلِكَ وسَأَلتُهُ أن يُرِيَني خَليلَهُ.

فَقالَ لَهُ إبراهيمُ ﷺ: فَأَنا إبراهيمُ خَليلُ الرَّحمٰنِ، وذٰلِكَ الغُلامُ ابني.

فَقالَ لَهُ الرَّجُلُ عِندَ ذٰلِكَ: الحَمدُ لِلّٰهِ رَبِّ العالَمينَ، الَّذي أجابَ دَعوَتي، قالَ: ثُمَّ قَبَّلَ الرَّجُلُ صَفحَتَي وَجهِ إبراهيمَ وعانَقَهُ، ثُمَّ قالَ: الآنَ فَقُم وَادعُ حَتّىٰ أُؤَمِّنَ عَلىٰ دُعائِكَ، فَدَعا إبراهيمُ ﷺ لِلمُؤمِنينَ والمُؤمِناتِ المُذنِبينَ مِن يَومِهِ ذٰلِكَ إلىٰ يَومِ القِيامَةِ بِالمَغفِرَةِ وَالرِّضا عَنهُم، قالَ: وأَمَّنَ الرَّجُلُ عَلىٰ دُعائِهِ.

فَقالَ أبو جَعفَرٍ ﷺ: فَدَعوَةُ إبراهيمَ بالِغَةٌ لِلمُؤمِنينَ المُذنِبينَ مِن شيعَتِنا إلىٰ يَومِ القِيامَةِ.[١]

١ / ٢
مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ

الكتاب

﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْـَٔاخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا﴾.[٢]

الحديث

٥١٤. رسول الله ﷺ: يا بَني عَبدِ المُطَّلِبِ، إنّي وَاللهِ ما أعلَمُ شابّاً فِي العَرَبِ جاءَ قَومَهُ بِأَفضَلَ مِمّا قَد جِئتُكُم بِهِ؛ إنّي قَد جِئتُكُم بِخَيرِ

---

١. كمال الدين: ص ١٤٠ ح ٨، الكافي: ج ٨ ص ٣٩٢ ح ٥٩١ نحوه.

٢. الأحزاب: ٢١.

الدُّنيا وَالآخِرَةِ.[١]

٥١٥. الإمام زين العابدين: إنَّ أعرابِيّاً أتىٰ رَسولَ اللهِ ﷺ فَخَرَجَ إلَيهِ في رِداءٍ مُمَشَّقٍ[٢].

فَقالَ: يا مُحَمَّدُ، لَقَد خَرَجتَ إلَيَّ كَأَنَّكَ فَتىً.

فَقالَ ﷺ: نَعَم يا أعرابِيُّ، أنَا الفَتىٰ، ابنُ الفَتىٰ، أخُو الفَتىٰ.

فَقالَ: يا مُحَمَّدُ، أمَّا الفَتىٰ فَنَعَم، وكَيفَ ابنُ الفَتىٰ وأخُو الفَتىٰ؟

فَقالَ: أما سَمِعتَ اللهَ ﷻ يَقولُ: ﴿قَالُواْ سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُۥٓ إِبْرَٰهِيمُ﴾[٣] فَأَنَا ابنُ إبراهيمَ، وأمّا أخُو الفَتىٰ فَإِنَّ مُنادِياً نادىٰ فِي السَّماءِ يَومَ اُحُدٍ: «لا سَيفَ إلّا ذُوالفَقارِ ولا فَتىٰ إلّا عَلِيٌّ، فَعَلِيٌّ أخي وأنَا أخوهُ».[٤]

٥١٦. الإمام الحسن: سَأَلتُ خالي هِندَ بنَ أبي هالَةَ عَن حِليَةِ رَسولِ اللهِ ﷺ وكانَ وَصّافاً لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقالَ: كانَ رسولُ اللهِ فَخماً مُفَخَّماً، يَتَلَألَأُ وَجهُهُ تَلَألُؤَ القَمَرِ لَيلَةَ البَدرِ، أطوَلَ مِنَ المَربوعِ وأقصَرَ مِنَ المُشَذَّبِ،[٥] عَظيمَ الهامَةِ، رَجِلَ الشَّعرِ إذَا انفَرَقَت عَقيقَتُهُ[٦] فَرَقَ وإلّا فَلا يُجاوِزُ شَعرُهُ شَحمَةَ اُذُنَيهِ إذا هُوَ وَفرَةٌ،

---

١. الأمالي للطوسي: ص ٥٨٣ ح ١٢٠٦.

٢. ثوب ممشّق: مصبوغ بالمشق وهو طين أحمر يستعمل للصبغ (راجع: تاج العروس: ج ١٣ ص ٤٤٧).

٣. الأنبياء: ٦٠.

٤. معاني الأخبار: ص ١١٩.

٥. المشذّب: هو الطويل البائن الطُّول مع نَقص في لحمه، وأصله من النخلة الطويلة التي شُذِّب عنها جريدها: أي قطّع و فرّق (النهاية: ج ٢، ص ٤٥٣).

٦. عقيقته: العَقُّ في الأصل الشق والقطع، سمّيت الشعرة التي يخرج الولود من بطن اُمه وهي

أزهَرَ اللّونِ، واسِعَ الجَبينِ، أزَجَّ[١] الحاجِبَينِ سوابِغَ في غَيرِ قَرَنٍ بَينَهُما عِرقٌ يُدِرُّهُ الغَضَبُ، أقنَى العِرنينِ لَهُ نورٌ يَعلوهُ يَحسَبُهُ مَن لَم يَتَأَمَّلهُ، أشَمَّ، كَثَّ اللِّحيَةِ، سَهلَ الخَدَّينِ، ضَليعَ الفَمِ، أشنَبَ[٢] مُفَلَّجَ الأَسنانِ، دَقيقَ المَسرُبَةِ[٣] كَأَنَّ عُنُقَهُ جيدُ دُميَةٍ في صَفاءِ الفِضَّةِ، مُعتَدِلَ الخَلقِ، بادِناً مُتَماسِكاً، سَواءَ البَطنِ والصَّدرِ، بَعيدَ ما بَينَ المَنكِبَينِ، ضَخمَ الكَراديسِ، أنوَرَ المُتَجَرِّدِ مَوصولَ ما بَينَ اللَّبَّةِ وَالسُّرَّةِ بِشَعرٍ يَجري كَالخَطِّ، عارِيَ الثَّديَينِ وَالبَطنِ وما سِوىٰ ذٰلِكَ، أشعَرَ الذِّراعَينِ وَالمَنكِبَينِ وأعالِيَ الصَّدرِ، طَويلَ الزَّندَينِ رَحبَ الرّاحَةِ، شَثنَ الكَفَّينِ وَالقَدَمَينِ، سائِلَ الأَطرافِ، سَبطَ العَصَبِ[٤]، خُمصانَ الأَخمَصَينِ، فَسيحَ القَدَمَينِ يَنبو عَنهُمَا الماءُ إذا زالَ زالَ تَقَلُّعاً يَخطو تَكَفِّياً ويَمشي هَوناً، ذَريعَ المِشيَةِ إذا مَشىٰ كَأَنَّما يَنحَطُّ مِن صَبَبٍ، وإذَا التَفَتَ التَفَتَ جَميعاً، خافِضَ الطَّرفِ نَظَرُهُ إلى الأَرضِ أطوَلُ مِن نَظَرِهِ إلَى السَّماءِ، جُلُّ نَظَرِهِ المُلاحَظَةُ، يَبدُرُ مَن لَقِيَهُ بِالسَّلامِ.

قالَ: قُلتُ: صِف لي مَنطِقَهُ.

فَقالَ: كانَ ﷺ مُتَواصِلَ الأَحزانِ، دائِمَ الفِكرَةِ لَيسَت لَهُ راحَةٌ، ولا يَتَكَلَّمُ في غَيرِ حاجَةٍ، يَفتَتِحُ الكَلامَ ويَختِمُهُ بِأَشداقِهِ، يَتَكَلَّمُ بِجَوامِعِ الكَلِمِ فَصلاً لا فُضولَ فيهِ ولا تَقصيرَ، دَمِثاً لَيسَ بِالجافي

↔ عليه عقيقة. (لسان العرب: ج ١٠ ص ٢٥٧).

١. أزجّ العواجب؛ الزجج: تقوُّس في الحجاب مع طول في طَرفه وامتداد. (النهاية: ج ٢ ص٢٩٦).

٢. الشَّنب: البياض والبريق والتحديد في الأسنان (النهاية: ج ٢، ص ٥٠٣).

٣. المسربة: الشعر المُستدقُّ، النابت وسط الصدر إلى البطن (لسان العرب: ج ١ ص ٤٦٥).

٤. في معاني الأخبار و بحار الأنوار: «سَبطَ القَصَبِ».

ولا بِالمَهينِ، تَعظُمُ عِندَهُ النِّعمَةُ وإن دَقَّت لا يَذُمُّ مِنها شَيئاً غَيرَ أَنَّهُ كانَ لا يَذُمُّ ذَوّاقاً ولا يَمدَحُهُ ولا تُغضِبُهُ الدُّنيا وما كانَ لَها، فَإِذا تُعوطِيَ الحَقُّ لَم يَعرِفهُ أحَدٌ، ولَم يَقُم لِغَضَبِهِ شَيءٌ حَتّىٰ يَنتَصِرَ لَهُ، وإذا أشارَ أشارَ بِكَفِّهِ كُلِّها، وإذا تَعَجَّبَ قَلَبَها، وإذا تَحَدَّثَ قارَبَ يَدَهُ اليُمنىٰ مِنَ اليُسرىٰ فَضَرَبَ بِإِبهامِهِ اليُمنىٰ راحَةَ اليُسرىٰ، وإذا غَضِبَ أعرَضَ بِوَجهِهِ و أشاحَ، وإذا فَرِحَ غَضَّ طَرفَهُ، جُلُّ ضِحكِهِ التَّبَسُّمُ، يَفتَرُّ عَن مِثلِ حَبِّ الغَمامِ، قالَ الحَسَنُ عليه السلام: فَكَتَمتُ هٰذَا الخَبَرَ عَنِ الحُسَينِ عليه السلام زَماناً، ثُمَّ حَدَّثتُهُ فَوَجَدتُهُ قَد سَبَقَني إلَيهِ وسَأَلَهُ عَمّا سَأَلتُهُ عَنهُ فَوَجَدتُهُ قَد سَأَلَ أباهُ عَن مَدخَلِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله ومَخرَجِهِ وَمجلِسِهِ وشَكلِهِ فَلَم يَدَع مِنهُ شَيئاً.

قالَ الحُسَينُ عليه السلام: سَأَلتُ أبي عليه السلام عَن مَدخَلِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله.

فَقالَ: كانَ دُخولُهُ لِنَفسِهِ مَأذوناً لَهُ في ذٰلِكَ فَإِذا أوىٰ إلىٰ مِنزِلِهِ جَزَّأَ دُخولَهُ ثَلاثَةَ أجزاءٍ: جُزءاً لِلّٰهِ تَعالىٰ، وجُزءاً لِأَهلِهِ، وجُزءاً لِنَفسِهِ، ثُمَّ جَزَّأَ جُزءَهُ بَينَهُ وبَينَ النّاسِ فَيَرُدُّ ذٰلِكَ بِالخاصَّةِ عَلَى العامَّةِ ولا يَدَّخِرُ عَنهُم مِنهُ شَيئاً وكانَ مِن سيرَتِهِ في جُزءِ الاُمَّةِ إيثارُ أهلِ الفَضلِ بِإِذنِهِ وقَسمُهُ عَلىٰ قَدرِ فَضلِهِم فِي الدّينِ فَمِنهُم ذُو الحاجَةِ، ومِنهُم ذُو الحاجَتَينِ، ومِنهُم ذُو الحَوائِجِ، فَيَتَشاغَلُ ويَشغَلُهُم فيما أصلَحَهُم وأصلَحَ الاُمَّةَ مِن مَسأَلَتِهِ عَنهُم وإخبارِهِم بِالَّذي يَنبَغي ويَقولُ: لِيُبلِغِ الشّاهِدُ مِنكُمُ الغائِبَ وأبلِغوني حاجَةَ مَن لا يَقدِرُ عَلىٰ إبلاغِ حاجَتِهِ، فَإِنَّهُ مَن أبلَغَ سُلطاناً حاجَةَ مَن لا يَقدِرُ عَلىٰ إبلاغِها ثَبَّتَ اللهُ قَدَمَيهِ يَومَ القِيامَةِ لا يَذكُرُ عِندَهُ إلّا

ذٰلِكَ ولا يَقبَلُ مِن أحَدٍ غَيرَهُ[١] يَدخُلونَ رُوّاداً ولا يَفتَرِقونَ إلّا عَن ذَواقٍ ويَخرُجونَ أدِلَّةً فُقَهاءَ. فَسَألتُهُ عَن مَخرَجِ رَسولِ اللهِ ﷺ كَيفَ كانَ يَصنَعُ فيهِ؟

فَقالَ: كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ يَخزُنُ لِسانَهُ إلّا عَمّا يَعنيه ويُـؤلِفُهُم ولا يُنَفِّرُهُم، ويُكرِمُ كَريمَ كُلِّ قَومٍ ويُوَلِّيهِ عَلَيهِم، ويَحْذَرُ النّاسَ ويَحتَرِسُ مِنهُم مِن غَيرِ أن يَطوِيَ عَن أحَـدٍ بُشـرَهُ ولا خُـلُقَهُ، ويَتَفَقَّدُ أصحابَهُ، وَيسأَلُ النّاسَ عَمّا فِي النّاسِ، ويُحَسِّنُ الحَسَنَ ويُقَوّيهِ وَيُقَبِّحُ القَبيحَ ويوهِنُهُ، مُعتَدِلَ الأَمرِ غَيرَ مُختَلِفٍ، لا يَغفُلُ مَخافَةَ أن يَغفُلوا أو يَملّوا، ولا يُقَصِّرُ عَنِ الحَقِّ ولا يَجوزُهُ الَّذينَ يَلونَهُ مِنَ النّاسِ خِيارُهُم أفضَلُهُم عِندَهُ وَأعَمُّهُم نَصيحَةً لِلمُسلِمينَ وأعظَمُهُم عِندَهُ مَنزِلَةً أحسَنُهُم مُواساةً ومُوازَرَةً.

قالَ: فَسَألتُهُ عَن مَجلِسِهِ.

فَقالَ: كانَ ﷺ لا يَجلِسُ ولا يَقومُ إلّا عَلىٰ ذِكرٍ ولا يـوطِنُ الأَماكِنَ ويَنهىٰ عَن إيطانِها، وإذا انتَهىٰ إلىٰ قَومٍ جَلَسَ حَيثُ يَنتَهي بِهِ المَجلِسُ وَيأمُرُ بِـذٰلِكَ ويُـعطي كُـلَّ جُـلَسائِهِ نَـصيبَهُ حَـتّىٰ لا يَحسَبُ أحَدٌ مِن جُلَسائِهِ أنَّ أحَداً أكرَمُ عَلَيهِ مِنهُ، مَن جالَسَهُ صابَرَهُ حَتّىٰ يَكونَ هُوَ المُنصَرِفَ عَنهُ، مَن سَألَهُ حاجَةً لَم يَرجِع إلّا بِها أو بِمَيسورٍ مِنَ القَولِ، قَد وَسِعَ النّاسَ مِنهُ خُلُقُهُ وصارَ لَهُم أباً رَحيماً وصاروا عِندَهُ فِي الحَقِّ سَواءً، مَجلِسُهُ مَجلِسُ حِـلمٍ وحَياءٍ وصِدقٍ وأمانَةٍ لا تُرفَعُ فيهِ الأَصواتُ، ولا تُؤبَنُ فيهِ الحُرَمُ،

---

١. في معاني الأخبار وبحار الأنوار: «لا يُقَيِّدُ مِن أحَدٍ عَثرَةً».

ولا تُثَنّىٰ[١] فَلَتاتُهُ، مُتَعادِلينَ مُتَواصِلينَ فيهِ بِالتَّقوىٰ مُـتَواضِـعينَ، يُــوَقِّرونَ الكَـبيرَ ويَـرحَـمونَ الصَّـغيرَ، ويُـؤثِرونَ ذَا الحـاجَةِ، ويَحفَظونَ الغَريبَ.

فَقُلتُ: كَيفَ كانَ سيرَتُهُ في جُلَسائِهِ؟

فَقالَ: كانَ دائِمَ البِشرِ، سَهلَ الخُلُقِ، لَيِّنَ الجانِبِ لَيسَ بِـفَظٍّ ولا غَليظٍ ولا صَخّابٍ ولا فَحّاشٍ ولا عَيّابٍ ولا مَزّاحٍ ولا مَدّاحٍ يَتَغافَلُ عَمّا لا يَشتَهي، فَلا يُؤيِسُ مِنهُ ولا يُخَيِّبُ فيهِ مُؤَمِّليهِ، قَد تَرَكَ نَفسَهُ مِن ثَلاثٍ: المِراءِ وَالإِكثارِ وما لا يَعنيهِ، وتَرَكَ النّاسَ مِن ثَلاثٍ: كـانَ لا يَـذُمُّ أحَـداً ولا يُـعَيِّرُهُ ولا يَـطلُبُ عَـثَراتِـهِ ولا عَورَتَهُ ولا يَتَكَلَّمُ إلّا فيما رَجا ثَوابَهُ، إذا تَكَلَّمَ أطرَقَ جُلَساءُهُ كَأَنَّما عَلىٰ رُؤوسِهِمُ الطَّيرُ، وإذا سَكَتَ تَكَلَّموا ولا يَتَنازَعونَ عِندَهُ الحَديثَ، وإذا تَكَلَّمَ عِندَهُ أحَدٌ أنصَتوا لَهُ حَتّىٰ يَفرُغَ مِن حَديثِهِ، يَضحَكُ مِمّا يَضحَكونَ مِنهُ، وَيَتَعَجَّبُ مِمّا يَتَعَجَّبونَ مِنهُ، ويَصبِرُ لِلغَريبِ عَلَى الجَفوَةِ فِي المَسأَلَةِ وَالمَنطِقِ حَتّىٰ أنَ كانَ أصحابُهُ لَيَستَجلِبونَهُم ويَقولُ: إذا رَأَيتُم طالِبَ حـاجَةٍ يَـطلُبُها فَـارفِدوهُ، ولا يَقبَلُ الثَّناءَ إلّا مِن مُكافِئٍ، ولا يَقطَعُ عَلىٰ أحَدٍ كَلامَهُ حَـتّىٰ يَجوزَهُ فَيَقطَعَهُ بِنَهيٍ أو قِيامٍ.

قالَ: فَسَأَلتُهُ عن سُكوتِ رَسولِ اللهِ ﷺ.

فَقالَ ﷺ: كانَ سُكوتُهُ عَلىٰ أربَـعٍ: الحِـلمِ وَالحَـذَرِ وَالتَّـقديرِ وَالتَّفكُّرِ، فَأَمَّا التَّقديرُ فَفي تَسوِيَةِ النَّظَرِ وَالاِستِماعِ بَـينَ النّـاسِ،

---

١. في معاني الأخبار: «لا تُنثىٰ» ولعلّه هو الأصحّ.

وأمّا تَفَكُّرُهُ فَفيما يَبقىٰ ويَفنىٰ.

وجُمِعَ لَهُ الحِلمُ فِي الصَّبرِ فَكانَ لا يُغضِبُهُ شَيءٌ ولا يَستَفِزُّهُ.

وجُمِعَ لَهُ الحَذَرُ في أربَعٍ: أخذِهِ الحَسَنَ لِيُقتَدىٰ بِهِ، وتَركِهِ القَبيحَ لِيُنتَهىٰ عَنهُ، وَاجتِهادِهِ الرَّأيَ في إصلاحِ اُمَّتِهِ وَالقِيامِ فيما جَمَعَ لَهُم مِن خَيرِ الدُّنيا وَالآخِرَةِ.[1]

١ / ٣

يوسُفُ الصِّدّيقُ

١ / ٣ ـ ١

شِدَّةُ التَّقوىٰ

الكتاب

﴿وَرَٰوَدَتْهُ ٱلَّتِى هُوَ فِى بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَٰبَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ إِنَّهُۥ رَبِّىٓ أَحْسَنَ مَثْوَاىَ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ * وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَٰنَ رَبِّهِۦ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلْفَحْشَآءَ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ﴾.[2]

الحديث

٥١٧. الإمام زين العابدين عليه السلام: في قَولِ اللهِ عز وجل: ﴿لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَٰنَ رَبِّهِۦ﴾ قالَ: قامَتِ امرَأَةُ العَزيزِ إلَى الصَّنَمِ فَأَلقَت عَلَيهِ ثَوباً، فَقالَ لَها يوسُفُ: ما هٰذا

---

١. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٣١٦ ح ١، معاني الأخبار: ص ٨٠ ح ١، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ١٤٨ ح ٤.

٢. يوسف: ٢٣ و ٢٤.

فَقالَت: أستَحيي مِنَ الصَّنَمِ أن يَرانا.

فَقالَ لَها يوسُفُ: أتَستَحيينَ مَن لا يَسمَعُ ولا يُبصِرُ ولا يَفقَهُ ولا يَأكُلُ ولا يَشرَبُ ولا أستَحيي أنَا مِمَّن خَلَقَ الإِنسانَ وعَلَّمَهُ فَذٰلِكَ قَولُهُ﴿ع﴾: ﴿لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَـٰنَ رَبِّهِۦ﴾.[1]

٥١٨. بحار الأنوار عن ابن عباس: مَكَثَ يوسُفُ﴿ع﴾ في مَنزِلِ المَـلِكِ وزَليخا ثَلاثَ سِنينَ، ثُمَّ أحَبَّتهُ فَراوَدَتهُ، فَبَلَغَنا - اللهُ أعلَمُ - أنَّها مَكَثَت سَبعَ سِنينَ عَلىٰ صَدرِ قَدَمَيها وهُوَ مُطرِقٌ إلَى الأَرضِ، لا يَرفَعُ طَرفَهُ إلَيها مَخافَةً مِن رَبِّهِ، فَقالَت يَوماً: اِرفَع طَرفَكَ وَانظُر إلَيَّ.

قالَ: أخشَى العَمىٰ في بَصَري.

قالَت: ما أحسَنَ عَينَيكَ!

قالَ: هُما أوَّلُ ساقِطٍ عَلىٰ خَدّي في قَبري.

قالَت: ما أطيَبَ ريحَكَ!

قالَ: لَو سَمِعتِ رائِحَتي بَعدَ ثَلاثٍ مِن مَوتي لَهَرَبتِ مِنّي.

قالَت: لِمَ لا تَقرُبُ مِنّي؟

قالَ: أرجو بِذٰلِكِ القُربَ مِن رَبّي.

قالَت: فَرشِيَ الحَريرُ فَقُم وَاقضِ حاجَتي.

قالَ: أخشىٰ أن يَذهَبَ مِنَ الجَنَّةِ نَصيبي.

قالَت: اُسَلِّمُكَ إلَى المُعَذِّبينَ.

---

١. عيون أخبار الرضا﴿ع﴾: ج ٢ ص ٤٥ ح ١٦٢.

قالَ: إذاً يَكفيني رَبّي.[١]

١ / ٣ ـ ٢

اِختِيارُ السِّجنِ

الكتاب

﴿قَالَتْ فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِى لُمْتُنَّنِى فِيهِ وَلَقَدْ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفْسِهِۦ فَٱسْتَعْصَمَ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَآ ءَامُرُهُۥ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ * قَالَ رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَىَّ مِمَّا يَدْعُونَنِىٓ إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّى كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾.[٢]

الحديث

٥١٩. الإمام الرضا عليه السلام: قالَ السَّجّانُ لِيوسُفَ: إنّي لَأُحِبُّكَ.

فَقالَ يوسُفُ: ما أصابَني بَلاءٌ إلّا مِنَ الحُبِّ أن كانَت خالَتي أحَبَّتني فَسَرَّقَتني، وأن كانَ أبي أحَبَّني فَحَسَدوني إخوَتي، وأن كانَتِ امرَأَةُ العَزيزِ أحَبَّتني فَحَبَسَتني، قالَ: وشَكا يوسُفُ فِي السِّجنِ إلَى اللهِ، فَقالَ: يا رَبِّ، بِماذَا استَحقَقتُ السِّجنَ؟ فَأَوحَى اللهُ إلَيهِ: أنتَ اختَرتَهُ حينَ قُلتَ: ﴿رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَىَّ مِمَّا يَدْعُونَنِىٓ إِلَيْهِ﴾، هَلّا قُلتَ: العافِيَةُ أحَبُّ إلَيَّ مِمّا يَدعونَني إلَيهِ؟![٣]

---

١. بحار الأنوار: ج ١٢ ص ٢٧٠ ح ٤٥.

٢. يوسف: ٣٢ و ٣٣.

٣. تفسير القمّي: ج ١ ص ٣٥٤. بيان: سرقتني بتشديد الراء. قال الفيروزآبادي: التسريق: النسبة إلى السرقة (القاموس المحيط: ج ٣ ص ٢٤٤).

١ / ٣ ـ ٣

عِزّةُ الطّاعَةِ وذِلّةُ المَعصِيَةِ

الكتاب

﴿وَقَالَ ٱلْمَلِكُ ٱئْتُونِى بِهِۦٓ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِى فَلَمَّا كَلَّمَهُۥ قَالَ إِنَّكَ ٱلْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ * قَالَ ٱجْعَلْنِى عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِ إِنِّى حَفِيظٌ عَلِيمٌ * وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِى ٱلْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَآءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَن نَّشَآءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾. [١]

الحديث

٥٢٠ . الإمام الباقر عليه السلام : لَمّا أصابَتِ امرَأَةَ العَزيزِ الحاجَةُ قيلَ لَها : لَو أتَيتِ يوسُفَ عليه السلام ، فَشاوَرَت في ذٰلِكَ ، فَقيلَ لَها : إنّا نَخافُهُ عَلَيكِ .

قالَت : كَلّا إنّي لا أخافُ مَن يَخافُ اللهَ ، فَلَمّا دَخَلَت عَلَيهِ فَرَأَتهُ في مُلكِهِ قالَت : الحَمدُ لِلّٰهِ الَّذي جَعَلَ العَبيدَ مُلوكاً بِطاعَتِهِ ، وجَعَلَ المُلوكَ عَبيداً بِمَعصِيَتِهِ ، فَتَزَوَّجَها فَوَجَدَها بِكراً .

فَقالَ : أَلَيسَ هٰذا أحسَنَ ؟ أَلَيسَ هٰذا أجمَلَ؟

فَقالَت : إنّي كُنتُ بُليتُ مِنكَ بِأَربَعِ خِصالٍ : كُنتُ أجمَلَ أهلِ زَماني ، وكُنتَ أجمَلَ أهلِ زَمانِكَ ، وكُنتُ بِكراً ، وكانَ زَوجي عِنّيناً . [٢]

٥٢١ . الإمام الصادق عليه السلام : اِستَأذَنَت زَليخا عَلىٰ يوسُفَ ، فَقيلَ لَها : يا زَليخا ، إنّا نَكرَهُ أن نُقَدِّمَ بِكِ عَلَيهِ لِما كانَ مِنكِ إلَيهِ ؛ قالَت : إنّي لا أخافُ مَن يَخافُ اللهَ ، فَلَمّا دَخَلَت .

---

١ . يوسف : ٥٤ ـ ٥٦.

٢ . الأمالي للطوسي : ص ٤٥٦ ح ١٠٢٠.

قالَ لَها: يا زَليخا، مالي أراكِ قَد تَغَيَّرَ لَونُكِ؟

قالَت: الحَمدُ لِلّهِ الَّذي جَعَلَ المُلوكَ بِمَعصِيَتِهِم عَبيداً، وجَعَلَ العَبيدَ بِطاعَتِهِم مُلوكاً.

قالَ لَها: يا زَليخا، مَا الَّذي دَعاكِ إلىٰ ما كانَ مِنكِ؟

قالَت: حُسنُ وَجهِكَ يا يوسُفُ.

فَقالَ: كَيفَ لَو رَأَيتِ نَبِيّاً يُقالُ لَهُ: مُحَمَّدٌ يَكونُ في آخِرِ الزَّمانِ أحسَنَ مِنّي وَجهاً، وأحسَنَ مِنّي خُلُقاً، وأسمَحَ مِنّي كَفّاً.

قالَت: صَدَقتَ.

قالَ: وكَيفَ عَلِمتِ أنّي صَدَقتُ؟

قالَت: لِأَنَّكَ حينَ ذَكَرتَهُ وَقَعَ حُبُّهُ في قَلبي، فَأَوحَى اللّهُ عزّ وجلّ إلىٰ يوسُفَ: أنَّها قَد صَدَقَت، وأنّي قَد أحبَبتُها لِحُبِّها مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله، فَأَمَرَهُ اللّهُ ـ تَبارَكَ وتَعالىٰ ـ أن يَتَزَوَّجَها.[1]

٥٢٢. الأمالي عن موسى بن سعيد الراسِبِيّ: لَمّا قَدِمَ يَعقوبُ عَلىٰ يوسُفَ عليه السلام خَرَجَ يوسُفُ عليه السلام فَاستَقبَلَهُ في مَوكِبِهِ، فَمَرَّ بِامرَأَةِ العَزيزِ وَهِيَ تَعبُدُ في غُرفَةٍ لَها، فَلَمّا رَأَتهُ عَرَفَتهُ فَنادَتهُ بِصَوتٍ حَزينٍ: أيُّهَا الرّاكِبُ، طالَ ما أحزَنتَني، ما أحسَنَ التَّقوىٰ كَيفَ حَرَّرَ[2] العَبيدَ؟! وما أقبَحَ الخَطيئَةَ كَيفَ عَبَّدَتِ الأَحرارَ؟![3]

راجع: ص ٢٢٦ زواج يوسف وزليخا.

---

١. علل الشرائع: ص ٥٥ ح ١.

٢. ما أثبتناه هو الأصحّ كما في بحار الأنوار وما في المصدر: «حرّرت».

٣. الأمالي للطوسي: ص ٤٥٧ ح ١٠٢١، بحار الأنوار: ج ١٢ ص ٢٧٠ ح ٤٦.

١ / ٣ ـ ٤

حُرمَةُ الوالِدِ

الكتاب

﴿فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ٱدْخُلُواْ مِصْرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ﴾.[١]

الحديث

٥٢٣. الإمام الصادق عليه السلام: لَمّا تَلَقّىٰ يوسُفُ يَعقوبَ تَرَجَّلَ لَهُ يَعقوبُ ولَم يَتَرَجَّل لَهُ يوسُفُ، فَلَم يَنفَصِلا مِنَ العِناقِ حَتّىٰ أتاهُ جَبرَئيلُ، فَقالَ لَهُ: يا يوسُفُ، تَرَجَّلَ لَكَ الصِّدّيقُ ولَم تَتَرَجَّل لَهُ! ابسُط يَدَكَ. فَبَسَطَها فَخَرَجَ نورٌ مِن راحَتِهِ.

فَقالَ لَهُ يوسُفُ: ما هٰذا؟

قالَ: هٰذا آيَةٌ لا يَخرُجُ مِن عَقِبِكَ نَبِيٌّ عُقوبَةً.[٢]

١ / ٣ ـ ٥

زَواجُ يوسُفَ و زَليخا

٥٢٤. الإمام الصادق عليه السلام: إنَّ يوسُفَ لَمّا تَزَوَّجَ امرَأَةَ العَزيزِ وَجَدَها عَذراءَ، فَقالَ لَها: ما حَمَلَكِ عَلَى الَّذي صَنَعتِ؟

قالَت: ثَلاثُ خِصالٍ: الشَّبابُ، وَالمالُ، وأنّي كُنتُ لا زَوجَ لي

---

١. يوسف: ٩٩.

٢. علل الشرائع: ص ٥٥ ح ١.

ـ يَعني كانَ المَلِكُ عِنّيناً ـ.[١]

٥٢٥. **الأمالي عن وهب بن مُنبِّه**: وَجَدتُ في بَعضِ كُتُبِ اللهِ عزّوجلّ أنَّ يوسُفَ عليه السلام مَرَّ في مَوكِبِهِ عَلَى امرَأَةِ العَزيزِ وَهِيَ جالِسَةٌ عَلىٰ مَزبَلَةٍ، فَقالَت: الحَمدُ لِلّٰهِ الَّذي جَعَلَ المُلوكَ بِمَعصِيَتِهِم عَبيداً، وجَعَلَ العَبيدَ بِطاعَتِهِم مُلوكاً، أصابَتنا فاقَةٌ فَتَصَدَّق عَلَينا.

فَقالَ يوسُفُ عليه السلام: غُموطُ النِّعَمِ سُقمُ دَوامِها، فَراجِعي ما يُمَحِّصُ عَنكِ دَنَسَ الخَطيئَةِ، فَإِنَّ مَحَلَّ الِاستِجابَةِ قُدسُ القُلوبِ وطَهارَةُ الأَعمالِ.

فَقالَت: مَا اشتَمَلتُ بَعدُ عَلىٰ هَيئَةِ التَّأَثُّمِ وإنّي لَأَستَحيي أن يَرَى اللهُ لي مَوقِفَ استِعطافٍ ولَمّا تُهريقُ العَينُ عَبرَتَها ويُؤَدّي الجَسَدُ نَدامَتَهُ.

فَقالَ لَها يوسُفُ: فَجِدّي، فَالسَّبيلُ هَدَفُ الإِمكانِ قَبلَ مُزاحَمَةِ العُدَّةِ ونَفادِ المُدَّةِ.

فَقالَت: هُوَ عَقيدَتي وسَيَبلُغُكَ إن بَقيتَ بَعدي، فَأَمَرَ لَها بِقِنطارٍ مِنَ ذَهَبٍ، فَقالَت: القوتُ بَتَّةً، ماكُنتُ لِأَرجِعَ إِلَى الخَفضِ وأَنا مَأسورَةٌ فِي السَّخَطِ.

فَقالَ بَعضُ وُلدِ يوسُفَ لِيوسُفَ: يا أبَه، مَن هٰذِهِ الَّتي قَد تَفَتَّتَ لَها كَبِدي، ورَقَّ لَها قَلبي؟

قالَ: هٰذِهِ دابَّةُ التَّرَحِ في حِبالِ الِانتِقامِ، فَتَزَوَّجَها يوسُفُ عليه السلام فَوَجَدَها بِكراً.

فَقالَ: أنّىٰ وقَد كانَ لَكِ بَعلٌ!

---

١. بحار الأنوار: ج ١٢ ص ٢٩٦ ح ٧٩.

فَقالَت: كانَ مَحصوراً بِفَقدِ الحَرَكَةِ وصَردِ المَجاري.[١]

١ / ٣ ـ ٦

اِحتِجاجُ اللهِ بِيوسُفَ عَلَى الشّابِّ الجَميلِ

٥٢٦. الإمام الصادق عليه السلام: تُؤتىٰ بِالمَرأَةِ الحَسناءِ يَومَ القِيامَةِ الَّتي قَدِ افتُتِنَت في حُسنِها، فَتَقولُ: يا رَبِّ، حَسَّنتَ خَلقي حَتّىٰ لَقيتُ ما لَقيتُ، فَيُجاءُ بِمَريَمَ عليها السلام فَيُقالُ: أنتِ أحسَنُ أو هٰذِهِ؟ قد حَسَّنّاها فَلَم تُفتَتَن، ويُجاءُ بِالرَّجُلِ الحَسَن الَّذي قَدِ افتُتِنَ في حُسنِهِ، فَيَقولُ: يا رَبِّ، حَسَّنتَ خَلقي حَتّىٰ لَقيتُ مِنَ النِّساءِ ما لَقيتُ، فَيُجاءُ بِيوسُفَ عليه السلام فَيُقالُ: أنتَ أحسَنُ أو هٰذا؟ قَد حَسَّنّاهُ فَلَم يُفتَتَن، و يُجاءُ بِصاحِبِ البَلاءِ الَّذي قَد أصابَتهُ الفِتنَةُ في بَلائِهِ فَيَقولُ: يا رَبِّ، شَدَّدتَ عَلَيَّ البَلاءَ حَتَّى افتُتِنتُ، فَيُؤتىٰ بِأَيّوبَ فَيُقالُ: أبَلِيَّتُكَ أشَدُّ أو بَلِيَّةُ هٰذا؟ فَقَدِ ابتُلِيَ فَلَم يُفتَتَن.[٢]

١ / ٤

موسَى الكَليمُ

١ / ٤ ـ ١

العِلمُ والحِكمَةُ فِي الشَّبابِ

الكتاب

﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسْتَوَىٰٓ ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى

---

١. الأمالي للصدوق: ص ٥٢ ح ٧.

٢. الكافي: ج ٨ ص ٢٢٨ ح ٢٩١.

﴿ٱلْمُحْسِنِينَ﴾.[١]

الحديث

٥٢٧. الإمام الصادق عليه السلام ـ في قَولِ اللهِ عزّ وجلّ: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسْتَوَىٰٓ﴾ ـ: أَشُدُّهُ ثَمانِيَ عَشرَةَ سَنَةً.[٢]

١ / ٤ ـ ٢

غايَةُ الفَقرِ

الكتاب

﴿فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّى لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَىَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾.[٣]

الحديث

٥٢٨. الإمام عليّ عليه السلام: إن شِئتَ ثَنَّيتُ بِموسىٰ كَليمِ اللهِ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ ـ إذ يَقولُ: ﴿رَبِّ إِنِّى لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَىَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ وَاللهِ ما سَأَلَهُ إلّا خُبزاً يَأكُلُهُ، لِأَنَّهُ كانَ يَأكُلُ بَقلَةَ الأَرضِ. ولَقَد كانَت خُضرَةُ البَقلِ تُرىٰ مِن شَفيفِ صِفاقِ بَطنِهِ، لِهُزالِهِ وتَشَذُّبِ لَحمِهِ.[٤]

٥٢٩. الإمام الصادق عليه السلام ـ في قَولِ اللهِ عزّ وجلّ حِكايَةً عَن موسىٰ عليه السلام: ﴿رَبِّ إِنِّى لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَىَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ ـ: سَأَلَ الطَّعامَ.[٥]

---

١. القصص: ١٤.

٢. بحار الأنوار: ج ١٢ ص ٢٨٤ ح ٦٨.

٣. القصص: ٢٤.

٤. نهج البلاغة: الخطبة ١٦٠.

٥. الكافي: ج ٦ ص ٢٨٧ ح ٥.

١ / ٤ ـ ٣

شِدَّةُ الأَمانَةِ

الكتاب

﴿قَالَتْ إِحْدَىٰهُمَا يَـٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ﴾.[١]

الحديث

٥٣٠ . الإمام الكاظم عليه السلام ـ في قَولِ اللهِ عز وجل: ﴿يَـٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ﴾ ـ: قالَ لَها شُعَيبٌ: يا بُنَيَّةُ هٰذا قَوِيٌّ قَد عَرَفتِهِ بِدَفعِ الصَّخرَةِ، الأَمينَ مِن أينَ عَرَفتِهِ؟

قالَت: يا أبَتِ، إنّي مَشَيتُ قُدّامَهُ، فَقالَ: اِمشي مِن خَلفي فَإِن ضَلَلتُ فَأَرشِديني إلَى الطَّريقِ، فَإِنّا قَومٌ لا نَنظُرُ في أدبارِ النِّساءِ.[٢]

٥٣١ . الإمام عليّ عليه السلام: فَلَمّا رَجَعَتِ[٣] ابنَتا شُعَيبٍ إلىٰ شُعَيبٍ، قالَ لَهُما: أسرَعتُمَا الرُّجوعَ! فَأَخبَرَتاهُ بِقِصَّةِ موسىٰ عليه السلام ولَم تَعرِفاهُ.

فَقالَ شُعَيبٌ لِواحِدَةٍ مِنهُنَّ: اِذهَبي إلَيهِ فَادعيهِ لِنَجزِيَهُ أجرَ ما سَقىٰ لَنا. فَجاءَت إلَيهِ كَما حَكَى اللهُ تَعالىٰ ﴿تَمْشِى عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ﴾[٤]، فَقالَت: ﴿إِنَّ أَبِى يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا﴾[٥] فَقامَ موسىٰ عليه السلام مَعَها ومَشَت أمامَهُ فَسَفَقَتهَا الرِّياحُ فَبانَ عَجزُها.

فَقالَ لَها موسىٰ: تَأَخَّري و دُلّيني عَلَى الطَّريقِ بِحَصاةٍ تُلقيها أمامي أتبَعها، فَأَنَا مِن قَومٍ لا يَنظُرونَ في أدبارِ النِّساءِ، فَلَمّا دَخَلَ

---

١. القصص: ٢٦.

٢. كتاب من لايحضره الفقيه: ج ٤ ص ١٩ ح ٤٩٧٤.

٣. في المصدر: «رجعتا ابنتا» وما أثبتناه هو الأصحّ.

٤ ـ ٥. القصص: ٢٥.

عَلىٰ شُعَيبٍ قَصَّ عَلَيهِ قِصَّتَهُ.

فَقالَ لَهُ شُعَيبٌ: ﴿لَاتَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾[1].

قالَت إحدىٰ بَناتِ شُعَيبٍ: ﴿يَـٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ﴾[2].

فَقالَ لَها شُعَيبٌ: أمّا قُوَّتُهُ فَقَد عَرَفتيهِ أنَّهُ يَستَقِي الدَّلوَ وَحدَهُ، فَبِمَ عَرَفتِ أمانَتَهُ؟

فَقالَت: إنَّهُ لَمّا قالَ لي: تَأَخَّري عَنّي ودُلّيني عَلَى الطَّريقِ فَأَنا مِن قَومٍ لا يَنظُرونَ في أدبارِ النِّساءِ، عَرَفتُ أنَّهُ لَيسَ مِنَ القَومِ الَّذينَ يَنظُرونَ في أعجازِ النِّساءِ، فَهٰذِهِ أمانَتُهُ.[3]

١ / ٤ ـ ٤

غايَةُ الإِخلاصِ

الكتاب

﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَـٰبِ مُوسَىٰٓ إِنَّهُۥ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا﴾.[4]

﴿قَالَتْ إِنَّ أَبِى يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا﴾.[5]

الحديث

٥٣٢. بحار الأنوار عن أبي حازم: ... فَلَمّا دَخَلَ عَلىٰ شُعَيبٍ إذا هُوَ بِالعَشاءِ مُهَيَّأً، فَقالَ لَهُ شُعَيبٌ: اِجلِس يا شابٌّ فَتَعَشَّ.

فَقالَ لَهُ مُوسىٰ: أعوذُ بِاللهِ.

---

١ ـ ٢. القصص: ٢٥، ٢٦.

٣. تفسير القمّي: ج ٢ ص ١٣٨.

٤. مريم: ٥١.

٥. القصص: ٢٥.

قالَ شُعَيبٌ: ولِمَ ذاكَ أَلَستَ بِجائِعٍ؟

قالَ: بَلىٰ، ولٰكِن أخافُ أن يَكونَ هٰذا عِوَضاً لِما سَقَيتُ لَهُما، وإنّا مِن أهلِ بَيتٍ لا نَبيعُ شَيئاً مِن عَمَلِ الآخِـرَةِ بِـمِلءِ الأَرضِ ذَهَباً.

فَقالَ لَهُ شُعَيبٌ: لا وَاللهِ يا شابٌّ، ولٰكِنَّها عادَتي وعادَةُ آبائي، نُقرِي الضَّيفَ ونُطعِمَ الطَّعامَ.

قالَ: فَجَلَسَ موسىٰ يأكُلُ.[1]

١ / ٤ ـ ٥

إجارَةُ النَّفسِ لِلزَّواجِ

الكتاب

﴿قَالَ إِنِّىٓ أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ٱبْنَتَىَّ هَـٰتَيْنِ عَلَىٰٓ أَن تَأْجُرَنِى ثَمَـٰنِىَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّـهُ مِنَ ٱلصَّـٰلِحِينَ * قَالَ ذَٰلِكَ بَيْنِى وَبَيْنَكَ أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَٰنَ عَلَىَّ وَٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾.[2]

الحديث

٥٣٣. رسول الله ﷺ: إنَّ موسىٰ آجَرَ نَفسَهُ ثَمانِيَ سِنينَ أو عَشراً، عَلىٰ عِفَّةِ فَرجِهِ وَ طَعامِ بَطنِهِ[3].

٥٣٤. الإمام عليّ عليه السلام: قالَ لَهُ ـ أي لِموسىٰ ـ شُعَيبٌ: ﴿إِنِّىٓ أُرِيـدُ أَنْ

---

١. بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٢١.

٢. القصص: ٢٧ و ٢٨.

٣. سنن ابن ماجة: ج ٢ ص ٨١٧ ح ٢٤٤٤.

أُنكِحَكَ إِحْدَى ٱبْنَتَيَّ هَـٰتَيْنِ عَلَىٰٓ أَن تَأْجُرَنِى ثَمَـٰنِىَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّـٰلِحِينَ ﴾.

فَقالَ لَهُ موسىٰ: ﴿ذَٰلِكَ بَيْنِى وَبَيْنَكَ أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَٰنَ عَلَىَّ﴾ أي لا سَبيلَ عَلَيَّ إن عَمِلتُ عَشرَ سِنينَ أو ثمانِيَ سِنينَ، فَقالَ موسىٰ: ﴿ٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾.[1]

١ / ٥
أَصْحَابُ الْكَهْفِ وَالرَّقِيم

الكتاب

﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَـٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُوا۟ مِنْ ءَايَـٰتِنَا عَجَبًا * إِذْ أَوَى ٱلْفِتْيَةُ إِلَى ٱلْكَهْفِ فَقَالُوا۟ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا * فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ فِى ٱلْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا * ثُمَّ بَعَثْنَـٰهُمْ لِنَعْلَمَ أَىُّ ٱلْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓا۟ أَمَدًا * نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِٱلْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا۟ بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَـٰهُمْ هُدًى * وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا۟ فَقَالُوا۟ رَبُّنَا رَبُّ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَن نَّدْعُوَا۟ مِن دُونِهِۦٓ إِلَـٰهًا لَّقَدْ قُلْنَآ إِذًا شَطَطًا * هَـٰٓؤُلَآءِ قَوْمُنَا ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً لَّوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطَـٰنٍۭ بَيِّنٍ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا * وَإِذِ ٱعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ فَأْوُۥٓا۟ إِلَى ٱلْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِۦ وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا * وَتَرَى ٱلشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ وَهُمْ فِى فَجْوَةٍ مِّنْهُ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيًّا مُّرْشِدًا * وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ

---

١. تفسير القمّي: ج ٢ ص ١٣٨.

ٱلْيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِ وَكَلْبُهُم بَـٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِ لَوِ ٱطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا * وَكَذَٰلِكَ بَعَثْنَـٰهُمْ لِيَتَسَآءَلُوا۟ بَيْنَهُمْ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا۟ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا۟ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَٱبْعَثُوٓا۟ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَـٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَآ أَزْكَىٰ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا * إِنَّهُمْ إِن يَظْهَرُوا۟ عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِى مِلَّتِهِمْ وَلَن تُفْلِحُوٓا۟ إِذًا أَبَدًا * وَكَذَٰلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَآ إِذْ يَتَنَـٰزَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ فَقَالُوا۟ ٱبْنُوا۟ عَلَيْهِم بُنْيَـٰنًا رَّبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ ٱلَّذِينَ غَلَبُوا۟ عَلَىٰٓ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا * سَيَقُولُونَ ثَلَـٰثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًۢا بِٱلْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُل رَّبِّىٓ أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَآءً ظَـٰهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا * وَلَا تَقُولَنَّ لِشَا۟ىْءٍ إِنِّى فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا * إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَىٰٓ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّى لِأَقْرَبَ مِنْ هَـٰذَا رَشَدًا * وَلَبِثُوا۟ فِى كَهْفِهِمْ ثَلَـٰثَ مِا۟ئَةٍ سِنِينَ وَٱزْدَادُوا۟ تِسْعًا﴾.[1]

الحديث

٥٣٥. الإمام الصادق عليه السلام ـ في قَولِهِ: ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَـٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُوا۟ مِنْ ءَايَـٰتِنَا عَجَبًا﴾: هُم قَومٌ فَرّوا وكَتَبَ مَلِكُ ذٰلِكَ الزَّمانِ بِأَسمائِهِم وأسماءِ آبائِهِم وعَشائِرِهِم في صُحُفٍ مِن رَصاصٍ فَهُوَ قَولُهُ: ﴿أَصْحَـٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ﴾.[2]

٥٣٦. تفسير القمّي ـ في قَولِهِ: ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَـٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُوا۟ مِنْ ءَايَـٰتِنَا عَجَبًا﴾ ـ: قَد آتَيناكَ مِنَ الآياتِ ما هُوَ أعجَبُ

---

١. الكهف: ٩ ـ ٢٥.

٢. تفسير العيّاشي: ج ٢ ص ٣٢١ ح ٥.

مِنهُ، وهُم فِتيَةٌ كانوا فِي الفَترَةِ بَينَ عَيسَى بنِ مَريَمَ ومُحَمَّدٍ ﷺ، وأمَّا الرَّقيمُ فَهُما لَوحانِ مِن نُحاسٍ مَرقومٌ أي مَكتوبٌ فيهما أمرُ الفِتيَةِ، وأمرُ إسلامِهِم، وما أرادَ مِنهُم دَقيانوسُ المَلِكُ وكَيفَ كانَ أمرُهُم وحالُهُم.[١]

٥٣٧. الإمام الصادق ﷺ: إنَّ أصحابَ الكَهفِ وَالرَّقيمِ كانوا في زَمَنِ مَلِكٍ جَبّارٍ عاتٍ وكانَ يَدعو أهلَ مَملَكَتِهِ إلىٰ عِبادَةِ الأصنامِ، فَمَن لَم يُجِبهُ قَتَلَهُ، وكانَ هٰؤُلاءِ قَوماً مُؤمِنينَ يَعبُدونَ اللهَ ﷻ ووَكَّلَ المَلِكُ بِبابِ المَدينَةِ وُكَلاءَ ولَم يَدَع أحَداً يَخرُجُ حَتّىٰ يَسجُدَ لِلأَصنامِ، فَخَرَجَ هٰؤُلاءِ بِحيلَةِ الصَّيدِ وَذٰلِكَ أنَّهُم مَرّوا بِراعٍ في طَريقِهِم فَدَعَوهُ إلىٰ أمرِهِم فَلَم يُجِبهُم وكانَ مَعَ الرّاعي كَلبٌ فَأَجابَهُمُ الكَلبُ وخَرَجَ مَعَهُم... فَلَمّا أمسَوا دَخَلوا ذٰلِكَ الكَهفَ وَالكَلبُ مَعَهُم، فَأَلقَى اللهُ عَلَيهِمُ النُّعاسَ كَما قالَ اللهُ تَعالىٰ: ﴿فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ فِى ٱلْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا﴾، فَناموا حَتّىٰ أهلَكَ اللهُ ذٰلِكَ المَلِكَ وأهلَ مَملَكَتِهِ، وذَهَبَ ذٰلِكَ الزَّمانُ وجاءَ زَمانٌ آخَرُ وقَومٌ آخَرونَ، ثُمَّ انتَبَهوا فَقَال بَعضُهُم لِبَعضٍ: كَم نِمنا هاهُنا؟ فَنَظَروا إلَى الشَّمسِ قَدِ ارتَفَعَت فَقالوا: نِمنا يَوماً أو بَعضَ يَومٍ، ثُمَّ قالوا لِواحِدٍ مِنهُم: خُذ هٰذَا الوَرَقَ وَادخُلِ المَدينَةَ مُتَنَكِّراً لا يَعرِفوكَ فَاشتَرِ لَنا طَعاماً؛ فَإِنَّهُم إن عَلِموا بِنا وعَرَفونا يَقتُلونا أو يَرُدّونا في دينِهِم، فَجاءَ ذٰلِكَ الرَّجُلُ فَرَأىٰ مَدينَةً بِخِلافِ الَّذي عَهِدَها ورَأىٰ قَوماً بِخِلافِ اُولٰئِكَ لَم يَعرِفهُم ولَم يَعرِفوا لُغَتَهُ ولَم يَعرِف لُغَتَهُم.

---

١. تفسير القمّي: ج ٢ ص ٣١.

فَقالوا لَهُ: مَن أنتَ، ومِن أينَ جِئتَ؟ فَأَخبَرَهُم فَخَرَجَ مَلِكُ تِلكَ المَدينَةِ مَعَ أصحابِهِ وَالرَّجُلُ مَعَهُم حَتّىٰ وَقَفوا عَلىٰ بابِ الكَهفِ وأقبَلوا يَتَطَلَّعونَ فيهِ، فَقالَ بَعضُهُم: هٰؤُلاءِ ثَلاثَةٌ ورابِعُهُم كَلبُهُم.

وقالَ بَعضُهُم: خَمسَةٌ وسادِسُهُم كَلبُهُم.

وقالَ بَعضُهُم: هُم سَبعَةٌ وثامِنُهُم كَلبُهُم وحَجَبَهُمُ اللهُ عزّوجلّ بِحِجابٍ مِنَ الرُّعبِ فَلَم يَكُن أحَدٌ يَقدَمُ بِالدُّخولِ عَلَيهِم غَيرُ صاحِبِهِم، فَإِنَّهُ لَمّا دَخَلَ إلَيهِم وَجَدَهم خائِفينَ أن يَكونَ أصحابُ دَقيانوسَ شَعَروا بِهِم فَأَخبَرَهُم صاحِبُهُم أنَّهُم كانوا نائِمينَ هٰذَا الزَّمنَ الطَّويلَ، وأنَّهُم آيَةٌ لِلنّاسِ فَبَكَوا وسَأَلوا اللهَ تَعالىٰ أن يُعيدَهُم إلىٰ مَضاجِعِهِم نائِمينَ كَما كانوا.

ثُمَّ قالَ المَلِكُ: يَنبَغي أن نَبنِيَ هاهُنَا مَسجِداً ونَزورَهُ فَإِنَّ هٰؤُلاءِ قَومٌ مُؤمِنونَ، فَلَهُم في كُلِّ سَنَةٍ نَقلَتانِ يَنامونَ سِتَّةَ أشهُرٍ عَلىٰ جُنوبِهِمُ اليُمنىٰ، وسِتَّةَ أشهُرٍ عَلىٰ جُنوبِهِمُ اليُسرىٰ، وَالكَلبُ مَعَهُم قَد بَسَطَ ذِراعَيهِ بِفِناءِ الكَهفِ.[1]

٥٣٨. تفسير العيّاشي عن سليمان بن جعفر النَّهدي: قالَ لي جَعفَرُ بنُ مُحَمَّدٍ: يا سُلَيمانُ، مَنِ الفَتىٰ؟

قالَ: قُلتُ لَهُ: جُعِلتُ فِداكَ! الفَتىٰ عِندَنَا الشّابُّ.

قالَ لي: أما عَلِمتَ أنَّ أصحابَ الكَهفِ كانوا كُلُّهم كُهولاً فَسَمّاهُمُ اللهُ فِتيَةً بِإِيمانِهِم، يا سُلَيمانُ، من آمَنَ بِاللهِ وَاتَّقىٰ فَهُوَ الفَتىٰ.[2]

---

١. تفسير القمّي: ج ٢ ص ٣٢.

٢. تفسير العيّاشي: ج ٢ ص ٣٢٣ ح ١١.

الفصل الثاني

أسوة الشباب من أهل البيت

٢ / ١

أمير المؤمنين

الكتاب

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفُ بِالْعِبَادِ﴾ .[١]

الحديث

٥٣٩ . الإمام الصادق ﷺ : اِنهَزَمَ النّاسُ يومَ أُحُدٍ عَن رَسولِ اللهِ ﷺ فَغَضِبَ غَضَباً شَديداً ، قالَ : وكانَ إذا غَضِبَ انحَدَرَ عَن جَبينِهِ مِثلُ اللُّؤلُؤِ مِنَ العَرَقِ ، قالَ : فَنَظَرَ فَإِذا عَلِيٌّ ﷺ إلىٰ جَنبِهِ فَقالَ لَهُ : اِلحَق بِبَني أبيكَ مَعَ مَنِ انهَزَمَ عَن رَسولِ اللهِ.

فَقالَ : يارَسولَ اللهِ ، لي بِكَ أُسوَةٌ.

قالَ : فَاكفِني هٰؤُلاءِ فَحَمَلَ فَضَرَبَ أوَّلَ مَن لَقِيَ مِنهُم.

فَقالَ : جَبرَئيلُ ﷺ : إنَّ هٰذِهِ لَهِيَ المُؤاساةُ يا مُحَمَّدُ.

فَقالَ : إنَّهُ مِنّي وأنَا مِنه.

فَقالَ جَبرَئيلُ ﷺ : وأنَا مِنكُما يا مُحَمَّدُ.

---

١. البقرة: ٢٠٧.

فَقالَ أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام: فَنظَرَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله إلىٰ جَبرَئيلَ عليه السلام عَلىٰ كُرسِيٍّ مِن ذَهَبٍ بَينَ السَّماءِ وَالأَرضِ، وهُوَ يَقولُ: لا سَيفَ إلّا ذُو الفَقارِ ولا فَتىً إلّا عَلِيٌّ.[١]

٥٤٠. رسول الله صلى الله عليه وآله ـ عِندَ مُبارَزَةِ الإمامِ عَلِيٍّ عليه السلام عَمرَو بنَ عَبدِوُدٍّ ـ: بَرَزَ الإيمانُ كُلُّهُ إلَى الشِّركِ كُلِّهِ.[٢]

٥٤١. تاريخ الطبري عن أبي رافع: لَمّا قَتَلَ عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ أصحابَ الأَلوِيَةِ أبصَرَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله جَماعَةً مِن مُشرِكي قُرَيشٍ، فَقالَ لِعَلِيٍّ: اِحمِل عَلَيهِم، فَحَمَلَ عَلَيهِم، فَفَرَّقَ جَمعَهُم، وقَتَلَ عَمرَو بنَ عَبدِاللهِ الجُمَحِيَّ.

قالَ: ثُمَّ أبصَرَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله جَماعَةً مِن مُشرِكي قُرَيشٍ، فَقالَ لِعَلِيٍّ: اِحمِل عَلَيهِم، فَحَمَلَ عَلَيهِم فَفَرَّقَ جَماعَتَهُم، وقَتَلَ شَيبَةَ بنَ مالِكٍ أحَدَ بَني عامِرِ بنِ لُؤَيٍّ.

فَقالَ جِبريلُ: يا رَسولَ اللهِ، إنَّ هٰذِهِ لَلمُؤاساةُ.

فَقالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: إنَّهُ مِنّي وأنَا مِنهُ.

فَقالَ جِبريلُ: وأنَا مِنكُما، قالَ: فَسَمِعوا صَوتاً:

لا سَيفَ إلّا ذُوالفَقا ... رِ ولا فَتىً إلّا عَلِيٌّ[٣]

٥٤٢. تذكرة الخواصّ: ذَكَرَ أحمَدُ بنُ حَنبَلٍ فِي الفَضائِلِ أنَّهُم سَمِعوا تَكبيراً مِنَ السَّماءِ في ذٰلِكَ اليَومِ وقائِلاً يَقولُ:

---

١. الكافي: ج ٨ ص ١١٠ ح ٩٠.

٢. كنز الفوائد: ج ١ ص ٢٩٧.

٣. تاريخ الطبري: ج ٢ ص ٥١٤.

لا سَيفَ إلّا ذُوالفَقا　　رِ ولا فَتىً إلّا عَلِيٌّ

فَاستَأذَنَ حَسّانُ بنُ ثابِتٍ رَسولَ اللهِﷺ أن يُنشِدَ شِعراً فَأَذِنَ لَهُ، فقالَ:

جِبريلُ نادىٰ مُعلِناً　　وَالنَّقعُ لَيسَ بِمُنجَلي

وَالمُسلِمونَ قَد أحدَقوا　　حَولَ النَّبِيِّ المُرسَلِ

لا سَيفَ إلّا ذُوالفَقا　　رِ ولا فَتىً إلّا عَلِيٌّ[1]

٥٤٣. الإمام الباقرعليه السلام ـ في وَصفِ الإمام عَلِيٍّعليه السلام ـ: وإن كانَ صاحِبُكُم لَيَجلِسُ جِلسَةَ العَبدِ، ويَأكُلُ أكلَةَ العَبدِ، ويُطعِمَ النّاسَ خُبزَ البُرِّ وَاللَّحمَ، وَيرجِعُ إلىٰ أهلِهِ فَيَأكُلُ الخُبزَ وَالزَّيتَ، وإن كان لَيَشتَرِي القَميصَ السُّنبُلانِيَّ، ثُمَّ يُخَيِّرُ غُلامَهُ خَيرَهُما، ثُمَّ يَلبَسُ الباقِيَ، فَإِذا جازَ أصابِعَهُ قَطَعَهُ، وإذاجازَ كَعبَهُ حَذَفَهُ، وما وَرَدَ عَلَيهِ أمرانِ قَطُّ كِلاهُما لِلّهِ رِضىً إلّا أخَذَ بِأَشَدِّهِما عَلىٰ بَدَنِهِ.

ولَقَد وُلِّيَ النّاسَ خَمسَ سِنينَ فَما وَضَعَ آجُرَّةً عَلىٰ آجُرَّةٍ ولا لَبِنَةً عَلىٰ لَبِنَةٍ، ولا أقطَعَ قَطيعَةً، ولا أورَثَ بَيضاءَ ولا حَمراءَ إلّا سَبعَمِئَةِ دِرهَمٍ فَضَلَت مِن عَطاياهُ، أرادَ أن يَبتاعَ لِأَهلِهِ بِها خادِماً، وما أطاقَ أحَدٌ عَمَلَهُ، وإن كانَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِعليه السلام لَيَنظُرُ فِي الكِتابِ مِن كُتُبِ عَلِيٍّعليه السلام فَيَضرِبُ بِهِ الأَرضَ، ويَقولُ: مَن يُطيقُ هٰذا.[2]

٥٤٤. الإمام الصادقعليه السلام: إنَّ وَلِيَّ عَلِيٍّعليه السلام لا يَأكُلُ إلَّا الحَلالَ؛ لِأَنَّ

---

١. تذكرة الخواصّ: ص ٢٦؛ الصراط المستقيم: ج ١ ص ٢٥٨ نحوه.

٢. الكافي: ج ٨ ص ١٣٠ ح ١٠٠.

صاحِبَهُ كانَ كَذٰلِكَ... أما وَالَّذي ذَهَبَ بِنَفسِهِ، ما أكَلَ مِنَ الدُّنيا حَراماً قَليلاً ولا كَثيراً حَتّىٰ فارَقَها، ولا عَرَضَ لَهُ أمرانِ كِلاهُما لِلّٰهِ طاعَةٌ إلّا أخَذَ بِأَشَدِّهِما عَلىٰ بَدَنِهِ، ولا نَزَلَت بِرَسولِ اللّٰهِ ﷺ شَديدَةٌ قَطُّ إلّا وَجَّهَهُ فيها ثِقَةً بِهِ، ولا أطاقَ أحَدٌ مِنَ هٰذِهِ الاُمَّةِ عَمَلَ رَسولِ اللّٰهِ ﷺ بَعدَهُ غَيرُهُ، ولَقَد كانَ يَعمَلُ عَمَلَ رَجُلٍ كَأَنَّهُ يَنظُرُ إلَى الجَنَّةِ وَالنّارِ.

ولَقَد أعتَقَ ألفَ مَملوكٍ مِن صُلبِ مالِهِ، كُلُّ ذٰلِكَ تَحَفّىٰ[1] فيهِ يَداهُ، وتَعَرَّقَ جَبينُهُ، التِماسَ وَجهِ اللّٰهِ عزّ وجلّ وَالخَلاصِ مِنَ النّارِ، وما كان قوتُهُ إلَّا الخَلَّ وَالزَّيتَ، وحَلواهُ التَّمرُ إذا وَجَدَهُ، ومَلبوسُهُ الكَرابيسُ، فَإِذا فَضَلَ عَن ثِيابِهِ شَيءٌ دَعا بِالجَلَمِ فَجَزَّهُ.[2]

٥٤٥. مروج الذهب: دَخَلَ ضِرارُ بنُ ضَمرَةَ؛ وكانَ مِن خَواصِّ عَلِيٍّ عَلىٰ مُعاوِيَةَ وافِداً، فَقالَ لَهُ: صِف لي عَلِيّاً.

قالَ: أعفِني يا أميرَ المُؤمِنينَ.

قالَ مُعاوِيَةُ: لابُدَّ مِن ذٰلِكَ.

فَقالَ: أمّا إذا كانَ لابُدَّ مِن ذٰلِكَ فَإِنَّهُ كانَ وَاللّٰهِ بَعيدَ المَدىٰ، شَديدَ القُوىٰ، يَقولُ فَصلاً، ويَحكُمُ عَدلاً، يَتَفَجَّرُ العِلمُ مِن جَوانِبِهِ، وتَنطِقُ الحِكمَةُ مِن نَواحيهِ، يُعجِبُهُ مِنَ الطَّعامِ ما خَشُنَ، ومِنَ اللِّباسِ ما قَصُرَ.

وكانَ وَاللّٰهِ يُجيبُنا إذا دَعَوناهُ، ويُعطينا إذا سَأَلناهُ، وكُنّا وَاللّٰهِ ـ

---

١. تحفّى: بالغ، أو من الحَفا: وهو رقّة القدم (لسان العرب: ج ١٤ ص ١٨٦ ـ ١٨٧).

٢. الكافي: ج ٨ ص ١٦٣ ح ١٧٣.

عَلىٰ تَقريبِهِ لَنا وقُربِهِ مِنّا لا نُكَلِّمُهُ هَيبَةً لَهُ، ولا نَبتَدِئُهُ لِعِظَمِهِ في نُفوسِنا، يَبسِمُ عَن ثَغرٍ كَاللُّؤلُؤِ المَنظومِ، يُعَظِّمُ أهلَ الدّينِ، ويَرحَمُ المَساكينَ، ويُطعِمُ فِي المَسغَبَةِ يَتيماً ذا مَقرَبَةٍ أو مِسكيناً ذا مَترَبَةٍ، يَكسُو العُريانَ، ويَنصُرُ اللَّهفانَ، ويَستَوحِشُ مِنَ الدُّنيا وزَهرَتِها، ويَأنَسُ بِاللَّيلِ وظُلمَتِهِ.

وكَأَنّي بِهِ وقَد أرخَى اللَّيلُ سُدولَهُ، وغارَت نُجومُهُ، وهُوَ في مِحرابِهِ قابِضٌ عَلىٰ لِحيَتِهِ، يَتَمَلمَلُ تَمَلمُلَ السَّليمِ[1]، ويَبكي بُكاءَ الحَزينِ، ويَقولُ: «يا دُنيا غُرّي غَيري، إلَيَّ تَعَرَّضتِ أم إلَيَّ تَشَوَّفتِ؟ هَيهاتَ هَيهاتَ! لا حانَ حينُكِ، قَد أبَنتُكِ ثَلاثاً لا رَجعَةَ لي فيكِ، عُمُرُكِ قَصيرٌ، وعَيشُكِ حَقيرٌ، وخَطَرُكِ يَسيرٌ، آه مِن قِلَّةِ الزّادِ وبُعدِ السَّفَرِ ووَحشَةِ الطَّريقِ.

فَقالَ لَهُ مُعاوِيَةُ: زِدني شَيئاً مِن كَلامِهِ.

فَقال ضِرارٌ: كانَ يَقولُ: أعجَبُ ما فِي الإِنسانِ قَلبُهُ...

فَقالَ لَهُ مُعاوِيَةُ: زِدني كُلَّما وَعَيتَهُ مِن كَلامِهِ.

قالَ: هَيهاتَ أن آتِيَ عَلىٰ جَميعِ ما سَمِعتُهُ مِنهُ![2]

٥٤٦. **الإمام عليّ** ﷺ ـ في كِتابِهِ إلىٰ عامِلِهِ عَلَى البَصرَةِ عُثمانَ بنِ حُنَيفٍ ـ: ألا وإنَّ لِكُلِّ مَأمومٍ إماماً يَقتَدي بِهِ، ويَستَضيءُ بِنورِ عِلمِهِ، ألا وإنَّ إمامَكُم قَدِ اكتَفىٰ مِن دُنياهُ بِطِمرَيهِ[3]، ومِن طُعمِهِ

---

١. السَّليم: اللديغ. يقال: سَلَمَتهُ الحيّة؛ أي لدَغَته (لسان العرب: ج ١٢ ص ٢٩٢).

٢. مروج الذهب: ج ٢ ص ٤٣٣.

٣. الطِّمْر: الثوب الخَلَق (النهاية: ج ٣ ص ١٣٨).

بِقُرصَيهِ، ألا وإنَّكُم لا تَقدِرونَ عَلىٰ ذٰلِكَ، ولٰكِن أعينوني بِـوَرَعٍ وَاجتِهادٍ، وعِفَّةٍ وسَدادٍ. فَوَاللهِ ماكَنَزتُ مِن دُنـياكُـم تِـبراً[1]، ولَا ادَّخَرتُ مِن غَنائِمِها وَفراً[2]، ولا أعدَدتُ لِبالي ثَوبي طِمراً...[3]

٢ / ٢
سَيِّدَةُ نِسَاءِ العَالَمِينَ

الكتاب

﴿إِنَّا أَعْطَيْنَـٰكَ ٱلْكَوْثَرَ * فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ * إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾.[4]

﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾.[5]

الحديث

٥٤٧. شرح نهج البلاغة: أرسَلَ إلَيهِ (يعني أميرَ المُؤمِنينَ ﷺ) عَمرُو بنُ العاصِ يَعيبُهُ بِأَشياءَ، مِنها أنَّـهُ يُسَـمّي حَسَـناً وحُسَـيناً: وَلَدَي رَسولِ اللهِ ﷺ فَقالَ (الإِمامُ عَلِيٌّ ﷺ) لِرَسولِهِ: قُـل لِـلشّانِئِ ابـنِ الشّانِئِ: لَو لَم يَكونا وَلَدَيهِ لَكانَ أبتَرَ[6]، كَما زَعَمَهُ أبوكَ![7]

٥٤٨. الكشّاف عن ابن عبّاس: إنَّ الحَسَنَ وَ الحُسَينَ مَرِضا، فَعادَهُما رَسولُ اللهِ ﷺ في ناسٍ مَعَهُ، فَقالوا: يا أبَا الحَسَنِ، لَو نَذَرتَ عَلىٰ وَلَدِكَ. فَنَذَرَ عَلِيٌّ وفاطِمَةُ وفِضَّةُ ـ جارِيَةٌ لَهُما ـ إن بَرِئا مِمّا بِهِما

---

١. التِّبر: هو الذهب والفضّة قبل أن يُضربا دنانير ودراهم (النهاية: ج ١ ص ١٧٩).

٢. الوَفْر: المال الكثير (النهاية: ج ٥ ص ٢١٠).

٣. نهج البلاغة: الكتاب ٤٥.

٤. الكوثر: ١ ـ ٣.

٥. الإنسان: ٨.

٦. إشارة إلى الآية الثالثة من سورة الكوثر.

٧. شرح نهج البلاغة: ج ٢٠ ص ٣٣٤ ح ٨٣٤.

أن يَصوموا ثَلاثَةَ أيّامٍ، فَشُفِيا وما مَعَهُم شَيءٌ، فَاستَقرَضَ عَـلِيٌّ مِن شَمعونَ الخَيبَرِيِّ اليَهودِيِّ ثَلاثَ أصواعٍ مِن شَعيرٍ، فَـطَحَنَت فاطِمَةُ صاعاً وَاختَبَزَت خَمسَةَ أقراصٍ عَلىٰ عَدَدِهِم، فَوَضَعوها بَينَ أيديهِم لِيُفطِروا، فَوَقَفَ عَلَيهِم سائِلٌ، فَقالَ: السَّـلامُ عَـلَيكُم أهلَ بَيتِ مُحَمَّدٍ، مِسكينٌ مِن مَساكـينِ المُسـلِمينَ، أطـعِموني أطعَمَكُمُ اللهُ مِن مَوائِدِ الجَنَّةِ، فَآثَروهُ، وباتوا لَم يَذوقوا إلّا الماءَ، وأصبَحوا صِياماً، فَلَمّا أمسَوا ووَضَعُوا الطَّعامَ بَينَ أيديهِم وَقَـفَ عَلَيهِم يَتيمٌ، فَآثَروهُ، ووَقَفَ عَلَيهِم أسيرٌ فِي الثّالِثَةِ، فَفَعلوا مِـثلَ ذٰلِكَ .

فَلَمّا أصبَحوا أخَذَ عَلِيٌّ عليه السلام بِيَدِ الحَسَنِ وَالحُسَينِ وأقبَلوا إلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، فَلَمّا أبصَرَهُم و هُم يَرتَعِشونَ كَالفِراخِ مِـن شِـدَّةِ الجوعِ، قالَ: ماأشَدَّ ما يَسوءُني ما أرىٰ بِكُم! وقامَ فَانطَلَقَ مَعَهُم فَرَأىٰ فاطِمَةَ في مِحرابِها قَـدِ التَـصَقَ ظَـهرَها بِـبَطنِها وغـارَت عَيناها، فَساءَهُ ذٰلِكَ.

فَنَزَلَ جَبرَئيلُ و قالَ: خُذها يا مُحَمَّدُ، هَـنَّأكَ اللهُ فـي أهـلِ بَيتِكَ، فَأقرَأهُ السّورَةَ.[1]

٥٤٩ . دلائل الإمامة عن ابن مسعود: جاءَ رَجُلٌ إلىٰ فاطِمَةَ عليها السلام فَقالَ: يَا ابنَةَ رَسولِ اللهِ، هَل تَرَكَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله عِندَكِ شَيئاً تُطرِفينيهِ.

فَقالَت: يا جارِيَةُ، هاتِ تِلكَ الحَريرَةَ. فَطَلَبَتها فَلَم تَجِدها.

فَقالَت: وَيحَكِ اطلُبيها، فَإِنَّها تَعدِلُ عِندي حَسَـناً وحُسَـيناً.

---

١. الكشّاف: ج ٤ ص ١٦٩.

فَطَلَبتها فَإِذا هِيَ قَد قَمَمَتها في قُمامَتِها، فَإِذا فيها: قالَ مُحَمَّدٌ النَّبِيُّ ﷺ: لَيسَ مِنَ المُؤمِنينَ مَن لَم يَأمَن جارُهُ بَوائِقَهُ. ومَن كانَ يُؤمِنُ بِاللهِ وَاليَومِ الآخِرِ فَلا يُؤذي جارَهُ، ومَن كانَ يُؤمِنُ بِاللهِ وَاليَومِ الآخِرِ فَليَقُل خَيراً أو يَسكُت. إنَّ اللهَ يُحِبُّ الخَيِّرَ الحَليمَ المُتَعَفِّفَ، ويُبغِضُ الفاحِشَ الضَّنينَ السَّئّآلَ المُلحِفَ. إنَّ الحَياءَ مِنَ الإِيمانِ وَالإِيمانَ فِي الجَنَّةِ، وإنَّ الفُحشَ مِنَ البَذاءِ، وَالبَذاءُ فِي النّارِ.[1]

٢ / ٣
سَيِّدا شَبابِ أهلِ الجَنَّةِ

٥٥٠. رسول الله ﷺ: الحَسَنُ وَالحُسَينُ سَيِّدا شَبابِ أهلِ الجَنَّةِ وأبوهُما خَيرٌ مِنهُما.[2]

٥٥١. المناقب عن الرُّؤيانيّ: إنَّ الحَسَنَ والحُسَينَ مَرّا عَلىٰ شَيخٍ يَتَوَضَّأُ ولا يُحسِنُ فَأَخَذا بِالتَّنازُعِ، يَقولُ كُلُّ واحِدٍ مِنهُما: أنتَ لا تُحسِنُ الوُضوءَ، فَقالا: أيُّهَا الشَّيخُ كُن حَكَماً بَينَنا يَتَوَضَّأُ كُلُّ واحِدٍ مِنّا سَوِيَّةً، ثُمَّ قالا: أيُّنا يُحسِنُ.

قالَ: كِلاكُما تُحسِنانِ الوُضوءَ ولٰكِن هٰذَا الشَّيخُ الجاهِلُ هُوَ الَّذي لَم يَكُن يُحسِنُ، وقَد تَعَلَّمَ الآنَ مِنكُما وتابَ عَلىٰ يَدَيكُما بِبَرَكَتِكُما وشَفَقَتِكُما عَلىٰ أُمَّةِ جَدِّكُما.[3]

---

١. دلائل الإمامة: ص ٦٥ ح ١.

٢. عيون أخبار الرضا ﷺ: ج ٢ ص ٣٣ ح ٥٦.

٣. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٤٠٠.

٥٥٢ . المناقب عن عيون المجالس : إِنَّهُ (الإِمامَ الحُسَينَ عليه السلام) سايَرَ أَنَسَ بنَ مالِكٍ فَأَتىٰ قَبرَ خَديجَةَ فَبَكىٰ، ثُمَّ قالَ: اِذهَب عَنّي، قالَ أَنَسٌ: فَاستَخفَيتُ عَنهُ. فَلَمّا طالَ وُقوفُهُ فِي الصَّلاةِ سَمِعتُهُ قائِلاً:

يا رَبِّ يا رَبِّ أنتَ مَولاهُ ... فَارحَم عُبَيداً إِليكَ مَلجاهُ

يا ذَا المَعالي عَلَيكَ مُعتَمَدي ... طوبىٰ لِمَن كُنتَ أنتَ مَولاهُ

طوبىٰ لِمَن كانَ خائِفاً أَرِقاً ... يَشكو إلىٰ ذِي الجَلالِ بَلواهُ

وما بِهِ عِلَّةٌ ولا سَقَمٌ ... أكثَرَ مِن حُبِّهِ لِمَولاهُ

إذَا اشتَكىٰ بَثَّهُ وغُصَّتَهُ ... أجابَهُ اللهُ ثُمَّ لَبّاهُ

لَبَّيكَ لَبَّيكَ أنتَ في كَنَفي ... وكُلَّما قُلتَ قَد عَلِمناهُ

صَوتَكَ تَشتاقُهُ مَلائِكَتي ... فَحَسبُكَ الصَّوتُ قَد سَمِعناهُ

دَعاكَ عِندي يَجولُ في حُجُبٍ ... فَحَسبُكَ السِّترُ قَد سَفَرناهُ

لَو هَبَّتِ الرّيحُ في جَوانِبِهِ ... خَرَّ صَريعاً لِما تَغشاهُ

سَلني بِلا رَغبَةٍ ولا رَهَبٍ ... ولا حِسابٍ إنّي أنَا اللهُ.[١]

٢ / ٤
زين العابدين

٥٥٣ . المناقب : ورُوِيَ أَنَّهُ استَسقىٰ عُبّادُ البَصرَةِ، مِثلُ: أيّوبَ

---

١. المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٦٩.

السِّجستانِيٌّ، وصالِحِ المُزّيّ، وعُتبَةَ العَـلّامِ، وحَـبيبٍ القـادِسيٌّ، ومالِكِ بنِ دينارٍ، وأبي صالِحٍ الأَعمىٰ، وجَعفَرِ بنِ سُلَيمانَ، وثابِتٍ البُنانِيِّ، ورابِعَةَ، وسَعدانَةَ، وَانصَرَفوا خائِبينَ، فَإِذا هُم بِـفَتىً قَـد أقبَلَ وقَد أكرَبَتهُ أحزانُهُ وأقلَقَتهُ أشجانُهُ فَطافَ بِالكَعبَةِ أشواطاً، ثُمَّ أقبَلَ عَلَينا وسَمّانا واحِداً واحِداً فَقُلنا: لَبَّيكَ يا شابٌّ.

فَقالَ: أما فيكم أحَدٌ يُجيبُهُ [يحبّهُ] الرَّحمٰنُ؟

فَقُلنا: يا فَتىٰ، عَلَينَا الدُّعاءُ وعَلَيهِ الإِجابَةُ.

قالَ: أبعِدوا عَنِ الكَعبَةِ فَلَو كـانَ فـيكُم أحَدٌ يُـجيبُهُ [يـحبّهُ][1] الرَّحمٰنُ لَأَجابَهُ، ثُمَّ أتَى الكَعبَةَ فَخَرَّ سـاجِداً فَسَـمِعتُهُ يَـقولُ فـي سُجودِهِ: سَيِّدي بِحُبِّكَ لي إلّا أسقَيتَهُمُ الغَيثَ. فَمَا استَتَمَّ الكَـلامَ حَتّىٰ أتاهُمُ الغَيثُ كَأَفواهِ القِرَبِ، ثُمَّ وَلّىٰ عَنّا قائِلاً:

مَن عَرَفَ الرَّبَّ فَلَم تُغنِهِ   مَعرِفَةُ الرَّبِّ فَهٰذا شَـقِيّ

ما ضَرَّ فِي الطّاعَةِ ما نالَهُ   في طاعَةِ اللهِ وماذا لَـقِي

ما يَصنَعُ العَبدُ بِعِزِّ الغِـنىٰ   وَالعِـزُّ كُـلُّ العِـزِّ لِـلمُتَّقي

فَسُئِلَ عَنهُ فَقالوا: هٰذا زَينُ العابِدينَ عليه السلام.[2]

٥٥٤ . المناقب عن الأَصمَعيّ: كُنتُ أطوفُ حَولَ الكَعبَةِ لَيلَةً، فَإِذا شابٌّ ظَريفُ الشَّمائِلِ وعَلَيهِ ذُؤابَتانِ وهُوَ مُتَعَلِّقٌ بِأَستارِ الكَعبَةِ، ويَقولُ: نامَتِ العُيونُ، وعَلَتِ النُّجومُ، وأنتَ المَلِكُ الحَيُّ القَـيّومُ، غَـلَّقَتِ المُلوكُ أبوابَها، وأقامَت عَلَيها حُرّاسَها، وبابُكَ مَفتوحٌ لِـلسّائِلينَ،

---

١. والصحيح «يحبّه» كما في الاحتجاج: ج ٢ ص ١٤٩ ح ١٨٦ وبحار الأنوار: ج ٤٦ ص ٥١.

٢. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٤٠.

جِئتُكَ لِتَنظُرَ إلَيَّ بِرَحمَتِكَ يا أرحَمَ الرّاحِمينَ، ثُمَّ أنشَأَ يَقولُ:

يا مَن يُجيبُ دُعَا المُضطَرِّ فِي الظُّلَمِ ... يا كاشِفَ الضُّرِّ وَالبَلوىٰ مَعَ السَّقَمِ
قَد نَام وَفدُكَ حَولَ البَيتِ قاطِبَةً ... وأنتَ وَحدَكَ يا قَيّومُ لَم تَنَمِ
أدعوكَ رَبِّ دُعاءً قَد أمَرتَ بِهِ ... فَارحَم بُكائي بِحَقِّ البَيتِ وَالحَرَمِ
إن كانَ عَفوُكَ لا يَرجوهُ ذو سَرَفٍ ... فَمَن يَجودُ عَلَى العاصينَ بِالنِّعَمِ

قالَ: فَاقتَفَيتُهُ فَإِذا هُوَ زَينُ العابِدينَ عليه السلام.[1]

٥٥٥. المناقب عن الأصمعي: كُنتُ بِالبادِيَةِ وإذا أنَا بِشابٍّ مُنعَزِلٍ عَنهُم في أطمارٍ رِثَّةٍ وعَلَيهِ سيماءُ الهَيبَةِ، فَقُلتُ: لَو شَكَوتَ إلىٰ هٰؤُلاءِ حالَكَ لَأَصلَحوا بَعضَ شَأنِكَ فَأَنشَأَ يَقولُ:

لِباسي لِلدُّنيا التَّجَمُّلُ وَالصَّبرُ ... ولُبسي لِلأُخرَى البَشاشَةُ وَالبِشرُ
إذَا اعتَرَني أمرٌ لَجَأتُ إلَى العُرا ... لِأَنّي مِنَ القَومِ الَّذينَ لَهُم فَخرُ
أَلَم تَرَ أنَّ العُرفَ قَد ماتَ أهلُهُ ... وأنَّ النَّدىٰ وَالجودَ ضَمَّهُما قَبرُ
عَلَى العُرفِ وَالجودِ السَّلامُ فَما بَقِيَ ... مِنَ العُرفِ إلَّا الرَّسمُ فِي النّاسِ وَالذِّكرُ
وقائِلَةٍ لَمّا رَأَتني مُسَهَّداً ... كَأَنَّ الحَشىٰ مِنّي يَلذَعُهَا الجَمرُ
أباطِن داءٌ لَو حَوىٰ مِنكَ ظاهِراً ... لَقُلتُ الَّذي بي ضاقَ عَن وُسعِهِ الصَّدرُ
تَغَيَّرَ أحوالٌ وفَقدُ أحِبَّةٍ ... ومَوتُ ذَوِي الإفضالِ قالَت كَذَا الدَّهرُ

فَتَعَرَّفتُهُ فإذا هُوَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام، فَقُلتُ: أبىٰ أن يَكونَ هٰذَا الفَرخُ إلّا مِن ذٰلِكَ العُشِّ.[2]

٥٥٦. فتح الأبواب عن حَمّاد بن حَبيب الكوفيّ: خَرَجنا حُجّاجاً فَرَحَلنا

---

١. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٥٠.
٢. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٦٦.

من زُبالَةَ لَيلاً، فَاستَقبَلَنا ريحٌ سَوداءُ مُظلِمَةٌ، فَتَقَطَّعَتِ القافِلَةُ، فَتِهتُ في تِلكَ الصَّحاري وَالبَراري، فَانتَهَيتُ إلىٰ وادٍ قَفرٍ، فَلَمّا أن جَنَّنِي اللَّيلُ آوَيتُ إلىٰ شَجَرَةٍ عادِيَةٍ، فَلَمّا أنِ اختَلَطَ الظَّلامُ إذا أنَا بِشابٍّ قَد أقبَلَ، عَلَيهِ أطمارٌ بيضٌ، تَفوحُ مِنهُ رائِحَةُ المِسكِ، فَقُلتُ في نَفسي: هٰذا وَلِيٌّ مِن أولِياءِ اللهِ تَعالىٰ مَتىٰ ما أحَسَّ بِحَرَكَتي خَشيتُ نِفارَهُ، وأن أمنَعَهُ عَن كَثيرٍ مِمّا يُريدُ فِعالَهُ، فَأَخفَيتُ نَفسي مَا استَطَعتُ، فَدَنا إلَى المَوضِعِ، فَتَهَيَّأَ لِلصَّلاةِ، ثُمَّ وَثَبَ قائِماً وهُوَ يَقولُ: «يا مَن أحارَ كُلَّ شَيءٍ مَلَكوتاً، وقَهَرَ كُلَّ شَيءٍ جَبَروتاً، أولِج قَلبي فَرَحَ الإِقبالِ عَلَيكَ، وألحِقني بِمَيدانِ المُطيعينَ لَكَ»، قالَ: ثُمَّ دَخَلَ فِي الصَّلاةِ، فَلَمّا أن رَأَيتُهُ قَد هَدَأَت أعضاؤُهُ، وسَكَنَت حَرَكاتُهُ، قُمتُ إلَى المَوضِعِ الَّذي تَهَيَّأَ مِنهُ لِلصَّلاةِ، فَإِذا بِعَينٍ تُفيضُ بِماءٍ أبيَضَ، فَتَهَيَّأتُ لِلصَّلاةِ، ثُمَّ قُمتُ خَلفَهُ، فَإِذا أنَا بِمِحرابٍ كَأَنَّهُ مُثِّلَ في ذٰلِكَ المَوقِفِ، فَرَأَيتُهُ كُلَّما مَرَّ بِآيَةٍ فيها ذِكرُ الوَعدِ وَالوَعيدِ يُرَدِّدُها بِأَشجانِ الحَنينِ، فَلَمّا أن تَقَشَّعَ الظَّلامُ وَثَبَ قائِماً وهُوَ يَقولُ: «يا مَن قَصَدَهُ الطالِبونَ فَأَصابوهُ مُرشِداً، وأمَّهُ الخائِفونَ فَوَجَدوهُ مُتَفَضِّلاً، ولَجَأَ إلَيهِ العابِدونَ فَوَجَدوهُ نَوّالاً» . فَخِفتُ أن يَفوتَني شَخصُهُ، وأن يَخفىٰ عَلَيَّ أثَرُهُ، فَتَعَلَّقتُ بِهِ، فَقُلتُ لَهُ: بِالَّذي أسقَطَ عَنكَ مَلالَ التَّعَبِ، ومَنَحَكَ شِدَّةَ شَوقِ لَذيذِ الرُّعبِ ، إلّا ألحَقتَني مِنكَ جَناحَ رَحمَةٍ، وكَنَفَ رِقَّةٍ، فَإِنّي ضالٌّ، وبِعَيني كُلَّما صَنَعتَ، وبِأُذُني كُلَّما نَطَقتَ، فَقالَ: «لَو صَدَقَ تَوَكُّلُكَ ماكُنتَ ضالاًّ، ولٰكِنِ اتَّبِعني وَاقفُ أثَري»، فَلَمّا أن صارَ تَحتَ الشَّجَرَةِ أخَذَ بِيَدي، فَتَخَيَّلَ إلَيَّ أنَّ الأَرضَ تُمَدُّ مِن تَحتِ قَدَمي، فَلَمّا انفَجَرَ عَمودُ الصُّبحِ، قالَ لي:

«أبشِر فَهٰذِهِ مَكَّةُ »، قالَ: فَسَمِعتُ الصَّيحَةَ، ورَأَيتُ المَحَجَّةَ.

فَقُلتُ: بِالَّذي تَرجوهُ يَومَ الآزِفَةِ ويَومَ الفاقَةِ، مَن أنتَ؟

فَقالَ لي: «أمّا إذا أقسَمتَ عَلَيَّ فَأَنا عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ بنِ عَلِيِّ ابنِ أبي طالِبٍ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِم».[1]

٢ / ٥
موسَى الكاظِمُ

٥٥٧. إحقاق الحقّ عن شَقيقٍ البَلخيّ: خَرَجتُ حاجّاً في سَنَةِ تِسعٍ وأربَعينَ ومِئَةٍ فَنَزَلتُ القادِسِيَّةَ، فَبَينَما أنَا أنظُرُ إلَى النّاسِ وزينَتِهِم وكَثرَتِهِم نَظَرتُ فَتىً حَسَنَ الوَجهِ فَوقَ ثِيابِهِ ثَوبُ صوفٍ مُشتَمِلاً بِشَملَةٍ و في رِجلَيهِ نَعلانِ، و قَد جَلَسَ مُنفَرِداً، فَقُلتُ في نَفسي: هٰذَا الفَتىٰ مِنَ الصّوفِيَّةِ يُريدُ أن يَكونَ كَلّاً عَلَى النّاسِ في طَريقِهِم وَاللهِ لَأَمضِيَنَّ إلَيهِ ولَأُوَبِّخَنَّهُ، فَدَنَوتُ مِنهُ فَلَمّا رَآني مُقبِلاً قالَ: ياشَقيقُ، ﴿ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ﴾.[2]

وتَرَكَني ومَضىٰ فَقُلتُ في نَفسي: إنَّ هٰذَا الأَمرَ عَظيمٌ قَد تَكَلَّمَ عَلىٰ ما في نَفسي ونَطَقَ بِاسمي، ماهٰذا إلّا عَبدٌ صالِحٌ لَأَلحَقَنَّهُ ولَأَسئَلَنَّهُ أن يُحَلِّلَني، فَأَسرَعتُ في أثَرِهِ فَلَم أَلحَقهُ وغابَ عَن عَيني، فَلَمّا نَزَلنا واقِصَةَ إذا بِهِ يُصَلّي وأعضاؤُهُ تَضطَرِبُ ودُموعُهُ تَجري، فَقُلتُ: هٰذا صاحِبي أمضي إلَيهِ وأستَحِلُّهُ فَصَبَرتُ حَتّىٰ جَلَسَ وأقبَلتُ نَحوَهُ، فَلَمّا رَآني مُقبِلاً.

---

١. فتح الأبواب: ص ٢٤٦.

٢. الحجرات: ١٢.

قالَ: ياشقيقُ اقرأ: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَـٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ﴾[١]، ثُمَّ تَرَكَني ومَضىٰ. فَقُلتُ: إنَّ هٰذَا الفَتىٰ لَمِنَ الأَبدالِ قَد تَكَلَّمَ عَلىٰ سِرّي مَرَّتَينِ فَلَمّا نَزَلنا إلىٰ مِنىٰ إذا بِالفَتىٰ قائِمٌ عَلَى البِئرِ، وبِيَدِهِ رَكوَةٌ يُريدُ أن يَستَقِيَ فَسَقَطَتِ الرَّكوَةُ مِن يَدِهِ فِي البِئرِ وأنَا أنظُرُ إلَيهِ فَرَأَيتُهُ قَد رَمَقَ السَّماءَ وسَمِعتُهُ يَقولُ:

أنتَ رَبّي إذا ظَمِئتُ إلَى الماءِ وقُوَّتي إذا أرَدتُ الطَّعاما

اللّهُمَّ أنتَ تَعلَمُ يا إلٰهي وسَيِّدي مالي سِواها فَلا تُعدمنِي إيّاها. قالَ شقيقٌ: فَوَاللهِ لَقَد رَأَيتُ البِئرَ قَدِ ارتَفَعَ ماؤُها فَمَدَّ يَدَهُ وأخَذَ الرَّكوَةَ ومَلأَها ماءً، وتَوَضَّأَ وصَلّىٰ أربَعَ رَكَعاتٍ، ثُمَّ مالَ إلىٰ كَثيبٍ مِن رَملٍ فَجَعَلَ يَقبِضُ بِيَدِهِ ويَطرَحُهُ فِي الرَّكوَةِ ويُحَرِّكُهُ ويَشرَبُ فَأَقبَلتُ إلَيهِ وسَلَّمتُ عَلَيهِ فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلامَ، فَقُلتُ: أطعِمني مِن فَضلِ ما أنعَمَ اللهُ بِهِ عَلَيكَ.

فَقالَ: يا شقيقُ لَم تَزَل نِعمَةُ اللهِ تَعالىٰ عَلَينا ظاهِرَةً وباطِنَةً فَأَحسِن ظَنَّكَ بِرَبِّكَ، ثُمَّ ناوَلَنِي الرَّكوَةَ فَشَرِبتُ مِنها فَإِذا سَويقٌ وسُكَّرٌ فَوَاللهِ ماشَرِبتُ قَطُّ ألَذَّ مِنهُ و لاأطيَبَ مِنهُ ريحاً، فَشَبِعتُ ورَويتُ وأقَمتُ أيّاماً لا أشتَهي طَعاماً و لاشَراباً، ثُمَّ لَم أرَهُ حَتّىٰ دَخَلنا مَكَّةَ فَرَأَيتُهُ لَيلَةً في جَنبِ قُبَّةِ الشَّرابِ في نِصفِ اللَّيلِ يُصَلّي بِخُشوعٍ وأنينٍ وبُكاءٍ، فَلَم يَزَل كَذٰلِكَ حَتّىٰ ذَهَبَ اللَّيلُ فَلَمّا رَأَى الفَجرَ جَلَسَ في مُصَلّاهُ يُسَبِّحُ، ثُمَّ قامَ فَصَلّىٰ فَلَمّا سَلَّمَ مِن صَلاةِ الصُّبحِ طافَ بِالبَيتِ سَبعاً، وخَرَجَ فَتَبِعتُهُ فَإِذاً لَهُ حاشِيَةٌ

---

١. طه: ٢٠.

ومَوالٍ و هُوَ عَلىٰ خِلافِ ما رَأَيتُهُ فِي الطَّريقِ و دارَ بِهِ النّاسُ مِن حَولِهِ يُسَلِّمونَ عَلَيهِ، فَقُلتُ لِبَعضِ مَن رَأَيتُهُ بِالقُربِ مِنهُ: مَن هٰذَا الفَتىٰ؟

فَقالَ: هٰذا موسَى بنُ جَعفَرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ بنِ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ ـ رِضوانُ اللهِ عَلَيهِم أجمَعينَ ـ.

فَقُلتُ: قَد عَجِبتُ يَكونُ هٰذِهِ العَجائِبُ وَالشَّواهِدُ إلّا لِمِثلِ هٰذَا السَّيِّدِ.[1]

---

١. إحقاق الحقّ: ج ١٢ ص ٣١٥.

الفصل الثالث

أسوة الشباب من أصحاب رسول الله والإمام علي

أشرنا فيما سبق إلى أنّ للشباب دوراً أساسياً في قبول الحق وعملية البناء والتهذيب، وقد كان الأنبياء جميعاً عليهم السلام هم من جيل الشباب،[1] كما أنّ أكثر أتباعهم هم من الشباب أيضاً[2] وقد مرّ أنّ أكثر الأساليب تأثيراً في صقل القيم الخُلقية لدى الشباب هي في عرض نماذج عينية ملموسة لهم. وعلى ذلك فسوف نستعرض نماذج شبابية من صدر الإسلام ممّن تربّى في كنف الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله والإمام علي عليه السلام وثبت في مختلف المواقف الساسية والاجتماعية، وخرج مرفوع الهام في مواطِن الابتلاء والاختيار... على أمل أن تكون هذه التأملات في حياة هؤلاء دروساً لشبابنا في الحاضر والمستقبل.

علماً بأنّ ما سنورده هنا في هذا الفصل منتخبات من الجزء الثاني عشر من موسوعة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، ومن يريد التفصيل حول هذه الشخصيات المذكورة فليرجع إلى المصدر المشار إليه، وقد حذفنا الإشارة إلى المصادر رعاية للاختصار.

---

١. راجع: ص ٥٧ (بعث الأنبياء شباباً).

٢. راجع: ص ٥٩ (دور الشباب في حكومة خاتم الأنبياء).

٣ / ١

أبوذرّ الغفاري

جُنْدَبُ بنُ جُنادَةَ، وهُوَ مَشهورٌ بِكُنيَتِهِ. صَوتُ الحَقِّ المَدويُّ، وصَيحَةُ الفَضيلَةِ وَالعَدالَةِ المُتَعالِيَةِ، أحَدُ أجِلّاءِ الصَّحابَةِ، وَالسّابِقينَ إلَى الإيمانِ، وَالثّابِتينَ عَلَى الصِّراطِ المُستَقيمِ. كانَ مُوَحِّداً قَبلَ الإِسلامِ، وتَرَفَّعَ عَن عِبادَةِ الأَصنامِ. جاءَ إلىٰ مَكَّةَ قادِماً مِنَ البادِيَةِ، وَاعتَنَقَ دينَ الحَقِّ بِكُلِّ وُجودِهِ، وسَمِعَ القُرآنَ.

عُدَّ رابِعَ مَن أسلَمَ أو خامِسَهُم. وَاشتَهَرَ بِإِعلانِهِ إسلامَهُ، وَاعتِقادِهِ بِالدّينِ الجَديدِ، وتَقصّيهِ الحَقَّ مُنذُ يَومِهِ الأَوَّلِ.

وكانَ فَريداً فَذّاً في صِدقِهِ وصَراحَةِ لَهجَتِهِ، حَتّىٰ قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ كَلِمَتَهُ الخالِدَةَ فيهِ تَكريماً لِهٰذِهِ الصِّفَةِ المَحمودَةِ العالِيَةِ: «ما أظَلَّتِ الخَضراءُ، وما أقَلَّتِ الغَبراءُ أصدَقَ لَهجَةٍ مِن أبي ذَرٍّ».

وكانَ مِنَ الثُّلَّةِ المَعدودَةِ الَّتي رَعَت حُرمَةَ الحَقِّ في خِضَمِّ التَّغَيُّراتِ الَّتي طَرَأَت بَعدَ وَفاةِ النَّبِيِّ ﷺ. وتَفانىٰ فِي الدِّفاعِ عَن مَوقِعِ الوِلايَةِ العَلَوِيَّةِ الرَّفيعَةِ، وجَعَلَ نَفسَهُ مِجَنّاً لِلذَّبِّ عَنهُ، وكانَ أحَدَ الثَّلاثَةِ الَّذينَ لَم يُفارِقوا عَلِيّاً عليه السلام قَطُّ.

ولَنا أن نَعُدَّ مِن فَضائِلِهِ ومَناقِبِهِ صَلاتَهُ عَلَى الجُثمانِ الطّاهِرِ لِسَيِّدَةِ نِساءِ العالَمينَ فاطِمَةَ عليها السلام، فَقَد كانَ في عِدادِ مَن صَلّىٰ عَلَيها في تِلكَ اللَّيلَةِ المَشوبَةِ بِالأَلَمِ وَالغَمِّ وَالمِحنَةِ.

وصَرَخاتُهُ بِوَجهِ الظُّلمِ مَلَأَتِ الآفاقَ، وَاشتَهَرَت فِي التّاريخِ؛ فَهُوَ لَم يَصبِر عَلىٰ إسرافِ الخَليفَةِ الثّالِثِ وتَبذيرِهِ وعَطاياهُ الشّاذَّةِ، وَانتَفَضَ ثائِراً صارِخاً ضِدَّها، ولَم يَتَحَمَّلِ التَّحريفَ الَّذِي افتَعَلوهُ لِدَعمِ تِلكَ المَكرُماتِ

المُصطَنَعَةِ، وقَدَحَ فِي الخَليفَةِ وتَوجيهِ كَعبِ الأَحبارِ لِأَعمالِهِ ومُمارَساتِهِ. فَقامَ الخَليفَةُ بِنَفيِ صَوتِ العَدالَةِ هٰذا إِلَى الشّامِ الَّتي كانَت حَديثَةَ عَهدٍ بِالإِسلامِ، غَيرَ مُلِمَّةٍ بِثَقافَتِهِ.

ولَم يُطِقهُ مُعاوِيَةُ أيضاً؛ إذ كانَ يَعيشُ فِي الشّامِ كَالمُلوكِ، ويَفعَلُ ما يَفعَلُهُ القَياصِرَةُ، ضارِباً بِأَحكامِ الإِسلامِ عَرضَ الجِدارِ، فَأَقَضَّت صَيحاتُ أبي ذَرٍّ مَضجَعَهُ. فَكَتَبَ إلىٰ عُثمانَ يُخبِرُهُ بِاضطِرابِ الشّامِ عَلَيهِ إذا بَقِيَ فيها أبو ذَرٍّ، فَأَمَرَ بِرَدِّهِ إِلَى المَدينَةِ، وأرجَعوهُ إِلَيها عَلىٰ أسوَأِ حالٍ.

وقَدِمَ أبو ذَرٍّ المَدينَةَ، لٰكِن لا سِياسَةُ عُثمانَ تَغَيَّرَت، ولا مَوقِفُ أبي ذَرٍّ مِنهُ، فَالاِحتِجاجُ كانَ قائِماً، وَالصَّيحاتُ مُستَمِرَّةٌ، وقَولُ الحَقِّ مُتَواصِلاً، وكَشفُ المَساوِئِ لَم يَتَوَقَّف. ولَمّا لَم يُجدِ التَّرغيبُ وَالتَّرهيبُ مَعَهُ، غَيَّرَتِ الحُكومَةُ أسلوبَها مِنهُ، وما هُوَ إلَّا الإِبعادُ، لٰكِنَّهُ هٰذِهِ المَرَّةَ إِلَى الرَّبَذَةِ، وهِيَ صَحراءُ قاحِلَةٌ حارِقَةٌ، وأصدَرَ عُثمانُ تَعاليمَهُ بِمَنعِ مُشايَعَتِهِ. ولَم يَتَحَمَّل أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام هٰذِهِ التَّعاليمَ الجائِرَةَ، فَخَرَجَ مَعَ أبنائِهِ وعَدَدٍ مِنَ الصَّحابَةِ لِتَوديعِهِ.

ولَهُ كَلامٌ عَظيمٌ خاطَبَهُ بِهِ وبَيَّنَ فيهِ ظُلامَتَهُ. وتَكَلَّمَ مَن كانَ مَعَهُ أيضاً لِيَعلَمَ النّاسُ أنَّ الَّذي أبعَدَ هٰذَا الصَّحابِيَّ الجَليلَ إِلَى الرَّبَذَةِ هُوَ قَولُ الحَقِّ ومُقارَعَةُ الظُّلمِ لا غَيرُها.

وكانَ إبعادُ أبي ذَرٍّ أحَدَ مُمَهِّداتِ الثَّورَةِ عَلىٰ عُثمانَ. وذَهَبَ هٰذَا الرَّجُلُ العَظيمُ إِلَى الرَّبَذَةِ رَضِيَّ الضَّميرِ؛ لِأَنَّهُ لَم يَتَنَصَّل عَن مَسؤولِيَّتِهِ في قَولِ الحَقِّ، لٰكِنَّ قَلبَهُ كانَ مَليئاً بِالأَلَمِ؛ إذ تُرِكَ وَحدَهُ، وفُصِلَ عَن مَرقَدِ حَبيبِهِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله.

يَقولُ عَبدُاللهِ بنُ حَوّاشٍ الكَعبِيُّ: رَأَيتُ أبا ذَرٍّ فِي الرَّبَذَةِ وهُوَ جالِسٌ وَحدَهُ في ظِلِّ سَقيفَةٍ، فَقُلتُ: يا أبا ذَرٍّ، وَحدَكَ!

فَقالَ: كانَ الأَمرُ بِالمَعروفِ وَالنَّهيُ عَنِ المُنكَرِ شِعاري، وقَولُ الحَقِّ سيرَتي، وهٰذا ما تَرَكَ لي رَفيقاً.

تُوُفِّيَ أبو ذَرٍّ سَنَةَ ٣٢ هـ. وتَحَقَّقَ ما كانَ يَراهُ النَّبِيُّ ﷺ في مِرآةِ الزَّمانِ، وما كانَ يَقولُهُ فيهِ، وكانَ قَد قالَ ﷺ: «يَرحَمُ اللهُ أبا ذَرٍّ، يَعيشُ وَحدَهُ، ويَموتُ وَحدَهُ، ويُحشَرُ يَومَ القِيامَةِ وَحدَهُ».

ووَصَلَ جَماعَةٌ مِنَ المُؤمِنينَ فيهِم مالِكٌ الأَشتَرُ بَعدَ وَفاةِ ذٰلِكَ الصَّحابِيِّ الكَبيرِ القائِلِ الحَقَّ في زَمانِهِ، ووَسَّدوا جَسَدَهُ النَّحيفَ الثَّرىٰ بِاحتِرامٍ وتَبجيلٍ.

٣ / ٢

أبو الهَيثَم الأنصاري

هُوِ مالِكُ بنُ التَّيِّهانِ بنِ مالِكٍ أبُوالهَيثَمِ الأَنصارِيُّ، وهُوَ مَشهورٌ بِكُنيَتِهِ. مِن أوائِلِ الأَنصارِ الّذينَ أسلَموا في مَكَّةَ قَبلَ هِجرَةِ النَّبِيِّ ﷺ. وكانَ قَبلَ الإِسلامِ مُوَحِّداً أيضاً ولَم يَعبُدِ الأَصنامَ. وشَهِدَ مَشاهِدَ النَّبِيِّ ﷺ جَميعَها، وهُوَ مِمَّن رَوىٰ حَديثَ الغَديرِ.

وكانَ مِنَ السّابِقينَ في مَعرِفَةِ الحَقِّ بَعدَ رَسولِ اللهِ ﷺ؛ إذ سَبَقَ إلىٰ مَعرِفَةِ خِلافَةِ الحَقِّ، ولَم يَتَنازَل عَنها إلىٰ غَيرِها، وهُوَ أحَدُ الاِثنَي عَشَرَ الَّذينَ احتَجّوا في مَسجِدِ النَّبِيِّ مُدافِعينَ عَنِ الإِمامِ ﷺ، ومُعارِضينَ لِتَغييرِ مَسارِ الخِلافَةِ.

وهٰكَذا كانَ؛ فَقَد رافَقَ الإِمامَ ﷺ مُنذُ بِدايَةِ تَبلوُرِ خِلافَتِهِ، وتَصَدّىٰ

مَعَ عَمّارِ بنِ ياسِرٍ لِأَخذِ البَيعةِ مِنَ النّاسِ.

جَعَلَهُ الإمامُ عليه السلام وعَمّارَ بنَ ياسِرٍ عَلىٰ بَيتِ المالِ، وهُوَ آيَةٌ عَلىٰ نَزاهَتِهِ.

وعِندَما ذَكَرَ الإمامُ عليه السلام بِلَوعَةٍ وألَمٍ ـ وهُوَ في وَحدَتِهِ ومِحنَةِ نُكولِ أصحابِهِ وضَعفِهِم ـ أحِبَّتَهُ الماضينَ الَّذينَ ثَبَتوا عَلَى الطَّريقِ، ذَكَرَ فيهِم مالِكَ بنَ التَّيِّهانِ، وتَأَسَّفَ عَلىٰ فَقدِهِ.

وَاختَلَفَ المُؤَرِّخونَ في وَقتِ وَفاتِهِ، لٰكِن يَستَبينُ مِن خُطبَةِ الإمامِ عليه السلام، الَّتي ذَكَرَ فيهَا اسمَهُ وتَأَوَّهَ عَلىٰ فَقدِهِ وفَقدِ عَمّارِ بنِ ياسِرٍ، وخُزَيمَةَ بنِ ثابِتٍ ذِي الشَّهادَتَينِ، قائِلاً: «أينَ إخوانِيَ الَّذينَ رَكِبُوا الطَّريقَ ومَضَوا عَلَى الحَقِّ؟ أينَ عَمّارٌ؟ وأينَ ابنُ التَّيِّهانِ؟ وأينَ ذُو الشَّهادَتَينِ؟ وأينَ نُظَراؤُهُم مِن إخوانِهِمُ الَّذينَ تَعاقَدوا عَلَى المَنِيَّةِ، وأُبرِدَ بِرُؤوسِهِم إلَى الفَجَرَةِ؟» يَستَبينُ أنَّهُ استُشهِدَ في صِفّينَ، وبِهِ صَرَّحَ ابنُ أبِي الحَديدِ، وَالعَلّامَةُ التُّستَرِيُّ.

٣ / ٣

أصبغ بن نباتة

أصبَغُ بنُ نُباتَةَ التَّميمِيُّ الحَنظَلِيُّ المُجاشِعِيُّ. كانَ مِن خاصَّةِ الإمامِ أميرِ المُؤمِنينَ عَلِيٍّ عليه السلام، ومِنَ الوُجوهِ البارِزَةِ بَينَ أصحابِهِ، وأحَدَ ثِقاتِهِ عليه السلام، وهُوَ مَشهورٌ بِثَباتِهِ وَاستِقامَتِهِ عَلىٰ حُبِّهِ عليه السلام. وَصَفَتهُ النُّصوصُ التّاريخِيَّةُ القَديمَةُ بِأَنَّهُ شيعِيٌّ، وأنَّهُ مَشهورٌ بِحُبِّ عَلِيٍّ عليه السلام. وكانَ مِن «شُرطَةِ الخَميسِ»[1]، ومِن اُمَرائِهِم. عاهَدَ الإمامَ عليه السلام عَلَى التَّضحِيَةِ وَالفِداءِ

---

١. شرطة الخميس: أي من نُخَبِه وأصحابه المتقدّمين على غيرهم من الجُند (مجمع البحرين:

وَالاِستِشهادِ.

وشَهِدَ مَعَهُ الجَمَلَ وصِفّينَ. وكانَ مَعدوداً في أنصارِهِ الأَوفِياءِ المُخلِصينَ. وهُوَ الَّذي رَوىٰ عَهدَهُ إلىٰ مالِكٍ الأَشتَرِ؛ ذٰلِكَ العَهدَ العَظيمَ الخالِدَ!

وكانَ مِنَ القَلائِلِ الَّذينَ أُذِنَ لَهُم بِالحُضورِ عِندَ الإِمامِ عليه السلام بَعدَ ضَربَتِهِ. وعُدَّ الأَصبَغُ في أصحابِ الإِمامِ الحَسَنِ عليه السلام أيضاً.

٣ / ٤
أُوَيسٌ القَرَنِيّ

هُوَ أُوَيسُ بنُ عامِرِ بنِ جَزءٍ المُرادِيُّ القَرَنِيُّ. كانَ طاهِرَ الفِطرَةِ، سَليمَ الفِكرَةِ، ووَجهاً مُتَألِّقاً فِي التّاريخِ الإِسلامِيِّ. أسلَمَ عَلىٰ عَهدِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله، لٰكِنَّهُ ما رَآهُ. لِذا عُدَّ فِي التّابِعينَ.

وَصَفَهُ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله بِأَنَّهُ أفضَلُ التّابِعينَ وأعلاهُم شَأناً، وصَرَّحَ بِأَنَّهُ يَشفَعُ لِخَلقٍ كَثيرينَ يَومَ القِيامَةِ. وكانَ في عِدادِ الزُّهّادِ المَشهورينَ، وأحَدَ ثَمانِيَتِهِمُ المَعروفينَ. لَم يَكُن لَهُ حُضورٌ مشهورٌ فِي القَضايَا الاِجتِماعِيَّةِ، وكانَ نَصِباً[١] فِي العِبادَةِ، ونُقِلَ أنَّهُ رُبَّما أمضَى اللَّيلَ كُلَّهُ ساجِداً. شَهِدَ مَعَ الإِمامِ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام الجَمَلَ وصِفّينَ، وعاهَدَهُ عَلَى الشَّهادَةِ في صِفّينَ. وفيها نالَ ذٰلِكَ الوِسامَ بِوَجهٍ مُدمٍ، ودُفِنَ هُناكَ.

وقَد وَصَفَ الإِمامُ موسَى بنُ جَعفَرٍ عليه السلام أُوَيساً وَصفاً يُبَيِّنُ مَنزِلَتَهُ الرَّفيعَةَ، حينَ قالَ: «إذا كانَ يَومُ القِيامَةِ نادىٰ مُنادٍ... أينَ حوارِيّو عَلِيٍّ

⇐ ج ٢ ص ٩٤٢).

١. نَصِبَ الرجل: أعيا وتعب (لسان العرب: ج ١ ص ٧٥٨).

ابن أبي طالِبٍ... فَيَقومُ عَمرُو بنُ الحَمِقِ... وأُوَيسٌ القَرَنِيُّ.

٣ / ٥
بِلالُ بنُ رَباحٍ

بِلالُ بنُ رَباحٍ، يُكَنّىٰ أبا عَبدِ الكَريمِ، كانَ مِنَ السّابِقينَ إلَى الإِسلامِ، ومِمَّن يُعَذَّبُ فِي اللهِ ﷻ فَيَصبِرُ عَلَى العَذابِ، وكانَ أبوجَهلٍ يَبطَحُهُ عَلىٰ وَجهِهِ فِي الشَّمسِ، ويَضَعُ الرَّحا عَلَيهِ حَتّىٰ تَصهَرَهُ الشَّمسُ، ويَقولُ: أكفُر بِرَبِّ مُحَمَّدٍ، فَيَقولُ: أحَدٌ، أحَدٌ. وكانَ شَحيحاً عَلىٰ دينِهِ فَاشتَراهُ أبوبَكرٍ مِن مَولاهُ وهُوَ مَدفونٌ بِالحِجارَةِ يُعَذَّبُ تَحتَها، و هُوَ أوَّلُ مَن أذَّنَ لِرَسولِ اللهِ ﷺ، وكانَ مُؤَذِّناً وخازِناً لَهُ، فَلَمّا تُوُفِّيَ رَسولُ اللهِ ﷺ أرادَ أن يَخرُجَ إلَى الشّامِ، فَقالَ لَهُ أبوبَكرٍ: بَل تَكونُ عِندي.

فَقالَ: إن كُنتَ أعتَقتَني لِنَفسِكَ فَاحبِسني، وإن كُنتَ أعتَقتَني لِلّٰهِ ﷻ، فَذَرني أذهَب إلَى اللهِ ﷻ.

فَقالَ: اِذهَب، فَذَهَبَ إلَى الشّامِ، فَكانَ بِهِ حَتّىٰ ماتَ.

تُوُفِّيَ بِلالٌ بِدَمَشقَ، ودُفِنَ بِبابِ الصَّغيرِ سَنَةَ عِشرينَ، وهُوَ ابنُ بِضعٍ و سِتّينَ سَنَةً، وقيلَ: ماتَ سَنَةَ سَبعَ أو ثَمانِيَ عَشَرَةَ.[1]

٣ / ٦
جابِرُ بنُ عَبدِ اللهِ الأَنصارِيُّ

جابِرُ بنُ عَبدِ اللهِ بنِ عَمرٍو الأَنصارِيُّ، يُكَنّىٰ أبا عَبدِ اللهِ. صَحابِيٌّ ذائِعُ الصّيتِ، عُمِّرَ طَويلاً. وكانَ مَعَ أبيهِ في تِلكَ اللَّيلَةِ التّاريخِيَّةِ المَصيرِيَّةِ

---

١. راجع: أسد الغابة: ج ١ ص ٤١٥ الرقم ٤٩٣.

الَّتي عاهَدَ فيها أهلُ يَثرِبَ رَسولَ اللهِ ﷺ عَلَى الدِّفاعِ عَنهُ ودَعمِهِ ونَصرِهِ، وبَيعَتُهُم هِيَ البَيعَةُ المَشهورَةُ فِي التّاريخِ الإِسلامِيِّ بِـ«بَيعَةِ العَقَبَةِ الثّانِيَةِ».

ولَمّا دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ المَدينَةَ، صَحِبَهُ وشَهِدَ مَعَهُ حُروبَهُ ولَم يَتَنازَل عَن حِراسَةِ الحَقِّ وحِمايَتِهِ بَعدَهُ ﷺ، كَما لَم يَدَّخِر وُسعاً في تِبيانِ مَنزِلَةِ عَلِيٍّ عليه السلام وَالتَّنويهِ بِها. أثنَى الأَئِمَّةُ عليهم السلام عَلىٰ رَفيعِ مَكانَتِهِ في مَعرِفَةِ مَقامِهِم عليهم السلام، وعَلىٰ وَعيِهِ العَميقِ لِلتَّيّاراتِ المُختَلِفَةِ بَعدَ رَسولِ اللهِ ﷺ، ومَعارِفِ التَّشَيُّعِ الخاصَّةِ، وفَهمِهِ النّافِذِ لِعُمقِ القُرآنِ. وأشادوا بِهِ مِنَ القِلَّةِ الَّذينَ لَم تَتَفَرَّق بِهِمُ السُّبُلُ بَعدَ النَّبِيِّ ﷺ، ولَم يَستَبِقُوا الصِّراطَ بَعدَهُ، بَل ظَلّوا مُعتَصِمينَ مُتَمَسِّكينَ بِهِ.

قُلنا إنَّهُ عُمِّرَ طَويلاً، لِذا وَرَدَ اسمُهُ الكَريمُ في صَحابَةِ الإِمامِ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام، وَالإِمامِ الحَسَنِ عليه السلام، وَالإِمامِ الحُسَينِ عليه السلام، وَالإِمامِ السَّجّادِ عليه السلام، وَالإِمامِ الباقِرِ عليه السلام، وهُوَ الَّذي بَلَّغَ الإِمامَ الباقِرَ عليه السلام سَلامَ رَسولِ اللهِ ﷺ لَهُ. وكانَ قَد شَهِدَ صِفّينَ مَعَ الإِمامِ عليه السلام، وهُوَ أوَّلُ مَن زارَ قَبرَ الحُسَينِ عليه السلام وشُهَداءِ كَربَلاءَ فِي اليَومِ الأَربَعينَ مِنِ استِشهادِهِم، وبَكىٰ عَلىٰ أبي عَبدِ اللهِ كَثيراً.

وَالرِّواياتُ المَنقولَةُ عَنهُ بِشَأنِ الإِمامِ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام، وما أُثِرَ عَنهُ مِن أخبارٍ تَفسيرِيَّةٍ، ومُناظَراتُهُ، تَدُلُّ كُلُّها عَلىٰ ثَباتِ خُطاهُ، وسَلامَةِ فِكرِهِ، وإيمانِهِ العَميقِ، وعَقيدَتِهِ الرّاسِخَةِ. وصَحيفَةُ جابِرٍ مَشهورَةٌ أيضاً؛ ولِأَنَّهُ لَم يَنصُر عُثمانَ في فِتنَتِهِ، فَقَد خَتَمَ الحَجّاجُ بنُ يوسُفَ عَلىٰ يَدِهِ يُريدُ إذلالَهُ بِذٰلِكَ. فارَقَ جابِرٌ الحَياةَ سَنَةَ ٧٨هـ.

٣ / ٧

جارية بن قدامة السّعدي

جارِيَةُ بنُ قُدامَةَ التَّميمِيُّ السَّعدِيُّ. كانَ مِن صَحابَةِ النَّبِيِّ ﷺ، ومِن أنصارِ عَلِيٍّ عليه السلام الأَبرارِ الشُّجعانِ. وكانَ فَتِيَّ القَلبِ، عَميقَ الرُّؤيَةِ، ذا شَخصِيَّةٍ رَفيعَةٍ جَعَلَتهُ وَدوداً مَحبوباً. وكانَ ثابِتَ القَدَمِ في حُبِّ عَلِيٍّ عليه السلام، شَديداً عَلىٰ أعدائِهِ.

ولَمّا تَقَلَّدَ الإِمامُ الخِلافَةَ، أخَذَ لَهُ البَيعَةَ فِي البَصرَةِ. وكانَ مِن جُملَةِ الهائِمينَ بِحُبِّهِ، الَّذينَ عُرِفوا بِاسمِ «شُرطَةِ الخَميسِ». وقَد شَهِدَ مَشاهِدَهُ كُلَّها بِجِدٍّ وتَفانٍ.

وتَولّىٰ قِيادَةَ قَبيلَةِ «سَعدٍ» و«رَباب» في صِفّينَ.

وكان خَطيباً مُفَوَّهاً، وتَشهَدُ عَلىٰ لَباقَتِهِ وبَلاغَةِ لِسانِهِ مُحاوَراتُهُ في صِفّينَ، وكَلِماتُهُ الجَريئَةُ، وعِباراتُهُ القَوِيَّةُ الدّامِغَةُ في قَصرِ مُعاوِيَةَ دِفاعاً عَن إمامِهِ عليه السلام.

وَجَّهَهُ عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ إلىٰ أهلِ نَجرانَ عِندَ ارتِدادِهِم عَنِ الإِسلامِ.

بَدَأَت غاراتُ مُعاوِيَةَ الظّالِمَةُ عَلىٰ أطرافِ العِراقِ بَعدَ مَعرَكَةِ النَّهرَوانِ، وأشخَصَ عَبدَاللهِ بنَ عامِرٍ الحَضرَمِيَّ إلَى البَصرَةِ لِيَأخُذَ لَهُ البَيعَةَ مِن أهلِها، فَفَعَلَ ذٰلِكَ وَاستَولىٰ عَلَى المَدينَةِ، فَوَجَّهَ الإِمامُ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام فِي البِدايَةِ أعيَنَ بنَ ضُبَيعَةَ لِإِخمادِ فِتنَةِ ابنِ الحَضرَمِيِّ لٰكِنَّهُ استُشهِدَ لَيلاً في فِراشِهِ، فَأَرسَلَ جارِيَةَ، فَاستَعادَها بِتَدبيرٍ دَقيقٍ وشَجاعَةٍ مَحمودَةٍ، فَأَثنىٰ عَلَيهِ الإِمامُ عليه السلام.

وبَعَثَهُ ﷺ فِي الأَيّامِ الأَخيرَةِ مِن حَياتِهِ لِإطفاءِ فِتنَةِ بُسرِ بنِ أرطاةَ الَّذي كانَ مِثالاً لا نَظيرَ لَهُ فِي الخُبثِ وَاللُّؤمِ، وبَينا كانَ جارِيَةُ في مُهِمَّتِهِ هٰذِهِ استُشهِدَ الإِمامُ ﷺ. وأخَذَ جارِيَةُ البَيعَةَ لِلإِمامِ الحَسَنِ ﷺ مِن أهلِ مَكَّةَ وَالمَدينَةِ بِخُطىً ثابِتَةٍ، ووَعيٍ عَميقٍ لِلحَقِّ.

وكانَ جارِيَةُ ذا سَريرَةٍ وَضيئَةٍ، وروحٍ كَبيرَةٍ. ولَم يَخشَ أحَداً في إعلانِ الحَقِّ قَطُّ. وهٰكَذا كانَ، فَقَد دافَعَ عَنِ الإِمامِ أميرِ المُؤمِنينَ ﷺ بَعدَ صُلحِ الإِمامِ الحَسَنِ ﷺ بِحُضورِ مُعاوِيَةَ، وأكَّدَ ثَباتَهُ عَلىٰ مَوقِفِهِ. وتُوُفِّيَ هٰذَا الرَّجُلُ الجَليلُ بَعدَ حُكومَةِ يَزيدَ.

٣ / ٨

جَعفَرُ بنُ أبي طالِبٍ

هُوَ ابنُ عَمِّ رَسولِ اللهِ ﷺ وأخو عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ ﷺ لِأَبَوَيهِ، وكانَ أسَنَّ مِن عَلِيٍّ ﷺ بِعَشرِ سِنينَ، أسلَمَ بَعدَ إسلامِ أخيهِ عَلِيٍّ ﷺ بِقَليلٍ.

رُوِيَ أنَّ أبا طالِبٍ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ وعَلِيّاً ﷺ يُصَلِّيانِ، وعَلِيٌّ عَن يَمينِهِ، فَقالَ لِجَعفَرٍ ﷺ: صَلِّ جَناحَ ابنِ عَمِّكَ، وَصلِّ عَن يَسارِهِ.

وعَن عَلِيٍّ ﷺ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ: «وأمّا أنتَ ـ يا جَعفَرُ ـ فَأَشبَهتَ خَلقي وخُلقي، وأنتَ مِن عِترَتِيَ الَّتي أنَا مِنها».

وكانَ رَسولُ اللهِ ﷺ يُسَمّيهِ أبَا المَساكينِ، ولَهُ هِجرَتانِ: هِجرَةٌ إلَى الحَبَشَةِ، وهِجرَةٌ إلَى المَدينَةِ.

بَعَثَهُ رَسولُ اللهِ ﷺ إلىٰ مُؤتَةَ في جُمادىٰ سَنَة ثَمانٍ، فَلَمّا قُتِلَ زَيدُ بنُ حارِثَةَ، أخَذَ الرّايَةَ فَقاتَلَ بِها حَتّىٰ قُتِلَ.

ورُوِيَ أنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ لَمّا أتاهُ نَعيُ جَعفَرٍ دَخَلَ عَلَى امرَأَتِهِ أسماءَ

بِنتِ عُمَيسٍ، فَعَزّاها فيهِ و دَخَلَت فاطِمَةُ عليها السلام وهِيَ تَبكي، وتَقولُ: واعَمّاه، فَقالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: عَلىٰ مِثلِ جَعفَرٍ فَلتَبكِ البَواكي. ودَخَلَهُ مِن ذٰلِكَ هَمٌّ شَديدٌ حَتّىٰ أتاهُ جِبريلُ، فَأَخبَرَهُ أنَّ اللهَ قَد جَعَلَ لِجَعفَرٍ جَناحَينِ مُضَرَّجَينِ بِالدَّمِ يَطيرُ بِهِما مَعَ المَلائِكَةِ.

كانَ عُمُرُهُ لَمّا قُتِلَ إحدىٰ وأربَعينَ سَنَةً.[1]

ولَمَّا اشتَدَّت قُرَيشٌ في أذىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وأصحابِهِ الَّذينَ آمَنوا بِهِ بِمَكَّةَ قَبلَ الهِجرَةِ أمَرَهُم رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله أن يَخرُجوا إلَى الحَبَشَةِ، وأمَرَ جَعفَرَ بنَ أبي طالِبٍ عليه السلام أن يَخرُجَ مَعَهُم، فَخَرَجَ جَعفَرٌ ومَعَهُ سَبعونَ رَجُلاً مِنَ المُسلِمينَ حَتّىٰ رَكِبُوا البَحرَ. فَلَمّا بَلَغَ قُرَيشاً خُروجُهُم بَعَثوا عَمرَو بنَ العاصِ وعُمارَةَ بنَ الوَليدِ إلَى النَّجاشِيِّ لِيَرُدّوهُم ...فَوَرَدوا عَلَى النَّجاشِيِّ وقَد كانوا حَمَلوا إلَيهِ هَدايا فَقَبِلَها مِنهُم، فَقالَ عَمرُو بنُ العاصِ: أيُّهَا المَلِكُ إنَّ قَوماً مِنّا خالَفونا في دينِنا وسَبّوا آلِهَتَنا وصاروا إلَيكَ فَرُدَّهُم إلَينا، فَبَعَثَ النَّجاشِيُّ إلىٰ جَعفَرٍ فَجاؤوا بِهِ، فَقالَ يا جَعفَرُ، ما يَقولُ هٰؤُلاءِ؟

فَقالَ جَعفَرٌ: أيُّهَا المَلِكُ وما يَقولونَ؟

قالَ: يَسأَلونَ أن أرُدَّكُم إلَيهِم.

قالَ: أيُّهَا المَلِكُ سَلهُم أعَبيدٌ نَحنُ لَهُم؟

فَقالَ عَمرٌو: لا، بَل أحرارٌ كِرامٌ.

قالَ: فَسَلهُم ألَهُم عَلَينا دُيونٌ يُطالِبونَنا بِها.

قالَ: لا ما لَنا عَلَيكُم دُيونٌ.

---

١. راجع أسد الغابة: ج ١ ص ٥٤١ الرقم ٧٥٩.

قالَ: فَلَكُم في أعناقِنا دِماءٌ تُطالِبونَنا بِها.

قالَ عَمرٌو: لا.

قالَ: فَما تُريدونَ مِنّا آذَيتُمونا فَخَرَجنا مِن بِلادِكُم.

فَقالَ عَمرُو بنُ العاصِ: أيُّهَا المَلِكُ خالَفونا في دينِنا وسَبّوا آلِهَتَنا وأفسَدوا شَبابَنا وفَرَّقوا جَماعَتَنا، فَرُدَّهُم إلَينا لِنَجمَعَ أمرَنا.

فَقالَ جَعفَرٌ: نَعَم، أيُّهَا المَلِكُ خالَفناهُم بِأَنَّهُ بَعَثَ اللهُ فينا نَبِيّاً أمَرَ بِخَلعِ الأَندادِ، وتَركِ الاِستِقسامِ بِالأَزلامِ، وأمَرَنا بِالصَّلاةِ وَالزَّكاةِ، وحَرَّمَ الظُّلمَ وَالجَورَ، وَسفكَ الدِّماءِ بِغَيرِ حَقِّها، وَالزِّنا وَالرِّبا وَالمَيتَةَ وَالدَّمَ، وأمَرَنا بِالعَدلِ وَالإِحسانِ وإيتاءِ ذِي القُربىٰ، ويَنهىٰ عَنِ الفَحشاءِ وَالمُنكَرِ وَالبَغيِ.

فَقالَ النَّجاشِيُّ: بِهٰذا بَعَثَ اللهُ عيسَى بنَ مَريَمَ، ثُمَّ، قالَ النَّجاشِيُّ: يا جَعفَرُ، هَل تَحفَظُ مِمّا أنزَلَ اللهُ عَلىٰ نَبِيِّكَ شَيئاً؟

قالَ: نَعَم، فَقَرَأَ عَلَيهِ سورَةَ مَريَمَ فَلَمّا بَلَغَ إلىٰ قَولِهِ: ﴿وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ تُسَٰقِطۡ عَلَيۡكِ رُطَبٗا جَنِيّٗا ۞ فَكُلِي وَٱشۡرَبِي وَقَرِّي عَيۡنٗا﴾[1].

فَلَمّا سَمِعَ النَّجاشِيُّ بِهٰذا بَكىٰ بُكاءً شَديداً، وقالَ: هٰذا وَاللهِ هُوَ الحَقُّ.

فَقالَ عَمرُو بنُ العاصِ: أيُّهَا المَلِكُ إنَّ هٰذا مُخالِفُنا فَرُدَّهُ إلَينا، فَرَفَعَ النَّجاشِيُّ يَدَهُ فَضَرَبَ بِها وَجهَ عَمرٍو، ثُمَّ قالَ: اسكُت، وَاللهِ يا هٰذا لَئِن ذَكَرتَهُ بِسوءٍ لَأَفقِدَنَّكَ نَفسَكَ، فَقامَ عَمرُو بنُ العاصِ مِن عِندِهِ وَالدِّماءُ تَسيلُ عَلىٰ وَجهِهِ، وهُوَ يَقولُ إن كانَ هٰذا، كَما تَقولُ أيُّهَا المَلِكُ فَإِنّا لا نَتَعَرَّضُ لَهُ.[2]

---

١. مريم: ٢٥ و ٢٦.

٢. تفسير القمّي: ج ١ ص ١٧٦.

٣ / ٩
جُوَيرِيَةُ بنُ مُسهِرٍ

جُوَيرِيَةُ بنُ مُسهِرٍ العَبدِيُّ مِن أصحابِ الإمامِ السّابِقينَ المُقَرَّبينَ، ومِن ثِقاتِهِ.

كانَ عَبداً صالِحاً، وصَديقاً لِلإمامِ، وكانَ الإمامُ يُحِبُّهُ.

اُستُشهِدَ جُوَيرِيَةُ في أيّامِ خِلافَةِ مُعاوِيَةَ، حَيثُ قَطَعَ زِيادٌ يَدَهُ ورِجلَهُ، ثُمَّ صَلَبَهُ.

٣ / ١٠
الحارِثُ الهَمْدانِيُّ

هُوَ الحارِثُ بنُ عَبدِاللهِ بنِ كَعبٍ الأَعوَرُ الهَمدانِيُّ الكوفِيُّ، أبو زُهَيرٍ. كانَ مِن أصحابِ الإمامِ عَلِيٍّ وَالإمامِ الحَسَنِ ومِنَ الشّيعَةِ الأُوَلِ، كَثيرَ العِلمِ، مِن أفقَهِ النّاسِ وأفرَضِهِم، تَعَلَّمَ الفَرائِضَ مِنَ الإمامِ عَلِيٍّ.

كانَ مِن وُجوهِ النّاسِ بِالكوفَةِ، ومِنَ الَّذينَ ثاروا عَلىٰ عُثمانَ وطالَبوا بِعَزلِ سَعيدِ بنِ العاصِ ومِمَّن سَيَّرَهُم عُثمانُ.

تُوُفِّيَ سَنَةَ ٦٥ هـ بِالكوفَةِ.

٣ / ١١
حُجرُ بنُ عَدِيٍّ

حُجرُ بنُ عَدِيِّ بنِ مُعاوِيَةَ الكِندِيُّ، أبو عَبدِالرَّحمٰنِ، وهُوَ المَعروفُ بِحُجرِ الخَيرِ، وَابنِ الأَدبَرِ، كانَ جاهِلِيّاً إسلامِيّاً، وَفَدَ عَلَى النَّبِيِّ، ولَهُ صُحبَةٌ. مِنَ الوُجوهِ المُتَألِّقَةِ فِي التّاريخِ الإِسلامِيِّ، ومِنَ القِمَمِ الشّاهِقَةِ

السّاطِعَةِ فِي التّاريخِ الشّيعِيِّ. جاءَ إلَى النَّبِيِّ ﷺ وأسلَمَ وهُوَ لَم يَزَل شابّاً. وكانَ مِن صِفاتِهِ: تَجافيهِ عَنِ الدُّنيا، وزُهدُهُ، وكَثرَةُ صَلاتِهِ وصِيامِهِ، وَاستِبسالُهُ وشَجاعَتُهُ، وشَرَفُهُ ونُبلُهُ وكَرامَتُهُ، وصَلاحُهُ وعِبادَتُهُ. وكانَ مَعروفاً بِالزُّهدِ، مُستَجابَ الدَّعوَةِ لِما كانَ يَحمِلُهُ مِن روحٍ طاهِرَةٍ، وقَلبٍ سَليمٍ، ونَقيبَةٍ مَحمودَةٍ، وسيرَةٍ حَميدَةٍ.

ولَم يَسكُت حُجرٌ قَطُّ أمامَ إماتَةِ الحَقِّ وإحياءِ الباطِلِ وَالرُّكونِ إلَيهِ. مِن هُنا ثارَ عَلىٰ عُثمانَ مَعَ سائِرِ المُؤمِنينَ المُجاهِدينَ. ولَم يَألُ جُهداً في تَحقيقِ حاكِمِيَّةِ الإِمامِ أميرِ المُؤمِنينَ ﷺ، فَعُدَّ مِن خاصَّةِ أصحابِهِ وشيعَتِهِ المُطيعينَ.

اِشتَرَكَ حُجرٌ فِي حُروبِ الإِمامِ ﷺ. وكانَ فِي الجَمَلِ قائِداً عَلىٰ خَيّالَةِ كِندَةَ، وفي صِفّينَ أميراً عَلىٰ قَبيلَتِهِ، وفِي النَّهرَوانِ قادَ مَيسَرَةَ الجَيشِ أو مَيمَنَتَهُ.

وكانَ فَصيحَ اللِّسانِ، نافِذَ الكَلامِ، يَتَحَدَّثُ بِبَلاغَةٍ، ويَكشِفُ الحَقائِقَ بِفَصاحَةٍ. وآيَةُ ذٰلِكَ كَلامُهُ الجَميلُ المُتَبَصِّرُ في تِبيانِ مَنزِلَةِ الإِمامِ ﷺ.

وكانَ نَصيرَ الإِمامِ الوَفِيَّ المُخلِصَ، وَالمُدافِعَ المُجِدَّ عَنهُ. ولَمّا أغارَ الضَّحّاكُ بنُ قَيسٍ عَلَى العِراقِ، أمَرَهُ الإِمامُ ﷺ بِصَدِّهِ، فَهَزَمَهُ حُجرٌ بِبُطولَتِهِ وشَجاعَتِهِ، وأجبَرَهُ عَلَى الفِرارِ.

اِطَّلَعَ حُجرٌ عَلىٰ مُؤامَرَةِ قَتلِ الإِمامِ ﷺ قَبلَ تَنفيذِها بِلَحَظاتٍ، فَحاوَلَ بِكُلِّ جُهدِهِ أن يَتَدارَكَ الأَمرَ فَلَم يُفلِح. وَاغتَمَّ لِمَقتَلِهِ كَثيراً.

وكانَ مِن أصحابِ الإِمامِ الحَسَنِ ﷺ الغَيارَى الثّابِتينَ.

وقَد جاشَ دَمُ غَيرَتِهِ في عُروقِهِ حينَ سَمِعَ خَبَرَ الصُّلحِ، فَاعتَرَضَ، فَقالَ لَهُ الإِمامُ الحَسَنُ ﷺ: لَو كانَ غَيرُكَ مِثلَكَ لَما أمضَيتُهُ.

وكانَ قَلبُهُ يَتَفطَّرُ ألَماً مِن مُعاوِيَةَ. وطالَما كانَ يَبرَأُ مِن هٰذَا الوَجهِ القَبيحِ لِحزبِ الطُّلَقاءِ الَّذي تَأَمَّرَ عَلَى المُسلِمينَ، ويَدعو عَلَيهِ مَعَ جَمعٍ مِنَ الشّيعَةِ. وهُوَ الحِزبُ الَّذي كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ وَصَفَهُ بِأَنَّهُ مَلعونٌ. وكانَ حُجرٌ يَقِفُ لِلدِّفاعِ عَنِ العَقيدَةِ وأهلِ البَيتِ عليهم السلام بِلا وَجَلٍ، ويُعَنِّفُ المُغيرَةَ الَّذي كانَ فَرداً في رِجسِهِ وقُبحِهِ ورَذالَتِهِ، وقَد تَسَلَّطَ عَلَى الكوفَةِ في أثناءِ حُكومَةِ الطُّلَقاءِ، وكانَ يَطعَنُ في عَلِيٍّ عليه السلام وشيعَتِهِ. وضاقَ مُعاوِيَةُ ذَرعاً بِحُجرٍ وبِمَواقِفِهِ وكَشفِهِ الحَقائِقَ، وصَلابَتِهِ، وثَباتِهِ، فَأَمَرَ بِقَتلِهِ وتَمَّ تَنفيذُ أمرِهِ، فَاستُشهِدَ ذٰلِكَ الرَّجُلُ الصّالِحُ في «مَرج عَذراء» سَنَةَ ٥١ هـ، مَعَ ثُلَّةٍ مِن رِفاقِهِ.

وكانَ حُجرٌ وَجيهاً عِندَ النّاسِ، وذا شَخصِيَّةٍ مَحبوبَةٍ نافِذَةٍ، وَمنزِلَةٍ حَسَنَةٍ، فَكَبُرَ عَلَيهِمُ استِشهادُهُ، وَاحتَجّوا عَلىٰ مُعاوِيَةَ، وقَرَّعوهُ عَلىٰ فِعلِهِ القَبيحِ هٰذا. وكانَ الإِمامُ الحُسَينُ عليه السلام مِمَّن تَأَلَّمَ كَثيراً لِاستِشهادِهِ، وَاعتَرَضَ عَلىٰ مُعاوِيَةَ في رِسالَةٍ بَليغَةٍ لَهُ أثنىٰ فيها ثَناءً بالِغاً عَلىٰ حُجرٍ، وذَكَرَ استِفظاعَهُ لِلظُّلمِ، وذَكَّرَ مُعاوِيَةَ بِنَكثِهِ لِلعَهدِ، وإراقَتِهِ دَمَ حُجرٍ الطّاهِرَ ظُلماً وعُدواناً. وَاعتَرَضَت عائِشَةُ أيضاً عَلىٰ مُعاوِيَةَ مِن خِلالِ ذِكرِها حَديثاً حَولَ شُهَداءِ «مَرج عَذراء».

وكانَ مُعاوِيَةُ ـ عَلىٰ مَا اتَّصَفَ بِهِ مِن فَسادِ الضَّميرِ ـ يَرىٰ قَتلَ حُجرٍ مِن أخطائِهِ، ويُعَبِّرُ عَن نَدَمِهِ عَلىٰ ذٰلِكَ، وقالَ عِندَ دُنُوِّ أجَلِهِ: لَو كانَ ناصِحٌ لَمَنَعَنا مِن قَتلِهِ!

وقَتَلَ مُصعَبُ بنُ الزُّبَيرِ وَلَدَي حُجرٍ: عُبَيدَاللهِ، وعَبدَالرَّحمٰنِ صَبراً.

وكانَ الإِمامُ أميرُالمُؤمِنينَ عليه السلام قَد أخبَرَ بِاستِشهادِهِ مِن قَبلُ، وشَبَّهَ استِشهادَهُ، وصَحبِهِ بِاستِشهادِ «أصحابِ الأُخدودِ».

روي أنّه لَمّا أُتِيَ بِحُجرٍ فَأمِرَ بِقَتلِهِ، قالَ: إدفِنوني في ثِيابي؛ فَإنّي أُبعَثُ مُخاصِماً.[١]

٣ / ١٢
حُذَيفَةُ بنُ اليَمانِ

حُذَيفَةُ بنُ اليَمانِ بنِ جابِرٍ، أبو عَبدِاللهِ العَبسِيّ. كانَ مِن وُجَهاءِ الصَّحابَةِ وأعيانِهِم. وقد أثنىٰ عَلَيهِ الرِّجاليّونَ وأصحابُ التَّراجِمِ بِمَزايا ذَكَروها في كُتُبِهِم كَقَولِهِم: «كانَ مِن نُجَباءَ وكِبارِ أصحابِ رَسولِ اللهِ ﷺ»، وقَولِهِم: «صاحِبُ سِرِّ النَّبِيِّ ﷺ»، وقَولِهِم: «وأعلَمُ النّاسِ بِالمُنافِقينَ». وأسَرَّ إلَيهِ رَسولُ اللهِ ﷺ أسماءَ المُنافِقينَ وضَبَطَ عَنهُ الفِتَنَ الكائِنَةَ فِي الاُمَّةِ إلىٰ قِيامِ السّاعَةِ.

لَم يَشهَد بَدراً، وشَهِدَ اُحُداً وما بَعدَها مِنَ المَشاهِدِ. كانَ أحَدُ الَّذينَ ثَبَتوا عَلَى العَقيدَةِ. لَم يَصبِر عَلىٰ تَغييرِ «حَقِّ الخِلافَةِ» و«خِلافَةِ الحَقِّ» بَعدَ وَفاةِ رَسولِ اللهِ، ووَقَفَ إلى جانِبِ عَلِيٍّ عليه السلام بِخُطىً ثابِتَةٍ.

كانَ حُذَيفَةُ مِمَّن شَهِدَ جَنازَةَ السَّيِّدَةِ فاطِمَةَ الزَّهراءِ عليها السلام، وصَلّىٰ عَلىٰ جُثمانِهَا الطّاهِرِ.

وَلِيَ المَدائِنَ في عَهدِ عُمَرَ وعُثمانَ. وكانَ مَريضاً فِي ابتِداءِ خِلافَةِ أميرِ المُؤمِنينَ عَلِيٍّ عليه السلام. مَعَ هٰذا كُلِّهِ لَم يُطِقِ السُّكوتَ عَن مَناقِبِهِ وفَضائِلِهِ ـ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ ـ، فَصَعِدَ المِنبَرَ بِجِسمِهِ العَليلِ، وأثنىٰ عَلَيهِ وأبلَغَ الثَّناءَ، وذَكَرَهُ بِقَولِهِ: «فَوَاللهِ إنَّهُ لَعَلَى الحَقِّ آخِراً وأوَّلاً»، وقَولِهِ: «إنَّهُ لَخَيرُ مَن مَضىٰ بَعدَ نَبِيِّكُم». وأخَذَ لَهُ البَيعَةَ، وهُوَ نَفسُهُ بايَعَهُ أيضاً.

---

١. الطبقات الكبرى: ج ٦ ص ٢١٧.

وأوصىٰ أولادَهُ مُؤَكَّداً ألّا يُقَصِّروا فِي اتِّباعِهِ وَالسَّيرِ وَراءَهُ، وقالَ لَهُم: «فَإِنَّهُ وَاللهِ عَلَى الحَقِّ، ومَن خالَفَهُ عَلَى الباطِلِ». ثُمَّ تُوُفِّيَ بَعدَ سَبعَةِ أيّامٍ مَضَت عَلىٰ ذٰلِكَ. وقيلَ: تُوُفِّيَ بَعدَ أربَعينَ يَوماً.

٥٥٨. الأمالي للطوسي عن حذيفة: ألا مَن أرادَ ـ وَالَّذي لا إلٰهَ غَيرُهُ ـ أن يَنظُرَ إلىٰ أميرِ المُؤمِنينَ حَقّاً حَقّاً، فَليَنظُر إلىٰ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ، فَوازِروهُ وَاتَّبِعوهُ وَانصُروهُ.[1]

٣ / ١٣
حَنظَلَةُ غَسيلُ المَلائِكَةِ

كان حَنظَلَةُ بنُ أبي عامِرٍ رَجُلاً مِنَ الخَزرَجِ، قَد تَزَوَّجَ في تِلكَ اللَّيلَةِ ـ الَّتي كانَ في صَبيحَتِها حَربُ أُحُدٍ ـ بِنتَ عَبدِاللهِ بنِ أبي سَلولٍ، ودَخَلَ بِها في تِلكَ اللَّيلَةِ، وَاستَأذَنَ رَسولَ اللهِ ﷺ أن يُقيمَ عِندَها، فَأَنزَلَ اللهُ: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَإِذَا كَانُواْ مَعَهُۥ عَلَىٰٓ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُواْ حَتَّىٰ يَسْتَـْٔذِنُوهُ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَـْٔذِنُونَكَ أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِۦ فَإِذَا ٱسْتَـْٔذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَن لِّمَن شِئْتَ مِنْهُمْ﴾[2] فَأَذِنَ لَهُ رَسولُ اللهِ ﷺ .... فَدَخَلَ حَنظَلَةُ بِأَهلِهِ وواقَعَ عَلَيها، فَأَصبَحَ وخَرَجَ وهُوَ جُنُبٌ، فَحَضَرَ القِتالَ، فَبَعَثَ امرَأَتُهُ إلىٰ أربَعَةِ نَفَرٍ مِنَ الأَنصارِ لَمّا أرادَ حَنظَلَةُ أن يَخرُجَ مِن عِندِها وأشهَدَت عَلَيهِ أنَّهُ قَد واقَعَها، فَقيلَ لَها: لِمَ فَعَلتِ ذٰلِكَ؟ قالَت: رَأَيتُ في هٰذِهِ اللَّيلَةِ في نَومي كَأَنَّ السَّماءَ قَدِ انفَرَجَت فَوَقَعَ فيها حَنظَلَةُ، ثُمَّ انضَمَّت، فَعَلِمتُ أنَّهَا

---

١. الأمالي للطوسي: ص ٤٨٦ ح ١٠٦٥.

٢. النور: ٦٢.

الشَّهادَةُ، فَكَرِهتُ أن لا أُشهِدَ عَلَيهِ فَحَمَلَت مِنهُ.

فَلَمّا حَضَرَ القِتالَ نَظَرَ حَنظَلَةُ إلىٰ أبي سُفيانَ عَلىٰ فَرَسٍ يَجولُ بَينَ العَسكَرَينِ فَحَمَلَ عَلَيهِ فَضَرَبَ عُرقوبَ فَرَسِهِ فَاكتَسَعَتِ الفَرَسُ، وسَقَطَ أبو سُفيانَ إلَى الأَرضِ، وصاحَ يا مَعشَرَ قُرَيشٍ، أنَا أبو سُفيانَ وهٰذا حَنظَلَةُ يُريدُ قَتلي، وعَدا أبو سُفيانَ ومَرَّ حَنظَلَةُ في طَلَبِهِ، فَعَرَضَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ المُشرِكينَ فَطَعَنَهُ فَمَشىٰ إلَى المُشرِكِ في طَعنِهِ فَضَرَبَهُ فَقَتَلَهُ، وسَقَطَ حَنظَلَةُ إلَى الأَرضِ بَينَ حَمزَةَ وعَمرِو بنِ الجُموحِ وعَبدِاللهِ بنِ حِزامٍ وجَماعَةٍ مِنَ الأَنصارِ، فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: رَأَيتُ المَلائِكَةَ يُغَسِّلونَ حَنظَلَةَ بَينَ السَّماءِ وَالأَرضِ بِماءِ المُزنِ في صَحائِفَ مِن ذَهَبٍ فَكانَ يُسَمّىٰ غَسيلَ المَلائِكَةِ.[1]

٣ / ١٤
خُزَيمَةُ بنُ ثابِتٍ

خُزَيمَةُ بنُ ثابِتِ بنِ الفاكِهِ الأَنصارِيُّ الأَوسِيُّ يُكَنّىٰ أبا عُمارَةَ. ويُلَقَّبُ بِذِي الشَّهادَتَينِ. مِنَ الشَّخصِيّاتِ المُتَأَلِّقَةِ بَينَ صَحابَةِ النَّبِيِّ ﷺ.

شَهِدَ أُحُداً وبَقِيَّةَ المَشاهِدِ. وإنَّما اشتَهَرَ بِذِي الشَّهادَتَينِ؛ لِأَنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ جَعَلَ شَهادَتَهُ شَهادَةَ رَجُلَينِ. وكانَ خُزَيمَةُ أحَدَ الأَفرادِ القَلائِلِ الَّذينَ ثَبَتوا عَلىٰ «حَقِّ الخِلافَةِ» و«خِلافَةِ الحَقِّ» بَعدَ النَّبِيِّ ﷺ، إذ قامَ فِي المَسجِدِ رافِعاً صَوتَهُ بِالدِّفاعِ عَن خِلافَةِ أميرِ المُؤمِنينَ عَلِيٍّ ؑ. وَاحتَجَّ بِالمَنزِلَةِ الَّتي خَصَّهُ بِها رَسولُ اللهِ ﷺ، فَشَهِدَ أنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ جَعَلَ أهلَ بَيتِهِ ؈ مِعياراً لِمَعرِفَةِ الحَقِّ مِنَ الباطِلِ، ونَصَبَهُم

---

١. تفسير القمّي: ج ١ ص ١١٨.

أئِمَّةً عَلَى العِبادِ. وشَهِدَ خُزَيمَةُ حُروبَ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام وكـانَ ثـابِتَ الخُطىٰ فيها. رُزِقَ الشَّهادَةَ بَعدَ استِشهادِ عَمّارِ بنِ ياسِرٍ.

٣ / ١٥
رُشَيدٌ الهَجَرِيّ

رُشَيدُ الهَجَرِيُّ مِن أصحابِ أميرِ المُـؤمِنينَ عليه السلام الواعـينَ الرّاسِـخينَ. وعُدَّ مِن أصحابِ الإمـامِ الحَسَـنِ وَالإمـامِ الحُسَـينِ عليهما السلام أيـضاً، كـانَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام يُعَظِّمُهُ ويُسَمّيهِ «رُشَيدُ البَلايا». وَاختَرَقَت نَظرَتُهُ الثّاقِبَةُ النّافِذَةُ ما وراءَ عالَمِ الشَّهادَةِ، فَعُرِفَ بِعالِمِ «البَلايا وَالمَـنايا». قـالَ لَـهُ الإمامُ عليه السلام يَوماً: كَيفَ صَبرُكَ إذا أرسَلَ إلَيكَ دَعِيُّ بَني أُمَيَّةَ، فَقَطَعَ يَدَيكَ ورِجلَيكَ ولِسانَكَ؟

قالَ: أيَكونُ آخِرُ ذٰلِكَ إلَى الجَنَّةِ؟

قالَ: نَعم يا رُشَيدُ، وأنتَ مَعي فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ.

وهٰكَـذا تَـرجَـمَ عَـظَمَةَ الصَّـبرِ، ودَلَّ عَـلىٰ صَـلابَتِهِ فـي مَـحَبَّتِهِ أميرَ المُؤمِنينَ ـ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ ـ، ولَمّا آنَ ذٰلِكَ الأَوانُ فَعَلَ زِيادُ بن أبيهِ فَعلَتَهُ، ولَم يَتَنازَل رُشَيدٌ عَنِ الحَقِّ إلىٰ أنِ استُشهِدَ وصُلِبَ.

روي عن زياد بن النَّضرِ الحارِثيّ أنّه قال: كُنتُ عِندَ زِيادٍ إذ أُتِـيَ بِرُشَيدٍ الهَجَرِيِّ، فَقالَ لَهُ زِيادٌ: ما قالَ لَكَ صاحِبُكَ ـ يَعني عَلِيّاً عليه السلام ـ إنّا فاعِلونَ بِكَ؟ قالَ: تَقطَعونَ يَدَيَّ ورِجلَيَّ وتَصلُبونَني. فَقالَ زِيادٌ: أم وَاللهِ لَأُكَذِّبَنَّ حَديثَهُ، خَلّوا سَبيلَهُ.

فَلَمّا أرادَ أن يَخرُجَ، قالَ زِيادٌ: وَاللهِ ما نَجِدُ لَهُ شَيئاً شَرّاً مِمّا قـالَ صاحِبُهُ، اقطَعوا يَدَيهِ ورِجلَيهِ وَاصلُبوهُ. فَقالَ رُشَيدٌ: هَيهاتَ! قَد بَقِيَ لي

عِندَكُم شَيءٌ أخبَرَني بِهِ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام. قالَ زِيادٌ: اِقطَعوا لِسانَهُ. فَقالَ رُشَيدٌ: الآنَ وَاللهِ جاءَ تَصديقُ خَبَرِ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام.[١]

٣ / ١٦

زَيدُ بنُ صوحانَ

زَيدُ بنُ صوحانَ بنِ حُجرٍ العَبدِيُّ أخو صَعصَعَةَ وسَيحانَ. كانَ خَطيباً مِصقَعاً وشُجاعاً ثابِتَ الخُطىٰ، وكانَ مِنَ العُظَماءِ، وَالزُّهّادِ، وَالأَبدالِ، ومِن أصحابِ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام الأَوفياءِ.

أسلَمَ في عَهدِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فَعُدَّ مِنَ الصَّحابَةِ. ولَهُ وَفادَةٌ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله.

كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يَذكُرُهُ بِخَيرٍ، ويَقولُ:

«مَن سَرَّهُ أن يَنظُرَ إلىٰ رَجُلٍ يَسبِقُهُ بَعضُ أعضائِهِ إلَى الجَنَّةِ فَليَنظُر إلىٰ زَيدِ بنِ صوحانَ».

وتَحَقَّقَ هٰذَا الكَلامُ النَّبَوِيُّ الَّذي كانَ فَضيلَةً عَظيمَةً لِزَيدٍ في حَربِ جَلولاءَ.

وكانَ لِزَيدٍ لِسانٌ ناطِقٌ بِالحَقِّ مُبَيِّنٌ لِلحَقائِقِ، فَلَم يُطِق عُثمانُ وُجودَهُ بِالكوفَةِ فَنَفاهُ إلَى الشّامِ. وعِندَما بَلوَرَ الثُّوّارُ تَحَرُّكَهُمُ المُناهِضَ لِعُثمانَ، التَحَقَ بِهِم أهلُ الكوفَةِ في أربَعِ مَجاميعَ؛ كانَ زَيدٌ عَلىٰ رَأسِ أحَدِها. وَاشتَرَكَ في حَربِ الجَمَلِ، وأخبَرَ بِشَهادَتِهِ. كَتَبَت إلَيهِ عائِشَةُ تَدعوهُ إلىٰ نُصرَتِها، فَلَمّا قَرَأَ كِتابَها نَطَقَ بِكَلامٍ رائِعٍ نابِهٍ، فَقالَ: «اُمِرَت بِأَمرٍ واُمِرنا بِغَيرِهِ، فَرَكِبَت ما اُمِرنا بِهِ، وأمَرَتنا أن نَركَبَ ما اُمِرَت هِيَ بِهِ! اُمِرَت أن تَقَرَّ في بَيتِها، واُمِرنا أن نُقاتِلَ حَتّىٰ لا تَكونَ فِتنَةٌ، وَالسَّلامُ».

---

١. الإرشاد: ج ١ ص ٣٢٥.

كانَ لِساناً ناطِقاً مُعَبِّراً فِي الدِّفاعِ عَن أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام، وكانَ لَهُ باعٌ في دَعمِهِ وحِمايَتِهِ. وخاطَبَهُ الإمامُ عليه السلام عِندَما جَلَسَ عِندَ رَأسِهِ قائِلاً: «رَحِمَكَ اللهُ، يا زَيدُ، قَد كُنتَ خَفيفَ المَؤونَةِ، عَظيمَ المَعونَةِ».

٣ / ١٧
سَعيدُ بنُ قَيسٍ

كانَ مُقاتِلاً شُجاعاً وبَطَلاً، شَهِدَ الجَمَلَ، وصِفّينَ. جَعَلَهُ الإمامُ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام أميراً عَلىٰ هَمدانَ فِي الجَمَلِ وصِفّينَ. وفي سِياقِ خُطبَةٍ بَليغَةٍ خَطَبَها في جَماعَةٍ مِن أصحابِهِ، كَشَفَ حَقيقَةَ الجَيشَينِ جَيِّداً وأظهَرَ انقِيادَهُ التّامَّ لِلإمامِ عليه السلام، ودَلَّ عَلىٰ عَظَمَةِ جَيشِ الإمامِ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام الَّذي كانَ فيهِ ثُلَّةٌ مِنَ البَدرِيّينَ، ثُمَّ بَيَّنَ مَنزِلَةَ الإمامِ الرَّفيعَةَ بِكَلامٍ رائِعٍ، وفَضَحَ مُعاوِيَةَ وأخزاهُ مُشيراً إلَى السّابِقَةِ السَّيِّئَةِ لَهُ ولِأَسلافِهِ. وقَد أصحَرَ بِطاعَتِهِ المُطلَقَةِ لِلإمامِ عليه السلام بِعِباراتٍ حِماسِيَّةٍ في مَواطِنَ كَثيرَةٍ. وكانَ الإمامُ عليه السلام يُثني عَلىٰ ذٰلِكَ الرَّجُلِ الزّاهِدِ المُقاتِلِ. ومِن ثَنائِهِ عَلَيهِ قالَ:

يَقودُهُمُ حامِي الحَقيقَةِ ماجِدٌ ... سَعيدُ بنُ قَيسٍ، وَالكَريمُ مُحامِ

أشخَصَهُ الإمامُ عليه السلام إلَى الأَنبارِ بَعدَ مَعرَكَةِ صِفّينَ لِصَدِّ الغاراتِ الَّتي كانَ يُشِنُّها سُفيانُ بنُ عَوفٍ.

وثَبَتَ سَعيدٌ عَلىٰ صِراطِ الحَقِّ بَعدَ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام، فَكانَ مِن أصحابِ الإمامِ الحَسَنِ عليه السلام، وبَعَثَهُ الإمامُ الحَسَنُ عليه السلام لِيَخلُفَ قَيسَ بنَ سَعدٍ في قِيادَةِ الحَربِ ضِدَّ مُعاوِيَةَ.

مَدَحَهُ أبو عَمرٍو الكَشِّيُّ بِقَولِهِ: مِنَ التّابِعينَ الكِبارِ ورُؤَسائِهِم

وزُهّادِهِم.

تُوُفِّيَ سَعيدُ بنُ قَيسٍ حَوالي سَنَةِ ٤١ هـ.

٣ / ١٨
سَهلُ بنُ حُنَيفٍ

سَهلُ بنُ حُنَيفِ بنِ واهِبِ الأَنصارِيُّ الأَوسِيُّ، أخو عُثمانَ بنِ حُنَيفٍ. مِن صَحابَةِ رَسولِ اللهِ ﷺ وأحَدُ البَدرِيِّينَ.

شَهِدَ حُروبَ النَّبِيِّ ﷺ كُلَّها. وعِندَمَا اشتَدَّ القِتالُ في اُحُدٍ وفَرَّ جَمعٌ كَبيرٌ مِنَ المُسلِمينَ كانَ سَهلٌ مِمَّن ثَبَتَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ.

كانَ سَهلٌ مِنَ السَّبّاقينَ إلَى الدِّفاعِ عَنِ الإمامِ أميرِ المُؤمِنينَ عَلِيٍّ عليه السلام، إذ رَعىٰ حُرمَةَ خِلافَةِ الحَقِّ. وهُوَ مِنَ القَلائِلِ الَّذينَ صَدَعوا بِذَودِهِم عَنِ الإمامِ عليه السلام.

اِختارَهُ الإمامُ عليه السلام لِوِلايَةِ الشّامِ، لٰكِنَّ جُنودَ مُعاوِيَةَ حالوا دونَ وُصولِهِ إلَيها.

ثُمَّ وَلّاهُ الإمامُ عليه السلام عَلَى المَدينَةِ. وفي صِفّينَ دَعاهُ إلَى الاِلتِحاقِ بِهِ وجَعَلَ مَكانَهُ تَمّامَ بنَ عَبّاسٍ. وكانَ فيها أميراً عَلىٰ خَيّالَةٍ مِن جُندِ البَصرَةِ، ثُمَّ وَلِيَ فارِسَ، ولٰكِنَّهُ عُزِلَ بِسَبَبِ الفَوضىٰ وتَوَتُّرِ الأَوضاعِ فيها. فَاستَعمَلَ الإمامُ عليه السلام مَكانَهُ زِيادَ بنَ أبيهِ بِاقتِراحِ عَبدِاللهِ بنِ عَبّاسٍ.

تُوُفِّيَ بِالكوفَةِ سَنَةَ ٣٨ هـ، وأثنىٰ عَلَيهِ الإمامُ عليه السلام كَثيراً عِندَ دَفنِهِ.

رُوِيَ عن ذَريحٍ المُحارِبيّ: ذَكَرَ [أبو عَبدِاللهِ عليه السلام] سَهلَ بنَ حُنَيفٍ فَقالَ: كانَ مِنَ النُّقَباءِ، فَقُلتُ لَهُ: مِن نُقَباءِ نَبِيِّ اللهِ الاِثنَي عَشَرَ؟ فَقالَ: نَعَم، كانَ مِنَ الَّذينَ اختيروا مِنَ السَّبعينَ، فَقُلتُ لَهُ: كُفَلاءَ عَلىٰ قَومِهِم،

فَقالَ: نَعَم، إنَّهُم رَجَعوا وفيهِم دَمٌ فَاستَنظَروا رَسولَ اللهِ ﷺ إلىٰ قابِلٍ، فَرَجَعوا فَفَزِعوا مِن دَمِهِم وَاصطَلَحوا، وأقبَلَ النَّبِيُّ ﷺ مَعَهُم.

وذَكَرَ سَهلاً فَقالَ أبو عَبدِاللهِ عليه السلام: ما سَبَقَهُ أحَدٌ مِن قُرَيشٍ ولا مِنَ النّاسِ بِمَنقَبَةٍ، وأثنىٰ عَلَيهِ وقالَ: لَمّا ماتَ جَزِعَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام جَزَعاً شَديداً، وصَلّىٰ عَلَيهِ خَمسَ صَلَواتٍ، وقالَ: لَو كانَ مَعي جَبَلٌ لَارفَضَّ.[١]

٣ / ١٩
شابٌّ مِن أهلِ المَعرِفَةِ

رُوِيَ إنَّهُ ﷺ سَلَّمَ عَلَيهِ غُلامٌ دونَ البُلوغِ وبَشَّ لَهُ وتَبَسَّمَ فَرَحاً بِالنَّبِيِّ ﷺ،

فَقالَ لَهُ: أتُحِبُّني يا فَتىٰ؟

فَقالَ: إي وَاللهِ يا رَسولَ اللهِ.

فَقالَ لَهُ: مِثلَ عَينَيكَ؟

فَقالَ: أكثَرَ.

فَقالَ: مِثلَ أبيكَ؟

فَقالَ: أكثَرَ.

فَقالَ: مِثلَ اُمِّكَ؟

فَقالَ: أكثَرَ.

فَقالَ: مِثلَ نَفسِكَ؟

---

١. الأصول الستّة عشر: ص ٨٦، بحار الأنوار: ج ٨١ ص ٣٧٦ ح ٢٥.

فَقالَ: أكثَرَ وَاللهِ يا رَسولَ اللهِ.

فَقالَ: أمِثلَ رَبِّكَ؟

فَقالَ: اللهَ اللهَ يا رَسولَ اللهِ، لَيسَ هٰذا لَكَ ولا لأَحَدٍ فَإِنَّما أحبَبتُكَ لِحُبِّ اللهِ.

فَالتَفَتَ النَّبِيُّ ﷺ إلىٰ مَن كانَ مَعَهُ، وقالَ: هٰكَذا كونوا، أحِبُّوا اللهَ لِإِحسانِهِ إلَيكُم وإنعامِهِ عَلَيكُم، وأحِبّوني لِحُبِّ اللهِ.[1]

٣ / ٢٠
شابٌ قَد نَوَّرَ اللهُ قَلبَهُ

روي عن الصادق عليه السلام أنّه قال: إنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ صَلّىٰ بِالنّاسِ الصُّبحَ، فَنَظَرَ إلىٰ شابٍّ فِي المَسجِدِ وهُوَ يَخفِقُ ويَهوي بِرَأسِهِ، مُصفَرّاً لَونُهُ، قَد نَحِفَ جِسمُهُ وغارَت عَيناهُ في رَأسِهِ، فَقالَ لَهُ رَسولُ اللهِ ﷺ: كَيفَ أصبَحتَ يا فُلانُ؟

قال: أصبَحتُ يا رَسولَ اللهِ موقِناً.

فَعَجِبَ رَسولُ اللهِ ﷺ مِن قَولِهِ، وقالَ: إنَّ لِكُلِّ يَقينٍ حَقيقَةً، فَما حَقيقَةُ يَقينِكَ؟

فَقالَ: إنَّ يَقيني ـ يا رَسولَ اللهِ ـ هُوَ الَّذي أحزَنَني وأسهَرَ لَيلي وأظمَأَ هَواجِري[2]، فَعَزَفَت نَفسي عَنِ الدُّنيا وما فيها، حَتّىٰ كَأَنّي أنظُرُ إلىٰ عَرشِ رَبّي وقَد نُصِبَ لِلحِسابِ، وحُشِرَ الخَلائِقُ لِذٰلِكَ وأنا فيهِم...

---

١. إرشاد القلوب: ص ١٦١.

٢. الهاجرة: نصف النهار عند زوال الشمس، وعزفت نفسي عنه: أي زهدت فيه (كما في هامش المصدر).

فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ لِأَصحابِهِ: هٰذا عَبدٌ نَوَّرَ اللهُ قَلبَهُ بِالإيمانِ، ثُمَّ قالَ لَهُ: اِلزَم ما أنتَ عَلَيهِ.

فَقالَ الشّابُّ: ادعُ اللهَ لي يا رَسولَ اللهِ أن أُرزَقَ الشَّهادَةَ مَعَكَ، فَدَعا لَهُ رَسولُ اللهِ ﷺ، فَلَم يَلبَث أن خَرَجَ في بَعضِ غَزَواتِ النَّبِيِّ ﷺ، فَاستُشهِدَ بَعدَ تِسعَةِ نَفَرٍ وكانَ هُوَ العاشِرَ.[1]

٣ / ٢١
صَعصَعَةُ بنُ صوحانَ

صَعصَعَةُ بنُ صوحانَ بنِ حُجرٍ العَبدِيُّ، كانَ مُسلِماً عَلىٰ عَهدِ النَّبِيِّ ﷺ ولَم يَرَهُ. وكانَ مِن كِبارِ أصحابِ الإِمامِ عَلِيٍّ ﷺ، ومِنَ الَّذينَ عَرَفوهُ حَقَّ مَعرِفَتِهِ كَما هُوَ حَقُّهُ، وكانَ خَطيباً شَحشَحاً بَليغاً. ذَهَبَ الأَديبُ العَرَبِيُّ الشَّهيرُ الجاحِظُ إلىٰ أنَّهُ كانَ مُقَدَّماً فِي الخِطابَةِ. وأدَلُّ مِن كُلِّ دَلالَةٍ اِستِنطاقُ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ ﷺ لَهُ.

أثنىٰ عَلَيهِ أصحابُ التَّراجِمِ بِقَولِهِم: كانَ شَريفاً، أميراً، فَصيحاً، مُفَوَّهاً، خَطيباً، لَسِناً، دَيِّناً، فاضِلاً.

نَفاهُ عُثمانُ إلَى الشّامِ مَعَ مالِكٍ الأَشتَرِ ورِجالاتٍ مِنَ الكوفَةِ. وعِندَما ثارَ النّاسُ عَلىٰ عُثمانَ، وَاتَّفَقوا عَلىٰ خِلافَةِ الإِمامِ أميرِ المُؤمِنينَ ﷺ قامَ هٰذَا الرَّجُلُ الَّذي كانَ عَميقَ الفِكرِ، قَليلَ المَثيلِ في مَعرِفَةِ عَظَمَةِ عَلِيٍّ ﷺ ـ وكانَ خَطيباً مِصقَعاً ـ فَعَبَّرَ عَنِ اعتِقادِهِ الصَّريحِ الرّائِعِ بِإِمامِهِ، وخاطَبَهُ قائِلاً:

---

١. الكافي: ج ٢ ص ٥٣ ح ٢.

وَاللهِ يا أميرَ المُؤمِنينَ، لَقَد زَيَّنتَ الخِلافَةَ وما زانَتكَ، ورَفَعتَها وما رَفَعَتكَ، ولَهِيَ إلَيكَ أحوَجُ مِنكَ إلَيها.

روى الشيخ الطوسي في كتاب الأمالي عن صَعصَعَة بنِ صوحانَ أنّه قال: دَخَلتُ عَلىٰ عُثمانَ بنِ عفّانَ في نَفَرٍ مِنَ المِصرِيّينَ، فَقالَ عُثمانُ: قَدِّموا رَجُلاً مِنكُم يُكَلِّمني، فَقَدَّموني، فَقالَ عُثمانُ: هٰذا، وكَأَنَّهُ استَحدَثَني.

فَقُلتُ لَهُ: إنَّ العِلمَ لَو كانَ بِالسِّنِّ لَم يَكُن لي ولا لَكَ فيهِ سَهمٌ، ولٰكِنَّهُ بِالتَّعَلُّمِ.

فَقالَ عُثمانُ: هاتِ.

فَقُلتُ: بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحِيمِ ﴿ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّـٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُوا۟ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا۟ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَـٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ﴾.[1]

فَقالَ عُثمانُ: فينا نَزَلَت هٰذِهِ الآيَةُ.

فَقُلتُ لَهُ: فَمُر بِالمَعروفِ وَانهَ عَنِ المُنكَرِ.

فَقالَ عُثمانُ: دَع هٰذا، وهاتِ ما مَعَكَ.

فَقُلتُ لَهُ: بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ ﴿ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَـٰرِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّآ أَن يَقُولُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ﴾[2] إلىٰ آخِرِ الآيَةِ.

فَقالَ عُثمانُ: وهٰذِهِ أيضاً نَزَلَت فينا، فَقُلتُ لَهُ: فَأَعطِنا بِما أخَذتَ مِنَ اللهِ.

---

١. الحجّ: ٤١.

٢. الحجّ: ٤٠.

فَقالَ عُثمانُ: يا أَيُّهَا النّاسُ، عَلَيكُم بِالسَّمعِ وَالطّاعَةِ، فَإِنَّ يَدَ اللهِ عَلَى الجَماعَةِ، وإِنَّ الشَّيطانَ مَعَ الفَذِّ. فَلا تَستَمِعوا إلىٰ قولِ هٰذا، وإنَّ هٰذا لا يَدري مَنِ اللهُ ولا أينَ اللهُ.

فَقُلتُ لَهُ: أمّا قَولُكَ: «عَلَيكُم بِالسَّمعِ وَالطّاعَةِ» فَإِنَّكَ تُريدُ مِنّا أن نَقولَ غَداً: ﴿رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا﴾[١]، وأمّا قَولُكَ: «أنَا لا أدري مَنِ اللهُ» فَإِنَّ اللهَ رَبُّنا ورَبُّ آبائِنَا الأَوَّلينَ، وأمّا قَولُكَ: «إنّي لا أدري أينَ اللهُ» فَإِنَّ اللهَ تَعالىٰ بِالمِرصادِ.

قالَ: فَغَضِبَ وأمَرَ بِصَرفِنا وغَلَقِ الأَبوابِ دونَنا.[٢]

وفي تاريخ دمشق: إنَّ عَلِيّاً دَخَلَ عَلىٰ صَعصَعَةَ يَعودُهُ، فَلَمّا رَآهُ عَلِيٌّ، قالَ: إنَّكَ ما عَلِمتُ حَسَنُ المَعونَةِ خَفيفُ المَؤونَةِ.[٣]

فَقالَ صَعصَعَةُ: وأنتَ وَاللهِ يا أميرَ المُؤمِنينَ عَليمٌ، وأنَّ اللهَ في صَدرِكَ عَظيمٌ.

فَقالَ لَهُ عَلِيٌّ: لا تَجعَلها أُبَّهَةً عَلىٰ قَومِكَ أن عادَكَ إمامُكَ.

قالَ: لا يا أميرَ المُؤمِنينَ، ولٰكِنَّهُ مَنٌّ مِنَ اللهِ عَلَيَّ أن عادَني أهلُ البَيتِ وَابنُ عَمِّ رَسولِ رَبِّ العالَمينَ.[٤]

وعن مَسمَعِ بن عَبدِاللهِ البَصرِيّ عن رَجُلٍ قال: لَمّا بَعَثَ عَلِيٌّ بنُ أبي طالِبٍ ـ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ ـ صَعصَعَةَ بن صوحانَ إلَى الخَوارِجِ قالوا لَهُ: أرَأَيتَ لَو كانَ عَلِيٌّ مَعَنا في مَوضِعِنا أتَكونُ مَعَهُ؟

---

١. الأحزاب: ٦٧.

٢. الأمالي للطوسي: ص ٢٣٦ ح ٤١٨.

٣. في المصدر: «حسن المونة خفيق المؤونة»، والصحيح ما أثبتناه.

٤. تاريخ دمشق: ج ٢٤ ص ٨٨.

قالَ: نَعَم.

قالوا: فَأَنتَ إذاً مُقَلِّدٌ عَلِيّاً دينَكَ، ارجِع فَلا دينَ لَكَ.

فَقالَ لَهُم صَعصَعَةُ: وَيلَكُم ألا أُقَلِّدُ مَن قَلَّدَ اللهَ فَأَحسَنَ التَّقليدَ فَاضطَلَعَ بِأَمرِ اللهِ صِدّيقاً لَم يَزَل؟ أوَلَم يَكُن رَسولُ اللهِﷺ إذَا اشتَدَّتِ الحَربُ قَدَّمَهُ في لَهَواتِها فيَطَأُ صِماخَها بِأَخمَصِهِ، ويُخمِدُ لَهَبَها بِحَدِّهِ، مَكدوداً في ذاتِ اللهِ عَنهُ، يَعبُرُ رَسولُ اللهِﷺ وَالمُسلِمونَ؟! فَأَنّىٰ تَصرِفونَ؟! وأينَ تَذهَبونَ؟! وإلىٰ مَن تَرغَبونَ وعَمَّن تَصدِفونَ؟![1]

٣ / ٢٢

عامِرُ بنُ واثِلَة

عامِرُ بنُ واثِلَةَ بنِ عَبدِاللهِ الكَنانِيُّ اللَّيثِيُّ، أبُو الطُّفَيلِ وهُوَ بِكُنيَتِهِ أشهَرُ. وُلِدَ فِي السَّنَةِ الَّتي كانَت فيها غَزوَةُ أُحُدٍ. أدرَكَ ثَمانِيَ سِنينَ مِن حَياةِ النَّبِيِّﷺ، وَرآهُ، وهُوَ آخِرُ مَن ماتَ مِنَ الصَّحابَةِ.

وكانَ يَقولُ: أنَا آخِرُ مَن بَقِيَ مِمَّن كانَ رَأىٰ رَسولَ اللهِﷺ. تُوُفِّيَ سَنَةَ ١٠٠ هـ.

كانَ مِن أصحابِ عَلِيٍّ عليه السلام وثِقاتِهِ ومُحِبّيه وشيعَتِهِ وشَهِدَ مَعَهُ جَميعَ حُروبِهِ.

كانَ لَهُ حَظٌّ وافِرٌ مِنَ الخِطابَةِ، وكانَ يُنشِدُ الشِّعرَ الجَميلَ، كَما كانَ مُقاتِلاً باسِلاً فِي الحُروبِ. خَطَبَ في صِفّينَ كَثيراً، وذَهَبَ إلَى العَسكَرِ ومَدَحَ عَلِيّاً عليه السلام بِشِعرِهِ النّابِعِ مِن شُعورِهِ الفَيّاضِ. وَافتَخَرَ بِصُمودِ أصحابِ الإِمامِ، وقَدَحَ في أصحابِ الفَضائِحِ مِنَ الاُمَوِيّينَ وأخزاهُم. وذَكَرَهُ نَصرُ

---

١. الاختصاص: ص ١٢١.

ابنُ مُزاحِمٍ بِأَنَّهُ مِن «مُخلِصِي الشّيعَةِ»، وأخبَرَ عَن مَواقِفِهِ الرّائِعَةِ.

كانَ عامِرُ بنُ واثِلَةَ حامِلَ لِواءِ المُختارِ، عِندَما نَهَضَ لِلثّأرِ بِدَمِ الإمامِ الحُسَينِ عليه السلام. وقيلَ: إنَّهُ كانَ كيسانيّاً، وَاختُلِفَ فيهِ. وَالصَّحيحُ أَنَّهُ رَجَعَ إن كان كيسانيّاً. ساعَدَتهُ مَهارَتُهُ فِي الكَلامِ وَاستيعابُهُ لِمَعارِفِ الحَقِّ وإلمامُهُ بِكِتابِ اللهِ عَلىٰ أن يَتَحَدَّثَ بِصَلابَةٍ، دِفاعاً عَنِ الحَقِّ، وتَقريعاً لِغَيرِ الكُفوئينَ. لَقَد كانَ شَخصِيَّةً عَظيمَةً، ذَكَرَهُ أصحابُ الرِّجالِ بِإِجلالٍ وإكبارٍ. وقالَ الذَّهَبِيُّ في حَقِّهِ: كانَ ثِقَةً فيما يَنقُلُهُ، صادِقاً، عالِماً، شاعِراً، فارِساً، عُمِّرَ دَهراً طَويلاً.

ولَمّا استَقامَ لِمُعاوِيَةَ أمرُهُ، لَم يَكُن شَيءٌ أَحبَّ إلَيهِ مِن لِقاءِ عامِرِ بنِ واثِلَةَ، فَلَم يَزَل يُكاتِبُهُ ويَلطُفُ حَتّىٰ أتاهُ. فَلَمّا قَدِمَ سَأَلَهُ عَن عَرَبِ الجاهِلِيَّةِ، قالَ: ودَخَلَ عَلَيهِ عَمرُو بنُ العاصِ ونَفَرٌ مَعَهُ، فَقالَ لَهُم مُعاوِيَةُ: تَعرِفونَ هٰذا؟ هٰذا فارِسُ صِفّينَ وشاعِرُها، هٰذا خَليلُ أبي الحَسَنِ.

ثُمَّ قالَ: يا أَبَا الطُّفَيلِ، ما بَلَغَ مِن حُبِّكَ عَلِيّاً؟

قالَ: حُبُّ أُمِّ موسىٰ لِموسىٰ.

قالَ: فَما بَلَغَ مِن بُكائِكَ عَلَيهِ؟

قالَ: بُكاءُ العَجوزِ المِقلاتِ، وَالشَّيخِ الرَّقوبِ[1] إلَى اللهِ أشكو تَقصيري.

فَقالَ مُعاوِيَةُ: ولٰكِنَّ أصحابي هٰؤُلاءِ لَو كانوا سُئِلوا عَنّي ما قالوا فِيَّ ما قُلتَ في صاحِبِكَ.

---

١. أي الرجل والمرأة إذا لم يعش لهما ولد (لسان العرب: ج ١ ص ٤٢٧).

قالَ: إنّا وَاللهِ لا نَقولُ الباطِلَ.

فَقالَ لَهُم مُعاوِيَةُ: لا وَاللهِ ولَا الحَقَّ.[١]

٣ / ٢٣

عَبدُ اللهِ بنُ بُدَيلٍ

عَبدُ اللهِ بنُ بُدَيلِ بنِ وَرقاءَ الخُزاعِيُّ، أسلَمَ قَبلَ فَتحِ مَكَّةَ، وشَهِدَ حُنَيناً، وَالطّائِفَ، وتَبوكَ. أشخَصَهُ النَّبِيُّ ﷺ إلَى اليَمَنِ مَعَ أخيهِ عَبدِ الرَّحمٰنِ. عَدَّهُ المُؤَرِّخونَ مِن عُظَماءِ أصحابِ الإِمامِ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام وأعيانِهِم.

اِشتَرَكَ عَبدُ اللهِ فِي الثَّورَةِ عَلىٰ عُثمانَ. ثُمَّ كانَ إلىٰ جانِبِ الإِمامِ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام عَضُداً صُلباً وصاحِباً مُضَحِّياً. وشَهِدَ مَعَهُ الجَمَلَ، وصِفّينَ. وكانَ في صِفّينَ قائِدَ الرَّجّالَةِ أو قائِدَ المَيمَنَةِ، وتَوَلّىٰ رِئاسَةَ قُرّاءِ الكوفَةِ أيضاً.

تَدُلُّ خُطَبُهُ وأقوالُهُ عَلىٰ أنَّهُ كانَ يَتَمَتَّعُ بِوَعيٍ عَظيمٍ في مَعرِفَةِ أوضاعِ عَصرِهِ، وأُناسِ زَمانِهِ، ودَوافِعِ أعداءِ الإِمامِ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام. وَقَفَ عِندَ قِيامِ الحَربِ بِكُلِّ ثَباتٍ، وقالَ: «إنَّ مُعاوِيَةَ ادَّعىٰ ما لَيسَ لَهُ، ونازَعَ الأَمرَ أهلَهُ ومَن لَيسَ مِثلَهُ، وجادَلَ بِالباطِلِ لِيُدحِضَ بِهِ الحَقَّ، وصالَ عَلَيكُم بِالأَعرابِ وَالأَحزابِ، وزَيَّنَ لَهُمُ الضَّلالَةَ... وأنتُم وَاللهِ عَلىٰ نورٍ مِن رَبِّكُم، وبُرهانٍ مُبينٍ».

دَنا مِن مُعاوِيَةَ بِشَجاعَةٍ مَحمودَةٍ وصَولَةٍ لا هَوادَةَ فيها. فَلَمّا رَأىٰ مُعاوِيَةُ أنَّ الأَرضَ قَد ضاقَت عَلَيهِ بِما رَحُبَت، أمَرَ أن يُرضَخَ بِالصَّخرِ

---

١. وقعة صفّين: ص ٥٥٤.

وَالحِجارَةِ ويُقضىٰ عَلَيهِ. فَاستُشهِدَ عَبدُاللهِ، وسَمّاهُ مُعاوِيَةُ «كَبشَ القَومِ»، وذَكَرَ شَجاعَتَهُ وَاستِبسالَهُ مُتَعَجِّباً، وذَهَبَ إلىٰ أنَّهُ فَذٌّ لا نَظيرَ لَهُ فِي القِتالِ. وعُدَّ عبدُاللهِ أحَدَ دُهاةِ العَرَبِ الخَمسَةِ.

وَاستُشهِدَ أخوهُ عَبدُالرَّحمٰنِ في صِفّينَ أيضاً. ودافَعَ عَبدُاللهِ عَن إمامِهِ حَتّىٰ آخِرِ لَحظَةٍ مِن حَياتِهِ بِكُلِّ ما أوتِيَ مِن جُهدٍ. وعِندَما طَلَبَ مِنهُ رَفيقُ دَربِهِ وصاحِبُهُ الأَسوَدُ بنُ طُهمانَ الخُزاعِيُّ أن يوصِيَهُ وهُوَ يَلفَظُ أنفاسَهُ الأَخيرَةَ، قالَ: «أوصيكَ بِتَقوَى اللهِ، وأن تُناصِحَ أميرَالمُؤمِنينَ، وأن تُقاتِلَ مَعَهُ المُحِلّينَ حَتّىٰ يَظهَرَ الحَقُّ أو تَلحَقَ بِاللهِ، وأبلِغهُ عَنّي السَّلامَ ...».

وعِندَما بَلَغَ الإمامَ ـ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ ـ سَلامُهُ، قالَ: «رَحِمَهُ اللهُ، جاهَدَ مَعَنا عَدُوَّنا فِي الحَياةِ، ونَصَحَ لَنا فِي الوَفاةِ».

٣ / ٢٤

عَبدُاللهِ بنُ هاشِمٍ

نَجلُ البَطَلِ العَظيمِ في ساحَةِ الوَغىٰ، وَالعابِدِ ذِي القَلبِ السَّليمِ في جَيشِ أميرِالمُؤمِنينَ عليه السلام هاشِمِ بنِ عُتبَةَ. رَفَعَ الرّايَةَ بَعدَ أبيهِ، وَألقىٰ خُطبَةً حِماسِيَّةً أمامَ جَيشِ مُعاوِيَةَ، وَصَفَ فيها أباهُ، وذَكَرَ مَنزِلَةَ الإِمامِ الرَّفيعَةَ، وكَشَفَ عَن حَقيقَةِ مُعاوِيَةَ، ثُمَّ حَمَلَ عَلَى العَدُوِّ.

ولَمّا انقَضىٰ أمرُ صِفّينَ، وسَلَّمَ الأَمرَ الحَسَنُ عليه السلام إلىٰ مُعاوِيَةَ ووَفَدَت عَلَيهِ الوُفودَ، اُشخِصَ عَبدُاللهِ بنُ هاشِمٍ إلَيهِ أسيراً. فَلَمّا اُدخِلَ عَلَيهِ مُثِّلَ بَينَ يَدَيهِ وعِندَهُ عَمرُو بنُ العاصِ، فَقالَ: يا أميرَالمُؤمِنينَ، هٰذَا المُختالُ ابنُ المِرقالِ، فَدونَكَ الضَّبَّ المُضِبَّ، المُغتَرَّ المَفتونَ، فَإِنَّ العَصا مِنَ

العُصَيَّةِ، وإنَّما تَلِدُ الحَيَّةُ حَيَّةً، وجَزاءُ السَّيِّئَةِ سَيِّئَةٌ مِثلُها.

فَقالَ لَهُ ابنُ هاشِمٍ: ما أنَا بِأوَّلِ رَجُلٍ خَذَلَهُ قَومُهُ، وأدرَكَهُ يَومُهُ.

فَقالَ مُعاوِيَةُ: تِلكَ ضَغائِنُ صِفّينَ وما جَنىٰ عَلَيكَ أبوكَ. فَقالَ عَمرٌو: أمكِنّي مِنهُ فَأشخَبَ أوداجَهُ عَلىٰ أثباجِهِ.[1]

فَقالَ لَهُ ابنُ هاشِمٍ: فَهَلّا كانَت هٰذِهِ الشَّجاعَةُ مِنكَ ـ يابنَ العاصِ ـ أيّامَ صِفّينَ حينَ نَدعوكَ إلَى النِّزالِ، وقَدِ ابتَلَّت أقدامُ الرِّجالِ مِن نَقيعِ الجِريالِ[2]، وقَد تَضايَقَت بِكَ المَسالِكُ، وأشرَفتَ فيها عَلَى المَهالِكِ؟! وَايمُ اللهِ لَولا مَكانُكَ مِنهُ لَنَشَبَت لَكَ مِنّي خافِيَةٌ أرميكَ مِن خِلالِها أحَدَّ مِن وَقعِ الأشافي[3]، فَإِنَّكَ لا تَزالُ تُكثِرُ في هَوَسِكَ، وتَخبِطُ في دَهشِكَ، وتَنشَبُ في مَرسِكَ، تَخَبُّطَ العَشواءِ فِي اللَّيلَةِ الحَندَسِ الظَّلماءِ.

قالَ: فَأعجَبَ مُعاوِيَةَ ما سَمِعَ مِن كَلامِ ابنِ هاشِمٍ، فَأمَرَ بِهِ إلَى السِّجنِ وكَفَّ عَن قَتلِهِ.[4]

٣ / ٢٥
عَدِيُّ بنُ حاتِمٍ

عَدِيُّ بنُ حاتِمِ بنِ عَبدِاللهِ الطّائِيُّ يُكَنّىٰ أبا طَريفٍ، ابنُ سَخِيِّ العَرَبِ المَشهورِ حاتِمِ الطّائِيِّ، وأحَدُ الصَّحابَةِ.

---

١. الثَّبَج: الوَسَط، وما بين الكاهل إلى الظهر، أو ما بين الكتفين والكاهل (النهاية: ج ١ ص ٢٠٦).

٢. الجِريال: الحُمْرَة، أو ما خلص من لونٍ أحمر وغيره (لسان العرب: ج ١١ ص ١٠٨ و ١٠٩).

٣. الأشفى: المِثقَب، المِخصَفُ للنعال (لسان العرب: ج ١٤ ص ٤٣٨).

٤. وقعة صفّين: ص ٣٤٨.

تَوَلّىٰ عَدِيٌّ رِئاسَةَ قَبيلَتِهِ، وحَضَرَ عِنـدَ رَسـولِ اللهِ ﷺ سَـنَةَ (٧ هـ) وأسلَمَ، فَأَكرَمَهُ ورَعىٰ حُرمَتَهُ.

ظَلَّ وَفِيّاً لِلوِلايَةِ العَلَوِيَّةِ بَعدَ وَفاةِ النَّبِيِّ ﷺ، وذادَ عَن حَريمِ الحَـقِّ وَالوِلايَةِ.

شَهِدَ مَعَ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام مَشاهِدَهُ. ولَمّا لَحِقَ أحَدُ أولادِهِ بِمُعاوِيَةَ، بَرِئَ مِنهُ. وكَلِماتُهُ أمامَ مَساعيرِ الفِتنَةِ دَليلٌ عَلىٰ وَعيهِ العَميقِ لِلحَوادِثِ، وإدراكِهِ السَّليمِ لِمَوقِفِ الإمامِ أميرِ المُـؤمنينَ عليه السلام، وثَـباتِهِ عَـلىٰ صِـراطِ الحَقِّ، ومِن كَلِماتِهِ: «أيُّهَا النّاسُ، إنَّهُ وَاللهِ لَو غَيرُ عَلِيٍّ دَعانا إلىٰ قِـتالِ أهلِ الصَّلاةِ ما أجَبناهُ...».[1]

اِختارَهُ الإمامُ عليه السلام لِمُفاوَضَةِ العَدُوِّ في صِفّينَ بِسَبَبِ مَنطِقِهِ البَليغِ. قُتِلَ أحَدُ أولادِهِ في إحدىٰ حُروبِ الإمامِ، كَما فَقَدَ إحـدىٰ عَـينَيهِ. وكـانَ مُعاوِيَةُ يُعَظِّمُهُ ويَرعىٰ حُرمَتَهُ، بَيدَ أنَّهُ كانَ يَذكُرُ الإمامَ عليه السلام في مُناسَباتٍ مُختَلِفَةٍ ويُثني عَلَيهِ. ولَم يَتَنازَل عَن مَوقِفِهِ الحَقِّ أمامَ مُعاوِيَةَ.

تُوُفِّيَ حَوالي سَنَةِ ٦٨هـ. ولَهُ مِنَ العُمُرِ مِئَةٌ وعِشرونَ سَنَة.[2]

في كتاب المحاسن والمساوئ: إنَّ عَدِيَّ بنَ حاتِمٍ دَخَلَ عَلىٰ مُعاوِيَةَ ابنِ أبي سُفيانَ، فَقالَ: يا عَدِيُّ، أينَ الطَّرَفاتُ؟ يَعني بَنيهِ طَريفاً وطارِفاً وطُرَفَةَ.

قالَ: قُتِلوا يَومَ صِفّينَ بَينَ يَدَي عَلِيِّ بن أبي طالِبٍ عليه السلام.

فَقالَ: ما أنصَفَكَ ابنَ أبي طالِبٍ إذ قَدَّمَ بَنيكَ وأخَّرَ بَنيهِ!

---

١. الإمامة والسياسة: ج ١ ص ١٤١.

٢. تاريخ بغداد: ج ١ ص ١٩٠.

قالَ: بَل ما أنصَفتُ أنَا عَلِيّاً إذ قُتِلَ وبَقيتُ!

قالَ: صِف لِي عَلِيّاً. فَقالَ: إن رَأَيتَ أن تُعفِيَني.

قالَ: لا أُعفيكَ.

قالَ: كانَ وَاللهِ بَعيدَ المَدىٰ وشَديدَ القُوىٰ، يَقولُ عَدلاً ويَحكُم فَضلاً، تَتَفَجَّرُ الحِكمَةُ مِن جَوانِبِهِ، وَالعِلمُ مِن نوَاحيهِ، يَستَوحِشُ مِنَ الدُّنيا وزَهرَتِها، ويَستَأنِسُ بِاللَّيلِ ووَحشَتِهِ، وكانَ وَاللهِ غَزيرَ الدَّمعَةِ طَويلَ الفِكرَةِ، يُحاسِبُ نَفسَهُ إذا خَلا، ويُقَلِّبُ كَفَّيهِ عَلىٰ ما مَضىٰ، يُعجِبُهُ مِنَ اللِّباسِ القَصيرُ، ومِنَ المَعاشِ الخَشِنُ، وكانَ فينا كَأَحَدِنا يُجيبُنا إذا سَأَلناهُ ويُدنينا إذا أتَيناهُ، ونَحنُ مَعَ تَقريبِهِ لَنا وقُربِهِ مِنّا لا نُكَلِّمُهُ لِهَيبَتِهِ، ولا نَرفَعُ أعيُنَنا إلَيهِ لِعَظَمَتِهِ، فَإِن تَبَسَّمَ فَعَنِ اللُّؤلُؤِ المَنظومِ، يُعَظِّمُ أهلَ الدّينِ، يَتَحَبَّبُ إلَى المَساكينِ، لا يَخافُ القَوِيُّ ظُلمَهُ، ولا يَيأَسُ الضَّعيفُ مِن عَدلِهِ.

فَأُقسِمُ، لَقَد رَأَيتُهُ لَيلَةً وقَد مُثِّلَ في مِحرابِهِ، وأرخَى اللَّيل سرباله وغارَت نُجومهُ، ودُموعهُ تَتَحادَرُ عَلىٰ لِحيَتِهِ وهُوَ يَتَمَلمَلُ تَمَلمُلَ السَّليمِ، ويَبكي بُكاءَ الحَزينِ، فَكَأَنّي الآنَ أسمَعُهُ وهُوَ يَقولُ: يا دُنيا أَإِلَيَّ تَعَرَّضتِ أم إلَيَّ أقبَلتِ؟ غُرّي غَيري، لا حانَ حينُكِ، قَد طَلَّقتُكِ ثَلاثاً لا رَجعَةَ لي فيكَ، فَعَيشُكِ حَقيرٌ وخَطَرُكِ يَسيرٌ، آه مِن قِلَّةِ الزّادِ وبُعدِ السَّفَرِ وقِلَّةِ الأَنيسِ!

قالَ: فَوَكَفَت عَينا مُعاوِيَةَ يُنَشِّفُهُما بِكُمِّهِ، ثُمَّ قالَ: يَرحَمُ اللهُ أبَا الحَسَنِ! كانَ كَذا فَكَيفَ صَبرُكَ عَنهُ؟

قالَ: كَصَبرِ مَن ذُبِحَ وَلَدُها في حِجرِها، فَهِيَ لا تَرقَأُ دَمعَتُها ولا تَسكُنُ عِبرَتُها.

قالَ: فَكَيفَ ذِكرُكَ لَهُ؟

قالَ: وهَل يَترُكُنِي الدَّهرُ أن أنساهُ![1]

٣ / ٢٦
عَمّارُ بنُ ياسِرٍ

عَمّارُ بنُ ياسِرِ بنِ عامِرٍ المَذحِجِيُّ، أبو اليَقظانِ، وأُمُّهُ سُمَيَّةُ، وهِيَ أوَّلُ مَنِ استُشهِدَ في سَبيلِ اللهِ. مِنَ السّابِقينَ إلَى الإيمانِ وَالهِجرَةِ، ومِنَ الثّابِتينَ الرّاسِخينَ فِي العَقيدَةِ؛ فَقَد تَحَمَّلَ تَعذيبَ المُشرِكينَ مَعَ أبَوَيهِ مُنذُ الأيّامِ الأُولىٰ لِبُزوغِ شَمسِ الإِسلامِ، ولَم يُداخِلهُ رَيبٌ في طَريقِ الحَقِّ لَحظَةً واحِدَةً.

شَهِدَ لَهُ رَسولُ اللهِ ﷺ بِأنَّهُ يَزولُ مَعَ الحَقِّ، وأنَّهُ الطَّيِّبُ المُطَيَّبُ وأنَّهُ مُلِئَ إيماناً. وأكَّدَ أنَّ النّارَ لا تَمَسُّهُ أبَداً. وهُوَ مِمَّن حَرَسَ ـ بَعدَ رَسولِ اللهِ ﷺ ـ «خِلافَةَ الحَقِّ» و«حَقَّ الخِلافَةِ»، ولَم يَنكُب عَنِ الصِّراطِ المُستَقيمِ قَطُّ، وصَلّىٰ مَعَ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام عَلىٰ جَنازَةِ السَّيِّدَةِ المُطَهَّرَةِ فاطِمَةَ الزَّهراءِ عليها السلام، وظَلَّ مُلازِماً لِلإِمامِ ـ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ ـ.

وَلِيَ الكوفَةَ مُدَّةً في عَهدِ عُمَرَ. وكانَ قائِداً لِلجُيوشِ في فَتحِ بَعضِ الأَقاليمِ. ولَمّا حَكَمَ عُثمانُ كانَ مِنَ المُعارِضينَ لَهُ بِجِدٍّ. وَانتَقَدَ سيرَتَهُ مِراراً، حَتّىٰ هَمَّ بِنَفيِهِ إلَى الرَّبَذَةِ لَولا تَدَخُّلُ الإمامِ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام، إذ حالَ دونَ تَحقيقِ هَدَفِهِ.

ضُرِبَ بِأَمرِ عُثمانَ لِصَراحَتِهِ، وفَعَلَ بِهِ ذٰلِكَ أيضاً عُثمانُ نَفسُهُ، وظَلَّ يُعاني مِن آثارِ ذٰلِكَ الضَّربِ إلىٰ آخِرِ عُمُرِهِ.

---

١. المحاسن والمساوئ: ص ٤٦.

وكانَ لِاشتِراكِهِ الفَعّالِ في حَربِ الجَمَلِ، وتَصَدّيهِ لِقيادَةِ الخَيّالَةِ في جَيشِ الإمامِ عليه السلام مَظهَرٌ عَظيمٌ. كَما تَوَلّىٰ في صِفّينَ قِيادَةَ رَجّالَةِ الكوفَةِ وَالقُرّاء. تَحَدَّثَ مَعَ عَمرِو بنِ العاصِ وأمثالِهِ مِن مَناوِئي الإمامِ عليه السلام في غَيرِ مَوطِنٍ، وكَشَفَ الحَقَّ بِمَنطِقِهِ البَليغِ وَاستِدلالاتِهِ الرَّصينَةِ.

وفي صِفّينَ استُشهِدَ هٰذَا الصَّحابِيُّ الجَليلُ وَالنَّموذَجُ المُتَألِّقُ، فَتَحَقَّقَت بِذٰلِكَ النُّبوءَةُ العَظيمَةُ لِرَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله؛ إذ كانَ قَد خاطَبَهُ قائِلاً: تَقتُلُكَ الفِئَةُ الباغِيَةُ. وكانَ لَهُ مِنَ العُمُرِ إبّانَ استِشهادِهِ ثَلاثٌ وتِسعونَ سَنَةً.

ذكر الكامل في التاريخ أنّه خَرَجَ عَمّارُ بنُ ياسِرٍ عَلَى النّاسِ، فَقالَ: اللّٰهُمَّ إنَّكَ تَعلَمُ أنّي لَو أعلَمُ أنَّ رِضاكَ في أن أقذِفَ بِنَفسي في هٰذَا البَحرِ لَفَعَلتُهُ. اللّٰهُمَّ إنَّكَ تَعلَمُ أنّي لَو أعلَمُ أنَّ رِضاكَ في أن أضَعَ ظُبَةَ[1] سَيفي في بَطني، ثُمَّ أنحَنِيَ عَلَيها حَتّىٰ تَخرُجَ مِن ظَهري لَفَعَلتُهُ. وإنّي لا أعلَمُ اليَومَ عَمَلاً هُوَ أرضىٰ لَكَ مِن جِهادِ هٰؤُلاءِ الفاسِقينَ، ولَو أعلَمُ عَمَلاً هُوَ أرضىٰ لَكَ مِنهُ لَفَعَلتُهُ.

وَاللهِ إنّي لَأَرىٰ قَوماً لَيَضرِبُنَّكُم ضَرباً يَرتابُ مِنهُ المُبطِلونَ، وَايمُ اللهِ لَو ضَرَبونا حَتّىٰ يَبلُغوا بِنا سَعَفاتِ هَجَرَ، لَعَلِمتُ أنّا عَلَى الحَقِّ وأنَّهُم عَلَى الباطِلِ.

ثُمَّ قالَ: مَن يَبتَغي رِضوانَ اللهِ رَبِّهِ ولا يَرجِعُ إلىٰ مالٍ ولا وَلَدٍ؟ فَأَتاهُ عِصابَةٌ، فَقالَ: اُقصُدوا بِنا هٰؤُلاءِ القَومَ الَّذينَ يَطلُبونَ دَمَ عُثمانَ، وَاللهِ ما أرادُوا الطَّلَبَ بِدَمِهِ ولٰكِنَّهُم ذاقُوا الدُّنيا وَاستَحَبّوها، وعَلِموا أنَّ الحَقَّ إذا لَزِمَهُم حالَ بَينَهُم وبَينَ ما يَتَمَرَّغونَ فيهِ مِنها، ولَم يَكُن لَهُم سابِقَةٌ

---

١. ظُبَة السيف: طرفه (النهاية: ج ٣ ص ١٥٦).

يَستَحِقّونَ بِها طاعَةَ النّاسِ وَالوِلايَةَ عَلَيهِم، فَخَدَعوا أتباعَهُم وإن قالوا: إمامُنا قُتِلَ مَظلوماً، لِيَكونوا بِذلِكَ جَبابِرَةً مُلوكاً، فَبَلَغوا ما تَرَونَ، فَلَولا هٰذِهِ ما تَبِعَهُم مِنَ النّاسِ رَجُلانِ.

اللّٰهُمَّ إن تَنصُرنا فَطالَما نَصَرتَ، وإن تَجعَل لَهُمُ الأَمرَ فَادَّخِر لَهُم بِما أحدَثوا في عِبادِكَ العَذابَ الأَليمَ.[١]

٣ / ٢٧
عمرو بن حزم الأنصاري

عِندَما وَلّى النَّبِيُّ ﷺ عَمرَو بنَ حَزمٍ الأَنصارِيَّ عَلىٰ نَجرانَ فِي اليَمَنِ كانَ شابّاً فِي السّابِعَةَ عَشرَةَ مِن عُمُرِهِ. وكَتَبَ إلَيهِ بِأَهَمِّ وَظائِفِهِ الَّتي وَرَدَت في كِتابِهِ المَشهورِ إلَيهِ، ومِنها: تَعليمُ الكِتابِ وَالأَحكامِ، ومَناسِكِ الحَجِّ، وجِبايَةِ الزَّكاةِ وَالخُمسِ، غَيرِها.[٢]

ولَمّا بَلَغَهُ خَبَرُ مَقتَلِ عَمّارٍ حَدَّثَ بِحَديثِ رَسولِ اللهِ ﷺ في وَصفِ عَمّارٍ «تَقتُلُكَ الفِئَةُ الباغِيَةُ»،[٣] ودَخَلَ عَلىٰ مُعاوِيَةَ وعِندَهُ عَمرُو بنُ العاصِ فَعَنَّفَهُما عَلىٰ فِعلِهِما. وقَدِمَ عَلىٰ مُعاوِيَةَ في وَفدِ أهلِ المَدينَةِ عِندَما أخَذَ الأَخيرُ البَيعَةَ بِوِلايَةِ العَهدِ لِابنِهِ يَزيدَ، فَأَغلَظَ فِي الكَلامِ ذَمّاً لِيَزيدَ، ثُمَّ قالَ لِمُعاوِيَةَ: سَمِعتُ رَسولَ اللهِ ﷺ: «إنَّ اللهَ لَم يَستَرعِ عَبداً رَعِيَّةً إلّا وهُوَ سائِلُهُ عَنها».[٤]

---

١. الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٣٨٠.
٢. تاريخ دمشق: ج ٤٥ ص ٤٧٨.
٣. أسد الغابة: ج ٤ ص ٢٠٣ الرقم ٣٩٠٥.
٤. مسند أبي يعلى: ج ٦ ص ٣٥٤ ح ٧١٣٨.

٣ / ٢٨

عمرو بن الحمق الخزاعي

عَمرُو بنُ الحَمِقِ بنِ الكاهِنِ الخُزاعِيُّ. صَحابِيٌّ جَليلٌ مِن صَحابَةِ رَسولِ اللهِ ﷺ، وأميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام، وَالإِمامِ الحَسَنِ عليه السلام.

أسلَمَ بَعدَ الحُدَيبِيَّةِ، وتَعَلَّمَ الأَحاديثَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ. وكانَ مِنَ الصَّفوَةِ الَّذينَ حَرَسوا «حَقَّ الخِلافَةِ» بَعدَ رَسولِ اللهِ ﷺ؛ فَوَقَفَ إلىٰ جانِبِ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام بِإِخلاصٍ. وَاشتَرَكَ في ثَورَةِ المُسلِمينَ عَلىٰ عُثمانَ، ورَفَعَ صَوتَ الحَقِّ إزاءَ التَّغَيُّراتِ الشّاذَّةِ الَّتي حَصَلَت في هٰذَا العَصرِ.

شَهِدَ حُروبَ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام وساهَمَ فيها بِكُلِّ صَلابَةٍ وثَباتٍ. وكانَ وِلاؤُهُ لِلإِمامِ عليه السلام عَظيماً حَتّىٰ قالَ لَهُ: لَيتَ أنَّ في جُندي مِئَةً مِثلَكَ.

أجَل، كانَ عَمرٌو مُهتَدِياً، عَميقَ النَّظَرِ. وكانَ مِن بَصيرَتِهِ بِحَيثُ يَرىٰ نَفسَهُ فانِياً في عَلِيٍّ عليه السلام، وكانَ يَقولُ لَهُ بِإِيمانٍ ووَعيٍ: لَيسَ لَنا مَعَكَ رَأيٌ.

وكانَ عَمرٌو صاحِباً لِحُجرِ بنِ عَدِيٍّ ورَفيقَ دَربِهِ. وصَيحاتُهُ المُتَعالِيَةُ ضِدَّ ظُلمِ الأُمَوِيّينَ هِيَ الَّتي دَفَعَت مُعاوِيَةَ إلَى الهَمِّ بِقَتلِهِ.

وقَتَلَهُ سَنَةَ ٥٠ هـ، بَعدَ أن كانَ قَد سَجَنَ زَوجَتَهُ الكَريمَةَ بُغيَةَ استِسلامِهِ.

وأُرسِلَ بِرَأسِهِ إلىٰ مُعاوِيَةَ. وهُوَ أوَّلُ رَأسٍ فِي الإِسلامِ يُحمَلُ مِن بَلَدٍ إلىٰ بَلَدٍ.

عَبَّرَ عَنهُ الإِمامُ أبو عَبدِاللهِ الحُسَينُ عليه السلام بِـ«العَبدِ الصّالِحِ الَّذي أبلَتهُ العِبادَةُ»، وذٰلِكَ في رِسالَتِهِ البَليغَةِ القارِعَةِ الَّتي بَعَثَها إلىٰ مُعاوِيَةَ، ووَبَّخَهُ فيها لِارتِكابِهِ جَريمَةَ قَتلِهِ.

وهو الّذي قال للإمام: إنّي وَاللهِ يا أميرَ المُؤمِنينَ، ما أجَبتُكَ ولا بايَعتُكَ عَلىٰ قَرابَةٍ بَيني وبَينَكَ، ولا إرادَةِ مالٍ تُؤتينيهِ، ولا التِماسِ سُلطانٍ يُرفَعُ ذِكري بِهِ، ولٰكِن أحبَبتُكَ لِخِصالٍ خَمسٍ: إنَّكَ ابنُ عَمِّ رَسولِ اللهِ ﷺ، وأوَّلُ مَن آمَنَ بِهِ، وزَوجُ سَيِّدَةِ نِساءِ الاُمَّةِ فاطِمَةَ بِنتِ مُحَمَّدٍ ﷺ، وأبو الذُّرِّيَّةِ الَّتي بَقِيَت فينا مِن رَسولِ اللهِ ﷺ، وأعظَمُ رَجُلٍ مِنَ المُهاجِرينَ سَهماً فِي الجِهادِ.

فَلَو أنّي كُلِّفتُ نَقلَ الجِبالِ الرَّواسي، ونَزحَ البُحور الطَّوامي[1] حَتّىٰ يَأتِيَ عَلَيَّ يَومي في أمرٍ اُقَوّي بِهِ وَلِيَّكَ، واُوهِنُ بِهِ عَدُوَّكَ، ما رَأَيتُ أنّي قَد أدَّيتُ فيهِ كُلَّ الَّذي يَحِقُّ عَلَيَّ مِن حَقِّكَ.

فَقالَ أميرُ المُؤمِنينَ عَلِيٌّ عليه السلام: اللّٰهُمَّ نَوِّر قَلبَهُ بِالتُّقىٰ، وَاهدِهِ إلىٰ صِراطٍ مُستَقيمٍ، لَيتَ أنَّ في جُندي مِئَةً مِثلَكَ!

فَقالَ حُجرٌ: إذاً وَاللهِ ـ يا أميرَ المُؤمِنينَ ـ، صَحَّ جُندُكَ، وقَلَّ فيهِم مَن يَغِشُّكَ.[2]

٣ / ٢٩
قنبر مولى أمير المؤمنين

غُلامُ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام، ومُرافِقُهُ.

غالِباً ما يَرِدُ ذِكرُهُ بِالخَيرِ في أقضِيَةِ الإِمامِ عليه السلام. وكانَ مُلازِماً لَهُ مُقيماً لِحُدودِهِ ومُنَفِّذاً لِأَوامِرِهِ. وذُكِرَ أنَّهُ كانَ مِنَ السّابِقينَ الَّذينَ عَرَفوا حَقَّ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام وثَبَتوا عَلَى الذَّودِ عَن حَقِّ الوِلايَةِ. دَفَعَ إلَيهِ الإِمامُ عليه السلام

---

١. طما البحر: ارتفع بأمواجه (النهاية: ج ٣ ص ١٣٩).
٢. وقعة صفّين: ص ١٠٣.

لِواءٌ يَومَ صِفّينَ في قِبالِ غُلامِ عَمرِو بنِ العاصِ الَّذي كانَ قَد رَفَعَ لِواءً.

اِستَدعاهُ الحَجّاجُ وأمَرَ بِقَتلِهِ، بِسَبَبِ وَفائِهِ وعِشقِهِ الصّادِقِ الخالِصِ لِلإمامِ عَلِيٍّ عليه السلام. وكانَ عِندَ استِشهادِهِ يَتلو آيَةً مِنَ القُرآنِ الكَريمِ أخزىٰ بِهَا الحَجّاجَ وأضرابَهُ.

روى الشيخ المفيد في كتاب الإرشاد: ما رَواهُ أصحابُ السّيرَةِ مِن طُرُقٍ مُختَلِفَةٍ: إنَّ الحَجّاجَ بنَ يوسُفَ الثَّقَفِيَّ، قالَ ذاتَ يَومٍ: أُحِبُّ أن أُصيبَ رَجُلاً مِن أصحابِ أبي تُرابٍ فَأَتَقَرَّبَ إلَى اللهِ بِدَمِهِ!

فَقيلَ لَهُ: ما نَعلَمُ أحَداً كانَ أطوَلَ صُحبَةً لِأَبي تُرابٍ مِن قَنبَرٍ مَولاهُ، فَبَعَثَ في طَلَبِهِ فَأُتِيَ بِهِ، فَقالَ لَهُ: أنتَ قَنبَرٌ؟

قالَ: نَعَم.

قالَ: أبو هَمدانَ؟

قالَ: نَعَم.

قالَ: مَولىٰ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ؟

قالَ: اللهُ مَولايَ، وأميرُ المُؤمِنينَ عَلِيٌّ وَلِيُّ نِعمَتي.

قالَ: اِبرَأ مِن دينِهِ.

قالَ: فَإِذا بَرِئتُ مِن دينِهِ تَدُلُّني عَلىٰ دينٍ غَيرَهُ أفضَلَ مِنهُ؟

فَقالَ: إنّي قاتِلُكَ، فَاختَر أيَّ قَتلَةٍ أحَبَّ إلَيكَ.

قالَ: قَد صَيَّرتُ ذٰلِكَ إلَيكَ.

قالَ: ولِمَ؟

قالَ: لِأَنَّكَ لا تَقتُلُني قَتلَةً إلّا قَتَلتُكَ مِثلَها، ولَقَد خَبَّرَني أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام أنَّ مَنِيَّتي تَكونُ ذَبحاً ظُلماً بِغَيرِ حَقٍّ.

قالَ: فَأَمَرَ بِهِ فَذُبِحَ.[١]

وعن الإمام الهادي عليه السلام أنّه قال: إنَّ قَنبَراً مَولىٰ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام دَخَلَ عَلَى الحَجّاجِ بنِ يوسُفَ، فَقالَ لَهُ: مَا الَّذي كُنتَ تَلي مِن عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ؟

فَقالَ: كُنتُ اُوَضِّئُهُ.

فَقالَ لَهُ: ما كانَ يَقولُ إذا فَرَغَ مِن وُضوئِهِ؟

فَقالَ: كانَ يَتلو هٰذِهِ الآيَةَ: ﴿فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِۦ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَٰبَ كُلِّ شَىْءٍ حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُواْ بِمَآ أُوتُوٓاْ أَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ * فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾.[٢]

فَقالَ الحَجّاجُ: أظُنُّهُ كانَ يَتَأَوَّلُها عَلَينا؟

قالَ: نَعَم.

فَقالَ: ما أنتَ صانِعٌ إذا ضَرَبتُ عِلاوَتَكَ؟

قالَ: إذَن أسعَدَ وتَشقىٰ. فَأَمَرَ بِهِ.[٣]

٣ / ٣٠

قيس بن سعد بن عبادة

قَيسُ بنُ سَعدِ بنِ عُبادَةَ الأَنصارِيُّ الخَزرَجِيُّ السّاعِدِيُّ، هُوَ أحَدُ الصَّحابَةِ ومِن كِبارِ الأَنصارِ. وكانَ يَحظىٰ بِاحتِرامٍ خاصٍّ بَينَ قَبيلَتِهِ وَالأَنصارِ وعامَّةِ المُسلِمينَ، وكانَ شُجاعاً، كَريمَ النَّفسِ، عَظيماً، مُطاعاً

---

١. الإرشاد: ج ١ ص ٣٢٨.

٢. الأنعام: ٤٤ و ٤٥.

٣. رجال الكشّي: ج ١ ص ٢٩٠ الرقم ١٣٠.

في قَبيلَتِهِ.

وكانَ طَويلَ القامَةِ، قَوِيَّ الجِسمِ، مَعروفاً بِالكَرَمِ، مَشهوراً بِالسَّخاءِ. حَمَلَ اللِّواءَ في بَعضِ حُروبِ النَّبِيِّ ﷺ. وهُوَ مِنَ السَّبّاقينَ إلىٰ رِعايَةِ حُرمَةِ الحَقِّ، وَالدِّفاعِ عَن «خِلافَةِ الحَقِّ» و«حَقِّ الخِلافَةِ» وإمامَةِ الإمامِ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام بَعدَ رَسولِ اللهِ ﷺ.

وكانَ مِن صَحابَةِ الإمامِ عليه السلام المُقَرَّبينَ وحُماتِهِ الثّابِتينَ في أيّامِ خِلافَتِهِ عليه السلام. وَلّاهُ عليه السلام عَلىٰ مِصرَ، فَاستَطاعَ بِحُنكَتِهِ أن يُسكِتَ المُعارِضينَ ويَقضِيَ عَلىٰ جُذورِ المُؤامَرَةِ.

حاوَلَ مُعاوِيَةُ آنذاكَ أن يَعطِفَهُ إلَيهِ، بَيدَ أنَّهُ خابَ ولَم يُفلِح. وبَعدَ مُدَّةٍ اِستَدعاهُ الإمامُ عليه السلام وأشخَصَ مَكانَهُ مُحَمَّدَ بنَ أبي بَكرٍ لِحَوادِثَ وَقَعَت يَومَئِذٍ.

وكانَ قَيسٌ قائِداً لِشُرطَةِ الخَميسِ، وأحَدَ الأُمراءِ في صِفّينَ، إذ وَلِيَ رَجّالَةَ البَصرَةِ فيها.

تَوَلّىٰ قِيادَةَ الأَنصارِ عِندَ احتِدامِ القِتالِ وكانَ حُضورُهُ فِي الحَربِ مهيباً. وخُطَبُهُ في تَمجيدِ شَخصِيَّةِ الإمامِ عليه السلام، ورَفعُهُ عَلَمَ الطّاعَةِ لِأَوامِرِهِ عليه السلام، وحَثُّ أُولي الحَقِّ وتَحريضُهُم عَلىٰ مُعاوِيَةَ، كُلُّ ذٰلِكَ كانَ أمارَةً عَلىٰ وَعيِهِ العَميقِ، وشَخصِيَّتِهِ الكَبيرَةِ، ومَعرِفَتِهِ بِالتَّيّاراتِ السِّياسِيَّةِ وَالاِجتِماعِيَّةِ وَالأُمورِ الجارِيَةِ، وطَبيعَةِ الوُجوهِ يَومَذاكَ.

وَلّاهُ الإمامُ عليه السلام عَلىٰ أذربيجانَ. وشَهِدَ قَيسٌ مَعَهُ صِفّينَ وَالنَّهروانَ، وكانَ عَلىٰ مَيمَنَةِ الجَيشِ.

ولَمّا عَزَمَ الإمامُ عليه السلام عَلىٰ قِتالِ مُعاوِيَةَ بَعدَ النَّهروانِ، ورَأىٰ حاجَةَ الجَيشِ إلىٰ قائِدٍ شُجاعٍ مُجَرَّبٍ مُتَمَرِّسٍ أرسَلَ إلَيهِ لِيَشهَدَ مَعَهُ الحَربَ.

وفي آخِرِ تَعبِئَةٍ لِلجَيشِ مِن أجلِ حَربِ المُفسِدينَ وَالمُعتَدينَ، صَعِدَ الإمامُ عليه السلام عَلىٰ حِجارَةٍ وخَطَبَ خُطبَةً كُلُّها حُرقَةٌ وألَمٌ، وذَكَرَ الشُّجعانَ مِن جَيشِهِ ـ ويَبدو أنَّ هٰذِهِ الخُطبَةَ كانَت آخِرَ خُطبَةٍ لَهُ ـ ثُمَّ أمَّرَ قَيساً عَلىٰ عَشرَةِ آلافٍ. كَما عَقَدَ لِلإمامِ الحُسَينِ عليه السلام عَلىٰ عَشرَةِ آلافٍ، ولِأَبي أيّوبَ الأَنصارِيِّ عَلىٰ عَشرَةِ آلافٍ، ومِنَ المُؤسِفِ أنَّ الجَيشَ قَد تَخَلخَلَ وَضعُهُ بَعدَ استِشهادِهِ عليه السلام.

وكانَ قَيسٌ أوَّلَ مَن بايَعَ الإمامَ الحَسَنَ عليه السلام بَعدَ استِشهادِ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام، ودَعَا النّاسَ إلىٰ بَيعَتِهِ مِن خِلالِ خُطبَةٍ واعِيَةٍ لَهُ. وكانَ عَلىٰ مُقَدَّمَةِ جَيشِهِ عليه السلام. ولَمّا كانَ عُبَيدُ اللهِ بنُ العَبّاسِ أحَدَ اُمَراءِ الجَيشِ، كانَ قَيسٌ مُساعِداً لَهُ، وحينَ فَرَّ عُبَيدُ اللهِ إلىٰ مُعاوِيَةَ صَلّىٰ قَيسٌ بِالنّاسِ الفَجرَ، ودَعَا المُصَلّينَ إلَى الجِهادِ وَالثَّباتِ، ثُمَّ أمَرَهُم بِالتَّحَرُّكِ.

٣ / ٣١

كُمَيلُ بنُ زِيادٍ

هُوَ كُمَيلُ بنُ زِيادِ بنِ نُهَيكٍ النَّخَعِيُّ الكوفِيُّ مِن أصحابِ الإمامَينِ أميرِ المُؤمِنينَ عَلِيٍّ عليه السلام، وأبي مُحَمَّدٍ الحَسَنِ عليه السلام.

عُدَّ مِن ثِقاتِ أصحابِ الإمامِ عَلِيٍّ عليه السلام، وقيلَ في حَقِّهِ: كانَ شُجاعاً فاتِكاً، وزاهِداً عابِداً.

كانَ في مُقَدَّمَةِ الكوفِيّينَ الثّائِرينَ عَلىٰ عُثمانَ، فَأَقصاهُ عُثمانُ مَعَ عِدَّةٍ إلَى الشّامِ. ولَمّا كانَت حَربُ صِفّينَ شارَكَ فيها مَعَ أهلِ الكوفَةِ.

وَلّاهُ الإمامُ عَلىٰ هيتَ، فَلَم يَتَحَمَّل عِبأَها، بَل كانَ ضَعيفاً في وِلايَتِهِ، فَعاتَبَهُ الإمامُ عَلىٰ ذٰلِكَ. رَوىٰ عَن أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام، ومِمّا رَواهُ

الدُّعاءُ المَشهورُ بِـ«دُعاءِ كُمَيلٍ». لَم يَرِد ذِكرُهُ في واقِعَةِ كَربَلاءَ، ولا في ثَورَةِ التَّوّابينَ وَالمُختارِ.

أُستُشهِدَ كُمَيلٌ ـ وَالَّذي كانَ مِن جُملَةِ العُبّادِ الثَّمانِيَةِ المَشهورينَ فِي الكوفَةِ ـ في سَنَةِ ٨٢هـ عَلىٰ يَدِ الحَجّاجِ لَعَنَهُ اللهُ.

روى الشيخ المفيد: لَمّا وُلِّيَ الحَجّاجُ طَلَبَ كُمَيلَ بنَ زِيادٍ، فَهَرَبَ مِنهُ، فَحَرَمَ قَومَهُ عَطاءَهُم، فَلَمّا رَأىٰ كُمَيلٌ ذٰلِكَ قالَ: أنَا شَيخٌ كَبيرٌ قَد نَفَدَ عُمُري؛ لا يَنبَغي أن أحرِمَ قَومي عَطِيّاتِهِم، فَخَرَجَ فَدَفَعَ بِيَدِهِ إلَى الحَجّاجِ، فَلَمّا رَآهُ قالَ لَهُ: لَقَد كُنتُ أُحِبُّ أن أجِدَ عَلَيكَ سَبيلاً!

فَقالَ لَهُ كُمَيلٌ: لا تَصرِف[1] عَلَيَّ أنيابَكَ، ولا تَهَدَّم[2] عَلَيَّ، فَوَاللهِ ما بَقِيَ من عُمُري إلّا مِثلُ كَواسِلِ الغُبارِ[3]، فَاقضِ ما أنتَ قاضٍ، فَإِنَّ المَوعِدَ اللهُ، وبَعدَ القَتلِ الحِسابَ، ولَقَد خَبَّرَني أميرُ المُؤمِنينَ عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ عليه السلام أنَّكَ قاتِلي.

فَقالَ لَهُ الحَجّاجُ: الحُجَّةُ عَلَيكَ إذاً!

فَقالَ كُمَيلٌ: ذاكَ إن كانَ القَضاءُ إلَيكَ!

قالَ: بَلىٰ، قَد كُنتَ فيمَن قَتَلَ عُثمانَ بنَ عَفّانَ! اِضرِبوا عُنُقَهُ. فَضُرِبَت عُنُقُهُ.[4]

---

١. الصَّرِيف: صَوت الأنياب. وصَرَف نابَه وبِنابِه: حَرَقه [: حَكَّه] فسمعت له صوتاً (لسان العرب: ج ٩ ص ١٩١).

٢. من المجاز: تَهَدَّم عليه غَضَباً؛ إذا تَوَعَّدَهُ. وفي الصّحاح: اشتدَّ غَضَبُه (تاج العروس: ج ١٧ ص ٧٤٤).

٣. كأنّها بقايا الغبار التي كسلت عن أوائله (هامش المصدر).

٤. الإرشاد: ج ١ ص ٣٢٧.

٣ / ٣٢
مالِكُ الأَشتَرُ

هُوَ مالِكُ بنُ الحارِثِ بنِ عَبدِ يَغوثَ النَّخَعِيُ الكوفِيُّ، المَعروفُ بِالأَشتَرِ؛ الوَجهُ المُشرِقُ، وَالبَطَلُ الّذي لا يُقهَرُ، واللَّيثُ الباسِلُ فِي الحُروبِ، وأصلَبُ صَحابَةِ الإِمامِ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام وأثبَتُهُم.

وكانَ الإِمامُ عليه السلام يَثِقُ بِهِ ويَعتَمِدُ عَلَيهِ، وطالَما كانَ يُثني عَلىٰ وَعيِهِ، وخُبرَتِهِ، وبُطولَتِهِ، وبَصيرَتِهِ، وعَظَمَتِهِ، ويَفتَخِرُ بِذٰلِكَ.

ولَيسَ بِأَيدينا مَعلوماتٌ تَذكُرُ حَولَ بِداياتِ وَعيِهِ. وكانَ أوَّلُ حُضورِهِ الجادُّ في فَتحِ دِمَشق وحَربِ اليَرموك، وفيها اُصيبَت عَينُهُ فَاشتَهَرَ بِالأَشتَرِ.

وكانَ مالِكٌ يَعيشُ فِي الكوفَةِ. وكانَ طَويلَ القامَةِ، عَريضَ الصَّدرِ، طَلقَ اللِّسانِ، عَديمَ المَثيلِ في الفُروسِيَّةِ. وكانَ لِمزاياهُ الأَخلاقِيَّةِ ومُروءَتِهِ ومَنعَتِهِ وهَيبَتِهِ واُبَّهتِهِ وحَيائِهِ، تَأثيرٌ عَجيبٌ في نُفوسِ الكوفِيّينَ؛ مِن هُنا كانوا يَسمَعونَ كَلامَهُ، ويَحتَرِمونَ آراءَهُ.

ونُفِيَ مَعَ عَدَدٍ مِن أصحابِهِ إلى حِمصَ في أيّامِ عُثمانَ بِسَبَبِ اصطِدامِهِ بِسَعيدِ بنِ العاصِ والي عُثمانَ. ولَمّا اشتَدَّت نَبرَةُ المُعارَضَةِ لِعُثمانَ عادَ إلَى الكوفَةِ، ومَنَعَ والِيَهُ ـ الَّذي كانَ قَد ذَهَبَ إلَى المَدينَةِ آنذاكَ ـ مِن دُخولِها.

وَاشتَرَكَ في ثَورَةِ المُسلِمينَ عَلىٰ عُثمانَ، وتَوَلّىٰ قِيادَةَ الكوفِيّينَ الَّذينَ كانوا قَد تَوَجَّهوا إلَى المَدينَةِ، وكانَ لَهُ دَورٌ حاسِمٌ فِي القَضاءِ عَلىٰ حُكومَةِ عُثمانَ.

وَلِيَ مالِكٌ الجَزيرَةَ ـ وهِيَ تَشمُلُ مَناطِقَ بَينَ دِجلَةَ والفُراتِ ـ بَعدَ

حَربِ الجَمَلِ. وكانَت هٰذِهِ المَنطَقَةُ قَريبَةً مِن الشّامِ الَّتي كانَ يَحكُمُها مُعاوِيَةُ. وَاستَدعاهُ الإمامُ عليه السلام قَبلَ حَربِ صِفّينَ.

وكانَ عَلىٰ مُقَدَّمَةِ الجَيشِ فِي البِدايَةِ، وقَد هَزَمَ مُقَدَّمَةَ جَيشِ مُعاوِيَةَ.

ولَمّا استَولىٰ جَيشُ مُعاوِيَةَ عَلَى الماءِ وأغلَقَ مَنافِذَهُ بِوَجهِ جَيشِ الإمامِ عليه السلام، كانَ لِمالِكٍ دَورٌ فاعِلٌ في فَتحِ تِلكَ المَنافِذِ وَالسَّيطَرَةِ عَلَى الماءِ. وكانَ فِي الحَربِ مُقاتِلاً باسِلاً مِقداماً، رابِطَ الجَأشِ مُجِدّاً مُستَبسِلاً، وقَد قاتَلَ بِقَلبٍ فَتِيٍّ وشَجاعَةٍ مُنقَطِعَةِ النَّظيرِ. وتَوَلّىٰ قِيادَةَ الجَيشِ مَعَ الأَشعَثِ، وكانَ عَلىٰ خَيّالَةِ الكوفَةِ طولَ الحَربِ، وأحياناً كانَ يَقودُ أقساماً أُخرىٰ مِنَ الجَيشِ.

وفي مَعارِكِ ذِي الحِجَّةِ الأُولىٰ كانَتِ المَسؤولِيَّةُ الأَصلِيَّةُ وَالدَّورُ الأَساسِي لِلقِتالِ عَلىٰ عاتِقِهِ. وفِي المَرحَلَةِ الثّانِيَةِ، في شَهرِ صَفَرٍ، كانَ يَقودُ القِتالَ أيضاً يَومَينِ في كُلِّ ثَمانِيَةِ أيّامٍ.

وكانَ لَهُ مَظهَرٌ عَجيبٌ فِي المُنازَلاتِ الفَردِيَّةِ لِلقِتالِ، وفي حَلِّ عُقَدِ الحَربِ، وعِلاجِ مَشاكِلِ الجَيشِ، وَالنُّهوضِ بِعِبءِ الحَربِ، وَالسَّيرِ بِها قُدماً بِأَمرِ الإمامِ عليه السلام. بَيدَ أنَّ مَظهَرَهُ الباهِرَ الخالِدَ قَد تَجَلّىٰ فِي الأَيّامِ الأَخيرَةِ مِنها، بِخاصَّةٍ «يَومِ الخَميسِ» و«لَيلَةِ الهَريرِ».

وكانَ يَومُ الخَميسِ ولَيلَةُ الجُمُعَةِ «لَيلَةُ الهَريرِ» مَسرَحاً لِعَرضٍ عَجيبٍ تَجَلَّت فيهِ شَجاعَتُهُ، وشَهامَتُهُ، وَاستِبسالُهُ، وقِتالُهُ بِلا هَوادَةٍ، إذ خَلخَلَ نَظمَ الجَيشِ الشّامِيِّ، وتَقَدَّمَ صَباحَ الجُمُعَةِ حَتّىٰ أشرَفَ عَلىٰ خَيمَةِ القِيادَةِ.

وصارَ هَلاكُ العَدُوِّ أمراً مَحتوماً، وبَينا كانَ الظُّلمُ يَلفَظُ أنفاسَهُ الأَخيرَةَ، وَالنَّصرُ يَلتَمِعُ في عُيونِ مالِكٍ، تآمَرَ عَمرُو بنُ العاصِ ونَشَرَ فَخَّ

مَكيدَتِهِ، فَأسرَعَت جُموعٌ مِن جَيشِ الإمامِ ـ وهُمُ الّذينَ سَيُشَكِّلونَ تَيّارَ الخَوارِجِ ـ ومَعَهُمُ الأَشعَثُ إلىٰ مُؤازَرَتِهِ، فَازدادَ الطّينُ بِلَّةً بِحَماقَتِهِم. وهٰكَذا جَعَلُوا الإمامَ عليه السلام في وَضعٍ حَرِجٍ لِيَقبَلَ الصُّلحَ، ويُرجِعَ مالِكاً عَن مَوقِعِهِ المُتَقَدِّمِ في مَيدانِ الحَربِ. وكانَ طَبيعِيّاً في تلكَ اللَّحظَةِ المَصيرِيَّةِ الحاسِمَةِ العَجيبَةِ أن يَرفُضَ مالِكٌ، ويَرفُضَ مَعَهُ الإمامُ عليه السلام أيضاً، لٰكِن لَمّا بَلَغَهُ أنَّ حَياةَ الإمامِ في خَطَرٍ، عادَ بِروحٍ مَلَأَها الحُزنُ وَالأَلَمُ، فَأَغمَدَ سَيفَهُ، ونَجا مَعاوِيَةُ الّذي أوشَكَ أن يَطلُبَ الأَمانَ مِن مَوتٍ مُحَقَّقٍ، وخَرَجَ مِن مَأزَقٍ ضاقَ بِهِ!

وشاجَرَ مالِكٌ الخَوارِجَ وَالأَشعَثَ، وكَلَّمَهُم في حَقيقَةِ ما حَصَلَ، وأنبَأَهُم بِما يَملِكُ مِن بَصيرَةٍ وبُعدِ نَظَرٍ، أنَّ جَذرَ تَقَدُّسِهِم يَكمُنُ في تَمَلُّصِهِم مِنَ المَسؤولِيَّةِ، وشَغَفِهِم بِالدُّنيا.

وحينَ اقتَرَحَ الإمامُ عليه السلام عَبدَاللهِ بنَ عَبّاسٍ لِلتَّحكيمِ ورَفَضَهُ الخَوارِجُ وَالأَشعَثُ، اقتَرَحَ مالِكاً، فَرَفَضوهُ أيضاً مُصِرّينَ عَلىٰ يَمانِيَّةِ الحَكَمِ، في حينٍ كانَ مالِكٌ يَمانِيَّ المَحتِدِ، وهٰذا مِن عَجائِبِ الأُمورِ!

وعادَ مالِكٌ بَعدَ صِفّينَ إلىٰ مُهِمَّتِهِ. ولَمّا اضطَرَبَت مِصرُ عَلىٰ مُحَمَّدِ بنِ أبي بَكرٍ وصَعُبَ عَلَيهِ أمرُها وتَمَرَّدَ أهلُها، انتَدَبَ الإمامُ عليه السلام مالِكاً ووَلّاهُ عَلَيها. وكانَ قَد خَبَرَ كِفاءَتَهُ، ورِفعَتَهُ، واستِماتَتَهُ، ودَأبَهُ، ووَعيَهُ، وخُبرَتَهُ فِي العَمَلِ، فَكَتَبَ إلىٰ أهلِ مِصرَ كِتاباً يُعَرِّفُهُم بِهِ، قالَ فيهِ: «... بَعَثتُ إلَيكُم عَبداً مِن عِبادِ اللهِ، لا يَنامُ أيّامَ الخَوفِ، ولا يَنكُلُ عَنِ الأَعداءِ ساعاتِ الرَّوعِ، أشَدَّ عَلَى الفُجّارِ مِن حَريقِ النّارِ، وهُوَ مالِكُ بنُ الحارِثِ أخو مَذحِجٍ، فَاسمَعوا لَهُ وأطيعوا أمرَهُ فيما طابَقَ الحَقَّ؛ فَإِنَّهُ سَيفٌ مِن سُيوفِ اللهِ، لا كَليلُ الظُّبَةِ ولا نابِي[1] الضَّريبَةِ؛ فَإِن أمَرَكُم أن

---

١. يقال: نَبا حدُّ السَّيف: إذا لم يَقْطَع (النهاية: ج ٥ ص ١١).

تَنفِروا فَانفِروا، وإن أمَرَكُم أن تُقيموا فَأَقيموا؛ فَإِنَّهُ لا يُقدِمُ ولا يُحجِمُ ولا يُؤَخِّرُ ولا يُقَدِّمُ إلّا عَن أمري، وقَد آثَرتُكُم بِهِ عَلىٰ نَفسي لِنَصيحَتِهِ لَكُم، وشِدَّةِ شَكيمَتِهِ عَلىٰ عَدُوِّكُم».

وكانَت تَعليماتُهُ عليه السلام الحُكومِيَّةُ ـ المَشهورَةُ بِـ«عَهدِ مالِكٍ الأَشتَرِ» ـ أعظَمَ وأرفَعَ وَثيقَةٍ لِلحُكومَةِ وإقامَةِ القِسطِ، وهِيَ خالِدَةٌ عَلىٰ مَرِّ التّاريخِ.

وكانَ مُعاوِيَةُ قَد عَقَدَ الأَمَلَ عَلىٰ مِصرَ، وحينَ شَعَرَ أنَّ جَميعَ خُطَطِهِ سَتَخيبُ بِذِهابِ مالِكٍ إلَيها، قَضىٰ عَلَيهِ قَبلَ وُصولِهِ إلَيها. وهٰكَذا استُشهِدَ لَيثُ الوَغىٰ، وَالمُقاتِلُ الفَذُّ، وَالنّاصِرُ الفَريدُ لِمَولاهُ، بِطَريقَةٍ غادِرَةٍ بَعدَما تَناوَلَ مِنَ العَسَلِ المَسمومِ بِسَمٍّ فَتّاكٍ، وعَرَجَت روحُهُ المُشرِقَةُ الطّاهِرَةُ إلَى المَلَكوتِ الأَعلىٰ.

وحَزِنَ الإِمامُ عليه السلام لِمَقتَلِهِ، حَتّىٰ عَدَّ مَوتَهُ مِن مَصائِبِ الدَّهرِ. وأبَّنَهُ فَكانَ تَأبينُهُ إيّاهُ فَريداً؛ كَما أنَّ وُجودَ مالِكٍ كانَ فَريداً لَهُ في حَياتِهِ عليه السلام.

ولَمّا نُعِيَ إلَيهِ مالِكٌ وبَلَغَهُ خَبَرُ استِشهادِهِ المُؤلِمِ، صَعِدَ المِنبَرَ، وقالَ:

«ألا إنَّ مالِكَ بنَ الحارِثِ قَد قَضىٰ نَحبَهُ، وأوفىٰ بِعَهدِهِ، ولَقِيَ رَبَّهُ، فَرَحِمَ اللهُ مالِكاً! لَو كانَ جَبَلاً لَكانَ فِنداً[1]، ولَو كانَ حَجَراً لَكانَ صَلداً. لِلّهِ مالِكٌ! وما مالِكٌ! وهَل قامَتِ النِّساءُ عَن مِثلِ مالِكٍ! وهَل مَوجودٌ كَمالِكٍ!».

ومُعاوِيَةُ الَّذي كانَ فَريداً أيضاً في خُبثِ طَوِيَّتِهِ ورَذالَتِهِ وضَعَتِهِ وقَتلِهِ لِلفَضيلَةِ، طارَ فَرِحاً بِاستِشهادِ مالِكٍ، ولَم يَستَطِع أن يُخفِيَ سُرورَهُ، فَقالَ

---

١. الفِنْد من الجبل: أنفه الخارج منه. وقيل: هو المُنفَرد من الجبال (النهاية: ج ٣ ص ٤٧٥).

مِن فَرطِ فَرَحِهِ: «كانَ لِعَلِيٍّ بنِ أبي طالِبٍ يَدانِ يَمينانِ، فَقُطِعَت إحداهُما يَومَ صِفّينَ ـ يَعني عَمّارَ بنَ ياسِرٍ ـ وقُطِعَتِ الاُخرىٰ اليَومَ، وهُوَ مالِكٌ الأَشتَرُ.

وكُلَّما كانَ يَذكُرُهُ الإمامُ عليه السلام، يَثقُلُ عَلَيهِ الغَمُّ وَالحُزنُ، ويَتَحَسَّرُ عَلىٰ فَقدِهِ. وحينَ ضاقَ ذَرعاً مِنَ التَّحَرُّكاتِ الجائِرَةِ لِأَهلِ الشّامِ، وتَأَلَّمَ لِعَدَمِ سِماعِ جُندِهِ كَلامَهُ، وتَأَوَّهَ عَلىٰ قُعودِهِم وخِذلانِهِم لَهُ في اجتِثاثِ جُذورِ الفِتنَةِ، قالَ رَجُلٌ:

اِستَبانَ فَقدُ الأَشتَرِ عَلىٰ أهلِ العِراقِ. لَو كانَ حَيّاً لَقَلَّ اللَّغَطُ، ولَعَلِمَ كُلُّ اِمرِئٍ ما يَقولُ.

نَطَقَ هٰذَا الرَّجُلُ حَقّاً، فَلَم يَكُن أحَدٌ في جَيشِ الإمامِ عليه السلام مِثلَ مالِكٍ.

حُكِيَ أنَّ مالِكاً الأَشتَرَ كانَ مُجتازاً بِسوقِ الكوفَةِ وعَلَيهِ قَميصٌ خام وعِمامَةٌ مِنهُ، فَرَآهُ بَعضُ السّوقَةِ[1] فَازدَرىٰ[2] بِزِيِّهِ؛ فَرَماهُ بِبُندُقَةٍ تَهاوُناً بِهِ، فَمَضىٰ ولَم يَلتَفِت، فَقيلَ لَهُ: وَيلَكَ! أتَدري بِمَن رَمَيتَ؟

فَقالَ: لا.

فَقيلَ لَهُ: هٰذا مالِكٌ صاحِبُ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام، فَارتَعَدَ الرَّجُلُ ومَضىٰ إلَيهِ لِيَعتَذِرَ مِنهُ، فَرَآهُ وقَد دَخَلَ مَسجِداً وهُوَ قائِمٌ يُصَلّي، فَلَمَّا انفَتَلَ أكَبَّ الرَّجُلُ عَلىٰ قَدَمَيهِ يُقَبِّلُهُما، فَقالَ: ما هٰذَا الأَمرُ؟!

فَقالَ: أعتَذِرُ إلَيكَ مِمّا صَنَعتُ.

فَقالَ: لا بَأسَ عَلَيكَ، فَوَاللهِ ما دَخَلتُ المَسجِدَ إلّا لِأَستَغفِرَنَّ لَكَ.[3]

---

١. السُّوقة من الناس: الرَّعِيَّة (النهاية: ج ٢ ص ٤٢٤).

٢. الازدِراء: الاحتِقار والانتِقاص والعيب (النهاية: ج ٢ ص ٣٠٢).

٣. تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٢.

٣ / ٣٣
مالك بن كعب

مالِكَ بنُ كَعبٍ الأَرحَبيُّ مِن أصحابِ الإمامِ عَلِيٍّ عليه السلام ومِن أركانِ حُكومَتِهِ كانَ والِياً عَلىٰ عَينِ التَّمرِ، وبِهقُباذات، مُضافاً إلىٰ إشرافِهِ عَلىٰ عَمَلِ سائِرِ المَسؤولينَ فِي الكوفَةِ وَالجَزيرَةِ.

ومِمّا يُثنىٰ عَلَيهِ شَجاعَتُهُ الَّتي أبداها قِبالَ هُجومِ النُّعمانِ بنِ بَشيرٍ عَلىٰ عَينِ التَّمرِ؛ فَإِنَّهُ واجَهَ جَيشَ النُّعمانِ الَّذي قِوامُهُ ألفا فارِسٍ بِسَرِيَّةٍ قِوامُها مِئَةُ مُقاتِلٍ فَقَط، حَتّىٰ وَصَلَ الإِسنادُ العَسكَرِيُّ إلَيهِ، وَاضطَرَّ النُّعمانَ إلَى الفِرارِ.

كَمَا استُدعِيَ لِمُواجَهَةِ جَيشِ مُسلِمِ بنِ عُقبَةَ المُرّي في دومَةِ الجَندَلِ، فَكانَ مُوَفَّقاً في هٰذِهِ المُهِمَّةِ أيضاً.

ومِمّا يَدُلُّ عَلىٰ حُسنِ مَعرِفَتِهِ؛ إظهارُ استِعدادِهِ لإِعانَةِ مُحَمَّدِ بنِ أبي بَكرٍ فِي الوَقتِ الَّذي لَم يُلَبِّ دَعوَةَ الإِمامِ أحَدٌ.

٣ / ٣٤
مُحَمَّدُ بنُ أبي بَكرٍ

هُوَ مُحَمَّدُ بنُ عَبدِاللهِ بنِ عُثمانَ وهُوَ مُحَمَّدُ بنُ أبي بَكرِ بنِ أبي قُحافَةَ، وأُمُّهُ أسماءُ بِنتُ عُمَيسٍ، وُلِدَ في حَجَّةِ الوَداعِ [سَنَةَ ١٠ هـ] بِذِي الحُلَيفَةِ، في وَقتٍ كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله قَد تَهَيَّأَ مَعَ جَميعِ أصحابِهِ لِأَداءِ حَجَّةِ الوَداعِ.

أُمُّهُ أسماءُ بِنتُ عُمَيسٍ. كانَت فِي البِدايَةِ زَوجَةَ جَعفَرِ بنِ أبي طالِبٍ وهاجَرَت مَعَهُ إلَى الحَبَشَةِ. وبَعدَ استِشهادِ جَعفَرٍ تَزَوَّجَها أبو بَكرٍ، وبَعدَ

مَوتِهِ تَزَوَّجَها أميرُ المُؤمِنينَ‌ﷺ. فَانتَقَلَت إلىٰ بَيتِهِ مَعَ أولادِها وفيهِم مُحَمَّدٌ الَّذي كانَ يَومَئِذٍ ابنَ ثَلاثِ سِنينَ.

نَشَأَ في حِجرِ الإمامِ‌ﷺ إلىٰ جانِبِ الحَسَنِ وَالحُسَينِ‌ﷺ، وَامتَزَجَت روحُهُ بِمَعرِفَةِ وحُبِّ أهلِ البَيتِ‌ﷺ وكانَ الإمامُ‌ﷺ يَقولُ أحياناً مُلاطِفاً: «مُحَمَّدٌ ابني مِن صُلبِ أبي بَكرٍ».

وكانَ مُحَمَّدٌ في مِصرَ أيّامَ حُكومَةِ عُثمانَ، وبَدَأَ فيها تَعنيفُهُ وَانتِقادُهُ لَهُ، وَاشتَرَكَ فِي الثَّورَةِ عَلَيهِ. وكانَ إلىٰ جانِبِ الإمامِ‌ﷺ بَعدَ تَصَدّيهِ لِلخِلافَةِ. وهُوَ الَّذي حَمَلَ كِتابَهُ إلىٰ أهلِ الكوفَةِ قَبلَ نُشوبِ حَربِ الجَمَلِ، وكانَ عَلَى الرَّجّالَةِ فيها. وبَعدَ غَلَبَةِ الإمامِ‌ﷺ تَوَلّىٰ مُتابَعَةَ الشُّؤونِ المُتَعَلِّقَةِ بِعائِشَةَ بِأَمرِ الإمامِ‌ﷺ، وأعادَها إلَى المَدينَةِ.

كانَ مُحَمَّدٌ مُجِدّاً فِي الجِهادِ وَالعِبادَةِ، ولِجِدِّهِ في عِبادَتِهِ سُمِّيَ عابِدَ قُرَيشٍ. وهُوَ جَدُّ الإمامِ الصّادِقِ‌ﷺ مِنَ الاُمَّهاتِ.

وَلّاهُ الإمامُ‌ﷺ عَلىٰ مِصرَ سَنَةَ ٣٦ هـ بَعدَ عَزلِ قَيسِ بنِ سَعدٍ عَنها. ولَمّا تَخاذَلَ أصحابُ الإمامِ عَن نُصرَتِهِ‌ﷺ وتَرَكوهُ وَحيداً، اغتَنَمَ مُعاوِيَةُ هٰذِهِ الفُرصَةَ وَاستَطاعَ أن يَغتالَ هٰذَا النَّصيرَ المُخلِصَ بِاُسلوبٍ غادِرٍ خَبيثٍ، وَاستَطاعَ حينَئِذٍ أن يُسَخِّرَ مِصرَ تَحتَ قُدرَتِهِ.

كانَ الإمامُ‌ﷺ يُثني عَلَيهِ ويَذكُرُهُ بِخَيرٍ في مُناسَباتٍ مُختَلِفَةٍ ويَقولُ: «لَقَد كانَ إلَيَّ حَبيباً وكانَ لي رَبيباً، فَعِندَ اللهِ نَحتَسِبُهُ وَلَداً ناصِحاً وعامِلاً كادِحاً وسَيفاً قاطِعاً ورُكناً دافِعاً».[1]

---

١. شرح نهج البلاغة: ج ٦ ص ٥٣.

٣ / ٣٥

مُسْلِمُ المُجاشِعِيّ

كانَ يَعيشُ فِي المَدائِنِ أيّامَ واليها حُذَيفَةَ بنِ اليَمانِ، وبَعدَ قَتلِ عُثمانَ وبَقاءِ حُذَيفَةَ والِياً عَلَيها بِأَمرِ الإِمامِ عَلِيٍّ عليه السلام، قَرَأَ حُذَيفَةُ عَلَى النّاسِ رِسالَةَ الإِمامِ عليه السلام، ودَعاهُم إلىٰ بَيعَتِهِ مُتَحَدِّثاً عَن عَظَمَتِهِ. ولَمّا بايَعَ النّاسُ، طَلَبَ مُسلِمٌ مِن حُذَيفَةَ أن يُحَدِّثَهُ بِحَقيقَةِ ما كانَ قَد جَرىٰ، فَفَعَلَ فَأَصبَحَ مُسلِمٌ مِنَ المُوالينَ لِلإِمامِ عليه السلام. ورَسَخَ حُبُّ الإِمامِ في قَلبِهِ.

روى في ذكر أحداث حرب الجمل أنّه لَمّا تَقابَلَ العَسكَرانِ: عَسكَرُ أميرِ المُؤمِنينَ عَلِيٍّ عليه السلام وعَسكَرُ أصحابِ الجَمَلِ، جَعَلَ أهلُ البَصرَةِ يَرمونَ أصحابَ عَلِيٍّ بِالنَّبلِ حَتّىٰ عَقَروا مِنهُم جَماعَةً، فَقالَ النّاسُ: يا أميرَ المُؤمِنينَ، إنَّهُ قد عقَرَنا نَبلُهُم فَمَا انتِظارُكَ بِالقَومِ؟!

فَقالَ عَلِيٌّ: اللّٰهُمَّ إنّي اُشهِدُكَ أنّي قَد أعذَرتُ وأنذَرتُ، فَكُن لي عَلَيهِم مِنَ الشّاهِدينَ.

ثُمَّ دَعا عَلِيٌّ بِالدِّرعِ، فَأَفرَغَها عَلَيهِ، وتَقَلَّدَ بِسَيفِهِ وَاعتَجَرَ[1] بِعِمامَتِهِ وَاستَوىٰ عَلىٰ بَغلَةِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله، ثُمَّ دَعا بِالمُصحَفِ فَأَخَذَهُ بِيَدِهِ، وقالَ: يا أيُّهَا النّاسُ، مَن يَأخُذُ هٰذَا المُصحَفَ فَيَدعو هٰؤُلاءِ القَومَ إلىٰ ما فيهِ؟

قالَ: فَوَثَبَ غُلامٌ مِن مُجاشِعٍ يُقالُ لَهُ: مُسلِمٌ، عَلَيهِ قباءٌ أبيَضُ، فَقالَ لَهُ: أنَا آخُذُهُ يا أميرَ المُؤمِنينَ.

فَقالَ لَهُ عَلِيٌّ: يا فَتىٰ إنَّ يَدَكَ اليُمنىٰ تُقطَعُ، فَتَأخُذُهُ بِاليُسرىٰ فَتُقطَعُ،

---

١. الاعتِجارُ بالعمامة: هو أن يَلُفَّها علىٰ رَأسِه ويَرُدّ طَرَفَها على وجْهِه، ولا يَعمل منها شيئاً تحت ذَقَنِه (النهاية: ج ٣ ص ١٨٥).

ثُمَّ تُضرَبُ عَلَيهِ بِالسَّيفِ حَتّىٰ تُقتَلَ.

فَقالَ الفَتىٰ: لا صَبرَ لي عَلىٰ ذٰلِكَ يا أميرَالمُؤمِنينَ.

قالَ: فَنادىٰ عَلِيٌّ ثانِيَةً، وَالمُصحَفُ في يَدِهِ، فَقامَ إلَيهِ ذٰلِكَ الفَتىٰ وقالَ: أنَا آخُذُهُ يا أميرَالمُؤمِنينَ.

قالَ: فَأَعادَ عَلَيهِ عَلِيٌّ مَقالَتَهُ الأُولىٰ، فَقالَ الفَتىٰ: لا عَلَيكَ يا أميرَالمُؤمِنينَ، فَهٰذا قَليلٌ في ذاتِ اللهِ. ثُمَّ أخَذَ الفَتَى المُصحَفَ وَانطَلَقَ بِهِ إلَيهِم، فَقالَ: يا هٰؤُلاءِ، هٰذا كِتابُ اللهِ بَينَنا وبَينَكُم.

قالَ: فَضَرَبَ رَجُلٌ مِن أصحابِ الجَمَلِ يَدَهُ اليُمنىٰ فَقَطَعَها، فَأَخَذَ المُصحَفَ بِشِمالِهِ فَقُطِعَت شِمالُهُ، فَاحتَضَنَ المُصحَفَ بِصَدرِهِ فَضُرِبَ عَلَيهِ حَتّىٰ قُتِلَ ـ رَحمَةُ اللهِ عَلَيهِ ـ.[١]

٣ / ٣٦
مُصعَبُ بنُ عُمَيرٍ

مُصعَبُ بنُ عُمَيرِ بنِ هاشِمٍ، يُكَنّىٰ أبا عَبدِ اللهِ، كانَ مِن فُضَلاءِ الصَّحابَةِ وخِيارِهِم، ومِنَ السّابِقينَ إلَىٰ الإِسلامِ. أسلَمَ ورَسولُ اللهِ ﷺ في دارِ الأَرقَمِ وكَتَمَ إسلامَهُ خَوفاً مِن أُمِّهِ وقَومِهِ، وكانَ يَختَلِفُ إلىٰ رَسولِ اللهِ ﷺ سِرّاً فَبَصُرَ بِهِ عُثمانُ بنُ طَلحَةَ العَبدَرِيُّ يُصَلّي، فَأَعلَمَ أهلَهُ وأُمَّهُ فَأَخَذوهُ فَحَبَسوهُ، فَلَم يَزَل مَحبوساً إلىٰ أن هاجَرَ إلىٰ أرضِ الحَبَشَةِ، وعادَ مِنَ الحَبَشَةِ إلىٰ مَكَّةَ، ثُمَّ هاجَرَ إلَى المَدينَةِ بَعدَ العَقَبَةِ الأُولىٰ لِيُعَلِّمَ النّاسَ القُرآنَ ويُصَلِّيَ بِهِم.[٢]

---

١. المناقب للخوارزمي: ص ١٨٦ ح ٢٢٣.

٢. أسد الغابة: ج ٥ ص ١٧٥ الرقم ٤٩٣٦.

كانَ مُصعَبُ بنُ عُمَيرٍ فَتىٰ مَكَّةَ شَباباً وجَمالاً وكانَ أبَـواهُ يُـحِبّانِهِ وكانَت أُمُّهُ تَكسوهُ أحسَنَ ما يَكونُ مِنَ الثِّيابِ وأرَقَّهُ وكانَ أعطَرَ أهلَ مَكَّةَ، وكانَ رَسولُ اللهِ ﷺ يَذكُرُهُ ويَقولُ: ما رَأَيتُ بِمَكَّةَ أحسَنَ لِمَّةً ولا أرَقَّ حُلَّةً ولا أنعَمَ نِعمَةً مِن مُصعَبِ بنِ عُمَيرٍ.[1]

وقال ﷺ ـ لَمّا أقبَلَ عَلَيهِ مُصعَبُ بنُ عُمَيرٍ وعَلَيهِ إهـابُ كَـبشٍ ـ: انظُروا إلىٰ رَجُلٍ قَد نَوَّرَ اللهُ قَلبَهُ، ولَقَد رَأَيتُهُ وهُوَ بَـينَ أبَـوَيهِ يُـغَذِّيانِه بِأَطيَبِ الأَطعِمَةِ وأليَنِ اللِّباسِ، فَدَعاهُ حُبُّ اللهِ ورَسولِهِ إلىٰ ما تَرَونَ.[2]

وعن الإمام علي ﷺ: إنّا لَجُلوسٌ مَعَ رَسولِ اللهِ ﷺ فِي المَسـجِدِ إذ طَلَعَ عَلَينا مُصعَبُ بنُ عُمَيرٍ وما عَلَيهِ إلّا بَردَةٌ لَهُ مَرقوعَةٌ بِفَروٍ، فَلَمّا رَآهُ رَسولُ اللهِ ﷺ بَكىٰ لِلَّذي كانَ فيهِ مِنَ النِّعمَةِ والَّذي هُوَ فيهِ اليَومَ.[3]

٣ / ٣٧
مَعقِلُ بنُ قَيسٍ الرِّياحِيُّ

مَعقِلُ بنُ قَيسٍ الرِّياحِيُّ، شُجاعٌ مِن مُقاتِلِي الكوفَةِ، وخَطيبٌ بَـليغٌ مِن خُطَبائِها. وكانَ مِن اُمَراءِ الجَيشِ في زَمَـنِ الإمـامِ أمـيرِ المُـؤمِنينَ وَالإمامِ الحَسَنِ المُجتَبىٰ ﷺ. وكانَ رَسولُ عَمّارٍ إلَى المَدينَةِ فـي فَـتحِ «تُستَر»[4] وقَدِمَ إلَيها مَعَ الهُرمُزانِ.

تَوَلّىٰ قِيادَةَ رَجّالَةِ الكوفَةِ في مَعرَكَةِ الجَمَلِ، وغَدا أميراً عَلىٰ بَعضِ

---

١. المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ٢٢١ ح ٤٩٠٤.

٢. تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٥٤.

٣. أسد الغابة: ج ٥ ص ١٧٦ الرقم ٤٩٣٦.

٤. تُشتَر: هو تعريب «شوشتَر»؛ وهي من مدن إيران في محافظة خوزستان، وهي قـريبة مـن مدينة دزفول (معجم البلدان: ج ٢ ص ٢٩).

قَبائِلِها في مَعرَكَةِ صِفّينَ. ووَلِيَ قيادَةَ الجَيشِ حيناً في مَعارِكِ ذِي الحِجَّةِ يَومَ صِفّينَ.

كانَ قائِدَ المَيسَرَةِ يَومَ النَّهرَوانِ، ثُمَّ أمَرَهُ الإمامُ عليه السلام بِقَمعِ تَمَرُّدِ «بَني ناجِيَةَ» فَهَزَمَ خِرّيتَ بنَ راشِدٍ.

عِندَما أغارَ يَزيدُ بنُ شَجَرَةَ عَلىٰ مَكَّةَ وَالمَدينَةِ، هَبَّ مَعقِلٌ إلىٰ مُواجَهَتِهِ، فَأَسَرَ عَدَداً مِن أصحابِهِ ولاذَ الباقونَ بِالفِرارِ.

لَمّا عَزَمَ الإمامُ عليه السلام عَلىٰ مُعاوَدَةِ قِتالِ مُعاوِيَةَ بَعدَ إخمادِ فِتنَةِ النَّهرَوانِ، وَاستَبانَ الِاستِعدادُ النِّسبِيُّ الَّذي أبداهُ أهلُ الكوفَةِ لِلقِتالِ، ذَهَبَ مَعقِلٌ إلىٰ أطرافِ الكوفَةِ لِجَمعِ المُقاتِلينَ، لٰكِنَّهُ تَلَقّىٰ ـ وهُوَ في مُهِمَّتِهِ ـ الخَبَرَ المُفجِعَ لِاستِشهادِ الإمامِ عَلِيٍّ عليه السلام.

في سَنَةِ ٤٣ هـ خَرَجَ المُستَورِدُ (أحَدُ أقطابِ الخَوارِجِ) في أيّامِ حُكومَةِ مُعاوِيَةَ الغاصِبَةِ وهُوَ يُريدُ الشّيعَةَ، فَنَهَضَ مَعقِلٌ إلىٰ قِتالِهِ. وَاستُشهِدَ بَعدَ أن دَحَرَ جَيشَهُ وقَتَلَهُ في مُبارَزَةٍ بَينَهُما.

وَصَفَهُ سَعيدُ بنُ قَيسٍ بِأَنَّهُ ناصِحٌ، أريبٌ صَليبٌ شُجاعٌ.

٣ / ٣٨
المِقدادُ بنُ عَمرٍو

المِقدادُ بنُ عَمرِو بنِ ثَعلَبَةَ البَهراوِيُّ الكِندِيُّ، المَعروفُ بِالمِقدادِ بنِ الأَسوَدِ.

طَويلُ القامَةِ، أسمَرُ الوَجهِ. كانَ مِن شُجعانِ الصَّحابَةِ وأبطالِهِم ونُجَبائِهِم. شَهِدَ المَشاهِدَ كُلَّها مَعَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله. وَصَفوهُ بِأَنَّهُ مَجمَعُ الفَضائِلِ وَالمَناقِبِ، وكانَ أحَدَ الأَركانِ الأَربَعَةِ. وعَدَّهُ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله أحَدَ

الأَربَعَةِ الَّذينَ تَشتاقُ إِلَيهِمُ الجَنَّةُ.

ثَبَتَ عَلَى الصِّراطِ المُستَقيمِ بَعدَ رَسولِ اللهِ ﷺ، وحَفِظَ حَقَّ الوِلايَـةِ العَلَوِيَّةِ، وأعلَنَ مُخالَفَتَهُ لِلَّذينَ بَدَّلوا، في مَسجِدِ النَّبِيِّ ﷺ.

وعُدَّ المِقدادُ في بَعضِ الرِّواياتِ أطوَعَ أصحابِ الإِمامِ عليه السلام. وكانَ مِنَ الصَّفوَةِ الَّذينَ صَلَّوا عَلَى الجُثمانِ الطّاهِرِ لِسَيِّدَةِ النِّساءِ فاطِمَةَ ـ صَلَواتُ اللهِ عَلَيها ـ

عارَضَ المِقدادُ حُكومَةَ عُثمانَ، وأعلَنَ عَن مُعارَضَتِهِ لَها مِن خِلالِ خُطبَةٍ ألقاها في مَسجِدِ المَدينَةِ. وقالَ: إنّي لَأَعجَبُ مِن قُـرَيشٍ أنَّـهُم تَرَكوا رَجُلاً ما أقولُ إنَّ أحَداً أعلَمَ ولا أقضىٰ مِنهُ بِالعَدلِ.. أما وَاللهِ لَو أجِدُ عَلَيهِ أعواناً....

تُوُفِّيَ المِقدادُ سَنَةَ ٣٣ وهُوَ فِي السَّبعينَ مِن عُمُرِهِ.

وكانَ لَهُ نَـصيبٌ مِـن مـالِ الدُّنـيا مُـنذُ البِـدايَـةِ فَأَوصـىٰ لِـلحَسَنِ وَالحُسَينِ عليهما السلام بِسِتَّةٍ وثَلاثينَ ألفَ دِرهَمٍ مِنهُ.

وهٰذِهِ الوَصِيَّةُ دَليلٌ عَلىٰ حُبِّهِ لِأَهلِ البَيتِ عليهم السلام وتَكـريمِهِ واحـتِرامِـهِ لَهُم عليهم السلام.

٣ / ٣٩
مِيثَمٌ التَّمّارُ

هُوَ ميثَمُ بنُ يَحيَى التَّمّارُ الأَسَدِيُّ أبو سالِمٍ، جَـليلٌ مِـن أصـحابِ أميرِ المُؤمِنينَ، وَالحَسَنِ، والحُسَـينِ عليهم السلام. كـانَ عَـبداً لِامـرَأَةٍ فَـاشتَراهُ عَلِيٌّ عليه السلام وأعتَقَهُ، نالَ مَنزِلَةً رَفيعَةً مِنَ العِلمِ بِفَضلِ بابِ العِلمِ النَّبَوِيِّ حَتّىٰ وُصِفَ بِأَنَّهُ أُوتِيَ عِلمَ المَنايا وَالبَلايا.

كانَ الإِمامُ عليه السلام قَد أخبَرَهُ بِكَيفيَّةِ استِشهادِهِ وما يُلاقيهِ في سَبيلِ اللهِ. وقَد نَطَقَ ميثَمٌ بِهٰذِهِ الحَقيقَةِ العَظيمَةِ الواعِظَةِ أمامَ قاتِلِهِ الجَلّادِ الجائِرِ، وأكَّدَ حَتمِيَّةَ تَحقُّقِ تِلكَ النُّبوءَةِ الإِعجازِيَّةِ بِصَلابَةٍ تامَّةٍ.

إنَّ رُسوخَهُ عَلىٰ طَريقِ الحَقِّ، وثَباتَهُ فِي الدِّفاعِ عَنِ الوِلايَةِ، ومَنطِقَهُ البَليغَ في تَجلِيَةِ الحَقائِقِ، كُلُّ ذٰلِكَ قَدِ استَبانَ مِراراً في كَلِماتِ الأَئِمَّةِ عليهم السلام وذَكَرَتهُ أقلامُ العُلَماءِ مِمّا سَنَقِفُ عَلَيهِ لاحِقاً.

قَتَلَهُ عُبَيدُاللهِ بنُ زِيادٍ قَبلَ استِشهادِ الإِمامِ الحُسَينِ عليه السلام بِأَيّامٍ.

روى الشيخ المفيد في كتاب الإرشاد: أنَّ ميثَماً التَّمّارَ كانَ عَبداً لِامرَأَةٍ مِن بَني أسَدٍ، فَاشتَراهُ أميرُالمؤمِنينَ عليه السلام مِنها وأعتَقَهُ، وقالَ لَهُ: مَا اسمُكَ؟

قالَ: سالِمٌ.

قالَ: أخبَرَني رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله أنَّ اسمَكَ الَّذي سَمّاكَ بِهِ أبَواكَ فِي العَجَمِ ميثَمٌ.

قالَ: صَدَقَ اللهُ ورَسولُهُ وصَدَقتَ يا أميرَالمُؤمِنينَ، وَاللهِ إنَّهُ لَاسمي.

قالَ: فَارجِع إلَى اسمِكَ الَّذي سَمّاكَ بِهِ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ودَع سالِماً. فَرَجَعَ إلىٰ ميثَمٍ وَاكتَنىٰ بِأَبي سالِمٍ.

فَقالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام ذاتَ يَومٍ: إنَّكَ تُؤخَذُ بَعدي فَتُصلَبُ وتُطعَنُ بِحَربَةٍ، فَإِذا كانَ اليَومُ الثّالِثُ ابتَدَرَ مِنخَراكَ وفَمُكَ دَماً فَيُخضَبُ لِحيَتُكَ، فَانتَظِر ذٰلِكَ الخِضابَ، وتُصلَبُ عَلىٰ بابِ دارِ عَمرِو بنِ حُرَيثٍ عاشِرَ عَشَرَةٍ أنتَ أقصَرُهُم خَشَبَةً وأقرَبُهُم مِنَ المَطهَرَةِ، وَامضِ حَتّىٰ اُرِيَكَ النَّخلَةَ الَّتي تُصلَبُ عَلىٰ جِذعِها. فَأَراهُ إيّاها. فَكانَ ميثَمٌ يَأتيها فَيُصَلّي عِندَها

ويَقولُ: بورِكتِ مِن نَخلَةٍ، لَكِ خُلِقتُ ولي غُذّيتِ. ولَم يَزَل يَتعاهَدُها حَتّىٰ قُطِعَت وحَتّىٰ عَرَفَ المَوضِعَ الَّذي يُصلَبُ عَلَيها بالكوفَةِ. قالَ: وكانَ يَلقىٰ عَمرَو بنَ حُرَيثٍ، فَيَقولُ لَهُ: إنّي مُجاوِرُكَ فَأَحسِن جِواري.

فَيَقولُ لَهُ عَمرٌو: أتُريدُ أن تَشتَرِيَ دارَ ابنِ مَسعودٍ أو دارَ ابنِ حَكيمٍ؟ وهُوَ لا يَعلَمُ ما يُريدُ. وحَجَّ فِي السَّنَةِ الَّتي قُتِلَ فيها، فَدَخَلَ عَلىٰ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنها، فَقالَت: مَن أنتَ؟

قالَ: أنا ميثَمٌ.

قالَت: وَاللهِ لَرُبَّما سَمِعتُ رَسولَ اللهِ ﷺ يوصي بِكَ عَلِيّاً في جَوفِ اللَّيلِ. فَسَأَلَها عَنِ الحُسَينِ.

قالَت: هُوَ في حائِطٍ[1] لَهُ.

قالَ: أخبِريهِ أنّي قَد أحبَبتُ السَّلامَ عَلَيهِ، ونَحنُ مُلتَقونَ عِندَ رَبِّ العالَمينَ إن شاءَ اللهُ. فَدَعَت لَهُ بِطيبٍ فَطَيَّبَت لِحيَتَهُ.

وقالَت لَهُ: أما إنَّها سَتُخضَبُ بِدَمٍ.

فَقَدِمَ الكوفَةَ فَأَخَذَهُ عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ فَأُدخِلَ عَلَيهِ فَقيلَ: هٰذا كانَ مِن آثَرِ النّاسِ عِندَ عَلِيٍّ. قالَ: وَيحَكُم هٰذَا الأَعجَمِيُّ؟!

قيلَ لَهُ: نَعَم.

قالَ لَهُ عُبَيدُ اللهِ: أينَ رَبُّكَ؟ قالَ: بِالمِرصادِ لِكُلِّ ظالِمٍ وأنتَ أحَدُ الظَّلَمَةِ.

قالَ: إنَّكَ عَلىٰ عُجمَتِكَ لَتَبلُغُ الَّذي تُريدُ، ما أخبَرَكَ صاحِبُكَ أنّي فاعِلٌ بِكَ؟

---

١. الحائط هاهنا البُستان من النخيل إذا كان عليه حائط وهو الجدار (النهاية: ج ١ ص ٤٦٢).

قالَ: أخبَرَني أنّكَ تَصلُبُني عاشِرَ عَشَرَةٍ، أنَا أقصَرُهُم خَشَبَةً وأقرَبُهُم مِنَ المَطهَرَةِ.

قالَ: لَنُخالِفَنَّهُ.

قالَ: كَيفَ تُخالِفُهُ؟! فَوَاللهِ ما أخبَرَني إلّا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ عَن جَبرَئيلَ عَنِ اللهِ تَعالىٰ، فَكَيفَ تُخالِفُ هٰؤُلاءِ؟! ولَقَد عَرَفتُ المَوضِعَ الَّذي اُصلَبُ عَلَيهِ أينَ هُوَ مِنَ الكوفَةِ، وأنَا أوَّلُ خَلقِ اللهِ اُلجِمَ فِي الإِسلامِ. فَحَبَسَهُ وحَبَسَ مَعَهُ المُختارَ بنَ أبي عُبَيدٍ، فَقالَ ميثَمُ التَّمّارُ لِلمُختارِ: إنَّكَ تُفلِتُ وتَخرُجُ ثائِراً بِدَمِ الحُسَينِ فَتَقتُلُ هٰذَا الَّذي يَقتُلُنا. فَلَمّا دَعا عُبَيدُاللهِ بِالمُختارِ لِيَقتُلَهُ طَلَعَ بَريدٌ بِكِتابِ يَزيدَ إلىٰ عُبَيدِاللهِ يَأمُرُهُ بِتَخلِيَةِ سَبيلِهِ فَخَلّاهُ، وأمَرَ بِميثَمٍ أن يُصلَبَ، فَاُخرِجَ فَقالَ لَهُ رَجلٌ لَقِيَهُ: ما كانَ أغناكَ عَن هٰذا يا ميثَمُ! فَتَبَسَّمَ وقالَ وهُوَ يومِئُ إلَى النَّخلَةِ: لَها خُلِقتُ ولي غُذِّيَت، فَلَمّا رُفِعَ عَلَى الخَشَبَةِ اجتَمَعَ النّاسُ حَولَهُ عَلىٰ بابِ عَمرِو بنِ حُرَيثٍ. قالَ عَمرٌو: قَد كانَ وَاللهِ يَقولُ: إنّي مُجاوِرُكَ. فَلَمّا صُلِبَ أمَرَ جارِيَتَهُ بِكَنسِ تَحتِ خَشَبَتِهِ ورَشِّهِ وتَجميرِهِ، فَجَعَلَ ميثَمٌ يُحَدِّثُ بِفَضائِلِ بَني هاشِمٍ، فَقيلَ لِابنِ زِيادٍ: قَد فَضَحَكُم هٰذَا العَبدُ.

فَقالَ: اُلجِموهُ. فَكانَ أوَّلَ خَلقِ اللهِ اُلجِمَ فِي الإِسلامِ. وكانَ مَقتَلُ ميثَمٍ ـ رَحمَةُ اللهِ عَلَيهِ ـ قَبلَ قُدومِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام العِراقَ بِعَشَرَةِ أيّامٍ، فَلَمّا كانَ يَومُ الثّالِثِ مِن صلبِهِ، طُعِنَ ميثَمٌ بِالحَربَةِ، فَكَبَّرَ ثُمَّ انبَعَثَ في آخِرِ النَّهارِ فَمُهُ وأنفُهُ دَماً.

٣ / ٤٠
هاشِمُ بنُ عُتبَةَ

هاشِمُ بنُ عُتبَةَ بنِ أبي وَقّاصٍ المِرقالُ، يُكَنّىٰ أبا عَمرٍو، وهُوَ ابنُ

أخي سَعدِ بنِ أبي وَقّاصٍ العارِفُ السَّليمُ القَلبِ، وأسَدُ الحُروبِ الباسِل. كانَ مِنَ الفُضَلاءِ الخِيارِ وكانَ مِنَ الأَبطالِ البُهَمِ[1]. مِن صَحابَةِ رَسولِ اللهِ ﷺ الكِبارِ، وكانَ نَصيراً وَفِيّاً لِلإمامِ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام، ومِنَ الشُّجعانِ الأَبطالِ.

أسلَمَ يَومَ الفَتحِ. وذَهَبَت إحدىٰ عَينَيهِ في مَعرِكَةِ اليَرموكِ.

ثُمَّ سارَعَ إلىٰ نُصرَةِ عَمِّهِ سَعدِ بن أبي وَقّاصٍ. وتَوَلّىٰ قِيادَةَ الجَيشِ في فَتحِ جَلَولاءَ. لُقِّبَ بِالمِرقالِ لِطَريقَتِهِ الخاصَّةِ فِي القِتالِ وفي هُجومِهِ عَلَى العَدُوِّ.

شَهِدَ مَعرِكَةَ الجَمَلِ وصِفّينَ. وإنَّ مَلاحِمَهُ، وخُطَبَهُ في بَيانِ عَظَمَةِ الإمامِ عَلِيٍّ عليه السلام، وكَشفَهُ ضَلالَ الاُمَوِيّينَ وسيرَتَهُمُ القَبيحَةَ، كُلُّها كانَت دَليلاً عَلىٰ عُمقِ تَفكيرِهِ، ومَعرِفَتِهِ الحَقَّ وثَباتِهِ عَلَيهِ. دَفَعَ الإمامُ عَلِيٌّ عليه السلام رايَتَهُ العُظمىٰ إلَيهِ يَومَ صِفّينَ. وتَوَلّىٰ قِيادَةَ رَجّالَةِ البَصرَةِ يَومَئِذٍ. اُستُشهِدَ في صِفّينَ عِندَ مُقاتَلَتِهِ كَتيبَةً اُمَوِيَّةً بِقِيادَةِ «ذُو الكَلاعِ». وأثنىٰ الإمامُ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام عَلىٰ شَجاعَتِهِ وشَهامَتِهِ وثَباتِهِ وكِياسَتِهِ.

وهو الذي قال في جَوابِ استِنفارِ عَلِيٍّ عليه السلام قَبلَ حَربِ صِفّينَ خطاباً للإمام: سِر بِنا يا أميرَ المُؤمِنينَ إلىٰ هٰؤُلاءِ القَومِ القاسِيَةِ قُلوبُهُم، الَّذينَ نَبَذوا كِتابَ اللهِ وَراءَ ظُهورِهِم، وعَمِلوا في عِبادِ اللهِ بِغَيرِ رِضَا اللهِ، فَأَحَلّوا حَرامَهُ وحَرَّموا حَلالَهُ، وَاستَولاهُمُ الشَّيطانُ ووَعَدَهُمُ الأَباطيلَ ومَنّاهُمُ الأَمانِيَّ، حَتّىٰ أزاغَهُم عَنِ الهُدىٰ وقَصَدَ بِهِم قَصدَ الرَّدىٰ، وحَبَّبَ إلَيهِمُ الدُّنيا، فَهُم يُقاتِلونَ عَلىٰ دُنياهم رَغبَةً فيها كَرَغبَتِنا فِي الآخِرَةِ إنجازَ

---

١. البُهْمة بالضمّ: الشجاع، وقيل: هو الفارس الذي لا يُدرَى من أين يُؤتى له من شدّة بأسه، والجمع بُهَم (لسان العرب: ج ١٢ ص ٥٨).

مَوعودِ رَبِّنا.

وأنتَ يا أميرَالمُؤمنينَ، أقرَبُ النّاسِ مِن رَسولِ اللهِ ﷺ رَحِماً، وأفضَلُ النّاسِ سابِقَةً وقِدَماً. وهُم يا أميرَالمُؤمنينَ مِنكَ مِثلُ الَّذي عَلِمنا، ولٰكِن كُتِبَ عَلَيهِمُ الشَّقاءُ، ومالَت بِهِمُ الأَهواءُ وكانوا ظالِمينَ. فَأَيدينا مَبسوطَةٌ لَكَ بِالسَّمعِ وَالطّاعَةِ، وقُلوبُنا مُنشَرِحَةٌ لَكَ بِبَذلِ النَّصيحَةِ، وأنفُسُنا تَنصُرُكَ جَذِلَةً[1] عَلىٰ مَن خالَفَكَ وتَوَلَّى الأَمرَ دونَكَ. وَاللهِ ما اُحِبُّ أنَّ لي ما فِي الأَرضِ مِمّا أقَلَّت، وما تَحتَ السَّماءِ مِمّا أظَلَّت، وأنّي والَيتُ عَدُوّاً لَكَ، أو عادَيتُ وَلِيّاً لَكَ.

فَقالَ عَلِيٌّ: اللّٰهُمَّ ارزُقهُ الشَّهادَةَ في سَبيلِكَ، وَالمُرافَقَةَ لِنَبِيِّكَ ﷺ.[2]

▣ ▣ ▣

﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّـٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا.[3]

---

١. الجَذِل: الفَرِح (مجمع البحرين: ج ١ ص ٢٨٠).

٢. وقعة صفّين: ص ١١٢.

٣. الفرقان: ٧٤.

الفهارس

(١)

فهرس الآيات الكريمة

الأعراف

الأنفال

التوبة

يونس

هود

يوسف

النحل

الإسراء

الكهف

مريم

الأنبياء

الحج

النور

الفرقان

النمل

القصص

الأحقاف

﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَـٰنًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا...﴾	١٥	١١٨
﴿وَٱلَّذِى قَالَ لِوَٰلِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَآ أَتَعِدَانِنِىٓ...﴾	١٧	١٧٥

النجم

﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَـٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ﴾	٣٩	٧٨
﴿وَأَنَّ سَعْيَهُۥ سَوْفَ يُرَىٰ﴾	٤٠	٧٨

الرحمن

﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾	٤٦	١٤٤

الواقعة

﴿إِنَّآ أَنشَأْنَـٰهُنَّ إِنشَآءً﴾	٣٥	١٠٩
﴿فَجَعَلْنَـٰهُنَّ أَبْكَارًا﴾	٣٦	٨٩

الحديد

﴿فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَـٰسِقُونَ﴾	١٦	٥١

المجادلة

﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ...﴾	١١	٦٧

الممتحنة

﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ...﴾	٤	٢٠٣

(٢)

فهرس الأعلام

(٣)

فهرس الأشعار

(٤)

فهرس الجماعات والقبائل

(٥)

فهرس الأديان والفرق والمذاهب

(٦)

فهرس البلدان والأماكن

(٧)



(٨)

فهرس المنابع والمآخذ

١. القرآن الكريم.

٢. آمارگيرى (مجلّة أُسبوعية يصدرها مركز الإحصاء الإيراني)، مركز آمار إيران ـ طهران.

٣. الاحتجاج على أهل اللجاج، أبو منصور أحمد بن عليّ بن أبي طالب الطَّبَرسي (ت ٦٢٠ هـ)، تحقيق: إبراهيم البهادري ومحمّد هادي به، دار الأُسوة ـ طهران، الطبعة الأُولى ١٤١٣ هـ.

٤. إحقاق الحقّ وإزهاق الباطل، القاضي نور الله بن السيّد شريف الشوشتري (ت ١٠١٩ هـ)، مع تعليقات السيّد شهاب الدين المرعشي، مكتبة آية الله المرعشي ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤١١ هـ.

٥. الاختصاص، المنسوب إلى أبي عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان العُكبَري البغدادي المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ)، تحقيق: عليّ أكبر الغفّاري، مؤسسة النشر الإسلامي ـ قم، الطبعة الرابعة ١٤١٤ هـ.

٦. اختيار معرفة الرجال (رجال الكشّي)، أبو جعفر محمّد بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ)، تحقيق: السيّد مهدي الرجائي، مؤسسة آل البيت عليهم السلام ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤٠٤ هـ.

٧. الإخوان، أبو بكر عبد الله بن محمّد بن أبي الدنيا القرشي (ابن أبى الدنيا) (ت ٢٨١ هـ)، تحقيق: محمد عبدالرحمن طوالبة، دار الاعتصام ـ القاهره.

٨. الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، أبو عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان العكبري البغدادي المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ)، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤١٣ هـ.

٩. **إرشاد القلوب**، أبو محمّد الحسن بن أبي الحسن الديلمي (ت ٧١١ هـ)، مؤسسة الأعلمي ـ بيروت، الطبعة الرابعة ١٣٩٨ هـ.
١٠. **أُسد الغابة في معرفة الصحابة**، أبو الحسن عزّالدين عليّ بن أبي الكرم محمّد الشيباني المعروف بابن الأثير الجَزَري (ت ٦٣٠ هـ)، تحقيق: عليّ محمّد معوّض وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلميّة ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤١٥ هـ.
١١. **أصحاب الإمام أميرالمؤمنين﴿ع﴾ والرواة عنه**، محمّد هادي الأميني، دارالكتاب الإسلامي ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤١٢ هـ.
١٢. **الأُصول الستّة عشر**، عدّة من الرواة، دار الشبستري ـ قم، الطبعة الثانية، ١٤٠٥ هـ.
١٣. **أعلام الدين في صفات المؤمنين**، أبو محمّد الحسن بن محمّد الديلمي (ت ٧١١ هـ)، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت﴿ع﴾ ـ قم.
١٤. **الإقبال بالأعمال الحسنة فيما يعمل مرّة في السنة**، أبو القاسم عليّ بن موسى الحلّي المعروف بابن طاووس (ت ٦٦٤ هـ)، تحقيق: جواد القيّومي، مكتب الإعلام الإسلامي ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤١٤ هـ.
١٥. **الإمامة والسياسة (تاريخ الخلفاء)**، أبو محمّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينَوَري (ت ٢٧٦ هـ)، تحقيق: عليّ شيري، مكتبة الشريف الرضي ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤١٣ هـ.
١٦. **الأمالي للصدوق**، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ)، تحقيق ونشر: مؤسسة البعثة ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤٠٧ هـ.
١٧. **الأمالي للطوسي**، أبو جعفر محمّد بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ)، تحقيق: مؤسسة البعثة، دار الثقافة ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤١٤ هـ.
١٨. **بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمّة الأطهار﴿ع﴾**، محمّد باقر بن محمّد تقي المجلسي (ت ١١١٠ هـ)، مؤسسة الوفاء ـ بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٣ هـ.
١٩. **البرصان والعرجان والعميان والحولان**، أبو عثمان عمرو بن بحر الكناني

المعروف بالجاحظ (ت ٢٥٥ هـ)، تحقيق: عبد السلام محمّدهارون، دار الرشيد ـ بغداد، ١٩٨٢ م.

٢٠. **بشارة المصطفى لشيعة المرتضى**، أبو جعفر محمّد بن محمّد بن عليّ الطبري (ت ٥٢٥ هـ)، المطبعة الحيدريّة ـ النجف الأشرف، الطبعة الثانية ١٣٨٣ هـ.

٢١. **پرورش فرزند در عصر دشوار ما**، بنجامين اسباك، ترجمه إلى الفارسية: هوشنك إبرامي، صفي علي شاه ـ طهران، ١٣٦٤ هـ.ش.

٢٢. **تاج العروس من جواهر القاموس**، محمّد بن محمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي (ت ١٢٠٥ هـ)، تحقيق: عليّ شيري، دار الفكر ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤١٤ هـ.

٢٣. **تاريخ بغداد أو مدينة السلام**، أبو بكر أحمد بن عليّ الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ)، المكتبة السلفيّة ـ المدينة المنوّرة.

٢٤. **تاريخ مدينة دمشق**، أبو القاسم عليّ بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر الدمشقي (ت ٥٧١ هـ)، تحقيق: عليّ شيري، دار الفكر ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤١٥ هـ.

٢٥. **تاريخ الطبري (تاريخ الأُمم والملوك)**، أبو جعفر محمّد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ)، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف ـ مصر.

٢٦. **تاريخ اليعقوبي**، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح المعروف باليعقوبي (ت ٢٨٤ هـ)، دار صادر ـ بيروت.

٢٧. **تحف العقول عن آل الرسول** صلى الله عليه وآله، أبو محمّد الحسن بن عليّ الحرّاني المعروف بابن شعبة (ت ٣٨١ هـ)، تحقيق: عليّ أكبر الغفّاري، مؤسسة النشر الإسلامي ـ قم، الطبعة الثانية ١٤٠٤ هـ.

٢٨. **تذكرة الخواصّ (تذكرة خواصّ الأمّة في خصائص الأئمّة** عليهم السلام**)**، يوسف بن فُرغلي بن عبد الله المعروف بسبط ابن الجوزي (ت ٦٥٤ هـ)، تقديم: السيّد محمّد صادق بحر العلوم، مكتبة نينوى الحديثة ـ طهران.

٢٩. **تفسير العيّاشي**، أبو النضر محمّد بن مسعود السلمي السمرقندي المعروف بالعيّاشي (ت ٣٢٠ هـ)، تحقيق: السيّد هاشم الرسولي المحلّاتي، المكتبة العلميّة ـ طهران، الطبعة الأُولى ١٣٨٠ هـ.

٣٠. **تفسير القمّي**، أبو الحسن عليّ بن إبراهيم بن هاشم القمّي (ت ٣٠٧ هـ)، إعداد: السيّد طيّب الموسوي الجزائري، مطبعة النجف الأشرف.

٣١. **تنبيه الخواطر ونزهة النواظر (مجموعة ورّام)**، أبو الحسين ورّام بن أبي فراس الحمدان (ت ٦٠٥ هـ)، دار التعارف ودار صعب ـ بيروت.

٣٢. **تهذيب الأحكام في شرح المقنعة**، أبو جعفر محمّد بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ)، دار التعارف ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤٠١ هـ.

٣٣. **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، يونس بن عبد الرحمٰن المزّي (ت ٧٤٢ هـ)، تحقيق: الدكتور بشّار عوّاد معروف، مؤسسة الرسالة ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤٠٩ هـ.

٣٤. **ثواب الأعمال وعقاب الأعمال**، أبو جعفر محمّد بن عليّ القمّي المعروف بالصدوق (ت ٣٨١ هـ)، تحقيق: عليّ أكبر الغفاري، مكتبة الصدوق ـ طهران.

٣٥. **جامع الأخبار أو معارج اليقين في أصول الدين**، محمّد بن محمّد الشعيري السبزواري (ق ٧هـ)، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤١٤ هـ.

٣٦. **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠ هـ)، دار الكتاب العربي ـ بيروت، الطبعة الثانية ١٣٨٧ هـ.

٣٧. **الخصال**، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ)، مؤسسة النشر الإسلامي ـ قم، الطبعة الرابعة ١٤١٤ هـ.

٣٨. **الدرّ المنثور في التفسير المأثور**، جلال الدين عبد الرحمٰن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ)، دار الفكر ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤١٤ هـ.

٣٩. **الدرّ النظيم في مناقب الأئمّة اللهاميم**، جمال الدين يوسف بن حاتم الشامي (ق ٧هـ)، مؤسّسة النشر الإسلامي، التابعة لجماعة المدرّسين ـ قم ١٤٢٠هـ

٤٠. **الدرّة الباهرة من الأصداف الطاهرة**، محمّد بن الشيخ جمال الدين مكّي بن محمّد بن حامد بن أحمد العاملي النبطي الجزّيني الملقّب بالشهيد الأوّل، (ت ٧٨٦ هـ)، مؤسسة طبع ونشر الآستانه الرضويّة المقدّسة، ١٣٦٥ هـ.ش.

٤١. **دعائم الإسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والأحكام**، أبو حنيفة النعمان بن محمّد بن منصور بن أحمد بن حيّون التميمي المغربي (ت ٣٦٣ هـ)، تحقيق: آصف بن عليّ أصغر فيضي، دار المعارف ـ مصر، الطبعة الثالثة ١٣٨٩ هـ.

٤٢. **ديوان منسوب به امام عليّ**، أبو الحسن محمّد بن الحسين الكَيدُري (ت ق ٦ هـ)، ترجمه إلى الفارسية: أبوالقاسم إمامي، انتشارات أُسوة ـ طهران، ١٣٧٣هـ.ش.

○. **رجال الكشّي** = **اختيار معرفة الرجال**.

٤٣. **روضة الواعظين**، محمّد بن الحسن بن عليّ الفتّال النيسابوري (ت ٥٠٨ هـ)، تحقيق: حسين الأعلمي، مؤسسة الأعلمي ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤٠٦ هـ.

٤٤. **الزهد**، أبو عبد الرحمٰن بن عبد الله بن المبارك الحنظلي المروزي (ت ١٨١ هـ)، تحقيق: حبيب الرحمٰن الأعظمي، دار الكتب العلميّة ـ بيروت.

٤٥. **سنن ابن ماجة**، أبو عبد الله محمّد بن يزيد بن ماجة القزويني (ت ٢٧٥ هـ)، تحقيق: محمّد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٣٩٥ هـ.

٤٦. **سنن أبي داوود**، أبو داوود سليمان بن أشعث السِّجِستاني الأزدي (ت ٢٧٥ هـ)، تحقيق: محمّد محيي الدين عبد الحميد، دار إحياء السنّة النبوية ـ بيروت.

٤٧. **سنن التِّرمِذي (الجامع الصحيح)**، أبو عيسى محمّد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت ٢٩٧ هـ)، تحقيق: أحمد محمّد شاكر، دار إحياء التراث ـ بيروت.

٤٨. **السنن الكبرى**، أبو بكر أحمد بن الحسين بن عليّ البيهقي (ت ٤٥٨ هـ)، تحقيق: محمّد عبد القادر عطا، دار الكتب العلميّة ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤١٤ هـ.

٤٩. **السيرة الحلبيّة**، علي بن برهان الدين الحلبي الشافعي (ق ١١ هـ)، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

٥٠. **شباب قريش**، عبد المتعال الصّعيدي (معاصر)، المطبعة النموذجية ـ القاهرة، الطبعة الأُولى ١٩٤٩م/١٣٦٨هـ

٥١. **شرح نهج البلاغة**، عز الدين عبد الحميد بن محمّد المعتزلي المعروف بابن أبي الحديد (ت ٦٥٦ هـ)، تحقيق: محمّد أبوالفضل إبراهيم، دار إحياء التراث ـ بيروت، الطبعة الثانية ١٣٨٧ هـ.

٥٢. **شُعب الإيمان**، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨ هـ)، تحقيق: محمّد السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلميّة ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤١٠ هـ.

٥٣. **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربيّة**، أبو نصر إسماعيل بن حمّاد الجوهري (ت ٣٩٨ هـ) تحقيق: أحمد بن عبد الغفور عطّار، دار العلم للملايين ـ بيروت، الطبعة الرابعة ١٤١٠ هـ.

٥٤. **صحيح البخاري**، أبو عبد الله محمّد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ)، تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير ـ بيروت، الطبعة الرابعة ١٤١٠ هـ.

٥٥. **صحيح مسلم**، أبو الحسين مسلم بن الحجّاج القُشيري النيسابوري (ت ٢٦١ هـ)، تحقيق: محمّد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث ـ القاهرة، الطبعة الأُولى ١٤١٢ هـ.

٥٦. **صحيفهٔ امام**، [الإمام] روح الله الخميني، جمع: مؤسسة تدوين ونشر آثار الإمام الخميني، عروج ـ طهران، الطبعة الأُولى ١٣٧٩ هـ. ش.

٥٧. **صحيفة الإمام الرضا** عليه السلام، المنسوبة إلى الإمام الرضا عليه السلام، تحقيق ونشر: مؤسسة الإمام المهدي (عج) ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤٠٨ هـ.

٥٨. **الصراط المستقيم إلى مستحقّي التقديم**، زين الدين أبو محمّد عليّ بن يونس النباطي البياضي (ت ٨٧٧ هـ)، إعداد: محمّد باقر البهبودي، المكتبة المرتضويّة ـ طهران، الطبعة الأُولى ١٣٨٤ هـ.

٥٩. **الطبقات الكبرى**، محمّد بن سعد كاتب الواقدي (ت ٢٣٠ هـ)، دار صادر ـ بيروت.

٦٠. **طب النبي**، أبو العباس جعفر بن محمد المستغفري (ت ٤٣٢ هـ)، بيروت – مؤسسة أهل البيت عليهم السلام، ١٤١١هـ.

٦١. **عدّة الداعي ونجاح الساعي**، أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن فهد الحلّي الأسدي (ت ٨٤١ هـ)، تحقيق: أحمد الموحّدي، مكتبة وجداني ـ قم.

٦٢. **عقدالدرر في أخبار المنتظر**، يوسف بن يحيى المقدسي (ق ٧هـ)، تحقيق: لجنة من العلماء، بيروت – دارالكتب العلمية.

٦٣. **علل الشرائع**، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ)، دار إحياء التراث ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤٠٨ هـ.

٦٤. **عوالي اللآلي العزيزيّة في الأحاديث الدينيّة**، محمّد بن عليّ بن إبراهيم الأحسائي المعروف بابن أبي جمهور (ت ٩٤٠ هـ)، تحقيق: مجتبى العراقي، مطبعة سيّد الشهداء عليه السلام ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤٠٣ هـ.

٦٥. **عيون أخبار الرضا**، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ)، تحقيق: السيّد مهدي الحسيني اللاجوردي، منشورات جهان ـ طهران.

٦٦. **عيون الحكم والمواعظ**، أبو الحسن عليّ بن محمّد الليثي الواسطي (ق ٦ هـ)، تحقيق: حسين الحسني البيرجندي، دار الحديث ـ قم، الطبعة الأُولى ١٣٧٦ هـ. ش.

٦٧. **الغارات**، أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد بن سعيد المعروف بابن هلال الثقفي (ت ٢٨٣ هـ)، تحقيق: السيّد جلال الدين المحدّث الأُرموي، منشورات أنجمن آثار ملّي ـ طهران، الطبعة الأُولى ١٣٩٥ هـ.

٦٨. **غرر الحكم ودرر الكلم**، عبد الواحد الآمِدي التميمي (ت ٥٥٠ هـ)، شرح (بالفارسية): آقا جمال الخوانساري، تحقيق: مير سيّد جلال الدين المحدّث الأُرموي، جامعة طهران، الطبعة الثالثة ١٣٦٠ هـ. ش.

٦٩. **الغيبة**، أبو عبد الله محمّد بن إبراهيم بن جعفر الكاتب النعماني (ت ٣٥٠ هـ)، تحقيق: عليّ أكبر الغفّاري، مكتبة الصدوق ـ طهران.

٧٠. **الفتوح**، أبو محمّد أحمد بن أعثم الكوفي (ت ٣١٤ هـ)، تحقيق: عليّ شيري، دار الأضواء ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤١١ هـ.

٧١. **الفردوس بمأثور الخطاب**، أبو شجاع شيرويةُ بن شهردار الديلمي الهَمَداني (ت ٥٠٩ هـ)، تحقيق: السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلميّة ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤٠٦ هـ.

٧٢. **فرهنگ عميد**، حسن عميد، امير كبير ـ طهران، ١٣٨٢ هـ. ش.

٧٣. **فضل الشُّبّان وتقدُّمهم على كثيرٍ مِن ذوي الأسنان**، المؤلف المجهول (ق ٣ و ٤ هـ)، تصحيح: ميرهاشم محدّث (المطبوع ضمن: **گنجينهٔ بهارستان**، ج

١ ، إشراف : غلامرضا فدايي عراقي)، مكتبة مجلس الشورى الإسلامي ـ طهران ، الطبعة الأُولى ١٣٧٧ هـ.ش.

٧٤. **الفقه المنسوب للإمام الرضا**عليه السلام ، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام ، المؤتمر العالمي للإمام الرضا عليه السلام ـ مشهد.

٧٥. **الفقيه = كتاب من لا يحضره الفقيه**، أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمّي ، المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ)، دار الكتب الإسلاميّة ـ طهران ، ١٣٩٠هـ.

٧٦. **القاموس المحيط**، أبو طاهر مجد الدين محمّد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧ هـ)، دار الفكر ـ بيروت.

٧٧. **الكافي** ، أبو جعفر ثقة الإسلام محمّد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي (ت ٣٢٩ هـ)، تحقيق : عليّ أكبر الغفّاري ، دار صعب ودار التعارف ـ بيروت ، الطبعة الرابعة ١٤٠١ هـ.

٧٨. **الكامل في التاريخ**، أبو الحسن عليّ بن محمّد الشيباني الموصلي المعروف بابن الأثير (ت ٦٣٠ هـ)، تحقيق : عليّ شيري ، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ، الطبعة الأُولى ١٤٠٨ هـ.

٧٩. **كتاب سليم بن قيس** ، سليم بن قيس الهلالي العامري (ت ح ٩٠ هـ)، تحقيق : محمّد باقر الأنصاري ، نشر الهادي ـ قم ، الطبعة الأُولى ١٤١٥ هـ.

٨٠. **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل** ، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت ٥٣٨ هـ)، دار المعرفة ـ بيروت.

٨١. **كمال الدين وتمام النعمة**، أبو جعفر محمّدبن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ)، تحقيق : عليّ أكبر الغفّاري ، مؤسسة النشر الإسلامي ـ قم ، الطبعة الأُولى ١٤٠٥ هـ.

٨٢. **كنز العمّال في سنن الأقوال والأفعال**، علاء الدين عليّ المتّقي بن حسام الدين الهندي (ت ٩٧٥ هـ)، تصحيح : صفوة السقّا ، مكتبة التراث الإسلامي ـ بيروت ، الطبعة الأُولى ١٣٩٧ هـ.

٨٣. **الكنى والألقاب**، الشيخ عبّاس القمّي (ت ١٣٥٩ هـ)، مكتبة الصدر ـ طهران، الطبعة الرابعة ١٣٩٧ هـ.

٨٤. **گزارش ملّي جوانان ١٣٨١**، بمساعدة: مركز آمار إيران، سازمان ملّي جوانان ـ طهران، ١٣٨٢هـ.ش.

٨٥. **گزارش وضعيّت جهاني جوانان ٢٠٠٣**، منظمّة «يونسكو»، ترجمه إلى الفارسية: سازمان ملّي جوانان، سازمان ملّي جوانان وكميسيون ملّي يونسكو ـ طهران، الطبعة الأُولى ١٣٨٣هـ.ش.

٨٦. **لسان العرب**، أبو الفضل جمال الدين محمّد بن مكرم بن منظور المصري (ت ٧١١ هـ)، دار صادر ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤١٠ هـ.

٨٧. **لغت‌نامهٔ دِهخُدا**، علي أكبر دِهخُدا وآخرون، جامعة طهران ـ طهران، ١٣٧٣هـ.ش.

٨٨. **المَجازات النبوية**، أبو الحسن محمّد بن الحسين الموسوي المعروف بالشريف الرضي (ت ٤٠٦ هـ)، تحقيق: مهدي هوشمند، دار الحديث ـ قم ١٣٨٢هـ.ش.

٨٩. **مجمع البحرين**، فخر الدين الطريحي (ت ١٠٨٥ هـ)، تحقيق: السيّد أحمد الحسيني، مكتبة نشر الثقافة الإسلاميّة ـ طهران، الطبعة الثانية ١٤٠٨ هـ.

٩٠. **مجمع البيان في تفسير القرآن**، أبو عليّ الفضل بن الحسن الطَّبْرِسي (ت ٥٤٨ هـ) تحقيق: السيّد هاشم الرسولي المحلّاتي والسيّد فضل الله اليزدي الطباطبائي، دار المعرفة ـ بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٨ هـ.

٩١. **المحاسن**، أبو جعفر أحمد بن محمّد بن خالد البرقي (ت ٢٨٠ هـ)، تحقيق: السيّد مهدي الرجائي، المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤١٣ هـ.

٩٢. **المحاسن والمساوئ**، إبراهيم بن محمّد البيهقي (ت ٣٢٠ هـ)، دار صادر ـ بيروت، ١٣٩٠ هـ.

٩٣. **المحجّة البيضاء في تهذيب الإحياء**، ملّا محسن الفيض الكاشاني (ت ١٠٩١ هـ) مع حاشية: عليّ أكبر الغفّاري، جماعة المدرسين في الحوزة العلميّة ـ قم، ١٣٨٣ هـ.ش.

٩٤. **مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول**، محمّد باقر بن محمّد تقي المجلسي (ت ١١١١ هـ)، تحقيق: هاشم الرسولي المحلاتي، دار الكتب الإسلاميّة ـ طهران، الطبعة الثالثة ١٣٧٠ هـ.ش.

٩٥. **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، أبو الحسن عليّ بن الحسين المسعودي (ت ٣٤٦ هـ)، تحقيق: محمّد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة ـ مصر، الطبعة الرابعة ١٣٨٤ هـ.

٩٦. **المستدرك على الصحيحين**، أبو عبد الله محمّد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥ هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلميّة ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤١١ هـ.

٩٧. **مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل**، ميرزا حسين النوري الطَّبَرسي (ت ١٣٢٠ هـ)، مؤسسة آل البيت عليهم السلام ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤٠٧ هـ.

٩٨. **مسند أبي يعلى الموصلي**، أبو يعلى أحمد بن عليّ بن المثنّى التميمي الموصلي (ت ٣٠٧ هـ)، تحقيق: إرشاد الحقّ الأثري، دار القبلة ـ جدّة، الطبعة الأُولى ١٤٠٨ هـ.

٩٩. **المسند لأحمد بن حنبل**، أحمد بن محمّد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١ هـ)، تحقيق: عبد الله محمّد الدرويش، دار الفكر ـ بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٤ هـ.

١٠٠. **مسند الشهاب**، محمّد بن سلامة القاضي القُضاعي (ت ٤٥٤ هـ) مؤسسة الرسالة ـ بيروت، ١٤٠٥ هـ.

١٠١. **مشكاة الأنوار في غرر الأخبار**، أبو الفضل عليّ الطَّبَرِسي (ق ٧ هـ)، تحقيق: مهدي هوشمند، دار الحديث ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤١٨ هـ.

١٠٢. **مصباح المتهجّد**، أبو جعفر محمّد بن الحسن بن عليّ بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ)، تحقيق: عليّ أصغر مرواريد، مؤسسة فقه الشيعة ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤١١ هـ.

١٠٣. **المعارف**، أبو محمّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينَوَري (ت ٢٧٦ هـ)، تحقيق: ثروت عكاشة، دار المعارف ـ القاهرة.

١٠٤. **معاني الأخبار**، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ)، تحقيق: عليّ أكبر الغفّاري، مؤسسة النشر الإسلامي ـ قم، الطبعة الأُولى ١٣٦١ هـ.ش.

١٠٥. **المعجم الأوسط**، أبو القاسم سليمان بن أحمد اللخمي الطبراني (ت ٣٦٠ هـ)، تحقيق: طارق بن عوض الله وعبد الحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين ـ القاهرة، الطبعة الأُولى ١٤١٥ هـ.

١٠٦. **معجم البلدان**، أبو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي (ت ٦٢٦ هـ)، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٣٩٩ هـ.

١٠٧. **المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة**، عبد المنعم الحفني، مكتبة مَدبولي ـ القاهرة ٢٠٠٠م.

١٠٨. **المعجم الكبير**، أبو القاسم سليمان بن أحمد اللخمي الطبراني (ت ٣٦٠ هـ)، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، دار إحياءالتراث العربي ـ بيروت، الطبعةالثانية ١٤٠٤ هـ.

١٠٩. **مكارم الأخلاق**، أبو عليّ الفضل بن الحسن الطَبْرِسي (ت ٥٤٨ هـ)، تحقيق: علاء آل جعفر، مؤسسة النشر الإسلامي ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤١٤ هـ.

١١٠. **المناقب (المناقب للخوارزمي)**، الموفّق بن أحمد البكري المكّي الحنفي الخوارزمي (ت ٥٦٨ هـ) تحقيق: مالك المحمودي، مؤسسة النشر الإسلامي ـ قم، الطبعة الثانية ١٤١٤ هـ.

١١١. **مناقب آل أبي طالب (المناقب لابن شهر آشوب)**، أبو جعفر رشيد الدين محمّد بن عليّ بن شهر آشوب المازندراني (ت ٥٨٨ هـ)، المطبعة العلميّة ـ قم.

١١٢. **منية المريد**، زين الدين عليّ العاملي المعروف بالشهيد الثاني (ت ٩٦٥ هـ) مكتب الإعلام الإسلامي ـ قم، ١٤١٥ هـ.

١١٣. **مهج الدعوات ومنهج العبادات**، أبو القاسم بن موسى الحلّي المعروف بابن طاووس (ت ٦٦٤ هـ) تحقيق: حسين الأعلمي، مؤسسة الأعلمي ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤١٤ هـ.

١١٤. **المواعظ العددية**، عليّ المشكيني الأردبيلي (معاصر)، تحقيق: عليّ الأحمدي الميانجي، دفتر نشر الهادي ـ قم، الطبعة الرابعة ١٤٠٦ هـ.

١١٥. **موسوعة الأحاديث الطبية**، محمّد الرَّيشهري، بمساعدة: مرتضى خوش‌نصيب و آخرين، دارالحديث ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤٢٥هـ.

١١٦. **موسوعة الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنّة**، محمّد الرَّيشهري، بمساعدة: السيّد كاظم الطباطبائي والسيّد محمود طباطبائي‌نژاد، دارالحديث ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤٢٠هـ.

١١٧. **نزهة الناظر و تنبيه الخاطر**، أبو عبد الله الحسين بن محمّد الحُلواني (ق ٥ هـ) تحقيق ونشر: مؤسسة الإمام المهدي(عج) ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤٠٨ هـ.

١١٨. **النوادر**، فضل الله بن عليّ الحسني الراوندي (ت ٥٧١ هـ)، تحقيق: سعيد رضا عليّ عسكري، مؤسسة دار الحديث ـ قم، الطبعة الأُولى ١٣٧٧ هـ. ش.

١١٩. **النهاية في مجرد الفقه والفتوى**، أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسي (ت ٢٦٠ هـ)، دار الكتاب العربي ـ بيروت، ١٣٩٠ هـ.

١٢٠. **نهج البلاغة**، ما اختاره أبو الحسن الشريف الرضي محمّد بن الحسين بن موسى الموسوي (ت ٤٠٦ هـ) من كلام الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، تصحيح: صبحي الصالح، دارالحديث – قم، ١٤٢٤هـ.

١٢١. **هُشدارِ روزگار**، محمّدعلي إسلامي نُدوشَن، شركت سهامي انتشار ـ طهران، ١٣٨٠هـ.ش.

١٢٢. **وسائل الشيعة**، محمّد بن الحسن الحرّ العاملي (ت ١١٠٤ هـ)، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤٠٩ هـ.

١٢٣. **وقعة صفّين**، نصر بن مزاحم المنقري (ت ٢١٢ هـ)، تحقيق: عبد السلام محمّد هارون، مكتبة آية الله المرعشي ـ قم، الطبعة الثانية ١٣٨٢ هـ.